

جامعة، بسكرة، الجزائر



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

# مجلة علوم الإنسان والمجتمع

مجلة دولية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة - بسكرة - الجزائر

العدد: 19

رمضان 1437 هـ / جوان 2016 م

I.S.S.N :2253-0347

رقم الإيداع القانوني: 2012-1695

أنجز بمطبعة جامعة محمد خيضر بسكرة

ص.ب 145 ق.ر بسكرة 07000 الجزائر

# مجلة علوم الإنسان والمجتمع

جامعة بسكرة الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

العدد 19 : رمضان 1437 هـ / جوان 2016م

## المراسلات

توجه جميع المراسلات باسم رئيسة التحرير د. عبيدة صبطي إلى :

ص.ب 145 ق.ر. بسكرة 07000 الجزائر

الهاتف/ الفاكس : 0021333501260

البريد الإلكتروني : revue.fshs@univ-biskra.dz

# مجلة علوم الإنسان والمجتمع

## جامعة بسكرة

### كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

#### قواعد النشر:

- تنشر مجلة "علوم الإنسان والمجتمع" الأبحاث والدراسات العلمية والفكرية في تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية وفقا للشروط التالية:
- تقدم المقالات مطبوعة على الورق في نسختين وفي حدود 15 صفحة بصفحات المجلة، مصحوبة بقرص مضغوط وفق برنامج « Microsoft Word » بالنسقين العادي و RTF.
- تتضمن الورقة الأولى العنوان الكامل للمقال، اسم الباحث ورتبته العلمية المؤسسة التابع لها(قسم، كلية وجامعة)، الهاتف والفاكس، العنوان الالكتروني وملخصين للموضوع في حدود مأتي كلمة أو ثمانية سطور أحدهما بلغة المقال والثاني بإحدى اللغتين الأخرين على أن يكون أحد الملخصين باللغة العربية .
- تكتب المادة العلمية العربية بخط من نوع Simlified Arabic مقاسه 12 بمسافة 21 نقطة بين الأسطر، العنوان الرئيسي Simplified Arabic 14 Gras، العناوين الفرعية Simplified Arabic

- Times New Roman 12، أما الفرنسية أو الانكليزية فتقدم بخط من نوع Times New Roman مقاسه 12.
- هوامش الصفحة تكون كما يلي: أعلى 02، أسفل 02، يمين 02، يسار 02، رأس الورقة 1.5، أسفل الورقة 1.25، حجم الورقة مخصص (5,1623x).
- تضبط الجداول والأشكال مرقمة ومعنونة وفقا لهوامش الصفحة الآتفة الذكر، و يستحسن أن تعد بالطريقة الآلية أي بالبرامج المخصصة لها.
- يرقم التهميش والإحالات بطريقة آلية « Note de fin » على أن تعرض في نهاية المقال بالترتيب التالي: المؤلف: عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، البلد، السنة، الطبعة والصفحة.
- المقالات المرسله إلى المجلة لا ترجع إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها.
- يحق هيئة تحريرالمجلة إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بالموضوع.
- كل مقال لا تتوفر فيه هذه الشروط لا ينشر مهما كانت قيمته العلمية.
- يرسل المقال في قرص مرن مرفقا بنسختين مطبوعتين إلى عنوان الجامعة و البريد الإلكتروني على:

[revue.fshs@univ-biskra.dz](mailto:revue.fshs@univ-biskra.dz)

المادة التي تنشرها المجلة تعبر عن آراء أصحابها



# مجلة علوم الإنسان والمجتمع

مجلة تعنى بالدراسات الاجتماعية والنفسية و الاعلامية والتاريخية

باللغة العربية واللغات الأجنبية

الرئيس الشرفي للمجلة

أ.د بلقاسم سلاطينية مدير جامعة بسكرة

مدير المجلة

أ.د عبد الرحمان برفوق: عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

رئيس التحرير

الدكتورة: عبيدة صبتي

هيئة التحرير

أ.د عبد العالي دبله

أ.د علي آجقو

أ.د نور الدين زمام

أ.د نور الدين تاويريت

المراجعة اللغوية

أ.د/ أشرف صالح محمد سيد

أ/ فاتح حلوي

إعداد وإخراج

د. عبيدة صبتي

## الهيئة العلمية

أ.د / علي آجقو، جامعة بسكرة ، الجزائر	أ.د/ سلاطنية بلقاسم، جامعة بسكرة ، الجزائر
أ.د/ عبد العالي ديلة، جامعة بسكرة ، الجزائر	أ.د / زمام نور الدين، جامعة بسكرة، الجزائر
أ.د/ الطاهر إبراهيمي، جامعة بسكرة ، الجزائر	أ.د / نصر الدين جابر، جامعة بسكرة ، الجزائر
أ.د / عبد العزيز علي الخزاعي، جامعة الأردن	أ.د / حسان الجيلاني، جامعة بسكرة ، الجزائر
أ.د / عبد الرزاق الدليمي، جامعة البترا، الأردن، عمان	أ.د / ديدوي لوساوت، جامعة باريس 8 ، فرنسا
أ.د/ فريد الماسوي، جامعة باريس 8، فرنسا	أ.د / محمد المري محمد اسماعيل خليل، جامعة الزفازيق، مصر
أ.د / ناصر الدين زبدي، جامعة الجزائر 2	أ.د / دحو فغور، جامعة وهران ، الجزائر
أ.د/ الحاييس عبد الوهاب جوده، جامعة السلطان قابوس ، سلطنة عمان	أ.د / ميلود سفاري، جامعة سطيف ، الجزائر
أ.د/ اشرف صالح محمد سيد، جامعة ابن رشد، هولندا	أ.د / مراد بوطبة ، جامعة أم البواقي، الجزائر
أ.د/ رشيد حمدوش، جامعة الجزائر 2	أ.د/ عبد الحميد جفال، جامعة عنابة ، الجزائر
أ.د / معن خليل العمر، جامعة سيدني، استراليا	أ.د/ الهاشمي مقراني، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر
د / صالح محمد حميد، جامعة الصنعاء، اليمن.	أ.د / ابراهيم بلعادي، جامعة قالمة ، الجزائر
د/ سعيد العبدولي، جامعة قرطاج، تونس	أ.د/ نور الدين تاويرت، جامعة بسكرة ، الجزائر
د/عفراء ابراهيم خليل إسماعيل العبيدي، جامعة بغداد، العراق.	د/ فكري لطيف متولي، جامعة الشقراء، المملكة العربية السعودية.

## فهرس المحتويات

11	الافتتاحية	
<b>الدراسات الاجتماعية</b>		
15	المحددات التنظيمية للإبداع الإداري داخل المؤسسة أ.د / برقوق عبد الرحمان، الباحث: إلياس لبوز جامعة بسكرة، الجزائر	01
33	دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة لدى عينة من الطلبة في المجتمع الكويتي دراسة ميدانية أ.د. يعقوب يوسف الكندري، جامعة الكويت د. سهير حسين البيلي، جامعة طنطا، مصر	02
77	التصنيف الدولي للجامعات: قراءة في السياقات المفاهيمية د/ شوقي قاسمي، د/ صباح سليمان جامعة بسكرة، الجزائر	03
103	تسيير التنوع في الموارد البشرية كمطلب لتجنب الصراع التنظيمي الباحثة: القايمة القويزي، جامعة البليدة، الجزائر	04
<b>الدراسات الإعلامية</b>		
131	استخدامات الوظيفة الإعلامية لواقع التويتر والاشباعات المتحققة منها من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية (جامعة البترا النموذجيا) أ.د/عبدالرزاق محمد الدليمي، د/محمد صاحب سلطان جامعة البترا، الأردن	05

177	تقييم الصحفيين اليمنيين لتغطية الصحافة اليمنية لمؤتمر الحوار وقضاياها ، دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين اليمنيين د/ علي حسين العمار، د/عبد الرحيم علي الشاوري جامعة صنعاء، اليمن	06
221	نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي- بين الحقيقي والافتراضي- أ.د/ الأزهر العقبي، الباحثة: نوال بركات جامعة بسكرة، الجزائر	07
<b>الدراسات التاريخية</b>		
255	الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الإستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد الجنرال ديغول (1958.1962) أ/نصر الدين مصمودي، جامعة بسكرة، الجزائر	08
279	أنظمة ومنشآت توزيع المياه في الفترة القديمة القناة الرومانية بإقليم الزاب الشرقي أنموذجا أ.د/ صالح بن قربة، أ/ جمال عناق، جامعة تبسة، الجزائر	09
<b>الدراسات النفسية و التربوية</b>		
303	علم النفس الايجابي: تناول مفاهيمي أ.د/ زين الدين مصمودي، أ/ فاتن باشا جامعة ام البواقي، الجزائر	10

325	اتجاهات خريجي الجامعة المتعاقدين نحو بعض المتغيرات المرتبطة ببرنامج عقود الإدماج دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية بمدينة الذرعان ولاية الطارف أ.د/ نصر الدين جابر، الباحثة: شريفة جنان جامعة بسكرة، الجزائر	11
355	الجلد: مقارنة نظرية أ.د/ عبد الوافي زهير بوسنة، جامعة قسنطينة، الجزائر الباحثة: فضيلة لحممر، جامعة بسكرة، الجزائر	12
373	التعليم من أجل التفكير في مجال التربية والتعليم الباحث: عبد اللطيف قنوعة، جامعة بسكرة، الجزائر د/ عبد الباسط هويدي، جامعة الوادي، الجزائر	13
393	إشكالية التطوير الأكاديمي...، وسبل التأسيس لنظام الجودة المطلوب، بكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة الجزائرية د/ صلاح الدين تغليت، د/ بديعة آيت مجبر واكلي جامعة سطيف <sup>2</sup> ، الجزائر	14
<b>دراسات في علوم و تقنيات النشاطات البدنية والرياضية</b>		
423	الانتقاء في كرة القدم د/ مزروع السعيد، الباحث: محمد زروال جامعة بسكرة، الجزائر	15

الدراسات باللغة الأجنبية		
03	<p><b>ИСТОРИЯ ВОПРОСА О СУЩНОСТИ И НАПРАВЛЕНИЯ В ИЗУЧЕНИИ ВСТАВНЫХ КОНСТРУКЦИЙ В РУССКОМ ЯЗЫКЕ.</b></p> <p>Zohra Soudani, <i>Pr.Terkmani Ouahiba</i>, Université d'Alger(2), Algerie.</p>	16
15	<p><b>L'estime de soi chez les enfants hypoacousiques et sa relation avec l'apprentissage scolaire</b></p> <p><b>Dr. Mounira Zellouf , Université d'Alger (2), Algerie.</b></p>	17

### الافتتاحية

نصدر العدد التاسع عشر من مجلة علوم الانسان والمجتمع في ختام هذه السنة الجامعية (2015/2016) التي كانت حافلة بشتى النشاطات العلمية والبيداغوجية على مستوى كليات جامعة بسكرة، وكان لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية نصيبها من الملتقيات العلمية والأيام الدراسية خلال هذه السنة، و يتضمن هذا العدد مجوثا في شتى أنواع المعرفة الإنسانية وبالخصوص في العلوم الإجتماعية والإنسانية.

حيث تناول هذا العدد أربع دراسات اجتماعية عاجلت الأولى المحددات التنظيمية للإبداع الإداري داخل المؤسسة الجزائرية، أما الدراسة الثانية فتناولت دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة لدى عينة من الطلبة في المجتمع الكويتي، وأما المقالة الثالثة فتناولت قراءة في السياقات المفاهيمية لتصنيف الدولي للجامعات، هذا وتناولت الدراسة الأخيرة تسيير التنوع في الموارد البشرية كمطلب لتجنب الصراع التنظيمي.

هذا وتناول العدد ثلاث دراسات إعلامية، حيث تناولت المقالة الأولى استخدامات الوظيفة الإعلامية لموقع التويتير والاشباعات المتحققة منها من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، في حين تناولت الدراسة الثانية تقييم الصحفيين اليمنيين لتغطية الصحافة اليمنية لمؤتمر الحوار وقضاياها، دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين اليمنيين، بينما تناولت الدراسة الأخيرة نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي - بين الحقيقي والافتراضي.

وتتعرض صفحات مجلة علوم الانسان والمجتمع أيضا في هذا العدد لدراسة تاريخ الولاية السادسة في مواجهة الإستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد الجنرال ديغول (1958-1962)، وكذا أنظمة ومنشآت توزيع المياه في الفترة القديمة القناة الرومانية بإقليم الزاب الشرقي.

هذا و تناول العدد خمس دراسات في مجال العلوم النفسية والتربوية، حيث تناولت الدراسة الأولى تناول مفاهيمي لعلم النفس الايجابي، أما الدراسة الثانية فتناولت اتجاهات خريجي الجامعة المتعاقدين نحو بعض المتغيرات المرتبطة ببرنامج عقود الإدماج بالجزائر، في حين تناولت المقالة الثالثة مقارنة نظرية للجلد، بينما تناولت الدراسة الرابعة التعليم من أجل التفكير في مجال التربية والتعليم، هذا وتناولت الدراسة الأخيرة إشكالية التطوير الأكاديمي، وسبل التأسيس لنظام الجودة المطلوب، بكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة الجزائرية.

كما ترحل المجلة في هذا العدد إلى عالم الرياضة، وذلك من خلال التعرف على عملية الانتقاء في كرة القدم.

وكعادة مجلة علوم الانسان والمجتمع، فهي مثل كل عدد، تقدم لك عزيزي الباحث، دراستين باللغة الأجنبية، في مجالي اللسانيات وعلم النفس.

وفي الختام نقدم شكرنا واعتذرانا إلى كافة الأساتذة من مختلف الجامعات سواء في الوطن أو خارج الوطن على ما قد يلحظونه من تأخير أحيانا في نشر أبحاثهم، وهذا راجع في المقام الأول إلى كثرة توافد الأبحاث العلمية على المجلة وعرضها على الخبراء ثم تصنيفها حسب الأولويات بناء على تاريخ وصولها.

رئيسة التحرير

الدكتورة: عبيدة صبطي



# الدراسات الاجتماعية



### المحددات التنظيمية للإبداع الإداري داخل المؤسسة

الأستاذ الدكتور: عبد الرحمان برقوق، جامعة بسكرة، الجزائر

الباحث: إلياس لبوز، جامعة بسكرة، الجزائر

الملخص:

يمثل الإبداع الإداري النهضة الإدارية الحديثة، لكونه يعتبر الطريق السالك لهذه المنظمات من أجل التحقيق المؤكد لأهدافها، والهدف المشترك لهذه المؤسسات المختلفة هو تحقيق الاستمرارية، وهذه الأخيرة لا تتأتى إلى عن طريق التطوير الدائم للآليات المختلفة لهذه المؤسسات، كما تعد مرونة عملية الإبداع الإداري من الأسباب التي جعلت من المؤسسات تتخذه منهجاً لها، فالإبداع الإداري لا يملك أسلوباً خاصاً أو تقنيات جبرية تقتضي تنفيذها من أجل تحقيقه، وقياساً عليه تم وضع مجموعة من المحددات التنظيمية التي يمكن للأشخاص قياس ومعرفة تواجد الإبداع الإداري ومدى شدته وكيفية تمييزه عن غيره من الأساليب الإدارية الأخرى وملامسة مؤشرات الدالة عليه.

### Abstract :

The administrative creativity is a modern management of the Renaissance, to be considered paved the way for these organizations to certainly investigate its objectives, and the common goal of these institutions is to ensure continuity, and it comes not by the continued development of the different mechanisms of these institutions, as is the flexibility of the reasons innovation management processes for which the institutions take the approach, Administrative creativity has no particular method or algebraic techniques needed to implement to achieve, and compared it was a set of regulatory determinants that people can see and measure the presence of administrative creativity and gravity and how to distinguish it from the situation in other administrative and other indices color touch function.

لقد أدركت المؤسسات الحديثة مكانة الفكر التنظيمي بالنسبة لأهدافها المسطرة، فالتنظيم يعتبر المنهج و الوسيلة التي تقود تلك المؤسسات إلى الأهداف، فالأسلوب الإداري يعتبر همزة الوصل بين الوسائل و الأهداف، و لقد أضحت الأساليب الإدارية في الوقت الراهن أكثر انتشاراً و تنوعاً و منها: الإدارة الإستراتيجية، إدارة الجودة الشاملة، الإدارة الإلكترونية و غيرها الكثير و من بين تلك الأساليب الإبداع الإداري، و لقد إختلف العديد من الباحثين حول تصنيف الإبداع الإداري كمدخل إداري أو هو أسلوب و حسب، و لقد تم تقلد في هذا البحث الفريق الثاني الذي يقر على أن الإبداع الإداري هو أسلوب و منهج إداري تتبعه المؤسسات من أجل تحقيق أهدافها.

فالإبداع ظاهرة تمثل ثورة في السلوك أو ما يعرف (بالفعل)، سواء كان فكري أو فني أو إداري أو تكنولوجي أو غيره من المجالات المختلفة التي تفسح مجالاً أمام الإمكانيات و القدرة الفردية للتعبير عن ذاتها، متجسداً أفعالاً إبداعية على أرض الواقع، لأن فكرة الإبداع تتمركز وفقاً لمفهومى التجدد و التميز و هذا ما يجعله يكون فاصلاً بين فرد و آخر.

و هكذا هو الحال مع المؤسسات حيث تمثل درجة الإبداع فيها فروق تنظيمية تختلف باختلاف ألوان النشاط التي تمارسه المؤسسات، إذا فالإبداع هو أحد السبل لإحداث التغيير و تحقيق التطوير و ضمان التوازن و الإستمرار التي تسعى إليه المؤسسة الجزائرية اليوم، إلا أن الإبداع في الفكر التنظيمي الجزائري لا يعنى بالبعد الفردي للإبداع بقدر ما يركز على السمة الجماعية أو الكلية للمؤسسة العمومية، فهو بذلك يتجه إلى منحى التنظيم و قدرته على إيجاد ميكانيزمات التطوير الذاتي، لأن هدف المؤسسة الجزائرية اليوم هو تحقيق التطوير و التنمية و ليس المحافظة على البقاء (النمط)، و كما أشار "جون تايمر" إلى مبدأ تطابق الهدف مع الإستراتيجية كان لابد من إحداث تغيير في الإستراتيجية الإدارية وفقاً لتغيير الهدف.

التساؤل العام :

ما هي المحددات التنظيمية للإبداع الإداري داخل المؤسسة؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من التأثير الحيوي للإبداع الإداري في تحقيق أهداف المؤسسة بشكل عام و المؤسسة العمومية بشكل خاص، حيث يمثل الإبداع الإداري طريقاً سالكاً يساعد على الارتقاء بمستوى الأداء الوظيفي للعاملين بالمؤسسات الخاصة منها و العامة.

و محاولة الكشف عن العلاقة التلازمية بين الإبداع الإداري و التطوير التنظيمي، و إبراز أهم المحددات النظرية التي تربط بينهما، و تبيان الدور الحقيقي للإبداع.

بالإضافة إلى تبرير أهمية الإبداع الإدارية في ترشيد القرارات الإدارية، و مواكبة التطور في الإدارة التنفيذية و مواقع إتخاذ القرار، من أجل البقاء و الصمود في مواجهة المنافسة التي تتعرض لها الخدمات التي تقدمها.

أهداف الدراسة:

- محاولة التعرف على كيفية تحقيق الإبداع الإداري داخل المنظمة، و معرفة التأثيرات الجديدة التي تحدثها، و ما هو المستوى التطوير الذي يمكن أن تحققه.
- التدقيق في معرفة القواعد و الإجراءات التي تقوم بها الإدارة من أجل تحقيق الإبداع، خاصة في اتجاهها إلى تحقيق مفهوم التطوير التنظيمي.
- محاولة إيجاد أسلوب جديد متطور و فعال يمكن المنظمة الجزائرية من حل مشكلاتها بطرق أسرع و بجهد أقل مع خفض حجم التكلفة، و جعل المنظمة تتكيف مع البيئة الخارجية.

## أ. الإبداع الإداري

### 1/ تعريف الإبداع الإداري:

يعرف كل من (شرميرون وهنت و أوسبورن) الإبداع الإداري هو القدرة على تقديم إجابات فريدة لمشكلات مطروحة و استغلال الفرص المتاحة<sup>(1)</sup>.

و يرى (القاسمي) الإبداع الإداري هو الأفكار و الممارسات التي يقدمها المديرون و العاملون و التي تقضي إلى إيجاد عمليات إدارية و طرق و أساليب أكثر كفاءة و فاعلية في إنجاز أهداف الشركات و المؤسسات<sup>(2)</sup>.

### 2/ عناصر الإبداع الإداري:

إن للقدرات الإبداعية مكونات و عناصر أساسية لا يمكن بدونها التحدث عن وجود إبداع فعال، و تتمثل أهمية تلك العناصر في قياس مستوى الفرد و الجماعة و المنظمة<sup>(3)</sup>.

### أ/ الحساسية للمشكلات:

و يقصد بها الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف و يعني ذلك أن بعض الأفراد أسرع من غيرهم في ملاحظة المشكلات و التحقق من وجودها في الموقف، أو بمعنى آخر هو التعرف على المشكلة من جميع جوانبها و كلما أجهد الفرد نفسه في دراسة المشكلة زادت فرص التوصل للحل<sup>(4)</sup>.

حيث أن المبدع يمتلك الحساسية المفرطة تجاه المشاكل فهو أقدر من غيره على رؤيتها و التعرف على أساسيتها يعرف بعمق لماذا يفكر في قضية دون غيرها و يدرك الأهداف المترتبة عليه<sup>(5)</sup>.

كما ينبغي التفاعل مع المشكلة بدقة من منطلق النظرة الواقعية البعيدة عن السراب مع وضوح الرؤية<sup>(6)</sup>.

ب/ الطلاقة:

و هي القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار في فترة زمنية معينة فالشخص المبدع متفوق من حيث كمية الأفكار التي يطرحها عن الموضوع المعين في فترة زمنية معينة ثابتة مقارنة بغيره، أي لديه قدرة عالية على سيولة الأفكار و سهولة توليدها<sup>(7)</sup>.

وليس معنى أهمية الطلاقة للإبداع أن كل المبدعين يجب أن يعمل تحت ضغط عامل الزمن، أو أن ينتجوا بسرعة عالية، و لكن معنى ذلك أن الشخص الذي يكون قادرا على إنتاج عدد كبير من الأفكار في وحدة زمنية معينة يكون لديه فرصة أكبر بعد تثبيت كافة العوامل الأخرى لإيجاد أفكار قيمة.<sup>8</sup>

ج/ الأصالة:

و يقصد بها القدرة على إنتاج الحلول الجديدة، فالمبدع بهذا المعنى لا يكرر أفكار المحيطين به، و لا يلجأ إلى الحلول التقليدية للمشكلات، فالأصالة هي نتيجة التخيل

بمعنى عدم الرضا عن الأمر الواقع و الرغبة في خلق شيء جديد و مختلف<sup>(9)</sup>. و يوصف الشخص بالمبدع إذا استطاع الإتيان باستجابات جديدة تختلف عن التي يأتي بها أقرانه من حيث تنوعها و جدتها، و تعتبر هذه الخاصية من أكثر الخصائص ارتباطا بالتفكير الإبداعي<sup>(10)</sup>.

فالمبدع هو الفرد الذي يخرج عن التسلسل المألوف أو الشائع و يدرك العلاقات، و يصممها، و يفكر في أفكار و حلول جديدة و أصيلة، و هناك من يعد الأصالة مرادفة للإبداع نفسه، فهي تعني التجديد أو الإنفراد بالأفكار<sup>(11)</sup>.

د/ المرونة:

و هي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، و توجيه مسار التفكير و تحويله مع تغير المثير أو متطلبات الموقف، و هي عكس

الجمود و تبني أنماط ذهنية محددة سلفا و غير قابلة للتغيير حسب ما تستدعى الحاجة<sup>(12)</sup>.

و نظراً لظروف التغيير التي تمر بها المنظمات و التي تفرض درجة مقبولة من التكيف مع هذا التغيير، فإن هذا يقضي أنه كلنا كان الشيء الذي تم إبداعه قابلاً للتكيف و التعديل حسب ظروف المنظمة، فإن ذلك يشجع المنظمات على تبنيه و العمل به، و ذلك على عكس ما إذا كان الإبداع يتماشى مع إلا مع حاجات محددة حيث أن ذلك قد يغري برفضه<sup>(13)</sup>.

د/ القدرة على التحليل و الربط:

و يعني التحليل قدرة الفرد على تحليل الكل إلى عناصره الأساسية، و لذلك يوصف الفرد الذي يملك القدرة على التحليل بأنه ذو قدرة على استكشاف تفاصيل و أجزاء الشيء سواء أكان فكرة أو عملاً. أما الربط فهو القدرة على تكوين عناصر الخبرة و تشكيلها في بناء و ترابط جديد أو هي القدرة على إدراك العلاقات بين الأثر و السبب و تفسيرها ثم استنتاج أو توليف علاقات جديدة<sup>(14)</sup>.

و/ قبول المخاطرة:

هي مدى شجاعة الفرد في تعريض نفسه للفشل أو النقد و تقديم تخمينات و العمل تحت ظروف غامضة و الدفاع عن أفكاره الخاصة. كما تعني أخذ زمام المبادرة في تبني الأفكار و الأساليب الجديدة و البحث عن حلول لها، في الوقت نفسه الذي يكون فيه الفرد قابلاً لتحمل المخاطر الناتجة عن الأعمال التي يقوم بها، و لديه الاستعداد لمواجهة المسؤوليات المترتبة على ذلك، و في ميدان العمل الإداري يكون المديرون الواعدون و واعين لأهمية عنصر المخاطرة في استثمار الطاقات الإبداعية لدى العاملين و تحسين المناخ التنظيمي، و مدركين لحاجة العاملين للمساندة و الدعم للتغلب على التردد في تحمل الآثار المترتبة على



المخاطرة مما يدفعهم إلى وضع أنظمة ومكافآت تشجعهم على قبول المخاطرة وتحمل نتائجها<sup>(15)</sup>.

### 3/ مراحل الإبداع الإداري:

بالرغم من تنوع الاتجاهات حول ما يعنيه تعبير العملية الإبداعية فإن جميع الاتجاهات تصف هذه العملية بدلالة مجموعة من الخطوات، أو المراحل التي تختلف من باحث إلى آخر. وتعتبر نظرية Wallas من أقدم النظريات التي تناولت العملية الإبداعية وألقت مزيداً من الضوء على مكوناتها وكيفية تطورها في إطار رسمت حدوده بتأثير النظرة العبقريّة للإبداع، ونظرية التحليل النفسي في الإبداع، واستناداً لهذه النظرية تمر العملية الإبداعية بخمس مراحل هي:

أ. مرحلة الإعداد:

من النادر أن يتوصل أحد إلى تحقيق إختراق إبداعى دون أن يكون قد إجتاز مرحلة إعداد و تحضير صعبة، و في معظم الحالات تتطلب مرحلة الإعداد إنجاز خطوتين على درجة كبيرة من الأهمية هما:

- التعريف الواضح و المحدد للمشكلة التي يتطلب حلها إختراقاً إبداعياً.
- جمع و تنظيم ما قد يلزم من معلومات حول المشكلة، بما في ذلك المعلومات المتوفرة و غير المتوفرة ضمن الإطار المرجعي أو المعرفي للفرد<sup>(16)</sup>.

### ب. مرحلة الإحتضان:

و في هذه المرحلة يكون التفكير الواعي أو العقل ليس عاملاً فالأفكار الجديدة تكون مختزنة تحت مستوى الوعي النفسي أو العقلي منذ مرحلة التحضير السابقة، و هذه المرحلة قد تستغرق فترة طويلة أو قصيرة كما أنها تمثل أدق مراحل الإبداع و أهمها، لأنها المرحلة التي تشهد عمليات التفاعل و إرهاباتها بكل ما تشمله من معاناة داخل الباحث، و تتداخل خلالها العوامل الشعورية و

اللاشعورية في شخصية الإنسان<sup>(17)</sup> لكون تحرر العقل من الكثير من الشوائب و الأفكار التي لا صلة لها بالمشكلة، و هي تتضمن هضماً عقلياً و امتصاصاً لكل المعلومات المكتبة الملائمة التي تتعلق بالمشكلة<sup>(18)</sup>.

ج.مرحلة الإصرار و المثابرة:

إن مراجعة سيرة العظماء الذين قدموا للبشرية ما يستحق اعتباره اختراقاً إبداعياً في العلوم و الفنون تكشف بوضوح عن أهمية توافر مستوى رفيع من الإصرار و المثابرة خلال مرحلة اختزان الفكرة و بعدها.

د.مرحلة الإشراق:

يقصد بالإشراق تلك اللحظة التي يتفق فيها التفكير فجأة عن حل بواحد حل للمشكلة التي طالما شغلت حيزاً كبيراً من النشاط العقلي خلال مرحلتي الإعداد و الإحتضان، و أثناء الإنتقال من مستوى الوعي الكامل بجميع حيثيات المشكلة إلى مستوى اللاشعور أو ما قبل الشعور الذي تتم فيه معالجة البيانات و المعلومات في أعقاب مرحلة التحضير و الإعداد<sup>(19)</sup>.

هـ.مرحلة التحقق:

تشير حياة المبدعين إلى أن عملية الإختراق الإبداعي لا تنتهي بمجرد حدوث الإشراق و توارد الأفكار أو التوصل إلى حل المشكلة، ذلك أن هناك حاجة و ضرورة لبذل مزيد من الجهد الواعي و المتابعة الحثيثة للتغلب على العقبات التي تعترض عادة الاختراقات الإبداعية، و قد تضيع الفكرة أو يفقد الحل قيمته ما لم يتواصل التفكير الإبداعي حتى تبلغ الفكرة مداها بالفحص و التطوير و تقديم الأدلة على أنها متفردة و أصيلة و عملية و غير مسبوقه<sup>(20)</sup>.

و هي آخر مرحلة من مراحل الإبداع و في هذه المرحلة يتعين على المتعلم المبدع أن يختبر الفكرة المبدعة و يعيد النظر فيها هل هي فكرة مكتملة و مفيدة أو

تتطلب شيئاً من التغيير و الصقل فهي مرحلة التجريب للفكرة الجديدة(المبدعة)<sup>(21)</sup>.

## II. المحددات التنظيمية للإبداع الإداري:

ويقصد بالمحددات هي تلك الحدود أو المعايير أو الشروط التي تمكن الباحث من التعرف على ظاهرة الإبداع الإداري في المنظمة و مدى تأثيرها و شدتها و أسباب تواجدها و مواطن ضعفها و أهم هذه المحددات هي القيادة، الإتصال، الأداء و إتخاذ القرار فكل عنصر من هذه العناصر يحتوي على جملة من شروط أو مكونات الإبداع و من ثم يتكون لدينا الإبداع الإداري في المنظمة و المحدد الأول للعملية الإبداعية هو:

### 1/ القيادة الإدارية:

فيعرفها (ألن) بأنها النشاط الذي يمارسه المدير ليجعل مرؤوسيه يقومون بعمل فعال.

– القائد المبدع:

إن مهام و تصرفات القائد لا تنحصر فقط في مجرد التخطيط و التنظيم و التوجيه و الرقابة(العمليات الإدارية) كإطار تقليدي بل يجب أن تتسع و تكامل ليضمها إطار عريض يشمل<sup>(22)</sup>:

- رؤية مستقبلية للصور الأشمل للمنظمة و بيئتها، رؤية تستشرف أبعاداً مهمة.
- تصميم رسالة المنظمة تأسيساً على قراءة و استشراف المتغيرات البيئية، متضمنة إلتزامات المنظمة تجاه عملائها و عامليها.
- زراعة الإبتكار، قيماً و إتجاهات و ثقافة و سلوكيات، ضمن ثقافة المنظمة، و تنمية هذه الثقافة و السلوكيات بالتمكين و التحفيز الإيجابي.
- خلق ثقافة تنظيمية تؤكد إرتباط أهداف الموظف بالمنظمة و الإلتزام المشترك ببلوغ هذه الأهداف.

- تقليل إعتقاد العاملين على القادة الرسميين و تحفيزهم على المبادرة.
- الرؤية الإنتقادية الهادفة للتغيير و التحسين المستمر و تنفيذ برنامج التغيير من خلال الإبداع الإداري و التحسين و التطوير المستمر.
- تفهم و تبني مداخل إدارية معاصرة لتعزيز تنافسية المنظمة مثل إدارة الجودة الشاملة، و إعادة هندسة العمليات و الإجراءات و الأساليب و الهدم الخلاق.
- يتأكد أن للعاملين إمكانية الحصول على المعرفة و المعلومات التي يحتاجونها لمعالجة المشكلات و المواقف إبداعيا.
- يدرك الفروق الفردية بين العاملين و نقاط القوة و الضعف لدى كل منهم و مجالات التميز كأساس لتصميم المهام و توزيع الأعمال.

## 2/ الاتصال:

أما كارل هوفلاند فيعرف الاتصال بأنه: " العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد أو القائم بالاتصال منبهات وعادة ما تكون رموزا لغوية لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين أي مستقبل للرسالة"<sup>(23)</sup>.

## الإتصال الفعال<sup>(24)</sup>:

**أ- السرعة:** إن مدى السرعة أو بطء نقل المعلومات قد يعود إلى الرسالة المستخدمة، فعند مقارنة التليفزيون بالخطاب، يتبين أن الأول أسرع بكثير من الثاني وقد تفقد المعلومات قيمتها إن لم تنقل أو تصل في وقت اتخاذ القرار أو التصرف.

**ب- الارتداد:** تسهل الوسائل الشفهية في الاتصال إمكانية الحصول أطراف الاتصال على معلومات مرتدة تساعد على رد الفعل السليم وإتمام عمليات الاتصال بنجاح، أما الرسائل المكتوبة كالخطابات والتقارير فهي بطيئة وغير فعالة.

**ت-** التسجيل: يمكن لبعض وسائل الاتصالات أن تحفظ تسجيلات وملفات وتفيد هنا في إمكانية الرجوع إليها لمتابعة التقدم في إنجاز الموضوعات محل الاتصال.

**ث-** الكثافة: تتميز بعض الوسائل بأنها قادرة على تقديم معلومات كثيفة، الأمر الذي يمكن من استخدامها في عرض المعلومات المعقدة، وبصفة عامة كل ما قدمت وسيلة الاتصال معلومات كثيفة كلما كان أفضل.

**ج-** الرسمية: إذا كان موضوع الاتصال رسمياً أمكن استخدام وسائل اتصال تناسب ذلك، فإعلام الفرد بالترقية والنقل من خلال الخطاب تعتبر وسيلة مناسبة.

**ح-** التكلفة: كلما كانت وسيلة الاتصال غير مكلفة كلما كان أفضل، وتمثل التكلفة في الأدوات المكتبية المستخدمة، الطبع والبريد وأجور العاملين المشتركين في الاتصال وهي تمثل في تكاليف الإرسال والاستقبال.

### 3/ الأداء الوظيفي:

لقد تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم الأداء الوظيفي فالبعض:

يعرف الأداء الوظيفي بأنه "تنفيذ الموظف لأعماله ومسؤولياته التي تكلفه بها المنظمة أو الجهة التي ترتبط وظيفته بها، ويعني النتائج التي يحققها الموظف في المنظمة<sup>(25)</sup>.

و يعرف الأداء الإداري بأنه عبارة عن "ما يقوم به الموظف أو المدير من أعمال و أنشطة مرتبطة بوظيفة معينة، و يختلف من وظيفة لأخرى و إن وجد بينهما عامل مشترك<sup>(26)</sup>.

الأداء المبدع:

و يتمثل الأداء المبدع في كونه أداء جديد و غير مألوف و يشمل الأداء المبدع على:

- احترام الأفراد و تشجيعهم و تنمية قدراتهم لإتاحة الفرص لهم للمشاركة في القرار، و ذلك كفيل بأن يبذلوا قصارى جهدهم لفعل الأشياء على الوجه الأكمل.
- التخلي عن الروتين و المركزية في التعامل ينمي القدرة الإبداعية.
- تحويل العمل إلى شيء ممتع لا وظيفة و حسب، و تحويل النشاط إلى مسؤولية و المسؤولية إلى طموح، و ذلك لا يتأتى إلا من خلال تنمية الشعور بالانتماء للمؤسسة.
- التجديد المستمر للنفس و الفكر و الطموحات، و هذا لا يتحقق إلا إذا شعر الفرد بأنه يتكامل في عمله، فالعمل ليس وظيفة و فقط بل يساهم في بناء شخصية الفرد أيضا، فكل فرد هو مبدع بالقوة في ذاته و على المدير أن يكتشف مفاتيح التحفيز لكي يصنع أفراد مبدعين بالفعل في المنظمة.
- التطلع إلى الأعلى دائما من شأنه أن يحرك حوافز الأفراد إلى العمل و بذل المزيد لأن شعور الرضا بالموجود يعود معكوسا على الجميع و يرجع بالمؤسسة إلى الوقوف على ما أنجز.
- ليس الإبداع أن يكون الأفراد نسخة ثانية مكررة في المنظمة، بل الإبداع أن يكون الفرد هو النسخة الرائدة و الفريدة، لذلك ينبغي ملاحظة تجارب الآخرين و تقويمها أيضا.
- إفساح المجال لأي فكرة لكي تولد و تنمو ما دامت في الاتجاه الصحيح و في خدمة الصالح العام و لم يقطع بعد بفشلها<sup>(27)</sup>.

#### 4/ اتخاذ القرارات:

لقد ورد في أدبيات الإدارة العديد من التعريفات لمفهوم اتخاذ القرار منها Nigiro "نيجيرو" بأنه "الإختيار المدرك الواعي بين البدائل المتاحة في موقف معين"<sup>(28)</sup>.

و يقول "هربرت سايمون" في تفسيره لعملية إتخاذ القرار بأنه هو قلب الإدارة و أن مفاهيم نظرية الإدارة يجب أن تستند على منطق و سيكولوجية الاختيار الإنساني<sup>(29)</sup>.

#### القرارات الفعالة:

أ- مراعاة شرعية القرار بحيث تكون ضمن الإطار العام للتشريعات المعمول بها للدولة.

ب- إتباع المنهج العلمي بجميع خطواته في عملية اتخاذ القرار و التي تبدأ بمعرفة القضية التي تحتاج إلى اتخاذ القرار حتى متابعتها و تنفيذها و تقويمه.

ت- تحديد الوقت المناسب لإتخاذ القرار و تنفيذه.

ث- الحرص على مشاركة المرؤوسين في إتخاذ القرار، لأنهم سيتأثرون به مما يؤدي إلى زيادة دافعيتهم للالتزام به.

ج- استخدام التقنيات و الأساليب الحديثة، كالحاسوب مثلاً في اتخاذ القرار.

ح- تجنب الأخطاء عند اتخاذ القرارات التي قد يقع فيها متخذو القرارات، كالإحجام عن اتخاذها بسبب حداثة خبراتهم، و غير ذلك من الأساليب.

و يضيف "ألصيرفي" أن من خصائص القرارات الفعالة، توافر المعلومات، و توافر الوقت، و عدم التسرع، و إسهام القرار في تحقيق الأهداف، و وجود نظام لمتابعة الآثار الناتجة عن القرارات المختلفة، و الإعراف بجمتية التغيير، و توافر البدائل للإختيار، توافر معايير صحيحة و دقيقة، و قابلية القرار للتنفيذ، و وجود نظام لاختيار القرارات قبل تنفيذها و المرونة الذهنية<sup>(30)</sup>.

عوامل زيادة فعالية اتخاذ القرار :

يمكن تقسيم العوامل التي تزيد من فعالية اتخاذ القرار إلى عوامل عملية وأخرى معلوماتية، وتمثل العوامل العملية بتتبع الخطوات المنطقية والعملية في إتخاذ القرار، دون إهمال نوع القرار والعوامل المؤثرة فيه؛ أما العوامل المعلوماتية فتتعلق بالمعلومات والبيانات والتقنيات الواجب توفيرها لزيادة هذه الفاعلية وتمثل هذه العوامل فيما يلي<sup>(31)</sup>:

1. الإعتماد على أسلوب حل المشكلات أثناء ممارسة اتخاذ القرارات، وذلك بإتباع خطوات اتخاذ القرار السابق الإشارة إليها.
2. الإعتماد على التقدير لتحديد العناصر غير المتوقعة في عملية اتخاذ القرار، وهذا ما يتم تحقيقه من خلال الإعتماد على الأساليب الكمية المنمذجة.
3. إن الإعتماد على الأساليب الكمية العلمية والتكنولوجية، يعطي العوامل الملموسة من عملية اتخاذ القرار، ويبقى جانب إنساني غير ملموس على متخذ القرار أن يعتمد على حدسه وخبرته في تحديده وهذا ما يعكس الجانب الإنساني في عملية إتخاذ القرار.
4. الإعتماد على الإبداع والتفكير الخلاق لإيجاد الحلول البديلة في القرارات غير الروتينية.
5. إعتماد الأسلوب الجماعي أو التشاركي عند الضرورة و تعميم الفائدة و الإستفادة من خبرات جميع الفئات المتخصصة.
6. بما أن القرار لا ينتهي بتنفيذه بل يجب متابعة مدى تحقيقه للنتائج، لذا فعلى المنظمة الإعتماد على مؤشرات للمراجعة و تقييم الأداء، و إجراء التعديلات اللازمة، إذا لزم الأمر، مع التحفظ لإجراء هذه التعديلات لكي لا تفقد القرارات مصداقيتها.
7. التكيف مع الظروف الداخلية والخارجية للمنظمة عند اتخاذ القرار، حتى تكون القرارات واقعية، و ذلك باستغلال كافة البيانات والمعطيات الدقيقة والكافية حول هذه الظروف.



8. إن هذه البيانات و المعطيات لا تستطيع المنظمة الإستفادة منها كما هي، إنما عليها أن تعتمد على التكنولوجيا المتوفرة و الملائمة لظروفها الخاصة، و المتمثلة في التجهيزات و البرمجيات التطبيقية الجاهزة لتحقيق الدقة المطلوبة.

بالنظر إلى هذه العوامل يتضح بأنها تدور حول نقطة مركزية معينة تستمد منها شرعية التنفيذ و هي المعلومات و البيانات و كيفية الحصول عليها و طرق استخدامها و تطويعها بما يخدم المنظمة.

الخاتمة:

إن مرونة أسلوب الإبداع الإداري، يجعل من المؤسسة نظاماً فاعلاً متعايش مع مختلف التطورات الحاصلة في البيئة الخارجية، و من ثم يضمن للمؤسسة القدرة و الإمكانية على مواكبة تلك التطورات، من خلال تطوير نظم البيئة الداخلية، و تلك المحددات التنظيمية للإبداع الإداري لا تمثل جل المحددات، بل هي الخطوط العريضة و العناصر الواجب توفرها من أجل إدراك و تفعيل أسلوب الإبداع الإداري في المؤسسات المختلفة.

❖ هوامش البحث

(1) الزهري رنده، الإبداع الإداري في ظل البيروقراطية، عالم الفكر، المجلد 30، العدد 3 ص 246

(2) القاسمي أميمة، مفهوم الإبداع الإداري و تنميته، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العربي الثالث في الإدارة "القيادة الإبداعية والتجديد" المنعقد في بيروت، أكتوبر، 2002 ص 551، 552.

(3) الداھري صالح، سيكولوجيا الإبداع و الشخصية، دار الصفاء لنشر و التوزيع، عمان، 2008، ص 15.

(4) الصيرفي محمد عبد الفتاح، الإدارة الرائدة، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2003، ص 16.

(5) عباس علي، أساسيات علم الإدارة، دار المسير و للنشر و التوزيع، عمان، 2004، ص 153.

(6) FLORENCE Durieux. «Management de l'innovation, Une approche évolutionniste », Vuibert édition. Mars 2000.p :05.

(7) الشحقاء عادل، علاقة الأنماط القيادية بمستوى الإبداع الإداري، دراسة مسحية على العاملين في المديرية العامة للجوازات بالرياض، رسالة ماجستير في جامعة نايف العربية، 2003، ص 43.

(8) عبد الله محمد و آخرون، التغير لمجابهة المتغيرات، سلسلة الإدارة المثلى، مكتبة لبنان، بيروت، 2001، 47.

(9) الصيرفي محمد عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 19.

(10) عبد الوهاب علي، العلاقات الإنسانية في الإنتاج و الخدمات، مكتبة عين شمس القاهرة، 1994، ص 118.

- (11) السميري حامد عاتق مرزوق، العوامل المؤثرة على الإبداع في المنظمات العامة، دراسة ميدانية على المنظمات العامة، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 2007، ص 23.
- (12) فتحي عبد الرحمان جروان، الإبداع، مفهومه-معايره-مكوناته-نظرياته-خصائصه-مراحل-قياسه-تدريبه، دار الفكر، عمان ، 2002، ص 12.
- (13) إبراهيم عدنان، الإدارة التربوية و المدرسية و الصفية، مؤسسة حمادة للنشر و التوزيع، عمان 2002 ، ص 25.
- (14) بيمك، خبراء مركز الخبرات المهنية للإدارة -الإبداع- القواعد المكتوبة موسوعة مديرون بارعون(03)، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة 2000، ص 40.
- (15) الشمري فهد عايض، المدخل الإبداعي لإدارة الأزمات و الكوارث، مكتبة فهرسة الملك فهد الوطنية، الرياض 2002، ص 196.
- (16) جروان فتحي عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره، ص 135
- (17) الطيطى محمد، تنمية قدرات التفكير الإبداعي، دار المسيرة للنشر و التوزيع، 2001، ص 56.
- (18) محمد جاسم محمد ولي العبيدي: و آخرون: الإدارة الحديثة و سيكولوجية التنظيم و الإبداع، دار ديونو للنشر، الأردن، 2010 ، ص 62
- (19) جروان فتحي عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره، ص 94.
- (20) المرجع السابق ، ص 139.
- (21) الطيطي محمد، مرجع سبق ذكره، ص 56.
- (22) رفعت عبد الحليم القاعوري، إدارة الإبداع الإداري، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، العدد 404، 2004، ص ص 185، 193.

- (23) محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص 24.
- (24) أحمد ماهر، كيف ترفع مهاراتك الإدارية في الاتصال، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000، ص ص 40، 41.
- (25) هلال محمد عبد الغني حسن، مهارات إدارة الأداء، مركز تطوير الداء، القاهرة، 1996، ص ص 11، 12.
- (26) مجبر مهدي إبراهيم، الأمانة في الأداء الإداري، مكتبة الخدمات الحديثة، جدة، 1994، ص 49.
- (27) الصرن رعد، كيف تخلق بيئة إبتكارية في منظمات إدارة الإبداع والابتكار، الرضا للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ج 2، ص 185.
- (28) كنعان نواف، القيادة الإدارية، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، 1985، ط 3، ص 83.
- (29) علي الشرقاوي، العملية الإدارية ووظيفة المديرين، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2002، ص 129.
- (30) إبراهيم عفيف إبراهيم مهنا، العلاقة بين تفويض السلطة و فاعلية إتخاذ القرارات، مذكرة ماجستير، في الإدارة التربوية بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2006. ص 76.
- (31) إدريس ثابت و المرسي جمال، السلوك التنظيمي -نظريات و نماذج و تطبيق عملي لإدارة السلوك في المنظمة، الدار الجامعية، مصر، ص 274.

دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة لدى عينة من الطلبة في المجتمع الكويتي

دراسة ميدانية

الأستاذ الدكتور: يعقوب يوسف الكندري، جامعة الكويت

الدكتورة: سهير حسين البيلي، جامعة طنطا، مصر

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور المدرسة في الكويت في تأصيل ودعم قيم المواطنة لدى طلابها، فتحاول الدراسة التركيز على مدى ما يمتلكه الطلاب من رصيد معلوماتي عند نهاية مرحلة التعليم المدرسي وبداية التحاقهم بالجامعة وذلك لما لأهمية تلك المرحلة في غرس قيم المجتمع، فتركز الدراسة على المعرفة للمعلومات الدستورية والتاريخية لدى الطالب.

### Abstract :

This study examines the role of school in enhancing the values of citizenship among selected students in Kuwait. This study focuses on the students' historical and constitutional knowledge. It tried to answer the following questions: how many knowledge that these students earned in their school and what is the relationship between citizenship values and the amount of knowledge. Sample of the present study consists of freshman students at Kuwait University.

يتميز كل مجتمع عن غيره من المجتمعات بإطار فلسفي ينبثق منه خصائصه التكوينية، والثقافية، ومنظومته القيمية. وتسعى كل دولة إكساب أبنائها تلك الخصائص والقيم وذلك من خلال فلسفة تربوية واضحة محددة الأهداف، وتلك الأهداف التربوية تمثل انعكاساً لفلسفة المجتمع. وتعد المواطنة مطلباً ضرورياً تسعى إليه جميع المجتمعات على مر العصور. وقد برز الاهتمام بقضية المواطنة في المجتمع الكويتي بصورة كبيرة في المرحلة الحالية في ظل ما يتهدد الأوضاع المجتمعية من مخاطر عدة من أهمها؛ تحديات عصر العولمة وما أفرزته من متغيرات اجتماعية، واقتصادية، وثقافية وما صاحب تلك المتغيرات من ثورة تكنولوجية ومعلوماتية واتصالات تركت بصماتها بصورة كبيرة وخطيرة على منظومة القيم في المجتمع الكويتي خاصة قيم المواطنة.

حيث بدأت تنتشر الكثير من الظواهر السلبية التي تدل على ضعف في التشبع بقيم المواطنة. نتج عن ذلك سعي الكثير من مؤسسات الدولة إلى طرح هذه القضية للوقوف على أسبابها لتجاوز تلك السلبيات وتحقيقاً لمبادئ وقيم المواطنة بما يتوافق مع المتغيرات العالمية والقيم الأصيلة للمجتمع الكويتي.

ومع انتقال مناقشة قضية المواطنة من المؤسسات السياسية للدولة إلى مؤسسات العمل التربوي بدأ يظهر مفهوم المواطنة في الخطاب التربوي في العديد من الأبحاث والدراسات خاصة على المستوى الجامعي. إلا أنه مثل ندرة في الاهتمام بالدور المدرسي كعامل مهم في دراسة هذا الدور وذلك باعتبار أن المدرسة هي مؤسسة التنشئة الاجتماعية التي تأتي قبل مؤسسة التعليم العالي الجامعة والتي يكثر فيها الطالب مدة لا تقل عن اثنتي عشر عاماً، فهي المعنية بشكل مباشر في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابها وذلك وفق أهداف عامة تقرها وزارة التربية والتعليم بالدولة. ويأتي دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة كاختيار وطني تربوي رسمي من قبل الدولة لدعم دورها في تحقيق الهدف الأساس وهو

بناء المواطن وتحسينه ضد أشكال الاختلالات القيمية والأخطار التي تهدد نسيج الوطن.

وفي واقع المجتمع الكويتي هدفت دراسة الكندري (2011) إلى تسليط الضوء على الأبعاد الرئيسة للمواطنة والتي تتمثل في الخلفية والثقافة المعرفية للمواطنة عند شريحة الشباب وتحديدًا طلبة جامعة الكويت ومعرفة مدى وحجم تلك المعرفة خاصة الجوانب التاريخية والدستورية التي تم غرسها لدى تلك الشريحة عبر مؤسسة المدرسة باعتبار أن هذه المعارف وما يرتبط بها من قيم من ركائز المواطنة. وشملت عينة الدراسة 553 مستجيبًا من مختلف التخصصات. وأظهرت النتائج الضعف في المعرفة التاريخية والدستورية لدى الطلاب. كما كشفت النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في حجم المعرفة الدستورية والتاريخية لصالح الذكور.

كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق بين الشرائح الاجتماعية المختلفة سواء كانوا شيعة أو سنة أو من حيث الأصول التاريخية الحضرية أو القبلية البدوية في تلك المعارف. وفي دراسة خاصة على طلبة الثانوية العامة في الكويت، أشارت دراسة هلال (2000) إلى أن الهيئة التدريسية ترى بوجود مظاهر المواطنة لدى الطلبة بدرجة متوسطة، بينما جاءت وافق أولياء الأمور والطلبة بصورة أكبر.

وتوصلت دراسة الشرعة (2011) على طلبة الثانوية العامة أيضًا أن درجة إسهام المدرسة في غرس تلك القيم كانت متوسطة، كما أظهرت النتائج أن هناك فروقاً بين الذكور والإناث في رأيهم بمدى ودرجة إسهام المدرسة في تعزيز هذه القيم.  
مشكلة الدراسة:-

تقوم المدرسة بدور مهم في إعداد المواطن الصالح وذلك في إطار أهداف محددة لها توضع من قبل وزارة التربية والتعليم على كافة المستويات المعرفية و

المهارية، والقيمية والاتجاهات، والميول. ويمثل اكتساب المعلومات والمعارف أحد أهم هذه المستويات لما له من دور مهم في خلق الاتجاهات، والقيم، وأساسيات التفكير السليم والتي تمكن الطلاب من توجيه سلوكهم وتكوين شخصياتهم كمواطنين. ويأتي دور المدرسة مختلفاً عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في تنمية قيم المواطنة نظراً لاستمرار وجود الطلاب فيها فترة طويلة من حياتهم تراوح بين 12 و14 عاماً ينمو من خلالها رصيدهم المعرفي والقيمي حتى يصل الطلاب لنهاية المرحلة الثانوية.

فتكون لديه القدرة في بلورة أفكاره الاجتماعية، والسياسية وتكوين قناعات فكرية وايدولوجية مما تؤهلهم لرسم سلوكهم المستقبلي. ويتساءل الكثيرون عن دور المدرسة ومدى فاعليتها في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها خاصة إذا ما توجهنا إلى الواقع المحلي وما يشهده من ممارسات تعكس مدى تضارب الرؤى لمفهوم الانتماء والقيم لدى الكثيرين وتعالق فيها نبرة المصالح الذاتية على المصالح العليا للوطن وتناقضات في مفاهيم قيمة مثل الحقوق والواجبات، والديمقراطية، والحرية وغيرها من مكونات أصيلة لقيم المواطنة. وتقوم المدرسة بنقل العديد من المعارف العلمية لطلابها والتي ترتبط بجوانب وأبعاد المواطنة الحقة.

ومن أهم هذه المعارف تلك المتعلقة بالمعارف الدستورية والتاريخية. فالمعارف الدستورية والتاريخية هي أحد أبعاد تكوين ثقافة علمية تحقق في نهاية المطاف المواطنة الصالحة. فلا تتحقق المواطنة دون معرفة، أو معارف مرتبطة بهذه الجوانب. فالفهم بالتاريخ وما يحمله من أحداث تتجسد فيها مجموعة من القيم والمعايير التي تؤدي إلى التماسك والتكاتف يمكن أن يملكها الطالب والتي تجعله



قادراً على حمل مفاهيم تعزز من المواطنة الصالحة عنده. وكذلك المعارف والمعلومات الدستورية.

فلا يمكن أن تتحقق مواطنة صالحة دون معارف خاصة بالجوانب الديمقراطية وما تحويه من مفاهيم مرتبطة بأهمية احترام الرأي والرأي الآخر، والمشاركة في الانتخابات، والمعرفة الخاصة بالدستور، والقوانين واللوائح الدستورية وغيره، والتي تخلق مواطناً صالحاً. فلا يمكن أن تتحقق المواطنة الصالحة دون معرفة تاريخية ودستورية يكون من خلالها الإنسان قادراً على الممارسة الحياتية اليومية بما يتوافق مع مفاهيم المواطنة.

ولذلك فإن الورقة الحالية تحاول الكشف عن دور المدرسة كمؤسسة تنشئة اجتماعية تعليمية قادرة على غرس هذه المعلومات عند الطلاب. فالسؤال الرئيس لهذه الدراسة يتمثل في :- مدى نجاح مؤسسة المدرسة المسئولة عن نقل المعارف للطلاب في نقل المعلومات الدستورية والتاريخية للطلاب وذلك من خلال التركيز على الطلبة الخريجين والملتحقين في مؤسسة التعليم العالي(\*) ؟

كما تحاول الدراسة أيضاً الإجابة على مجموعة من الأسئلة تتمثل في :-

- ✓ ما الدور الوظيفي التي تقوم به المدرسة في دعم قيم المواطنة لدى طلابها؟
- ✓ هل تتحقق الأهداف العامة للمواد الدراسية على عمومها والتي وضعت من قبل وزارة التربية والتعليم لتعزيز قيم المواطنة ؟

---

(\*) هذه الدراسة مدعومة من إدارة الأبحاث بجامعة الكويت ضمن مشروع الأولويات البحثية، والذي يقع تحت رقم (R002 /12). ويتقدم الباحثان الشكر الجزيل لإدارة الأبحاث على تمويلها هذه الدراسة.

✓ ما مدى ما يمتلكه الطلاب من معلومات دستورية وتاريخية ترتبط بقيم المواطنة؟

✓ ما مدى ما يمتلكه الطلاب من قيم المواطنة التي تكونت لديهم عبر سنوات الدراسة داخل مؤسسة المدرسة؟

أهمية الدراسة:-

- سد النقص في المكتبة المحلية حول الدور الحقيقي للمدرسة في تعزيز قيم المواطنة، ومدى تطابق هذا الدور مع الأهداف التي تقرها الدولة والمتمثلة في أهداف المواد الدراسية.

- قياس ما يمتلكه الطلاب من قيم المواطنة وذلك للوقوف على الدور الحقيقي التي تقوم به المد، وتلمس الجوانب السلبية و تقديم التوصيات لعلاجها.

- مساعدة راسمي السياسة الاجتماعية والتربوية في تقويم الوضع العام لمؤسسة المدرسة وإبراز دورها ومدى إسهامها في ترسيخ قيم المواطنة وأدائها بشكل عام.

أهداف الدراسة :-

تهدف الدراسة إلى:

✓ الكشف عن دور المدرسة في الكويت في تأصيل ودعم قيم المواطنة لدى طلابها كمطلب أساس لتحقيق الانتماء الوطني ولمواجهة الظواهر السلبية التي انتشرت بصورة كبيرة خاصة بين فئة الشباب.

✓ الكشف عن مدى ما يمتلكه الطلاب من الرصيد المعلوماتي عند نهاية مرحلة التعليم المدرسي وبداية التحاقهم بالجامعة وذلك لما لأهمية تلك المرحلة في غرس قيم المجتمع.

✓ التعرف على قيم المواطنة والانتماء والتي ينبغي أن تتوافر لدى الطلاب من خلال أحد الأبعاد الرئيسة للمواطنة والتي تتمثل بالخلفية الثقافية المعرفية للمواطنة لديهم من خلال مكتسباتهم التعليمية والمعرفية داخل المدرسة.

فروض الدراسة : -

تحاول الدراسة أن تجيب عن سؤال عام يتعلق بحجم المعرفة الدستورية والتاريخية التي يحملها الطلبة المستجدين في جامعة الكويت. وكذلك تحاول أن تجيب على الأسئلة الآتية:-

- هل هناك فروقا في النسب دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في حجم المعرفة للمعلومات الدستورية والتاريخية؟
- هل هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في حجم المعرفة للمعلومات الدستورية والتاريخية؟
- هل هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين معتنقي المذهبين السني والجعفري، وبين المنحدرين من أصول حضرية وبدوية قبلية في حجم المعرفة للمعلومات الدستورية والتاريخية؟
- هل هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المستويات الثلاثة للمعرفة بالمعلومات الدستورية والتاريخية (منخفضة، ومعتدلة، وعالية) في درجة المواطنة لدى أفراد العينة؟
- هل هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي المعلومات الدستورية والتاريخية في مقياس المواطنة؟ وفي بعض من بنوده؟

- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعرفة بالمعلومات الدستورية والتاريخية ومقياس المواطنة عند أفراد العينة؟

❖ الإطار المفاهيمي للدراسة:-

المواطنة :-

جاء في لسان العرب أن "المواطنة مشتقة في اللغة العربية من الموطن أي المنزل أو البيت الذي يقيم فيه وهو موطن الإنسان ومحله" (ابن منظور 1981 : 4868).

وفي المعجم الوسيط «الوطن والموطن هو مكان إقامة الإنسان ومقره واليه انتمائه ولد به أو لم يولد به» (مجمع اللغة العربية، 1972 : 1042). وتشير موسوعة المورد إلى أن «المواطنة علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات في تلك الدولة» كما تؤكد الموسوعة على أن «المواطنة تدل ضمناً على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسئوليات». و«المواطنة على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقاً سياسية واجتماعية كاملة كحق حرية التعبير والعبادة وحق الاقتراع وحق العمل والتمتع بحماية القانون و تولي المناصب السياسية ومقابل هذه الحقوق تترتب على المواطن مجموعة من الواجبات كواجب الولاء للوطن والالتزام بقوانين الدولة على اختلافها» (البعليكي، 1980 : 23-24).

القيم:-

تركز القواميس العربية على الجانب الأخلاقي والسلوكي عند تعريفها للقيم. فقد جاء في المصباح المنير بتعريفها القيمة بأنها «الثن الذي يقاوم به المتاع أي يقوم مقامه والجمع القيم»، وفي المنجد ذكر أن القيمة جمع قيم والقيم: «كل ذي قيمة». (نقلاً عن الحربي، 2002 : 45).

وتعرف القيم عند الاجتماعيين على أنها "معايير يلتزمها الأفراد والمجتمعات وتشكل محددات سلوكهم ومصدر الأحكام والتفضيلات لديهم، كما تشكل منظومة القناعات بالغايات العليا في حياتهم" (جبر، 2008: 19). ويفرق الاجتماعيون بين القيم والمعايير. فيرون أن القيم بأنها الأفكار المجردة التي تحدد ما يعتبر مهما ومحبذا ومرغوبا فيه في ثقافة ما، أما المعايير، فهي قواعد السلوك التي تعبر عن هذه القيم الثقافية، وتعمل القيم والمعايير سويا على تشكيل أنماط السلوك التي يتعين على الأفراد انتهاجها إزاء ما يحيط بهم، ومع أن القيم والمعايير ترسخ في أعماق شخصيات الأفراد والجماعات فإنها لا بد أن تتعرض للتغير والتغير مع مرور الوقت" (عبدالعليم محمد، 2003، 2004: 136؛ نقلا عن زرافة، 2014). وتعتبر القيم جزءا من ثقافة المجتمع، وهي من مكونات شخصية الفرد التي تحدد سلوكه، وترجم في أسلوب حياة الجماعة. والقيم أيضا تحدد علاقة الفرد ومجتمعه (سفيان، 1999: 2).

#### قيم المواطنة:-

ترتبط قيم المواطنة باعتزاز الفرد وانتماءه إلى مجتمعه، واعتزازه بالمكون القيمي لهذا المجتمع، وإلى نظامه الاجتماعي، والبيئة والثقافة التي ينتمي لها للوصول إلى درجة تشبع ما يسمى بثقافة الانتماء. وينعكس ذلك على سلوكه والتي تتجلى في دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته (أبو حشيش، 2010 : 250). وأشار زيدان (2010) إلى أن المواطنة تكتسب قيمها الاجتماعية من خلال الجماعة والرأي الجمعي للمجتمع وثقافته. فهي قيم لا تفرض من خارج المجتمع للفرد، وإنما تنبع من ثقافته المجتمع، ويتم غرسها من خلال المؤسسات المجتمعية.

إن قيم المواطنة تتحدد في عوامل وركائز متعددة تتمثل في الانتماء، والولاء، وفي المفاهيم الديمقراطية القائمة على مجموعة من المبادئ المرتبطة بالحرية، والعدالة، والمساواة، والمشاركة، واحترام الآخر، وغيرها. فهي مجموعة من الأسس لمفهوم المواطنة وتحمل داخلها منظومة أخرى ترتبط بالمواطنة.

التربية للمواطنة :-

تعرف كاثرين كاتبليث التربية للمواطنة على أنها ذلك النوع من التعليم الذي يستهدف تزويد النشء بمجموعة من المعارف، والقيم، والتوجهات السلوكية التي تمثل مقومات للحياة وتواجهه بها وعضويته في المجتمع، ولذلك فهي تحرص على إكسابهم الثقافة السياسية والمدنية للدولة ، كما تحرص على تأكيد الاحتكاك بالخبرات المختلفة والأنشطة التعليمية التي تتناول الجوانب المعرفية والوجدانية للمتعلم. وتختلف التربية للمواطنة من مجتمع إلى آخر تبعاً للأيدولوجيات السياسية الخاصة بها.

❖ منهجية الدراسة:

أولاً- عينة الدراسة:

لقد تم اختيار عينة بلغت 466 طالب وطالبة من الكويتيين، وبمعدل عمر بلغ 19.43 (ع=1.36). ولقد تم اختيارهم من الذين يدرسون في جامعة الكويت تحديداً. ولقد روعي عند اختيار أفراد العينة أن يكونوا من الطلبة المستجدين والذين التحقوا بهذه المؤسسة خلال السنة الأولى منها، بحيث أنهم يعدون من حديثي التخرج من الثانوية العامة، وقد التحقوا بهذه المؤسسة بأول فصل دراسي. ولقد تم الاختيار من فصول المداخل التي قد تم تخصيصها للمستجدين، حيث أن النظام في جامعة الكويت، يحدد مجموعة من الفصول الدراسية كل فصل، وبالتحديد مع بداية العام الدراسي للطلبة المستجدين فقط، وهم الطلبة حديثي الالتحاق بالجامعة، أي بعد تخرجهم من الثانوية العامة مباشرة. وقد تم اختيار مجموعة من الشعب الدراسية المخصصة للطلبة المستجدين والقيام باختيار عام من هذه الشعب الدراسية التي تتشابه في خصائصها الثقافية والاجتماعية والسكانية.

وقد تم اختيار كافة الطلبة الدارسين في هذه الفصول من الطلبة والطالبات. ومن المعروف في جامعة الكويت أن هناك شعباً دراسية مخصصة

للذكور، وأخرى للإناث خاصة في مقررات المداخل، وقد تم مراعاة ذلك عند عملية الاختيار.

فقد تم جمع كافة الاستثمارات من الطلبة داخل هذه الفصول إلا من امتنع عن الإجابة. فقد جاء التطوع أساساً للإجابة على أسئلة الاستمارة، وهو أمر يعطي صدقاً لإجابة الباحثين وخاصة بهذه المرحلة العمرية التي يفترض أن يتم صياغة أدوات مناسبة وتنفيذها بطريقة صحيحة للحصول على أفضل النتائج المتوقعة. هذا وقد تم توزيع 500 استمارة على الطلبة وتم استرجاع 466 منها بعد أن تم إلغاء 34 استمارة جاءت لأسباب مختلفة أهمها عدم قيام البعض منهم بحل كافة الأسئلة الخاصة بالمعلومات الدستورية والتاريخية، والتي تعتبر محور أساسي للدراسة.

#### ثانياً أداة الدراسة:

يعتبر الاستبيان هو الأداة الرئيسة التي تم الاعتماد عليها. وقد احتوت صحيفة الاستبيان على مجموعة من المتغيرات الديموغرافية والتربوية. واحتوت صحيفة الاستبيان على تحديد النوع، وسنة الميلاد، والمحافظه. ولقد تم الطلب من الباحث تحديد انتماءه الثقافي من خلال سؤالين يسأل الأول عن مذهبه، إن كان يعتنق المذهب السني، أو المذهب الجعفري، وكذلك سؤال الباحث عن جذوره التاريخية إن كان ينتمي إلى أصول حضرية أو أصول بدوية قبلية، وذلك لقياس إن كان هناك تمايزاً ثقافياً بين الطلبة في المعرفة.

هذا بالإضافة إلى أنه قد تم الاعتماد على مقياسين عن المعلومات التاريخية والدستورية والذي سبق وأن تم إعدادها والاعتماد عليها وتطبيقهما في دراسة محلية سابقة (يعقوب يوسف الكندري، 2011). وقد جاءت الأسئلة في هاتين القائمتين مفتوحة يترك للباحث الإجابة عن طريقة الكتابة المباشرة، وقد مر إعداد هاتين القائمتين بمراحلها المعتادة من البدء بمراجعة بعض الأدبيات ذات الصلة، وجمعها وربطها بمجموعة من الأهداف التربوية التي يحققها المنهج الدراسي في مدارس التعليم العام في الكويت، ومن ثم تقويم هذه الأسئلة واختيار المناسب

منها والتي ترتبط بأهداف محددة. هذا بالإضافة إلى أنه قد تم الاعتماد في بناء هذه القائمة على دراسة واستبيان نمر فريجة (2001) في دراسته المشابهة التي قد قام بها على المجتمع اللبناني بعد أن تم موافقتها وملائمتها مع البيئة والثقافة الكويتية. وفي هذه الدراسة تم تقسيم المعلومات وفقاً للمعلومات الدستورية والسياسية والتاريخية. هذا وقد تم التعامل مع الإجابات الصحيحة وتميزها بالرمز (1)، والإجابات الخاطئة بالرمز (صفر).

ولقد تم القيام باختبار إجراءات الصدق والثبات على هذا المقياس. فقد تم الاعتماد على الصدق الظاهري وذلك من خلال الاعتماد على مجموعة من المهتمين والمختصين في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية والسلوكي بعد أن تم عرض هذه الأداة عليهم وطلب منهم تحديد ما إذا كانت هذه الأسئلة تقيس ما وضعت له. ولقد تم الأخذ بآراء المختصين بعد إجراء بعض التعديلات على صياغات بعض الأسئلة. أما الثبات فقد تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية، وقد تم حساب مدى التوافق الذي جاء بما يقارب من مستوى 90٪ للمقياسين وهي نسبة تعطي الاطمئنان على ثبات الأداة.

بالإضافة إلى ذلك، فقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس خاص بالمواطنة. وهذا المقياس أيضاً قد تم الاعتماد عليه في دراسة محلية سابقة (يعقوب يوسف الكندري وآخرون، د.ت). ويحوي هذا المقياس على عشرين بنداً تناولت قضية المواطنة وحب الوطن والولاء له كأحد أبعاد المواطنة.

ثالثاً- الأساليب الإحصائية:

لقد تم الاعتماد على البرنامج الإحصائي SPSS (النسخة 21) للقيام بتحليل النتائج وإدخالها. فقد تم الاعتماد على مجموعة من الوسائل الإحصائية، والتي تمثلت بالآتي:

- الإحصاء الوصفي المتمثل في النسب المئوية، والتكرارات، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.



- اختبار (ت) T-test: وذلك للمقارنة بين المتغيرات، ولقياس الفروق بين الذكور والإناث وكذلك الفروق بين معتنقي المذهبين السني والجعفري في حجم المعرفة للمعلومات الدستورية والتاريخية، وكذلك لقياس الفروق بين منخفضي ومرتفعي المعلومات الدستورية والتاريخية في بعض بنود مقياس المواطنة.
- اختبار معامل التحليل الأحادي ANOVA: وذلك لقياس الفروق بين المتوسطات الحسابية بين المستويات الثلاثة للمعرفة بالمعلومات الدستورية والتاريخية (منخفضة، ومعتدلة، وعالية) في درجة المواطنة لدى أفراد العينة.
- مربع كاي Chi-Square: وذلك لقياس الفروق في النسب بين الذكور والإناث في حجم المعرفة للمعلومات الدستورية والتاريخية.
- اختبار معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation : وذلك للكشف عن العلاقة بين حجم المعرفة بالمعلومات الدستورية والتاريخية مع مقياس المواطنة.

#### نتائج الدراسة

#### أولاً - المعلومات الدستورية :

لقد قام الطلبة المستجيبين في جامعة الكويت من المستجدين ومن حديثي التخرج من الثانوية العامة بالإجابة على أسئلة الدراسة المتعددة والخاصة بالمعلومات الدستورية. وللإجابة على سؤال الدراسة الأول والخاص بحجم المعرفة للمعلومات الدستورية التي يمتلكها الطالب المستجد في جامعة الكويت، وهي تلك المعلومات التي استمدها من حصيلته المعرفية أثناء دراسته في التعليم العام، فإن الجدول (1) يوضح هذه الإجابات ونسبة صحتها كما وردت من الباحثين، بالإضافة إلى أن الجدول (1) يوضح الفروق في النسب بين الذكور والإناث في حجم هذه المعلومات باستخدام مربع كاي.

جدول (1) الفروق في النسب بين الذكور والإناث في حجم المعرفة للمعلومات الدستورية باستخدام مربع كاي.

م	المعلومة الدستورية	ذكور	إناث	المجموع	الدلالة
1	سنة صدور دستور الكويت	32.3	21.3	24.5	.010
2	عدد السلطات في النظام الكويتي	60.2	70.9	67.8	.017
3	سن الاقتراع لمجلس الأمة	73.7	72.1	72.5	.409
4	سن الترشيح لمجلس الأمة	64.7	60.7	61.8	.243
5	افتتاح مجلس الأمة	10.5	5.4	6.9	.042
6	عدد الوزراء في الحكومة بحد أقصى	21.1	10.8	13.7	.004
7	عدد أعضاء مجلس الأمة	75.2	66.7	69.1	.045
8	مدة العضوية لمجلس الأمة	75.2	57.7	62.7	.000
9	عدد الدوائر الانتخابية	85.0	73.9	77.0	.006
10	عدد المرشحين الذي يختاره الناخب بحد أقصى	63.2	43.2	48.9	.000
11	أقل عدد من الوزراء النواب في الحكومة	11.3	5.1	6.9	.017
12	أول حل لمجلس الأمة	3.8	2.7	3.0	.367
13	آخر حل لمجلس الأمة	40.6	35.4	36.9	.174
14	عدد مواد الدستور الكويتي	9.8	5.1	6.4	.050
15	رئيس مجلس الوزراء	51.1	20.4	29.2	.000
16	رئيس مجلس الأمة	57.9	39.9	45.1	.000
17	وزير الخارجية الكويتي	15.0	5.4	8.2	.001
18	وزير الدفاع	20.3	3.6	8.4	.000
19	وزير الداخلية	47.4	10.5	21.0	.000
20	وزير التربية والتعليم العالي	72.9	65.8	67.8	.082

يشير الجدول (1) بشكل عام إلى تدني النسب المئوية الخاصة بحجم هذه المعلومات الدستورية التي يمتلكها الطالب في بداية حياته الجامعية. فنسبة (3%) فقط من الطلبة من يعرف سنة حل أول مجلس أمة كويتي، ونسبة (6,4%) فقط من يعرف عدد مواد الدستور، و (6,9%) فقط يعرف متى تم افتتاح أول مجلس أمة كويتي، وكذلك أول عدد من الوزراء النواب في الحكومة. ونسبة (8,2%) و (8,4%) فقط من يعرف وزير الخارجية ووزير الدفاع الكويتي على التوالي.

وأشارت النتائج أيضاً إلى أن نسبة (13,7%) تعرف الحد الأدنى لعدد الوزراء في الحكومة الكويتية، و(21%) فقط تعرف وزير الداخلية الحالي. وفيما يتعلق بسنة صدور الدستور الكويتي، فإن نسبة (24,5%) هي من يعرف هذه السنة، ويعرف نسبة (29,2%) اسم رئيس مجلس الوزراء الحالي، ويعرف فقط (36,9%) من أفراد العينة آخر حل لمجلس الأمة، و (45%) منهم من يعرف اسم رئيس المجلس الحالي، و(48,9%) لا يعرف عدد المرشحين الذي يختاره الناخب كحد أقصى. وترتفع النسبة إلى أكثر من النصف وتصل إلى (61,8%) من يعرف بسن الترشيح لمجلس الأمة، و(62,7%) يعرف مدة العضوية لمجلس الأمة، و(67,8%) منهم من يعرف عدد السلطات في النظام الكويتي، وتبلغ نسبة (67,8%) من يعرف وزير التربية ووزير التعليم العالي، و(69,1%) يعرف عدد أعضاء مجلس الأمة. أما فيما يتعلق بسن الاقتراع، فإن نسبة (72,5%) عرفت هذه المعلومة، وكذلك نسبة (77,0%) عرفت عدد الدوائر الانتخابية في الكويت.

وفي نطاق المقارنة بين الذكور والإناث في حجم المعرفة للمعلومات الدستورية، فإن الجدول (1) أشار إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في عدد (15) معلومة من هذه المعلومات الدستورية من أصل عشرين، وجاءت جميعها لصالح الذكور. فالذكور هم أكثر بالمعرفة من الإناث في الآتي: سنة صدور الدستور الكويتي، وعدد السلطات في النظام الكويتي، وسنة افتتاح مجلس الأمة، وعدد الوزراء في الحكومة بحد أقصى، وعدد أعضاء مجلس الأمة، ومدة العضوية فيه، وعدد الدوائر الانتخابية، وعدد المرشحين الذين يختارهم الناخب بحد أقصى،

وأقل عدد من الوزراء النواب في الحكومة، وعدد مواد الدستور الكويتي، ورئيس مجلس الوزراء والأمة، ووزراء الخارجية، والدفاع، والداخلية، بينما لم تكشف النتائج عن فروض في حجم المعرفة بين الذكور والإناث في سن الاقتراع لمجلس الأمة، وكذلك سن الترشيح، وأول وآخر حل لمجلس الأمة، ومعرفة وزير التربية ووزير التعليم العالي. فالذكور بشكل عام قد تفوقوا على الإناث في معرفة وحجم المعلومات الدستورية.

وقد تم القيام بقياس الفروق من خلال استخدام اختبار (ت) لمعرفة الاختلاف بين الذكور والإناث في معدل حجم المعرفة للمعلومات الدستورية. والجدول (2) يوضح هذه الفروق.

جدول (2) يوضح الفروق بين الذكور والإناث في حجم المعرفة للمعلومات الدستورية باستخدام المتوسطات الحسابية (م) والانحراف المعياري (ع) وقيمة (ت)

الجنس	ن	المعرفة الدستورية	
		م	ع
ذكور	133	8.91	4.21
إناث	333	6.77	3.22

\*\* P<0.001

يشير الجدول (2) إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من الطلبة في معدل حجم المعرفة الدستورية، فقد سجل الذكور معدلاً أعلى في معدل حجم هذه المعلومات (م = 8,91؛ ع = 4,21) بالمقارنة بالإناث (م = 6,77؛ ع = 3,22). والفروق هنا دالة عند مستوى (0.001).

وللإجابة على التساؤل الخاص بإذا كانت هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين بعض الشرائح الاجتماعية من الطلبة سواء أكانوا ينتمون إلى المذهب السني أو الجعفري، وكذلك المنحدرين من الجذور الحضرية، أو القبلية في حجم المعلومات الدستورية، فإن الجدولين (3) و (4) يوضحان الفروق باستخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.

جدول (3) يوضح الفروق بين معتنقي المذهبين السني والجعفري في حجم المعرفة للمعلومات الدستورية باستخدام المتوسطات الحسابية (م) والانحراف المعياري (ع) وقيمة (ت)

الجدور	ن	المعرفة الدستورية	
		م	ع
المذهب السني	389	7.40	3.71
المذهب الجعفري	67	7.31	3.43
			.861

جدول (4) يوضح الفروق بين المنحدرين من أصول حضرية أو قبلية في حجم المعرفة للمعلومات

الدستورية باستخدام المتوسطات الحسابية (م) والانحراف المعياري (ع) وقيمة (ت)

الجدور	ن	المعرفة الدستورية	
		م	ع
الجدور الحضرية	197	6.96	3.48
الجدور القبلية	255	7.69	3.69
			-2.13*

\*  $P < 0.05$

يُشير الجدول (3) إلى أنه لا توجد فروقاً دالة إحصائية بين معتنقي المذهب السني، والجعفري في معدل حجم المعرفة الدستورية. وفي المقابل، كشفت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المنحدرين من جذور حضرية وقبلية، حيث إن المنحدرين من الجذور القبلية قد سجلوا معدلاً أعلى في حجم المعلومات الدستورية (م = 7,69؛ ع = 3,69) من المنحدرين من الجذور الحضرية (م = 6,96؛ ع = 3,48) والفروق هنا دالة عند مستوى (0.05).

ولقد تم تقسيم حجم المعلومات الدستورية إلى ثلاثة مستويات (منخفضة، ومعتدلة، ومرتفعة)، وذلك للإجابة على السؤال الخاص بإذا كان هناك فروقاً في المتوسطات الحسابية بين هذه المستويات الثلاثة في معدل مقياس المواطنة. والجدول (5) يوضح هذه البنود من خلال استخدام معامل التحليل الأحادي ANOVA.

جدول (5) يوضح الفروق بين المتوسطات الحسابية بين المستويات الثلاثة للمعرفة بالمعلومات الدستورية (منخفضة، ومعتدلة، وعالية) في درجة المواطنة لدى أفراد العينة

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	872.582	2	436.291	5.47	.004
داخل المجموعات	36922.364	463	79.746	1	
المجموع	37794.946	465			

المجموعة	م	ع
مستوى منخفض من المعلومات الدستورية	80.11	10.28
مستوى معتدل من المعلومات الدستورية	82.86	9.14
مستوى عالي من المعلومات الدستورية	83.08	7.43
المجموع	82.01	9.02

يكشف الجدول (5) إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين معدلات المستويات (المجموعات) الثلاثة من حجم المعرفة بالمعلومات الدستورية عند مستوى (0.05). حيث أشارت النتائج إلى أنه من يملك مستوى عال من المعلومات الدستورية، قد سجل مستوى أعلى في معدلات مقياس المواطنة (م = 83,08؛ ع = 7,43)، بالمقارنة بأصحاب المستوى المعتدل من المعرفة بالمعلومات الدستورية (م = 82,86؛ ع = 9,14) والمستوى المنخفض من المعرفة بمجموع المعلومات الدستورية (م = 80,11؛ ع = 10,28). فالنتائج تشير إلى أن من يملك معلومات أكثر في الجوانب الدستورية، قد احتل معدلاً أعلى في مقياس المواطنة من الطلبة الآخرين.

ولقد تم القيام بتقسيم حجم المعرفة الدستورية إلى قسمين: منخفض المعلومات الدستورية من البحوثين، ومرتفعي المعلومات الدستورية. وقد تم القيام باختبار الفروق بين منخفضي ومرتفعي المعرفة بمجموع المعلومات الدستورية في كافة بنود مقياس المواطنة والبالغ عددها عشرون بنداً، والجدول (6) يوضح الفروق في

المعدلات بين المستجيبين من منخفضي ومرتفعي المعرفة بحجم المعلومات الدستورية في بنود مقياس المواطنة من خلال استخدام اختبار (ت).

جدول (6) يوضح الفروق في المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) بين منخفضي ومرتفعي المعلومات الدستورية في مقياس المواطنة

مقياس المواطنة			البيانات	المعلومات الدستورية
ت	ع	م		
-2.32*	10.28	80.11	159	منخفضي المعلومات الدستورية
	9.14	82.86	121	مرتفعي المعلومات الدستورية

\* P<0.05

يوضح الجدول (6) إلى أنه من إجمالي عشرين بنود، جاءت فروقاً دالة إحصائية في تسعة بنود منها. فقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي حجم المعلومات الدستورية في هذه البنود التسعة لصالح مرتفعي المعلومات الدستورية كافة. فقد أشارت النتائج إلى أن مرتفعي المعرفة بحجم المعلومات الدستورية من الطلاب قد سجلوا معدلاً أعلى في حب القراءة عن تاريخ الأجداد، وحب متابعة التغيرات التي تحدث في الكويت، وإمكانية التنازل عن بعض الحقوق في سبيل الوطن ومن أجله، والرغبة في تقديم مقترحات لحل بعض المشاكل الخاصة في الكويت، والشعور بالسعادة عند رؤية مشروعات تنموية في الكويت، والشعور بالقلق على مستقبل الكويت، وحب متابعة أحداث المسؤولين بالدولة، والاستمتاع بالأحداث التي تتناول مشكلات الوطن وكيفية حلها.

وأخيراً الافتخار بالعادات والتقاليد الاجتماعية الموجودة في الكويت بالمقارنة مع منخفضي المعرفة بحجم المعلومات الدستورية من المستجيبين. وقد جاءت الفروق دالة عند المستويات الثلاثة (0.05,0.01,0.001). فقد سجل الطلبة الذين يتمتعون بحجم معلومات دستورية مرتفعة معدلات أعلى في بنود

مقياس المواطنة التسعة مقارنة بالطلبة منخفضي المعرفة بحجم المعلومات الدستورية.

ولقد تم قياس الفروق بين الطلاب من منخفضي ومرتفعي المعلومات الدستورية، في مقياس المواطنة، والجدول (7) يوضح هذه الفروق في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين منخفضي ومرتفعي المعرفة بحجم المعلومات الدستورية في مقياس المواطنة.



ت	مرتفع المعلومات الدستورية		منخفض المعلومات الدستورية		جدول (7) يوضح الفروق في المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) بين منخفضي ومرتفعي المعلومات الدستورية في بعض بنود مقياس المواطنة البند
	ع	م	ع	م	
-2.79**	1.02	3.49	1.09	3.13	1- أحب أن أقرأ عن تاريخ الأجداد في الكويت
-3.33**	.83	4.24	1.03	3.85	3- أحب أن أتابع التغيرات التي تحدث في الكويت
-1.70*	.93	4.17	1.09	3.95	4- يمكن أن أتنازل عن بعض حقوقي في سبيل وطني
-2.51*	1.03	4.12	1.10	3.79	5- أرغب في تقديم مقترحات لحل بعض المشاكل في الكويت
-2.02*	.58	4.79	.64	4.64	6- أشعر بالسعادة عندما أرى مشروعات تنموية في الكويت
-1.79*	.84	4.41	1.05	4.20	10- ينتابني القلق على مستقبل الكويت
- 3.56***	1.27	3.50	1.31	2.95	12- أحب متابعة أبحاث المسؤولين بالدولة
- 4.61***	.98	4.17	1.25	3.54	13- أستمتع بالأبحاث التي تتناول مشكلات الوطن وكيفية حلها
-1.76*	.81	4.57	.97	4.37	14- افتخر بالعادات والتقاليد الاجتماعية الموجودة في الكويت

\* P<0.05

\*\*P<0.01

\*\*\*P<0.001

يُشير الجدول (7) إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الطلاب من منخفضي ومرتفعي المعرفة لحجم المعلومات الدستورية في مقياس المواطنة. فقد

أشارت النتائج إلى أن المستجيبين من مرتفعي حجم المعلومات الدستورية قد سجلوا معدلاً أعلى (م = 82,86؛ ع = 9,14) في مقياس المواطنة من منخفضي حجم المعلومات الدستورية (م = 80,11؛ ع = 10,28)، وجاءت الدلالة عند مستوى (0.05).

وقد تم قياس العلاقة أيضاً بين المعرفة بالمعلومات الدستورية ومقياس المواطنة، والجدول (8) يوضح درجة واتجاه العلاقة باستخدام معامل الارتباط بيرسون.

جدول (8) يوضح العلاقة بين المعرفة بالمعلومات الدستورية ومقياس المواطنة لأفراد العينة

المتغير	مقياس المواطنة
المعلومات الدستورية	*.120

\*  $P < 0.05$

يُشير الجدول (8) إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل حجم المعلومات الدستورية، وبين مقياس المواطنة ( $r = .120$  ;  $p < 0.05$ ). فأشارت النتائج إلى أن زيادة حجم المعلومات الدستورية التي يمتلكها الطالب، يقابلها زيادة في مقياس المواطنة.

ثانياً - المعلومات التاريخية:

لقد قام الطلبة المستجيبين في جامعة الكويت من المستجدين ومن حديثي التخرج من الثانوية العامة بالإجابة على أسئلة الدراسة المتعددة والخاصة بالمعلومات التاريخية. وللإجابة على سؤال الدراسة الخاص بحجم المعرفة للمعلومات التاريخية التي يمتلكها الطالب المستجد في جامعة الكويت، وهي تلك المعلومات التي استمدها في حصيلته المعرفية أثناء دراسته في التعليم العام، فإن الجدول (9) يوضح هذه الإجابات والنسب المئوية للإجابات الصحيحة كما

وردت من المبحوثين، بالإضافة إلى أن الجدول (9) يوضح الفروق في النسب بين الذكور والإناث في حجم هذه المعلومات باستخدام مربع كاي.

جدول (9) الفروق في النسب بين الذكور والإناث في حجم المعرفة للمعلومات التاريخية باستخدام مربع كاي.

م	المعلومات التاريخية	ذكور	إناث	المجموع	الدلالة
1	تاريخ استقلال دولة الكويت	24.8	19.2	20.8	.113
2	أول مدرسة نظامية في الكويت	44.4	47.7	46.8	.288
3	سنة معركة الجهراء	20.3	5.1	9.4	.000
4	سنة بناء السور الثالث	4.5	1.8	2.6	.093
5	سنة توقيع معاهدة الحماية مع بريطانيا	23.3	10.8	14.4	.001
6	عهد من تم توقيع معاهدة الحماية البريطانية	18.0	12.9	14.4	.102
7	عام أزمة عبد الكريم قاسم	5.3	3.0	3.6	.182
8	عهد من صدر دستور دولة الكويت	51.9	48.6	49.6	.299
9	تاريخ التحرير من الاحتلال العراقي	47.4	4.44	45.3	.319
10	حاكم تعرض لاعتداء وتم تفجير موكبه	68.4	52.3	56.9	.001
11	سبب تسمية الكويت بهذا الاسم	57.1	47.1	50.0	.032
12	تاريخ احتلال الكويت من العراق	59.4	63.1	62.0	.264
13	ذرية توارث الإمارة في الكويت	39.1	27.6	30.9	.011
14	استقلال الكويت في عهد الشيخ	44.4	35.7	38.2	.050
15	الانضمام إلى جامعة الدول العربية	6.0	3.9	4.5	.224
16	الانضمام إلى منظمة الأمم المتحدة	8.3	3.0	4.5	.016
17	اسم أول حاكم للكويت	49.6	42.6	44.6	.103
18	اسم السنة التي غرقت فيها كثير من السفن في الخليج قديما	21.1	13.8	15.9	.039
19	اسم السنة التي نزلت فيها أمطار غزيرة وهدمت كثير من المنازل	32.3	52.0	46.4	.000
20	لقب الشيخ مبارك الكبير	33.1	8.7	15.7	.000

يشير الجدول (9) بشكل عام إلى انخفاض في النسب المئوية الخاصة بمجموع المعلومات التاريخية التي يمتلكها الطالب مع بداية حياته الجامعية. فهناك نسباً متدنية بشكل عام. فقد وصلت الإجابات الصحيحة لنسبة (50%) وأقل ثمانية عشر سؤالاً من أصل عشرين. أي أن النسبة لم تتجاوز نسبة (50%) للأسئلة التاريخية لعدد ثمانية عشر سؤالاً، وزادت النسبة في سؤالين فقط عن الخمسين بالمائة، حيث بلغت نسبة من أجاب إجابة صحيحة على الحاكم الذي تعرض موكبه للتفجير نسبة (56,9%)، ومعرفة تاريخ ويوم الاحتلال العراقي الغاشم على دولة الكويت نسبة (62%). وعلى الرغم من ارتفاع النسبة عن المنتصف هنا ووصولها إلى نسبة (62%)، إلا أنها أيضاً تعتبر نسبة غير عالية، حيث أن (38%) من أفراد العينة لا يعرف يوم وتاريخ احتلال العراق للكويت وهو تاريخ حديث. ولقد بلغت قيمة الإجابات الأخرى نسباً متدنية، وبعضها كان متدنياً جداً، حيث أشارت النتائج إلى أن نسبة (2,6%) فقط من أفراد العينة من الطلبة المستجدين يعرف سنة بناء السور الثالث للكويت، و (6,3,6%) يعرف السنة التي هدد فيها عبد الكريم قاسم حاكم العراق الأسبق الكويت، وتعرف نسبة (4,5%) فقط متى انضمت الكويت إلى جامعة الدول العربية، ومتى انضمت إلى منظمة الأمم المتحدة، وأجاب المبحوثين بإجابة صادقة بنسبة (9,4%) بمعرفتهم بالسنة التي حدثت فيها معركة الجهراء، وكذلك معرفتهم في عهد من تم توقيع معاهدة الحماية البريطانية. وتعرف نسبة (15,7%) من أفراد العينة ما هو لقب الشيخ مبارك الكبير، ونسبة (15,9%) تعرف اسم السنة التي غرقت فيها كثير من السفن في الخليج قديماً. أما تاريخ استقلال الكويت الفعلي، فتعرفه نسبة (20,8%) فقط، و(30,9%) تعرف أن توارث الإمارة من أي ذرية، بينما عرفت نسبة (38,2%) في عهد من من الشيوخ استقلت الكويت، ونسبة (44,6%) عرفت اسم أول حاكم للكويت.

وقد أجابت نسبة (45,3%) فقط إجابة صحيحة على سؤال خاص بتاريخ التحرير من الاحتلال العراقي. وقد أجابت نسبة (46,4%) ونسبة

(46,8%) إجابة صحيحة على اسم السنة التي نزل فيها مطر غزير وهدمت فيها كثير من المنازل، واسم أول مدرسة نظامية في الكويت على التوالي. وعرفت نسبة (49,6%) الإجابة على سؤال في عهد من صدر دستور دولة الكويت، ونسبة (50%) عن سبب تسمية الكويت بهذا الاسم. وبشكل عام فإن الإجابات جاءت متدنية في مجملها، وأقل من المنتصف أو المعدل الطبيعي.

وفي نطاق المقارنة بين الذكور والإناث في حجم المعرفة للمعلومات التاريخية، فإن الجدول (9) أيضاً يوضح الفروق بين الجنسين. فقد أشارت النتائج إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في عدد (10) بنود أو معلومة من هذه المعلومات التاريخية، وقد جاءت جميعها لصالح الذكور عدا المعلومة التاريخية الخاصة باسم السنة التي نزلت فيها أمطار غزيرة وهدمت فيها كثير من المنازل، والتي جاءت لصالح الإناث. فقد أشارت النتائج إلى أن الذكور هم الأكثر معدلاً وبدلالة إحصائية بالمعرفة من الإناث في الآتي : سنة انضمام الكويت إلى منظمة الأمم المتحدة، والسنة التي وقعت فيها معركة الجهراء، وسنة توقيع معاهدة الحماية مع بريطانيا، واللقب الذي أطلقه الكويتيين على الشيخ مبارك الكبير مؤسس الكويت الحديثة، وذرية من يتم توارث الإمارة في الكويت، وفي عهد من تم استقلال دولة الكويت، واسم السنة التي غرقت فيها كثير من السفن في الخليج قديماً، وسبب تسمية الكويت بهذا الاسم، وكذلك الحاكم الذي تعرض لاعتداء آثم وتم تفجير موكبه. ولقد جاءت الفروق دالة إحصائياً لصالح الإناث من الطالبات فقط في السؤال الخاص باسم السنة التي نزلت فيها أمطاراً غزيرة على الكويت وهدمت فيها كثير من المنازل. فالذكور قد تفوقوا على الإناث في حجم المعلومات التاريخية.

وقد تم القيام بقياس الفروق من خلال استخدام اختبار (ت) لمعرفة الاختلاف بين الذكور والإناث في معدل حجم المعرفة بالمعلومات التاريخية. والجدول (10) يوضح هذه الفروق.

جدول (10) يوضح الفروق بين الذكور والإناث في حجم المعرفة للمعلومات التاريخية باستخدام المتوسطات الحسابية (م) والانحراف المعياري (ع) وقيمة (ت)

المعرفة التاريخية			ن	الجنس
ت	ع	م		
2.92*	4.49	6.59	133	ذكور
	3.55	5.44	333	إناث

\*  $P < 0.01$

يُشير الجدول (10) إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من المستجيبين في معدل حجم المعرفة بالمعلومات التاريخية. فقد سجل الذكور معدلاً أعلى في معدل حجم المعرفة بهذه المعلومات (م = 6,59، ع = 4,49) بالمقارنة بالإناث (م = 5,44، ع = 3,55) والفروق هنا دالة عند مستوى (0.05).

وللإجابة على التساؤل الخاص حول إذا كانت هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين بعض الشرائح الاجتماعية من الطلبة سواء كانوا يعتنقون المذهب السني أو الجعفري، وكذلك المنحدرين من الجذور الحضرية أو القبلية في حجم المعلومات التاريخية، فإن الجدولين (11) و (12) يوضحان هذه الفروق باستخدام اختبار (ت) وقياس المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول (11) يوضح الفروق بين معتنقي المذهبين السني والجعفري في حجم المعرفة للمعلومات

التاريخية باستخدام المتوسطات الحسابية (م) والانحراف المعياري (ع) وقيمة (ت)

المعرفة التاريخية			ن	الجذور
ت	ع	م		
	3.77	5.85	389	المذهب السني
.349	4.33	5.37	67	المذهب الجعفري

جدول (12) يوضح الفروق بين المنحدرين من أصول حضرية أو قبلية في حجم المعرفة للمعلومات التاريخية باستخدام المتوسطات الحسابية (م) والانحراف المعياري (ع) وقيمة (ت)

المعرفة التاريخية			ن	
ت	ع	م		
	3.84	5.91	197	الجزور الحضرية
.638	3.77	5.68	255	الجزور القبلية

يُشير الجدول (11) إلى أنه لا توجد فروقاً دالة إحصائياً بين المستجيبين من معتنقي المذهب السني أو الجعفري في معدل حجم المعرفة بالمعلومات التاريخية. وقد كشفت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المنحدرين من جزور حضرية وقبلية أيضاً.

ولقد تم تقسيم حجم المعلومات التاريخية إلى ثلاثة مستويات (منخفضة، ومعتدلة، ومرتفعة)، وذلك للإجابة على السؤال الخاص بإذا كان هناك فروقاً في المتوسطات الحسابية بين هذه المستويات الثلاثة ومعدل مقياس المواطنة. والجدول (13) يوضح هذه الفروق من خلال استخدام معامل التحليل الأحادي .ANOVA



جدول (13) يوضح الفروق بين المتوسطات الحسابية بين المستويات الثلاثة للمعرفة بالمعلومات التاريخية (منخفضة، ومعتدلة، وعالية) في درجة المواطنة لدى أفراد العينة

المصدر	مجموع الربعات	درجات الحرية	متوسط الربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	696.676	2	348.338	4.347	.013
داخل المجموعات	37098.27	463	80.126		
المجموع	37794.94	465			

المجموعة	م	ع
مستوى منخفض من المعلومات التاريخية	79.84	10.02
مستوى معتدل من المعلومات التاريخية	82.17	8.64
مستوى عالي من المعلومات التاريخية	83.17	8.63
المجموع	82.01	9.02

يكشف الجدول (13) إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين معدلات المستويات (المجموعات) الثلاثة من حجم المعرفة بالمعلومات التاريخية عند مستوى (0.05)، حيث أشارت النتائج إلى أنه من يملك مستوى عالي من المعلومات التاريخية، قد سجل مستوى أعلى في معدلات مقياس المواطنة (م = 3,17؛ ع = 8,64)، والمستوى المنخفض منها (م = 79,84؛ ع = 10,02). فالنتائج تشير إلى أن من يملك معلومات أكثر في الجوانب التاريخية، قد احتل معدلاً أعلى في مقياس المواطنة من الطلبة الآخرين.

ولقد تم تقسيم حجم المعرفة التاريخية إلى قسمين : منخفض المعرفة بحجم المعلومات التاريخية من المبحوثين، ومرتفعي المعرفة بالمعلومات التاريخية. وقد تم القيام باختبار الفروق بين منخفضي ومرتفعي المعرفة بحجم المعلومات التاريخية في كافة بنود مقياس المواطنة، والبالغ عددها عشرون بنداً، والجدول (14) يوضح

الفروق في المعدلات بين المستجيبين من منخفضي ومرتفعي المعرفة بحجم المعلومات التاريخية في بنود مقياس المواطنة من خلال استخدام اختبار (ت).

جدول (14) يوضح الفروق في المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) بين منخفضي ومرتفعي المعلومات التاريخية في بعض بنود مقياس المواطنة

ت	مرتفع المعلومات التاريخية		منخفض المعلومات التاريخية		البند
	ع	م	ع	م	
-2.04*	1.03	3.46	1.12	3.19	1- أحب أن أقرأ عن تاريخ الأجداد في الكويت
- 3.97***	.80	4.30	1.08	3.83	3- أحب أن أتابع التغيرات التي تحدث في الكويت
-3.07**	1.01	4.15	1.13	3.74	5- أرغب في تقديم مقترحات لحل بعض المشاكل في الكويت
-2.64**	.80	4.49	1.05	4.19	10- ينتابني القلق على مستقبل الكويت
- 3.91***	1.23	3.54	1.29	2.92	12- أحب متابعة أحاديث المسؤولين بالدولة
- 5.00***	.93	4.19	1.27	3.51	13- أستمتع بالأحاديث التي تتناول مشكلات الوطن وكيفية حلها
-2.87**	.74	4.61	1.05	4.29	14- أفتخر بالعادات والتقاليد الاجتماعية الموجودة في الكويت

\* P<0.05

\*\*P<0.01

\*\*\*P<0.001

يُشير الجدول (14) إلى أنه من إجمالي عشرين بنداً أو عبارة، جاءت فروقاً دالة إحصائية في عدد سبعة بنود منها. فقد أشارت النتائج إلى أن مرتفعي المعرفة بحجم المعلومات التاريخية من الطلاب قد سجلوا معدلاً أعلى في البنود ذات العلاقة بحب القراءة عن تاريخ الأجداد، وحب متابعة التغيرات التي تحدث في الكويت، والرغبة في تقديم مقترحات لحل بعض المشاكل الخاصة في الكويت، والشعور بالقلق على مستقبل الكويت، وحب متابعة أحاديث المسؤولين بالدولة، والاستمتاع بالأحاديث التي تتناول مشكلات الوطن وكيفية حلها، وأخيراً الافتخار بالعادات والتقاليد الاجتماعية الموجودة في الكويت بالمقارنة مع منخفضي المعرفة بحجم المعلومات التاريخية من المستجيبين. وقد جاءت الفروق دالة في مستوياتها الثلاثة (0.001؛0.01؛0.05). فقد سجل الطلبة الذين يتمتعون بمعرفة حجم معلومات تاريخية مرتفعة معدلات أعلى في بنود مقياس المواطنة السبعة مقارنة بالطلبة الذين هم من منخفضي المعرفة بحجم المعلومات التاريخية.

ولقد تم قياس الفروق بين الطلاب من منخفضي ومرتفعي المعلومات التاريخية في مقياس المواطنة، والجدول (15) يوضح الفروق في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين منخفضي ومرتفعي المعرفة بحجم المعلومات التاريخية في مقياس المواطنة.

جدول (15) يوضح الفروق في المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) بين منخفضي ومرتفعي المعلومات التاريخية في مقياس المواطنة

مقياس المواطنة				
ت	ع	م	ن	المعلومات التاريخية
-2.85*	10.03	79.84	101	منخفضي المعلومات التاريخية
	8.63	83.17	162	مرتفعي المعلومات التاريخية

\* P<0.05

يشير الجدول (15) إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الطلاب منخفضي ومرتفعي المعرفة بحجم المعلومات التاريخية في مقياس المواطنة. فقد أشارت النتائج إلى أن المستجيبين من مرتفعي حجم المعلومات التاريخية قد سجلوا معدلاً أعلى (م = 83,17؛ ع = 8,63) في مقياس المواطنة بالمقارنة بمنخفضي المعرفة بحجم المعلومات التالية (م = 79,840؛ ع = 8,63). وجاءت الدلالة عند مستوى (0.05).

وقد تم قياس العلاقة أيضاً بين المعرفة بالمعلومات التاريخية ومقياس المواطنة، والجدول (16) يوضح درجة واتجاه العلاقة باستخدام معامل الارتباط بيرسون.

جدول (16) يوضح العلاقة بين المعرفة بالمعلومات التاريخية ومقياس المواطنة لأفراد العينة

المتغير	مقياس المواطنة
المعلومات التاريخية	*.100

\* P<0.05

يشير الجدول (16) إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل حجم المعلومات التاريخية التي يمتلكها الطالب، وبين مقياس المواطنة ( $r=.100$ ;  $p<0.05$ ) فأشارت النتائج إلى أن زيادة حجم المعلومات التاريخية التي يمتلكها الطالب، يقابلها زيادة في مقياس المواطنة.

#### ❖ مناقشة النتائج :-

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة دور المدرسة في الكويت في تأصيل ودعم قيم المواطنة لدى طلابها وذلك من خلال قياس مدى ما يمتلكه الطلاب من الرصيد المعلوماتي في حقول العلم المختلفة وخصوصاً في المعلومات الدستورية والتاريخية والتي تعتبر أساس مشاركتهم في شؤون مجتمعهم. فقد أشار فريجة (2002) إلى مقولة للفيلسوف جورج سانتيانا George Santayana «إن الذين لا

يتذكرون الماضي، سيعيشونه مجدداً». ففائدة دروس التاريخ أن يستثمرها المواطن في فهم الحاضر والاستفادة من تجارب الماضي الأليمة كي لا يساهم في تكرار حدوثها نتيجة عدم وعيه بها. وكذلك بالنسبة للثقافة السياسية المتمثلة في المعلومات الدستورية والقانونية، فهذه المعلومات تسهم في تكوين المواطن المسؤول فمعرفته بها تحدد فهمه لحقوقه وواجباته في المجتمع وكيفية ممارستها ومن ثم تتحقق قيم المواطنة لديه. إذ يتوقع من أي مواطن مثقف وواع لمسئوليته أن يكون لديه إلمام ومعرفة بتاريخ بلده وجغرافيتها وأسس النظام السياسي السائد فيه وآلية عمله. (فريجة 2002 : 50).

ومن خلال العرض السابق لنتائج الدراسة فقد أظهرت على مستوى المعلومات والمعارف الدستورية تدني النسب المئوية في حجم هذه المعلومات التي يمتلكها الطالب في بداية حياته الجامعية وبعد مضي اثنتا عشر عاماً في مؤسسة المدرسة. وفي المقارنة بين الذكور والاناث في حجم المعلومات الدستورية كشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث لصالح الذكور. وفي متغير المذهب السني أو الجعفري أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في المعارف الدستورية في هذا المتغير. أما فيما يتعلق بالجذور القبلية والحضرية فقد سجل الطلاب المنحدرين من الجذور القبلية أعلى معدل في المعلومات الدستورية من أقرانهم المنحدرين من جذور حضرية.

وعلى صعيد ارتباط تلك النتائج مع مقياس المواطنة الذي تم تطبيقه على عينه الدراسة نفسها فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين زيادة معدل حجم المعلومات الدستورية التي يمتلكها الطلاب تقابلها زيادة في مقياس المواطنة. مما يؤكد مدى أهمية تلك المعلومات في نمو قيم المواطنة لفدى الطلاب.

وقد توافقت بعض من هذه النتائج مع ما تم طرحه من ادبيات اختلفت من مجتمع لآخر. فعلى سبيل المثال في دراسة فريجة (2002) جاءت نتائج الدراسة الخاصة بمعرفة الطلاب بالمعارف الدستورية معرفه متوسطة وما دون

الوسط في بعض الأسئلة، وبعضها وصفها الباحث بأنها غير مرضية. وهذا يتوافق مع نتائج الدراسة الحالية. وفي متغير الجنس لم تظهر فروق بين الذكور والإناث في المعارف الدستورية، وهو عكس نتائج الدراسة الحالية حيث أظهرت فرق بين الذكور والإناث لصالح الذكور. أما دراسة الكندري (2011) والتي تمت على الواقع الكويتي فجاءت اغلب النتائج متوافقة من ضعف في المعرفة الدستورية لدى طلاب جامعة الكويت، وكذلك جاء الذكور ليمثل نسبة أكبر من الإناث في المعرفة الدستورية والتي أرجعها الباحث إلى أن الذكور الأكثر ممارسة للعمل الديمقراطي.

وأيضاً ربما تكون مشاركة الذكور في حضور ومناقشات الديوانيات لها جانبها الأكبر في حجم المعلومات الدستورية لدى الذكور عن الإناث وهذا ما يؤكد أيضاً نسبة معدل المعلومات الدستورية أعلى للمنحدرين من الجذور القبلية عن الجذور الحضرية وذلك لأن الانتماء القبلي، وحضور الديوانيات والمشاركة في الانتخابات يجعل الذكور تتوافر لديهم هذه المعلومات أكثر من الإناث ورغم انه لم تظهر هناك فروق بين المنحدرين من جذور قبلية والحضرية في دراسة الكندري (2011) إلا ان ظهوره في الدراسة الحالية وارتباط هذه المعلومات الدستورية بعلاقة إيجابية في مقياس المواطنة تجعل هناك بعض القلق من ارتباط المواطنة لدى الطلاب لجذورهم القبلية أكثر من الوطن الأكبر وهذا ما نعول عليه في دور المدرسة والتي أشار إليها العديد من الباحثين في الأدبيات بأنها يجب أن تكون الإناء الصاهر للتعديلات والانتماءات الفرعية. (فريجة 2002 جون وجيفري Joanne & Jeffery 1995، والخضر 2000، وجرار 2008).

أما من ناحية المعلومات التاريخية فقد أشارت النتائج إلى انخفاض في النسب المئوية لهذه المعلومات التي يمتلكها الطلاب حيث وصلت إلى نسبة 50% في أغلب التساؤلات فيما عدا سؤاليين فقط حيث زادت النسبة ولكنها لم تتجاوز الـ 62% وهي أيضاً نسبة ضئيلة جداً. وقد توافقت هذه النسبة في دراسة فريجة حيث جاءت نسبة الطلاب في المعارف التاريخية أيضاً نسبة الـ 50% أو ما يزيد

قليلاً واعتبرها فريحة أنها غير مقبولة. وقد تأكدت هذه النتيجة أيضاً وبنسب متقاربة في دراسة الكندري (2011).

وهذه المعلومات التاريخية تمثل ضرورة وجزء أساس من ثقافة المواطن وتحمل في طياتها قيم المواطنة ولكن أن تتمثل بهذا الضعف فهو مؤشر يثير القلق ، وقد تأكد ذلك بالفعل في علاقة تملك الطلاب لهذه المعرفة التاريخية وبنود مقياس المواطنة فقد أشارت النتائج أن زيادة حجم المعلومات التاريخية التي يمتلكها الطلاب يقابلها زيادة في مقياس المواطنة، والعكس صحيح.

وهذا ما أشار إليه فريجه (2002) «أن تاريخ أي بلد بغض النظر عن قوة ذاك البلد أو ضعفه، فإنه يسهم في شعور الطالب بالفخر والانتماء لوطنه ومؤسساته والاستعداد للنضال من أجله. واستناداً إلى هربرت Herbart يقدم التاريخ والآداب المعرفة، ويساهمان في الارتقاء الخلقي والأخلاقي»(ص، -48 (47).

أما بالنسبة للجنس فقد كشفت النتائج إلى أن هناك فروق ذات دلالة احصائية لصالح الذكور عن الإناث حيث سجل الذكور معدل أعلى في حجم المعرفة التاريخية. وهو ما جاء متوافق في النتيجة الخاصة بالمعلومات الدستورية. وهو ما جاء متوافق أيضاً مع دراسة الكندري (2011). أما من ناحية علاقة جذور الطلاب واندماجهم من حضرية أو قبلية وكذلك المذهب السني والجعفري فقد كشفت النتائج في هذا البعد حجم المعلومات التاريخية لدى الطلاب أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هذا المتغيران. وهو ما اختلف عن علاقة حجم المعلومات الدستورية وجذور الطلاب القبلية وهذا يدل على أن هناك حرص وولاء للقبيلة خاصة في جانب التمثيل السياسي وهناك اعتقاد من قبل الباحثين أن تلك المعلومات قد يكتسبها الطلاب من خارج المدرسة خاصة مع حرص الكبار من مشاركة أبنائهم ديوانياتهم والتي يتم فيها مناقشة تلك الامور السياسية.

وعلى مقياس المواطنة فقد سجل الطلاب الذين يتمتعون بحجم معلومات تاريخية مرتفعة أعلى معدلات في بنود مقياس المواطنة مقارنة بالطلاب منخفضي المعرفة التاريخية. فقد كشفت النتائج أن الطلاب إلى أن زيادة حجم المعلومات التاريخية التي يمتلكها الطلاب يقابله زيادة في مقياس المواطنة. وهي نفس النتيجة التي جاءت في المعلومات الدستورية ويعني هذا ارتباط تلك المعلومات الدستورية والتاريخية لدى الطلاب بمدى توافر قيم ومبادئ المواطنة لدى الطلاب .

وفي الختام فإنه لا بد من الإشارة إلى أهمية دور المدرسة في دعم أهداف وقيم المواطنة لدى طلابها وذلك بطريقة مغايرة عن طريقة التلقين التي تؤدي إلى الضعف الواضح في توافر المعلومات الأساسية للطلاب لدعم قيم المواطنة لديهم. فبرغم وجود الأهداف في جميع المواد الدراسية على اختلافها لدعم قيم المواطنة وجهود وزارة التربية في إرسالها إلى أن هناك فجوة بين الجانب النظري والممارسة الميدانية. حيث أنه تم سؤال العديد من المدرسين للمواد المختلفة، ومواد التاريخ، والدستور عن مدى معرفتهم واطلاعهم على أهداف المواد وطرق تحقيقها أقر الكثير منهم بعدم معرفتهم بها. وأن بث قيم الولاء والانتماء للوطن يتم فقط من خلال النشاط الإذاعي الصباحي عن طريق المسابقات وارتداء الزي الوطني وذلك بالتناوب بين مدرسي جميع المواد الدراسية على مدار الأسبوع وفي المناسبات الوطنية فقط (العيد الوطني، وعيد التحرير) مما يجعل ذلك العمل بالنسبة للطلاب عمل ترفيهي في المقام الأول وليس له البعد العميق في غرس قيم المواطنة لدى الطلاب وما يتم داخل الفصول الدراسية لا يتعدى عمله التلقين والحفظ للحصول على الدرجات فقط.

#### ❖ توصيات:-

- إنشاء وحدة أو مركز دراسات القيم والانتماء الوطني داخل وزارة التربية والتعليم، وذلك على غرار «مركز دراسات القيم والانتماء الوطني بجامعة المنصورة جمهورية مصر العربية». على أن يكون له فروع في جامعة الكويت بأقسامها التربوية، والاجتماعية، والنفسية، وكذلك الهيئة العامة



للتعليم التطبيقي، يأخذ على عاتقه مهمة ترسيخ قيم المواطنة والانتماء للوطن. وذلك عن طريق، التواصل مع الجامعات العربية في فتح حوار تربوي حول قضايا ومشكلات تربية المواطن وذلك لدعم أهم جانب في جوانب التنمية وهي التنمية البشرية. وكذلك القيام بأبحاث علمية، والأخذ بنواتج هذه الأبحاث لترجمتها في الواقع المدرسي والمجتمعي بصورة عامة.

- عمل مشروع برنامج تدريبي للمعلمين وورش عمل يشرف عليه مختصين من أساتذة الجامعة من تخصصات مختلفة بين علم اجتماع واصول تربية ومناهج وطرق تدريس، وكذلك خبراء من وزارة التربية لتدريب المعلمين عن طرق كيفية تنمية الوعي الطلابي بقيم المواطنة والمسئوليات المرتبطة بها على مستوى كافة مراحل التعليم.
- اقتراح منهج تعليمي يدرس للطلاب في جميع المراحل بعنوان «أخلاق المواطن الكويتي» أو منهج «علم الأخلاق». على أن يكون تدريس هذا المقرر ليس نظري تلقيني فقط وإنما لا بد من جانب ميداني يطبق عملياً ما يتم تدريسه ويقوم به الطلاب على أن تضاف درجاتهم بتقييمهم العام وذلك في جميع سنوات الدراسة.
- عمل اختبارات دورية للطلاب بصفة دورية ضمن الاختبارات الفصلية لقياس مدى امتلاكهم لسلوكيات المواطنة. «اختبارات مواقف» عن طريق طرح العديد من المواقف على الطلاب في صورة تساؤلات، وعلي الطالب وضع تصور مقترح للسلوك المفروض عليه القيام به من خلال رصيده المعرفي عموماً ومعلوماته الدستورية والتاريخية. و يتم تقييم ما يمتلكه الطالب من معارف وقيم وسلوكيات المواطنة، على أن يكون هذا التقييم وتلك الاختبارات جزء أساس لنجاح الطالب في مراحلهِ التدريسية.

❖ مراجع البحث

أولاً - المراجع العربية :-

- (1) الأنصاري، عيسى (2010) التعصب القبلي والطائفي في جامعة الكويت - ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر المواطنة الأول بالكويت تحت عنوان «الواقع والمستقبل».
- (2) أبو السعود، أشرف (2004) مشكلة الانتماء والولاء مظاهرها أسبابها علاجها - القاهرة - مكتبة الثقافة الدينية.
- (3) أبو حشيش، بسام (2010) دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة المعلمين بمحافظة غزة - مجلة جامعة الأقصى - سلسلة العلوم الانسانية - المجلد الرابع عشر - يناير.
- (4) بن منظور، جمال الدين (1981) لسان العرب - دار المعارف - القاهرة .
- (5) اسماعيل، سعيد وآخرون (1997) البناء القيمي في المجتمع الكويتي - مكتب الإنماء الاجتماعي - الديوان الأميري.
- (6) بدوي، أحمد زكي (د.ت). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.
- (7) البرواري، زيرفان سليمان (2006) الوعي السياسي وتطبيقاته الحالة الكردستانية نموذجاً - خاني دهوك - الطبعة الأولى.
- (8) البعلبكي، منير (1980) موسوعة المورد - دائرة المعارف الانجليزية عربية مصورة - دار العلم للملايين - بيروت.
- (9) البليسي، وائل محمد (2012) دور معلمي المدارس الثانوية بمحافظة غزة في تعزيز مبادئ المواطنة الصالحة لدى طلبتهم وسبل تفعيله - رسالة ماجستير - أصول التربية - كلية التربية - الجامعة الإسلامية بغزة.
- (10) الجرداوي، عبد الرؤوف و الطراح، علي (1988) «الأسرة في المجتمع النفطي» - ملامح من تاريخ الكويت الاجتماعي - مجموعة محاضرات الموسم الثقافي التاسع عشر لرابطة الاجتماعيين في الكويت.

- (11) الحبيب، فهد (1426) تربية المواطنة : الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة - مجلة المعرفة - عدد 120.
- (12) الحربي، سعود هلال (2002) التربية والقيم السياسية، دراسة ماجستير منشورة. الكويت: غراس للنشر والتوزيع.
- (13) الحمدان، سعيد بن ناصر (2008) دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة رؤية اجتماعية تحليلية - عمل للمشاركة في اللقاء السنوي للجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بعنوان: الأسرة السعودية والمتغيرات العاصرة، خلال الفترة من 5-7 1429هـ، الموافق 10-12، 2008 م.
- (14) الخشت، محمد عثمان (2008) تطور مفهوم المواطنة في الفكر السياسي الغربي - مجلة التسامح - العدد العشرين. [www.altasamoh/article-asp](http://www.altasamoh/article-asp)
- (15) الدستور الكويتي.
- (16) الرشيدى، براك عايض (2006) درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية للمفاهيم الوطنية واتجاهات الطلبة نحوها بدولة الكويت - رسالة دكتوراه غير منشورة - الجامعة الأردنية - عمان - الأردن.
- (17) زراقة، فيروز (2014). التغير القيمي وصراع المرجعيات الثقافية في الجزائر. مجلة العلوم الاجتماعية، مجلة إلكترونية صادرة بتصريح من وزارة الثقافة والإعلام في المملكة العربية السعودية.
- (18) الزيدى، منجي (2008) الشباب ومنظومة القيم في عالم متغير - تونس maktoob
- (19) السرحان، محمود قظام (2003). الولاء والانتماء لدى الشباب الأردني وأثره في بناء الشخصية. عمان: مطبعة التوفيق.
- (20) الشرعة، ناصر إبراهيم و الدولية، عالية (2011) درجة إسهام المدرسة في غرس قيم المواطنة الصالحة من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت - مجلة دراسات الخليج العربية - العدد 142 - يوليو.

- (21) الصبيح، عبدالله ناصر (2005) المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية - اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي - الباحة السعودية - محرم 26-28/2005.
- (22) الصدوقي، محمد (2011) التربية على المواطنة بين الخطاب المدرسي والواقع المجتمعي - مجلة التربية والتعليم - دفتر المواضيع التربوية العامة.
- (23) العازمي، حمود خليفة (2010) الدور التربوي للديوانية في نشر ثقافة المواطنة في دولة الكويت - رسالة دكتوراه - فلسفة التربية - أصول تربية.
- (24) قرواني، خالد (2011). الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة، بحث مقدم للمشاركة في مؤتمر المناهج والمواطنة الذي نظمته جامعة الأقصى في غزة.
- (25) الكندري، يعقوب (2010) التغيير والحدائث الأسرة الكويتية أنموذجا - المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية - المكتب الجامعي الجديد.
- (26) الكندري، يعقوب وآخرون (2012) قيم المواطنة والانتماء في ثقافة المجتمع الكويتي ودور المؤسسات الاجتماعية في تعزيزها - دراسة بدعم من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- (27) الكندري، يعقوب (2011) الثقافة الدستورية والتاريخية ودورها في تعزيز المواطنة: دراسة على عينة من الشباب الكويتي - بحث مقدم إلى : المؤتمر الأربعين لجمعية المعلمين الكويتية والذي وقع تحت شعار: مناهج التعليم في دولة الكويت بين تأصيل الهوية وتحقيق التنمية» خلال الفترة من 21-23 مارس.
- (28) الكواري، علي خليفة (2000) مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية - الدوحة ملخص ورقة المواطنة. [www.Arabsfordemocracy.org](http://www.Arabsfordemocracy.org).
- (29) الكواري، علي خليفة (2007) نحو مفهوم جامع يعزز الانتقال إلى الديمقراطية في البلاد العربية - مجلة الجامعة العربية الديمقراطية - 2011/01/5 - 2007/01/24.
- (30) المصري، شفيق (2007) المواطنة في ضوابطها الدستورية. مجلة التسامح، (سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية)، العدد العشرون.

- (31) المعمري، سيف بن ناصر (2006) تربية المواطنة توجهات وتجارب عالمية في إعداد المواطن الصالح - عمان - مكتبة الجيل الواعد.
- (32) الوقيان، فارس (2009) المواطنة في الكويت مكوناتها السياسية والقانونية وتحدياتها الراهنة - الكويت - مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية - جامعة الكويت.
- (33) جبر، سعاد (2008) القيم العالمية وأثرها في السلوك الانساني - عالم الكتب الحديثة - الأردن - الطبعة الأولى.
- (34) جرار، أماني غازي (2008) التربية السياسية - السلام، الديمقراطية، حقوق الإنسان دراسة وصفية تحليلية - دار وائل للنشر - الأردن - عمان.
- (35) خضر، لطيفة إبراهيم (2000) دور التعليم في تعزيز الانتماء - رسالة دكتوراه - عالم الكتب - القاهرة -
- (36) عبد الوهاب، سميرة (2010) المدرسة وتربية المواطنة لدى النشء - مؤتمر الكويت الأول للمواطنة الواقع والمستقبل - 19-21 / 2010.
- (37) عرابي، محمد عباس (2009) دور الأسرة والمدرسة في تنمية الوطنية والمواطنة في نفوس الأطفال - مجلة الابتسامة - بحوث علمية - 4 مارس.
- (38) عيوري، فرج عمر (2005) دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ الصفوف 7-9 أمودجا - عدن - اليمن - ورقة مقدمة في ندوة السياسة التعليمية نحو التحول الديمقراطي والمواطنة المتساوية - 11 يوليو.
- (39) غيث، محمد عاطف (1979) قاموس علم الاجتماع - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة.
- (40) فريجة، نمر (2002) فعالية المدرسة في التربية الوطنية دراسة ميدانية - شركة المطبوعات للتوزيع والنشر - بيروت لبنان.
- (41) فريش، عبد العزيز (2008) مفهوم المواطنة وحقوق المواطنة - المنتدى المتوسطي الدولي الثالث لجمعيات المجتمع المدني المنظم تحت شعار «الكرامة الانسانية هي الرأسمالي الأساسي لوجود الإنسان» - المغرب - فاس من 4-6 يوليو - الجزء الثاني والجزء الثالث.

- (42) مرهبي، يحي أحمد ( 2008 ) العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء.
- (43) مجمع اللغة العربية (1972) المعجم الوسيط - الجزء الأول والثاني إخراج إبراهيم مصطفي وآخرون - الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث - الطبعة الثانية - المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر - استانبول.
- (44) مهرداد، الزبير (2009) الحياة المدرسية ورشة التربية على المواطنة وتحقيق التنمية - مجلة المعرفة الأرشيفية - عدد 138. [www.almarefah.com](http://www.almarefah.com)
- (45) هنتجتون، صمويل (1998) صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي - ترجمة طلعت الشايب - القاهرة - دار سطور.
- (46) هيتز، ديريك - ترجمة ناصر، آصف و خليل، مكرم (2007) تاريخ موجز للمواطنة - مركز البابطين للترجمة - دار الساقى.
- (47) وريدة، أخوني ( 2011 ) دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني - مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية - عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري - من 27-28 فبراير - المركز الجامعي - تبسة.
- (48) وزارة التربية - إدارة المناهج والكتب المدرسية ( 1990 - 1991) «من الوثائق الرسمية في .
- (49) وزارة التربية (2010) لجنة إعداد خطة استراتيجية متكاملة لتكريس مفاهيم المواطنة والولاء والانتماء لدى النشء في مناهج وزارة التربية - استراتيجية تكريس مفاهيم المواطنة والولاء والانتماء لدى النشء في المناهج الدراسية بدولة الكويت.
- (50) وزارة التربية - موقع التوجيه الفني للاجتماعيات [www.ykuwait.net](http://www.ykuwait.net)
- (51) يسين، السيد (1999) العولة والطريق الثالث - ميريت للنشر والمعلومات.

ثانياً - المراجع الأجنبية :-

- (1) Bryony.H.,D, Joann ,C ,Ampell. (2008). **Does Formal Education Have an Impact On Active Citizenship.** European Educational Research Journal Volume 7 Number ,3
- (2) Homana,G , Barber,C & Toney,P (2006) **Assessing school circle citizenship Education Climate** : Implications For The Special Studies , Working Paper 48: The Center For Information &Research on civic Learning & Engagement , University Of Maryland.
- (3) Hudson , A (2006) **Implementing Citizenship Education In a Secondary School Community**, Submitted in Accordance With The Requirements For The Degree Of PHD , The University Of Leeds , School Of Education – January. UK.
- (4) Joanne. M. & Jeffrey. D. (1995): **A comparison of Student Belonging in High. S. E. S. and Low S. E. S. Middle Level Schools.** Research – in Middle - Level - Education – Quarterly. V.18 , N. 2.
- (5) Pakinaz ,E (2011) **Citizenship Education In Egyptian Public School : What Values To Teach And In Which Administrative And Political Contexts?** , Miser university For Sciences & Technology, Journal Of Education For International Development.
- (6) Roberta , F.(1997) **Shorn, Belonging,In Middle And High School Classes-** Journal Of The Association For Persons with Severe Handicaps – pp 22.





## التصنيف الدولي للجامعات: قراءة في السياقات المفاهيمية

الدكتور: شوقي قاسمي، جامعة بسكرة، الجزائر

الدكتورة: صباح سليمان، جامعة بسكرة، الجزائر

### الملخص:

تسعى هذه المقالة لمعالجة إشكالية التصنيف الدولي للجامعات، متخذة من التعريف بعناصر ومكونات أبرز النظم الحديثة لتقييم أداء مؤسسات التعليم العالي في العالم مادة للتحليل، معتمدة في ذلك على تناول متدرج، يبتدئ بتوضيح المعاني والدلالات المختلفة لمصطلح التصنيف الدولي للجامعات، مروراً بالسياق التاريخي لنشأته وتطوره، ومن بعده العوامل الكامنة وراء بروز الحاجة إليه، وكذا تصاعد أهميته في الوسط الأكاديمي، وصولاً إلى استعراض مؤشرات وتفاصيل أربعة نماذج منه، بوصفها الأكثر ريادة ومصداقية في الأوساط الأكاديمية، والمثلة في: تصنيف شنغهاي، ملحق التايمز الأسبوعي (THES Q-S)، الويب ماتريكس، تصنيف التايمز، وانتهاءً بخاتمة تمثل ثمرة حركة فكرية تعبر عن منطق التحليل الذي التزم به عند هندسة هذه المقالة.

### Abstract :

This article aims at overcoming the problematic issue of the international classification of universities .Defining the elements and the constituents of the major modern regimes to evaluate the performance of higher education institutions is at the heart of this subject's analysis. This article attempts to deal with the theme gradually. First, it starts with clarifying the copious meanings and connotations of the term "international classification of universities". It moves then to the historical backgrounds of its evolution. After that, it discusses the reasons and the factors behind the necessity of having such categorization. It shows its significance in the academic milieu as it demonstrates the indicators and details of four of its samples. The latter are considered to be the top most credible ones .They are: Shenghahai's grouping, the weekly Times' THES Q-S, Web- matrix, and Times' grouping. This paper (piece) concludes with an account that expresses the intellectual movement which clears up the analytical logic we hold when we design this humble piece.

أدى تأخر ترتيب مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، وعجزها عن احتلال مكانة متقدمة في كل إصدار سنوي لما أُصطلح على تسميته بالتصنيف الدولي للجامعات، إلى تصاعد حدة النقاش داخل المنابر الإعلامية والسياسية حول العوامل الكامنة وراء إخفاق الجامعات الوطنية في تبوأ مكانة محترمة داخل هذه التصنيفات، والذي انتهى بإطلاق الكثير من الأحكام المتحاملة والمجانبة للحقيقة والصواب، وذلك دون بيان تفصيلي لماهية هذه التصنيفات وأنماطها، والقواعد الواجب الاحتكام إليها في كل تصنيف، وكذا المؤشرات والمعايير المعمول بها في كل منها، وغير ذلك من التساؤلات التي ظلت بدون إجابة واضحة، الأمر الذي استدعي ضرورة السعي لتوضيح الرؤيا لكافة المهتمين بالشأن الأكاديمي على الأقل، وذلك عبر طرق هذا الموضوع والإحاطة بكل ملبساته وتفصيله، من خلال استهداف الإجابة على التساؤلات السالفة الذكر، مراعيًا في ذلك التدرج الآتي:

أولاً. ماذا نقصد بالتصنيف الدولي للجامعات؟:

دفع توسع دائرة المهتمين بالتصنيف الدولي للجامعات، وحادثة تداول هذا المصطلح في الأوساط الأكاديمية، إلى تعدد التوجهات والرؤى التي سعت إلى مقارنة معانيه، والتي عكست تباين نظرة المهتمين به والباحثين في إشكاليته المرجعية، وفي مصداقية المؤشرات المتبعة في كل تصنيف وغير ذلك من التفاصيل، حيث يمكن في هذا الإطار رصد ثلاثة وجهات نظر أساسية سعت جاهدة إلى ضبط تصور واضح له، يقوم أولها حول اعتباره آلية لترتيب الجامعات وفق عناصر تقييم محددة مع مقارنة الجامعات بعضها ببعض على مستوى الأداء، بهدف توفير معلومات عن جودة الجامعات<sup>(1)</sup>، أما الثانية فتتظفر إليه بوصفه: "العملية التي يتم من خلالها ترتيب الجامعات والمؤسسات التعليمية والأكاديمية بصورة مستقلة، تبعاً لجهة التصنيف الدولي التي تتولى هذه العملية وعلى أساس المعايير والمؤشرات المعتمدة في ذلك"<sup>(2)</sup>.

ولتجاوز مآزق التعارض القائم في الحكم عليها هل هو آلية أم عملية؟  
جرح فريق ثالث للنظر إلى الأمر في خلاصته النهائية، والتي تبرز في كونه يمثل:  
"قوائم بأسماء الجامعات مرتبة ترتيباً تنازلياً، حيث يعتمد هذا الترتيب على مجموعة  
من المعايير والمؤشرات المختلفة، ومبني على إحصائيات عامة وتغذية راجعة من  
قبل أكاديميين عالميين وطلبة في تلك المؤسسات وخريجها"<sup>(3)</sup>.

تأسيساً على ما تقدم من أبعاد التصورية، يمكننا استخلاص جملة  
العناصر التي تنبني عليها منظومة التصنيف الدولي للجامعات، والمتمثلة في:

✓ وجود هيئات أو مؤسسات مختصة لتأطير هذه الإجراءات بصورة مستقلة  
وعقلانية.

✓ حتمية وجود منهجية معلنة ومعايير مقننة مسبقاً لتحتكم إليها الجامعات  
المتنافسة.

✓ ضرورة توفر قدر عالي من البيانات الإمبريقية حول مؤسسات التعليم  
العالي والبحث العلمي، والمتاحة إما بواسطة المؤسسات نفسها أو عن  
طريق الآراء المحصلة من المسوحات الميدانية الموجهة لفائدة خبراء  
أكاديميين، أو طلبة منتسبين إلى هذه المؤسسات أو أي نوع آخر من  
المصادر.

✓ إجراء المقارنات بين مؤسسات التعليم العالي حول العالم، وترتيبها وفق  
نظام معين يكرس مبدأ الأفضلية النسبية لبعضها على بعض.

✓ تحديد أجال موسمية أو سنوية ثابتة لانطلاق عمليات التقييم وإصدار  
النتائج النهائية.

ثانياً. سياق النشأة ومسار تطور التصنيف الدولي للجامعات:

تعود البوادر الأولى لفكرة تصنيف الجامعات إلى النصف الثاني من القرن  
19م، وذلك مع ظهور عدة دراسات أوربية حاولت تقييم نوعية المؤسسات

والباحثين فيها، من خلال تحديد ما إذا كانت الوراثة أو البيئة تعد العامل الأساسي في إنتاج الأشخاص المميزين والعباقرة، كما هو الحال مع دراسة العالم الانجليزي Alick Macan المنشورة عام 1890 ميلادي، تحت عنوان: "من أين نحصل على أفضل رجالنا؟" (where we get our best men)، والتي حاول فيها معرفة الجامعات التي تخرج ألمع الشخصيات، حيث ركز فيها على خصائص الشخصية البارزة في ذلك الزمان، من ضمنها العائلة، مكان الولادة، الجامعة التي ارتادوها... وخلص من خلالها لنشر تصنيفه الخاص للجامعات الموجودة حينها بناء على عدد خريجيها من الشخصيات البارزة<sup>(4)</sup>، والذي أثر به على المهتمين بتقييم الجودة آنذاك.

وقد ظل هذا التصور مهيمناً لفترة طويلة على الساحة الأكاديمية العالمية، حيث لم تكن الجامعات ومؤسسات التعليم العالي تقيم من قبل جهات خارجية مستقلة يمكن الوثوق بها والاعتماد عليها من قبل أصحاب المصلحة المعنيين بها بشكل مباشر، من أكاديميين، طلبة، أولياء، دوائر حكومية... بل كانت تبرز بفضل سمعة أدائها الأكاديمي والبحثي، منشورات خريجها، معاييرها المعتمدة في قبول تسجيل الطلبة فيها، قوتها المالية والإدارية، بالإضافة إلى بعض التقارير الإحصائية المبنية على جمع المعلومات من الدراسات الميدانية والاستبيانات، والتي توردها المجالات العلمية والدوريات المختصة<sup>(5)</sup>.

وتشتهر أكثر في الأوساط العامة من خلال تصورات وخبرات البعض معها، وهو ما كان يؤدي إلى ترتيب تقليدي لدى المعنيين بأفضلية تلك الجامعات، كما هو الحال مع جامعة السوربون، كامبريدج، أكسفورد... إلخ والتي ذاع صيتها جميعاً على هذا النحو. إلا أن ذلك أدى إلى طرح إشكال حاد، يتمثل في عدم توفر أساليب ومعايير علمية قادرة على تأكيد هذه المزاعم والآراء أو تفنيدها.

أما الشكل الحديث لتصنيف الجامعات كما هو متعارفاً عليه اليوم، فقد لاحت بوادر فكرته الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت عبارة عن مبادرة محلية أطلقتها صحيفة: U.S. News and world report في سنة 1983،

وذلك حينما أصدرت تصنيفها للجامعات الأمريكية لأول مرة، بغرض مقارنة الجامعات والكليات مع نظيراتها في القطر الترابي الواحد، وهي المبادرة التي كانت دافعا لبروز تجارب أخرى مماثلة لتصنيف الجامعات في عدة دول أخرى، كما هو الحال مع التجربة الألمانية عام 1989 والبريطانية سنة 1993 ثم التجربة اليابانية سنة أخرى من بعد ذلك<sup>(6)</sup>.

لتبدأ بعدها رحلة الانتشار والتوسع في باقي الدول، وتنتقل الفكرة من الصورة المحلية إلى العالمية، حيث قاد ظهور مؤسسات عالمية متخصصة لضبط الجودة وتصنيف الجامعات كما هو الحال مع "مجموعة خبراء التصنيف العالمية" IREG، ومركز الجامعات من الطراز العالمي (W.C.U) التابع لجامعة شانغهاي، والذي بزغ إلى الوجود في فجر سنة 2005، محطة جد هامة التقت فيها الأطراف من كل دول العالم لتبادل الآراء واقتسام المعرفة في مجال الترتيب والتميز الأكاديمي.

وذلك من خلال سلسلة المؤتمرات والنقاشات الموسعة التي بادرا إلى عقدها، والتي سمحت بتحقيق جملة من النتائج الهامة على المستويين التنظيمي والدعائي. فعلى على المستوى الأول، نجحت "مجموعة خبراء التصنيف العالمية" IREG في مؤتمرها الثاني المنعقد سنة 2006، في صياغة ما اصطلح على تسميته ب: "وثيقة برلين لمبادئ ضمان الجودة وحسن التطبيق في تصنيف مؤسسات التعليم العالي"، والتي اعتبرت الأساس الذي تنطلق منه معظم التصنيفات المعروفة اليوم والمرجع للحكم على جودتها، كما نجحت خلال مؤتمرها الثالث المنعقد في 28 أكتوبر 2007 بمدينة شنغهاي الصينية، والذي دار النقاش خلاله حول مواصفات الجامعات من الطراز العالمي من المنظور الأكاديمي، في إعلان ميلاد كيان رسمي وظيفي عرف ب: المرصد الدولي للترتيب والتميز الأكاديمي" مقره ببولندا في الوقت الذي أنصب فيه اهتمام "مركز الجامعات من الطراز العالمي" (W.C.U)، -في مؤتمراتها الثلاثة الأولى المنعقدة بين (2005-2009)- على كيفية ترقية النظرة المؤسسية لإدارة وبناء جامعات من طراز عالمي.

أما على المستوى الثاني فقد اكتسب تصنيف الجامعات شهرة واسعة على المستويين العالمي والمحلي، وباتت محط اهتمام وتنافس كبرى الدول ومؤسسات البحث العلمي حول العالم، والتي تسعى جاهدة لتبوء مكانة متقدمة في جداول التصنيف المعتمدة، لا سيما بعد أن أخذت مؤسسات التصنيف وأنظمة تقويم مؤسسات التعليم العالي في التزايد والظهور، حتى وصل عددها اليوم إلى أكثر من 50 تصنيفاً، بعضها ذو طابع عالمي ويجري فيه تصنيف الجامعات حسب الأفضلية، وذلك بواسطة مؤسسات تصنيف عالمية كما هو عليه الشأن بالنسبة لتصنيف شنغهاي، الملحق الأسبوعي الخاص بمجلة التايمز (THES) Times Higher Education Supplément... إلخ، وبعضها الآخر ذو طابع إقليمي، حيث يكون التصنيف محصوراً في نطاق عدة دول تجمع بينها مواصفات وروابط مشتركة (جغرافية، عقائدية...).

كما هو عليه الأمر بالنسبة للتصنيف الأوربي للجامعات الصادر عن المفوضية الأوروبية، أو التصنيف الخاص منظمة المؤتمر الإسلامي، وبعضها الآخر ذو صبغة محلية صرفة، ويقوم على تصنيف الجامعات المتواجدة داخل إقليم البلد الواحد، كالتصنيف الأسترالي، التصنيف النيوزيلاندي، الماليزي، البرازيلي، الكوري... إلخ، وذلك بعد أن سارعت الكثير من الدول للاستلها من التجربة العالمية الناشئة والاقتراب منها، مع إدراجها لتعديلات في منهجية ومعايير التقويم المعمول به بما يتناسب مع خصوصية واقعها، بغرض معرفة أيا من جامعتها الوطنية أرقى. كما ظهرت عدة تصنيفات أخرى سواء من قبل الأفراد أو مؤسسات مختصة، تهتم بترتيب الكليات والأقسام في مجالات معرفية محددة.

كما هو الحال بالنسبة لترتيب الطبقي لأقسام الاقتصاد في الجامعات الأوروبية، الترتيب العالمي لأقسام وكليات العلوم السياسية، مدارس إدارة الأعمال وتصنيفها وفق مستويات عمدائها وقدراتهم القيادية وسماتهم وإنتاجهم العلمي ومؤهلاتهم العلمية<sup>(7)</sup>.

ثالثا. دواعي النشأة وعوامل التطور:

ينبع تزايد الاهتمام في الأوساط الأكاديمية وحتى الإعلامية والسياسية منها بالتصنيف الدولي للجامعات، كحتمية لمجموعة متنوعة من العوامل أوجدتها متطلبات حياتية حديثة، والتي من جملتها نذكر ما يلي:

1. لعب العامل السياسي دور معتبر في التمكين لتطور مبادرة التصنيف الدولي، حيث أن تعاضم الاعتراف العالمي بأن المعرفة هي قاطرة النمو الاقتصادي وإحدى أوجه التنافسية العالمية، وأن الجامعات هي العامل الحيوي في هذا المجال ولا سيما الجامعات البحثية منها، والتي تعد ضمن المؤسسات الرئيسية لاقتصاد المعرفة في القرن الواحد والعشرين، دفع إلى التسليم بأن المراتب المحصلة في التصنيف الدولي للجامعات، تعكس إلى حد كبير مستوى التقدم العلمي لبلدانها، وهو ما أدى بالكثير منها إلى تتبع بانشغال كبير بنتائج هذه التصنيفات، بل وحتى العمل على تحفيز مؤسساتها الجامعية على دخول نادي النخبة العالمية، من خلال تخصيص ميزانيات كبيرة جدا لقطاع التعليم العالي<sup>(8)</sup>.

2. حاجة صناع القرار وواضعي السياسات التعليمية الجامعية في شتى بلدان العالم، الساعية إلى ترقية منظوماتها الجامعية والبحث العلمي، إلى أداة قيمة تمكنهم من تحديد مكامن الضعف والمعوقات التي تواجه الجامعات من ناحية الجودة والكفاءة، وتحديد أفضل الطرق والممارسات التي تمكنها من تدارك ذلك. كما كان عليه الحال بالنسبة فرنسا، والتي دفعتها النتائج المتدنية التي حصلت عليها جامعاتها خلال السنوات المنصرمة في الإصدار السنوي لمعيار شنغهاي، لمباشرة إصلاحات عميقة أدت إلى إقرار نظام وقوانين جديدة تمنح الجامعات مزيدا من الحريات والحوافز العلمية<sup>(9)</sup>.

3. الحاجة لوجود تصنيفات دقيقة وموثوق بها، وذلك بعد الطفرة الكبيرة والتوسع الكمي غير المسبوق المسجل في مؤسسات التعليم العالي في العالم، جراء التحول الطارئ على مفهوم الجامعات اليوم والتي لم تعد

خيار نُخبوي، في مقابل عدم توفر أساليب علمية قادرة على متابعة مستجدات التطور الهائل الحاصل في مؤسسات التعليم العالي بشفافية وبصفة دورية، وهو ما دفع بعض المهتمين إلى القول بأنه لو لم توجد التصنيفات لاختراعها.

4. التنافس المحموم بين الجامعات العالمية على استقطاب -حسب أحدث الإحصائيات المتداولة اليوم- أكثر من 03 ملايين طالب من مختلف أصقاع العالم، والذين يسعون للالتحاق بأفضل الجامعات العالمية لقاء التزامهم بتحمل أعباء التكوين الذي يتلقونه<sup>(10)</sup>، في ظل توجه مؤسسات التعليم العالي في الدول المنتهجة لخيار اقتصاد السوق، بالمرآنة على إمكانياتها الخاصة ومواردها الذاتية في مجال تمويل نفقاتها المختلفة، وهو ما يجعل من التصنيف يتيح الفرصة للطلاب للتعرف على الخيار الذي يقدم الفوائد الأكاديمية مقترنة بالقدرة على اقتنائها، على أساس أن نجاح الجامعات في استقطاب أكبر عدد منهم، هو في نهاية المطاف رهين قيمة العلامة التجارية التي تحوزها كل مؤسسة، حتى إذا سلمنا بحقيقة أن جودة البحوث المقدمة لا تعكس بالضرورة كفاءة ورفعة مستوى التدريس المقدم، إلا أن ذلك يبقى ذو تأثير كبير في نفسية الطلاب ونظرتهم للشهادة الجامعية التي سيحصلون عليها، والتي يظل يطغى عليها التركيز على قيمتها التجارية في عالم سوق الأعمال.

5. التطور الحاصل في الوظائف والمهام الأساسية للجامعات اليوم، حيث لم تعد أدوارها تنحصر في مجالات التعليم والإعداد المهنيين في مجالات: الطب، الصيدلة، المعلوماتية، القانون وما شابههما من حقول معرفية<sup>(11)</sup>.

6. بل باتت مؤسسات ذات طابع بحثي تنجر عنه مرامي تجارية واقتصادية، فرضتها معطيات البيئة التي تحتكم في متغيراتها إلى اقتصاد السوق.



رابعاً. أهمية التصنيف الدولي للجامعات: تتلخص أهمية التصنيف الدولي للجامعات فيما يلي:

- يعتبر مؤشر رصد وبيان توثيق لما يحدث من تغيرات بمرور الزمن في مؤسسات التعليم العالي وذلك على المستويين الإقليمي والدولي. بالرغم من حدة الجدل المحتدم حولها، فهي تعد أبرز وسائل تقييم التعليم العالي والبحث العلمي في مطلع القرن الواحد والعشرين، حيث أوجدت هذه التصنيفات أدلة حيادية للمقارنات المرجعية الشفافة والنزيهة بين واقع هذا القطاع في شتى ربوع العالم، مما يدفع إلى التسليم بأن تدرج الجامعات في قوائم التصنيف، تعكس قيمة الجامعة النسبية مقابل مثيلاتها من الجامعات المحلية والإقليمية<sup>(12)</sup>.
- رفع القدرة التنافسية لمؤسسات التعليم العالي وذلك من خلال تبيان محلها في ترتيب الجامعات في المحيطين الإقليمي والعالمي، حيث أنه ومع عولمة البيئة الأكاديمية أصبحت شتى الجامعات تسعى لمقارنة مرجعياتها، طرق تكوينها، أساليب تسييرها... إلخ مع مثيلاتها، ومن ثمة تبيان ما تحقق وما الذي زال ينتظر حتى تصل إلى مصاف الريادية، وهو ما يسمح بتعميق كفاءة المؤسسات البحثية في أداء عملها بشكل يتواءم مع تطورات العصر، ولا أدل على ذلك من التجربة الصينية.
- دعم وتفعيل عمليات الترويج وتسويق مخرجات البحث العلمي لمختلف مؤسسات التعليم العالي محلياً ودولياً<sup>(13)</sup>.
- وهو ما من شأنه أن يضمن ارتفاع حجم الطلب على مخرجات المؤسسات الرائدة وزيادة عروض التعاون المقدمة لها.
- تبحر في إشكالية جودة مخرجات مؤسسات التعليم العالي، والتي تعد الدعامة الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أي دولة سواء كانت متقدمة أو نامية.

نشر ثقافة العالمية بين كافة العاملين والمنتسبين لمؤسسات التعليم العالي على تباين مستوياتهم (أساتذة، طلبة، رؤساء أقسام، عمداء كليات...)، وجعلها هدفا استراتيجيا لتحقيق الريادة العالمية<sup>(14)</sup>.

خامسا. معايير التقويم المعتمدة في أهم التصنيفات الدولية للجامعات:

تعدد التصنيفات الدولية للجامعات وتباين ليس فقط في طبيعة أهدافها، والظروف التي صاحبت نشأتها، وسمعتها في الأوساط الأكاديمية المختصة، بل يمتد الأمر حتى لنوعية المعايير المستخدمة في كل منها، حيث وضعت في هذا الإطار كل منظومة للتصنيف مجموعة من المؤشرات والمعايير الخاصة بها، والتي يتمتع كل مؤشر فيها بوزن نسبي أو حصة مئوية معينة تعادل في مجموعها الكلي 100%، ومن ثمة ترتب وتصنف الجامعات بناء على حجم المجموع الذي تحصل عليه في نهاية المطاف، وهي المعطيات الواجب على الجامعات الراغبة في التنافس على مكانة متقدمة في التصنيف الدولي إدراكها والالتزام بها. وسوف يتم هنا التركيز على استجلاء المعايير الخاصة بأربعة تصنيفات منها فقط، وذلك بوصفها الأهم والأكثر اتصافا بالإجماع بين عموم الملاحظين، وهي كالآتي:

#### 1.5 التصنيف الأكاديمي للجامعات العالمية:

ويعرف أيضا باسم تصنيف شنغهاي، وهو المسمى الأكثر شهرة له في الأوساط الأكاديمية، ويرمز له اختصارا ب (ARWU)، وهو الذي يعتبر أول تصنيف عالمي للجامعات بمعناه الحديث، وذلك بعد أن جرى اعتماده لأول مرة في يوليو 2003 من قبل جامعة جياو تونغ شنغهاي الصينية، حيث تمثل الغرض الأساسي من وراء صياغة هذا التصنيف في معرفة المركز الحقيقي للجامعات الصينية من حيث الأداء الأكاديمي والبحثي في الترتيب العالمي، بغية تمكينها من تحسين ترتيبها وتضييق الفجوة بينها وبين ما يسمى بجامعات النخبة العالمية، من خلال العمل على إعادة صياغة أهدافها الإستراتيجية وفق هذا المنظور<sup>(15)</sup>.

ويعتبر هذا التصنيف اليوم، فضلا عن كونه أقدم هذه التصنيفات أكثرها انتشار وقبولاً في الأوساط الأكاديمية، وذلك نتيجة المزايا التي يجوزها والتي جعلت منه مرجعا تتنافس كبرى المؤسسات الأكاديمية العالمية على تبوأ مكانة بارزة فيه، والتي من جملتها نذكر ما يلي:

- خلو التصنيف من الأهداف التجارية، والاستقلالية المالية للمؤسسة القائمة على إصدار هذا التصنيف، جعل القائمين عليه بمنأى عن كل ألوان الضغوط التي من شأنها التأثير في الترتيب النهائي.
- تأخر ترتيب الجامعات الصينية واحتلالها مراتب خارج دائرة 100 جامعة الأولى عالميا، في مقابل تقدم تصنيف الجامعات التايوانية في الترتيب العالمي، برغم الحساسية المفرطة التي تطبع علاقة البلدين، عزز الاعتقاد أكثر بنزاهة التصنيف وعدم تلاعب القائمين عليه بالمؤشرات والمعايير المستعملة.
- استناده إلى بيانات يمكن الوصول لمصادرها بكل بساطة ويسر، من قبل المتبعين والمهتمين في هذا الشأن لتوفرها على شبكة الانترنت، وذلك بعيدا عن كل أشكال المعلومات التي توردها المؤسسات الجامعية عن نفسها.
- النشر التفصيلي للنتائج النهائية لكل إصدار، فضلا عن شفافية الإجراءات المنهجية المتبعة في هذا الشأن وموضوعية المؤشرات المعمول بها<sup>(16)</sup>، واللذان يمكن الوقوف عليهما في التفصيل الآتي:

#### 1.1.5. منهجية التقويم المتبعة:

تقوم فلسفة العمل التي يستند إليها القائمين على هذا التصنيف على فحص وتقييم 2000 جامعة حول العالم، وذلك من أصل عشرة آلاف جامعة مسجلة على مستوى منظمة اليونسكو، شريطة امتلاكها المؤهلات الأولية التي تخولها الولوج لهذا التصنيف، والتي يأتي في مقدمتها حيازة أحد أعضائها على

الأقل أو بعض خريجها على جوائز وأوسمة علمية مرموقة، أو ينتمي إليها باحثون أكثر استشهاد بهم في الأبحاث العلمية، إضافة إلى انتقاء الجامعات الكبرى في كل بلد، على وجوب تمكنها من نشر عددا مهما من المقالات والتي أحصتها دلائل النشر العلمي المتعارف عليها عالميا. ليتم فعليا ترتيب 1000 جامعة الأولى منها ترتيبا تنازليا، على أن تضم اللائحة التي تنشر على شبكة الانترنت في شهر سبتمبر من كل سنة 500 جامعة الأولى فقط<sup>(17)</sup>.

كما يقدم أيضا هذا التصنيف ترتيب لجامعات بعض البلدان، وكذا بعض المجالات كالهندسة، العلوم الإنسانية، وبعض التخصصات كالفيزياء والكيمياء... إلخ<sup>(18)</sup>.

#### 2.1.5. مؤشرات التصنيف المنتهجة:

يتسند تصنيف شنغهاي على مجموعة من المؤشرات بالغة الدقة، والتي يتمتع كل واحد منها بوزن نسبي تبعاً لمقدار أهميته وتأثيره في منظومة التقييم، كما سيأتي بيانه معنا في التفصيل التالي:

أ. جودة الأداء البحثي: وتقاس هي الأخرى كذلك من خلال مؤشرين فرعيين، يحوزان على حصة متساوية فيما بينهما قدرها 20% لكل واحد منهما، بحيث يعنى المؤشر الأول منهما بمجموع المقالات المنشورة في دوريات علمية دولية محكمة من شاکلة مجلتي العلوم Science والطبيعة Nature، مع إهماله والعمل على إعادة توزيع وزنه على المؤشرات الأخرى، بالنسبة للمؤسسات الأكاديمية المختصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية. أما المؤشر الفرعي الثاني، فيستهدف الإحاطة بأعداد المقالات الواردة سنويا في دليل النشر العلمي الموسع Science Citation Index Expandea)، وكذا دليلي النشر الخاصين بالفنون والعلوم الإنسانية (Arts & Humanities Citation Index)، والعلوم الاجتماعية (Social Science Citation Index)<sup>(19)</sup>.

ب. جودة التعليم: وتمثل ما نسبته 10% من المجموع الكلي لمؤشرات التقييم، وتقاس بعدد خريجي الجامعات الحاصلين على جوائز عالمية معترف بها، مثل: جوائز نوبل أو أوسمة فيلدز في الرياضيات وما شابههما.

ج. جودة أعضاء هيئة التدريس: وتحدد هذه الجودة من خلال مؤشرين فرعيين يتمتع كل منهما بوزن نسبي قدره 20% من مجموع التقييم الكلي، يتعلق الأول منهما بأعضاء هيئة التدريس الحاصلين على جوائز علمية ذات طابع دولي من شاكلة جائزة نوبل في الاقتصاد وغيرها. أما الثاني، فهو خاص بأعداد الباحثين الأكثر استشهاداً بأعمالهم العلمية ضمن واحد وعشرون تخصصاً علمياً<sup>(\*)</sup>.

والتي يتم الحصول عليها اعتماداً على ما تورده قواعد بيانات Thomson Scientifique.

د. الأداء الأكاديمي مقارنة بحجم المؤسسة العلمية: ويحتسب هذا المؤشر المقدرة قيمته ب 10% من المجموع الكلي للتقييم، بقسمة مجموع أوزان المؤشرات السابقة على عدد أعضاء هيئة التدريس العاملين في مجالات التخصص المحددة، وفي حالة تعذر الإلمام بحجم هيئة التدريس في مؤسسات بلد ما، فعملية التقييم تقتصر على احتساب أوزان المؤشرات السابقة فقط<sup>(20)</sup>.

#### 2.5 تصنيف ملحق التايمز للتعليم العالي THE TIMES Q-S:

يصدر عن مؤسسة كواكواريلي سيموندس البريطانية، الرائدة عالمياً في مضمار تقديم المعلومات الأكاديمية والمهنية، والتي اشتغلت منذ تاريخ إنشائها في سنة 1990 في مجال الحصول على المعلومات عن برامج التكوين والدراسة بالجامعات في كل أنحاء العالم، بغرض إصدار دليل يساعد الطلبة على اختيار المؤسسات التي تناسب إمكانياتهم وتطلعاتهم، لتلج بعدها عالم التصنيف الدولي للجامعات، حيث نجحت في إصدار أول تصنيف لها في سنة 2005، وذلك بالشراكة مع مجلة التايمز للتعليم العالي، والذي هدفت من ورائه إلى تقييم الأداء العام للجامعات في مجالي البحث والتعليم، والتنويه بتلك التي تميزت واتخذت لها مواقع متقدمة على الخارطة الدولية للتعليم العالي<sup>(21)</sup>.

### 1.2.5. منهجية التقييم:

تصدر مؤسسة كواكواريلي سيموندس تصنيفها السنوي لأول 700 جامعة في العالم في الربع الثالث أو الرابع من كل سنة، كما تصدر أيضا تصنيفات خاصة بأول 500 جامعة آسيوية، والمائتي جامعة الأولى من أمريكا اللاتينية، فضلا عن تميزها بإمكانية أفراد اهتمام خاص بالترتيب حسب الاختصاص كالآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية والإدارية والهندسة وعلوم الحياة<sup>(22)</sup>.

وينبني هذا التصنيف على استعراض نتائج استبيانات استطلاعية، لأراء الخبراء والأكاديميين في شتى أنحاء العالم إزاء خمسة مجالات أساسية للبحث، وهي: العلوم الاجتماعية والإدارة، الآداب والعلوم الإنسانية، العلوم الطبيعية، علوم الحياة والطب، الهندسة والتقنية، وذلك عقب القيام بمسح يشمل أكثر من 08 آلاف مؤسسة رائدة في العالم موزعة على 150 بلدا، وأكثر من 120 ألف شخص عامل في مجال التعليم العالي والبحث العلمي<sup>(23)</sup>.

إلا أن القائمة النهائية للنتائج المعلنة للتصنيف لا تضم سوى الأربعمئة مؤسسة جامعية الأولى منها فقط، أما الأخرى فتصنف ضمن مجموعات من 401-450، ومن 451-500، ومن 501-550... وهكذا دواليك<sup>(24)</sup>.

### 2.2.5. مؤشرات التصنيف:

يعتمد هذا التصنيف في سعيه لترتيب الجامعات دوليا، على أربعة مؤشرات رئيسية ذات بنية هيكلية الطابع، تنقضى الأدوار المعقدة للجامعة، وتتعمق في تحليل مقوماتها وتقييم مستوى جودة العملية التعليمية فيها، ومدى الاستفادة من بحوثها النظرية والتطبيقية، ووصف قدرات خريجها في المراحل المختلفة، بالإضافة إلى السمعة التي تتمتع بها الجامعة، وهي المؤشرات التي يمكن الوقوف عند تفاصيلها أكثر فيما يلي:

أ. جودة التعليم: وتشغل الصف الثاني من حيث الوزن النسبي الذي تحوزه بين باقي المؤشرات بحصة قدرها 20%. ويتم الحكم عليها بناء على مؤشر وحيد،

أعتبر دليل واضح وكافي على بيان مدى التزام الجامعات بتطبيق ومراعاة أحد عناصر الجودة في العملية التدريسية، وهو نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلبة.

ب. جودة البحث: ويتم الحكم عليها وبيان مقدار كفاءتها من خلال مؤشرين فرعيين وهما:

➤ تقويم النظير: والميزة الرئيسية لهذا المؤشر تتمثل في كونه يحوز لوحده على ما نسبته 40% من قيمة هذا المعيار، ما يجعله صاحب الحصة الأكبر بين باقي مؤشرات الأخرى المعتمدة في هذا التصنيف، وهو الذي يتم قياسه عن طريق سبر آراء الأكاديميين والخبراء حول أفضل أماكن العمل داخل مجالات تخصصهم من خلال خبراتهم العلمية، دون أن يمتد نطاق التقييم إلى المؤسسات الأكاديمية التي يشتغلون فيها، مع مراعاة إعطاء أوزان متساوية للمسح بين مختلف التخصصات، وذلك لضمان توازن في الانتشار وعدالة في التوزيع والدقة في رصد الأمور<sup>(25)</sup>.

➤ الاستشهادات: وتتمتع بوزن نسبي قدره 20% بين مجموع المؤشرات الأخرى المعتمدة في هذا المعيار، وتعد هي الأخرى مؤشر دال على مستوى قوة نشاط الأداء البحثي ورصانة المحتوى العلمي وجاذبيته للمجتمعات الأكاديمية، والذي يمكن إدراكه من خلال حجم الإشارة المرجعية والاستشهادات التي حققتها المقالات والبحوث المنشورة والتي تجمعت خلال 05 سنوات الأخيرة، حيث كلما زاد عددها حسب قاعدة بيانات Scopus -المختصة في مجال رصد الاقتباسات والاستشهادات المرجعية- كلما ارتقت درجة أعلى على هذا المقياس<sup>(26)</sup>.

ج. توظيف الخريجين: والمؤشر المستند إليه في هذه الحالة والحائز على حصة 10% من القيمة الإجمالية لمعيار Q-S، يقوم على تقويم سوق العمل من خلال إدراك قيمة مخرجات الجامعة وسمعتهم لدى أرباب العمل، بناء على رصد عالمي لآراء جهات التوظيف عن أفضل المخرجات الجامعية بالنسبة إليهم استنادا لخبرتهم خلال 03 سنوات متتالية<sup>(27)</sup>.

وذلك من حيث قدرتهم على الإبداع والابتكار والتحليل والسلوك الوظيفي، وهو ما يعكس جودة منتج بشري أطر في مؤسسات تكوين محددة للتوظيف في كبرى المؤسسات العالمية، والتي باتت تتنافس اليوم على التعاقد المسبق والظفر بهم قبل تخرجهم.

د. النظرة العالمية للجامعة: وتحدد بناء على مؤشرين فرعيين يتمتعان بوزن نسبي يقدر ب 5% لكل منهما، وهما على التوالي:

➤ أعضاء هيئة التدريس الأجانب: أي نسبة الأساتذة الأجانب الذين يتم انتدابهم وإلحاقهم بهيئات التدريس بالجامعات، وذلك من منطلق أن الجامعات الساعية نحو الريادية والعالمية، تكون أكثر حرصا وتجنبا على استقطاب أفضل الكفاءات حتى من خارج نطاق جغرافيتها الوطنية، من خلال سعيها لتوفير كافة الشروط المهنية والبيداغوجية الحاضنة لهذه الكفاءات، ما سيكون له الأثر الايجابي الأكبر بعد ذلك على مستوى الأداء والبيئة الأكاديمية.

➤ الطلبة الأجانب: ويعبر عنه من خلال تحديد نسبة الطلبة الأجانب فيها قياسا بالمجموع الكلي للطلاب المنتسبين إليها، ليعكس بذلك مدى جاذبية المؤسسات الأكاديمية للطلبة الأجانب للدراسة فيها، كأحد أشكال نجاحها في استقطاب أصحاب المواهب والإمكانات المعرفية الواعدة، والذين يقصدونها بكثافة جراء كفاءة مستويات التكوين فيها، فضلا عن تمتعها بسمعة رائدة في الأوساط الأكاديمية والمهنية.

### 3.5. التصنيف الجامعي العالمي على شبكة الانترنت:

ويسمى اختصارا بتصنيف "ويب ماتريكس" Webmatrix، ويعرف بحسب موسوعة ويكيبيديا بأنه "مبادرة لتحسين حضور المؤسسات الأكاديمية والبحثية على مواقع الإنترنت، ولتشجيع وتوفير وصول مفتوح ومجاني للمعلومات ونشر النتائج العلمية"<sup>(28)</sup>، فهو بهذا المعنى لا يهدف إلى ترتيب أو



تصنيف الجامعات بحسب معيار الجودة أو المكانة العلمية، بقدر ما يترجم درجة التزامها وحرصها على تسجيل حضورها في الشبكة العنكبوتية، من خلال الرفع من حجم وجودة ما تعرضه من تفاصيل عن إنتاجها البحثي، وتمكين المهتمين في شتى أنحاء العالم من الوصول إليه بيسر، بغية تقليص الفجوة الرقمية بين مختلف الجامعات<sup>(29)</sup>، أي أن الترتيب في هذا التصنيف يعتمد على حجم ونوع المعلومات المتوفرة عن الجامعات في مواقعها الالكترونية، وتسمى هذه الطريقة بالتصنيف المعتمد على الانترنت Web Ranking .

ويعود الفضل في إصدار هذا التصنيف إلى الجهود الجبارة التي بذلتها مختبرات "مجموعة ساير ماتريكس" الخاضعة لوصاية المجلس الوطني للبحوث في اسبانيا، والتي اجتهدت منذ منتصف تسعينات القرن الماضي على تطوير إطار عمل لتقييم المؤسسات الأكاديمية، وأعلنت عنه في المؤتمر الدوري للجمعية الأوروبية لدراسات العلوم والتقنية (EASST) المنعقد سنة 1996 في بلفيلد بألمانيا، لتبدأ من ثمة عملية جمع البيانات بصورة آلية من المواقع الالكترونية للجامعات الأوروبية أولاً، من خلال مشروع تبناه الاتحاد الأوروبي في سنة 1999، قبل أن يتوسع مجال التصنيف بعد ذلك ليطال كل دول العالم دون استثناء، حيث نشر نتائجه للمرة الأولى في سنة 2004<sup>(30)</sup>، وذلك بعد تطبيق خوارزمية التصنيف على حوالي 16 ألف جامعة من كل بلدان العالم. وتكمن أهمية هذا التصنيف فيما يلي:

قدرته على تقييم عدد كبير من الجامعات يصل إلى حد 20 ألف جامعة<sup>(31)</sup>:

- أضاف القائمون عليه فصلاً للتحليل المقارن بين نتائج ترتيب الجامعات في كل قارة على حدا، وإعلان أفضل 100 جامعة فيها وبين القارات المختلفة حول العالم.
- حداثة بياناته والتي تجدد دورياً خلال كل 06 أشهر، حيث تجمع المعلومات في شهري جانفي وجوان وتنشر في الشهر الموالي لعملية جمعها<sup>(32)</sup>.

في الوقت الذي تحدث بيانات غيره من التصنيفات كل سنة، مما يجعله مواكبا لكل المستجدات التي تطرأ في المشهد الأكاديمي العالمي في حينها.

### 1.3.5. منهجية التقييم:

الشرط الأساسي الذي يتم مراعاته للاعتماد أي جامعة أو مركز بحث ضمن قوائم هذا التصنيف، هو ضرورة توفرها على نطاق الكتروني واحد على الأقل، أما تلك التي ليست لها مواقع الكترونية فتستبعد أليا من التصنيف، حيث يتم استخدام أدلة الجامعات للوصول إلى تلك المواقع بشكل مباشر، مع إمكانية الاستعانة بمحركات البحث وقواعد البيانات المتاحة، للحصول على المعلومات الدقيقة على مواقع الجامعات المعنية بالتصنيف في حالة تعذر ذلك، كما هو الشأن بالنسبة لمحرك البحث قوقل **Google**، ياهو **Yahoo**، لايف سيرش **Live Search**، إكساليد (33) **Exalead**.

### 2.3.5. مؤشرات التصنيف:

سعى القائمون على هذا التصنيف في تصميمهم لمؤشرات، إلى تعدي حد الاكتفاء بتقييم النشاط البحثي فقط، وتوسعة دائرة الاهتمام إلى أثره في الجامعة، معتمدين على مفاهيم تصنيف شنغهاي التجميعي للنشر الإلكتروني، والقائمة على فكرة الأثر الشبكي للمعلومة، وذلك من خلال استخدام مجموعة المؤشرات التالية:

أ. الأثر: ويمثل لوحده 50% من قيمة هذا المؤشر، وهو يعتمد على تأثير جودة المحتويات مواقع الجامعات بناء على استفتاء افتراضي، وذلك من خلال حساب عدد الروابط الخارجية التي يستقبلها الموقع الإلكتروني للجامعة من مواقع أخرى لا سيما محركات البحث منها، وهو ما يمثل اعترافا بالمكانة المؤسساتية والأداء الأكاديمي وقيمة المعلومات وفائدة الخدمات بحسب إدراجها في هذه المواقع، بناء على معايير الملايين من محوري شبكة الانترنت من جميع أنحاء العالم، والتي يتم

حصرها وتقيسها إحصائياً من قبل جهات محايدة ومختصة من شاكلة: ماجستيك (Majesticseo) وأهرافس (Ahrefs).

ب. الوجود الشبكي: ويحوز 20% من قيمة هذا المعيار، وهو يشير للعدد الإجمالي لصفحات الويب المستضافة في النطاق الإلكتروني الرئيسي للجامعة، شاملة الصفحات الثابتة منها والمتحركة وذلك وفقاً لما تم رصده من قبل محركات البحث الشهيرة، ك: Google.

ج. الانفتاح: ويقصد به مدى توجه الجامعات للإسهام في بناء المحتوى المعرفي العالمي، عبر إقامة مستودعات بحث مؤسساتية في شكل مكتبات رقمية كما هو الحال مع المكتبة الإلكترونية لمحرك البحث الشهير Scholar google، وما تحتوي عليه هذه الأخيرة من ملفات ثرية ذات صيغ محددة للواحد، ك: PDF، Doc، PPT، Docx... ويعطى لهذا المعيار وزناً نسبياً قدره 15%<sup>(34)</sup>.

د. التميز: ولا يختلف عن سابقه من حيث الوزن النسبي، وهو الذي يختص بالبحث في جودة الأوراق العلمية المنشورة من قبل أساتذة الجامعات المعنية بالتصنيف، من خلال الوقوف على مدى مصداقية الدوريات العلمية التي نشرت فيها هذه الأعمال، وكذا مدى الإشارة إليها واستخداماتها من قبل الغير في مواطن بحثية أخرى<sup>(35)</sup>.

#### 4.5. تصنيف التاييمز للتعليم العالي:

يرجع تاريخ الاعتماد الرسمي له إلى سنة 2010، وذلك عقب انفصاله الرسمي سنة من قبل عن التصنيف المسمى Q-S، وهو يعد بحسب الكثير من المتبعين للتطور الحاصل في مجال التصنيف الدولي للجامعات، من بين أكثرها حداثة وطموحاً للتعلم من التجارب والخبرات السابقة له في هذا المجال، وبتالي فهو أقدرها على تقديم نموذج شامل، وذلك انطلاقاً من حرص القائمين عليه على رسم خط سير مغاير لما هو معمول به في التصنيفات الأخرى، والذي يتبدى لنا في منهجية العمل ومجموعة المؤشرات التي جرى اعتمادها، واللذان سنقف على تفاصيلهما أكثر فيما هو وارد أدناه.

#### 1.4.5. منهجية التقييم:

اتجهت مجلة التايمز للاعتماد على معايير جديدة للتصنيف العالمي للجامعات، وذلك بعد دراسة مستفيضة قامت بها المجلة لنوعية المعلومات التي تجمعها من الجامعات العالمية وطرق تقييمها، ودفعتها للعمل على تطوير أساليب جديدة لزيادة الدقة والتوازن والشفافية لجداول المعلومات السنوية للجامعات، وذلك من خلال إضافة مؤشرات أداء أكثر واقعية وطرق أكثر تطوراً وعمقا في تحليل المعلومات، إضافة إلى الاعتماد على مريثات يقدمها المجتمع الأكاديمي، مستفيدة في ذلك من تعاونها الوثيق مع مؤسسة "رويتز" والتي تعتبر الأولى عالميا في مجال الأبحاث وتحليلها، معتمدة في مساعيها هذه على استطلاع آراء الأكاديميين والإطارات إزاء المؤسسات المتخرجين منها. ويستثنى من التقرير كل الجامعات التي يقل إنتاجها العلمي عن 200 ورقة بحثية سنويا، بغرض ضمان أن يكون حجم البيانات المجمعة كافية لإجراء مقارنات صحيحة إحصائيا، وذلك إلى جانب تلك التي لا تدرس المرحلة الجامعية الأولى، أو تلك التي تدرس تخصصات محددة فقط<sup>(36)</sup>.

#### 2.4.5. مؤشرات التصنيف:

يتكون تصنيف التايمز للتعليم العالي من 13 مؤشرا فرعيا، موزعة بدورها على 05 مجموعات أخرى من المؤشرات الرئيسية، والتي جرى اختيارها بعناية فائقة لتعكس مدى شمول وتوازن نشاط الجامعات في مناحيها الأكاديمية والبحثية والاجتماعية، جعلت القائمون عليه يدعون أنه الوحيد الذي يقيس الوظائف الأساسية للجامعة بشكل متكامل، كما سيوضحه لنا العرض التالي:

➤ **التدريس:** يمثل 30% من القيمة الإجمالية لهذا المعيار، ويتكون هو الآخر من 05 مؤشرات فرعية، صممت لتقدم تقييما مقارنا لمستوى عملية التدريس بالمؤسسات التعليمية من منظور كل من الطلبة والأكاديميين، وهي: نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس، نسبة الطلاب إلى عموم الإطارات والمسيرين في الجامعة، وكذا نسبة طلبة المرحلة الجامعية الأولى

إلى طلبة الدراسات العليا، ومدى تنوع التخصصات الفرعية ضمن التخصص الرئيسي، وحجم الدخل الناتج عن التدريس مقابل إجمالي أعداد هيئة التدريس<sup>(37)</sup>.

➤ البحث العلمي: ويتمتع بنفس الوزن النسبي الذي يحوزه سابقه، مع فارق يتمثل في كونه يتوزع على 03 مؤشرات فرعية وهي: الكم ويقصد به عدد البحوث المنجزة قياسا إلى عدد الباحثين المتواجدين بالمؤسسات الأكاديمية (6%)، والدخل أو العائد المادي الناجم عنها كمؤشر دال على إمكانية استمرارها ونجاحها (6%)، وأخيرا سمعة الجامعة بين نظيراتها ومدى تميز أعمالها البحثية المحكمة والمنشورة في الدوريات العلمية المختلفة (18%).

➤ الاقتباس العلمي: يعد مؤشر مفرد، يقدر حجم إسهامه في القيمة الإجمالية لهذا المعيار بما نسبته 30%، وهو الذي يعنى بقياس دور الجامعة في تنمية المعرفة الإنسانية بالأفكار الجديدة، وإفادة المجتمعات الأكاديمية الأخرى منها، وذلك من خلال عمليات الاقتباس والنقل المعرفي لأجزاء من أعمالها المنشورة إلى مؤسسات وأعمال أكاديمية أخرى، وذلك بالاستعانة بقاعدة بيانات "تومسن رويتز" التي تشمل جميع العلوم والمجالات المعرفية<sup>(38)</sup>.

➤ المدخول الصناعي للإبداع: يقيس هذا المؤشر المفرد أيضا، قدرة المؤسسات الجامعية على مساعدة القطاعات الصناعية بالمنتجات والأفكار الإبداعية والاستشارات، وذلك بوصفها مؤسسة عصرية تعمل في مجتمع معرفي، ويتم رصد حجم التبادل المعرفي وما نتج عنه من إيرادات مقابل أعداد الباحثين في الجامعة، وذلك بنسبة تمثيل تعد هي الأضعف بين كل المؤشرات المعتمدة، حيث لا تتعدى حد 2.5% من إجمالي قيمة المعيار.

➤ المنظور الدولي: ويتحدد من خلال 03 مؤشرات فرعية بحصة 2.5% لكل واحد منها، وهي التي تتلخص في حجم الحراك بين أكاديمي الجامعة

وأقرانهم في جامعات الدول الأخرى، وكذا عدد الطلبة من جنسيات أخرى الذين نجحت الجامعات في استقطابهم للدراسة بها، إلى جانب نسبة منشورات الجامعة التي أسهم فيها مشاركون من دول أخرى كباحثين مشاركين<sup>(39)</sup>.

خاتمة:

ما يمكن قوله في الأخير، هو أن ما تطرقنا إليه في هذا المقال، لا يعدو إلا أن يشكل نزر يسير من مضامين بعض من أشهر هذه التصنيفات، والتي تظل برغم أهميتها وسعة الانتشار الذي تحوزه في الأوساط الأكاديمية اليوم لا تحظى بإجماع مطلق، وهو الأمر الذي يمكن تلامسه فيما يساق ضدها من تحفظات، سواء ما تعلق منها بنوعية وأوزان المؤشرات المعتمدة أو المنهجية المتبعة في كل منها، أو حتى بمشروعية المقارنة في حد ذاتها كمبدأ عمل أساسي فيها، وغيرها من النقاط التي لم يسعنا المقام للتطرق إليها في هذا المقام، -والتي من شأنها أن تشكل مشروع معالجة بحثية لاحقة- وهو ما يبقى باب البحث والاجتهاد مفتوحا أمام إمكانية بروز أخرى جديدة، تركز تفاصيل معالجة مغايرة كليا أو جزئيا لما هو جري العمل به الآن، وتدفع باتجاه الارتقاء أكثر بمعايير تقييم الجودة في مؤسسات التعليم العالي في العالم.

❖ هوامش البحث:

- (1) كريم بكنام صدقي عبد العزيز، تأثير النشر الدولي على ترتيب الجامعات في التصنيفات الدولية: جامعة القاهرة، مجلة Cybrarians Journal، العدد 37، مارس 2015، ص 02.
- (2) أحمد ثابت هلال كريم، واقع الجامعات العربية والإسلامية من التصنيفات العالمية: رؤية مهنية لتصميم ووضع معايير أكاديمية موحدة لتصنيف الجامعات العربية الإسلامية، ورقة عمل قدمت لأشغال المؤتمر الدولي الأول حول: تطوير التعليم العالي في العالم العربي والإسلامي في عصر العولمة والمعرفة، جامعة النهضة، 2015، ص 47.
- (3) محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح، التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية والبحرينية منها: رؤية نقدية، ورقة عمل قدمت لأشغال المؤتمر الثالث للهيئة الوطنية للمؤهلات وضمان الجودة للتعليم والتدريب، البحرين، ص 6.
- (4) سعيد صديقي، الجامعات العربية وتحدي التصنيف العالمي: الطريق نحو التميز، رؤى إستراتيجية، أبريل 2014، ص 09.
- (5) طارق قاسمية & إيمان طرابلسي، دراسة حول مؤسسات تقييم الجامعات حول العالم: توصيات خاصة بالجامعة الافتراضية السورية لتحسين ترتيبها عالمياً، 2013، ص 04.
- (6) نايف عبد الله اللهبي & علي حسين حورية، واقع التخطيط لتهيئة جامعة طيبة لتحقيق سياسات التصنيف العالمي للجامعات، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، العدد 33، ص 152.
- (7) كريم بكنام صدقي عبد العزيز، مرجع سابق، ص 3-4.
- (8) سعيد صديقي، مرجع سابق، ص 09.
- (9) وزارة التعليم العالي السعودية، الجامعات السعودية على الخارطة الدولية، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2013، ص 30.



(10) فيليب ألباخ، التصنيفات الدولية للجامعات: إطلالة موسم التصنيف، المجلة السعودية للتعليم العالي، العدد 05، جامعة الملك سعود، الرياض، 2015، ص 10.

(11) سعيد صديقي، مرجع سابق، ص 09-11.

(12) بسمان الفيصل، التصنيفات الدولية للجامعات وموقف الجامعات العربية، المجلة السعودية للتعليم العالي، العدد 05، جامعة الملك سعود، الرياض، 2015، ص 21.

(13) أحمد ثابت هلال كريم، مرجع سابق، ص 03.

(14) عبد الرحمان بن أحمد صائغ، التصنيفات الدولية للجامعات: تجربة الجامعات السعودية، المجلة السعودية للتعليم العالي، العدد 05، جامعة الملك سعود، الرياض، 2015، ص 32.

(15) محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح، مرجع سابق، ص 10.

(16) سعيد صديقي، مرجع سابق، ص 15.

(17) أحمد ثابت هلال كريم، مرجع سابق، ص 04.

(18) طارق قاسمية & إيمان طرابلسي، مرجع سابق، ص 07.

(\*) العلوم الزراعية، علم الأحياء والكيمياء الحيوية، الطب السريري، علم الحاسوب، الايكولوجيا، الاقتصاد والأعمال، الهندسة، المناعة، علم الأرض، علوم المادة، الرياضيات، علم الأحياء المجهرية، علم الأحياء الخلوي وعلم الوراثة، علم الأعصاب، علم العقاقير، الفيزياء، علم النفس والطب النفسي، علم النبات والحيوان، العلوم الاجتماعية، علوم الفضاء.

(19) طارق قاسمية & إيمان طرابلسي، مرجع سابق، ص 08.

(20) كريم بكنام صديقي عبد العزيز، مرجع سابق، ص 04.

(21) عبد الرحمان بن أحمد صائغ، مرجع سابق، ص 27.

- (22) طارق قاسمية & إيمان طرابلسي، مرجع سابق، ص 04.
- (23) عدي عطا حمادي، نظرة إلى معايير تصنيف الجامعات في العالم، <http://www.researchgate.net/publication/1>، 03 أوت 2015، ص 05.
- (24) وزارة التعليم العالي السعودية، مرجع سابق، ص 12.
- (25) عبد الرحمان بن أحمد صائغ، مرجع سابق، ص 27-28.
- (26) وزارة التعليم العالي السعودية، مرجع سابق، ص 12.
- (27) عدي عطا حمادي، مرجع سابق، ص 11 .
- (28) عبد الرحمان بن أحمد صائغ، مرجع سابق، ص 26-27.
- (29) طارق قاسمية & إيمان طرابلسي، مرجع سابق، ص 11.
- (30) وزارة التعليم العالي السعودية، مرجع سابق، ص 24.
- (31) طارق قاسمية & إيمان طرابلسي، مرجع سابق، ص 09-10.
- (32) نايف عبد الله اللهيبي وعلي حسين حورية، مرجع سابق، ص 156.
- (33) حيدر نعمة بجيت، التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية والعراقية منها، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 20، ص 13.
- (34) وزارة التعليم العالي السعودية، مرجع سابق، ص 25-26.
- (35) نايف عبد الله اللهيبي وعلي حسين حورية، مرجع سابق، ص 156.
- (36) وزارة التعليم العالي السعودية، مرجع سابق، ص 18.
- (37) وزارة التعليم العالي السعودية، مرجع سابق، ص 16-18.
- (38) كريم بكنام صدقي عبد العزيز، مرجع سابق، ص 14.
- (39) وزارة التعليم العالي السعودية، مرجع سابق، ص 17.

## تسيير التنوع في الموارد البشرية كمطلب لتجنب الصراع التنظيمي

الباحثة: القايمة القويزي، جامعة البليدة، الجزائر

الملخص:

تعالج هذه الورقة البحثية اشكالية تسيير تنوع القوى العاملة في مكان العمل ودوره في تجنب الصراع التنظيمي حيث تطرقنا إلى مفهوم تسيير التنوع وأهدافه مروراً بمقارباته مع ذكر بعض الفوائد والعيوب التي قد تنشأ نتيجة لتبني هذا النمط التسييري في المؤسسات، وبعد ذلك جاء الحديث عن إدارة الصراع في المؤسسات ومجالاته وأخيراً مستوياته، ولتحديد الدور والعلاقة الترابطية بين تسيير التنوع وتجنب الصراع أو التخفيف من حدته تطرقنا إلى الحديث عن تجنب الصراع في ظل التنوع في مكان العمل أولاً ثم مساهمة مدخل تسيير الصراعات في إنجاح ثقافة التنوع في المؤسسة ذات الطابع الدولي نزولاً من العام إلى الخاص على اعتبار أن تسيير التنوع أساساً لتجنب وخفض حدة الصراع التنظيمي.

### Abstract :

This paper dealt with the problematic conduct of the diversity of the workforce in the workplace and its role in avoiding organizational conflict where we dealt with the concept of management of diversity and its objectives through the approaches with mention of some of the benefits and disadvantages that may arise as a result of the adoption of this administrative in institutions pattern and then came to talk about the conflict in enterprise management and the fields and finally levels, and to determine the role and the relationship relational between the conduct of diversity and avoid conflict or mitigate touched to talk about avoiding conflict in diversity in the workplace first and then the contribution of the entrance to the conduct of the conflicts in the success of the culture of diversity in the organization of an international character down from the general to the specific on considering that going mainly to avoid and reduce unit organizational conflict.

إن ضرورة تصميم نموذج ثقافي للإدارة والتسيير يتماشى والخصوصية الثقافية للعاملين على اختلافهم ليس بدعا من الأمر أو خروجا عن القواعد الرشيدة للتنظيم والتي أرسى دعائمها منظرون كبار أمثال ماكس فيبر ومن جاء بعده وإنما هو طبيعي وقد جرب في أكثر من بلد ومجتمع حيث نجد أن هذا الأمر - التنوع في مكان العمل - قد يوجد حتى في البلد الواحد، فكثيرا ما نسمع أو نقرأ عن اختلاف العاملين من منظمة إلى أخرى.

بل أننا نجد حتى في المنظمة الواحدة من يتحدث عن إدارة الموارد البشرية انطلاقا من التنوع الذي يسود بين أفراد هذه المؤسسات وخاصة في الشركات متعددة الجنسيات التي يعمل فيها عمال وموظفين من جنسيات مختلفة من كل أنحاء العالم، لهذا كله كان لزاما على الإدارة الفعالة بالمؤسسة أن تقوم بدور كبير ومهم في سبيل خلق جو مساعد على العمل والتعايش الإيجابي والسلمي، وذلك عن طريق بناء المهارات الإدارية لتسوية وإدارة الصراعات التنظيمية، والتي يتوجب على الساهرين على الإدارة تعلمها والاقتناع بالعمل بها من خلال بعض الأدوات الفعالة التي تمكن من المساهمة الإيجابية في معالجة وإدارة الصراعات بما يكفل تحقيق أعلى درجات الفعالية التنظيمية.

وعليه سنتناول في هذا البحث المختصر أهمية تسيير التنوع ومدى الترابط بينه وبين الميزة التنافسية حيث سنعرض مفهوم وأنواع تسيير التنوع وأهدافه، ثم نتطرق للحديث عن الصراع التنظيمي وفي الأخير سنحاول رصد العلاقة وتبين الدور الذي قد تمارسه إدارة الموارد البشرية عامة وتسيير التنوع خاصة في تجنب وخفض حدة الصراع التنظيمي في المؤسسة.

**مفهوم تسيير التنوع :**

تسيير التنوع هو عملية مستمرة لإدارة الاختلافات بين الموارد البشرية العاملة على مستوى المنظمة، وإدماجها في عملية التسيير ككل، من أداء وظائف

وخدمات واتصالات وعمليات، بهدف خلق منظمة أعمال عادلة، شاملة متناغمة وفعالة، فتفسير التنوع يعني تسيير الأفراد في ظل مجموع الاختلافات الموجودة بينهم، وتجميع هذه الاختلافات الموجودة بينهم، وتجميع هذه الاختلافات لخلق مناخ عمل ايجابي يساهم في تفعيل الأداء على مستوى المنظمة وتطويرها وضمان تنافسيتها واستمرارها (1).

كما يعني تسيير التنوع " تمكين القوى العاملة المتنوعة من تنفيذ إمكانياتها الكاملة في بيئة عمل عادلة حيث لا يوجد فريق متميز عن الآخر لأن قوى العمل المتنوعة تجلب مواهب ومصالح ووجهات نظر مختلفة وعليه فهي عملية تقييم مستمرة للاستفادة من الفروق الفردية كي يتسنى لجميع الأفراد تعظيم قدراتهم في ظل الامتثال القانوني (2).

ويعرف تسيير التنوع أيضا على أنه " عملية مستمرة تطلق العنان لمختلف المواهب والقدرات التي يجلبه أفراد من بيئات مختلفة إلى منظمة أو مجتمع، مما يؤدي إلى خلق بيئة صحية شاملة، و"أمنة للتنوع" تمكن الناس من ص رفض رفض الآخر "تحتفل بالتنوع، ويعزز من الإمكانيات الكاملة للجميع في سياق ثقافي حيث يستفيد الجميع (3).

أنواع تسيير التنوع :

لقد أدى نمو الشركات في ظل العولمة إلى تطوير مفهوم تسيير التنوع من مجرد تنوع القوى العاملة داخل بلد واحد ، إلى مكونات القوى العاملة عبر الدول (cross – nations) وعليه يمكن تحديد نوعين من تسيير التنوع هما:

➤ تسيير التنوع الدولي (International diversity management): وتعني تسيير قوى عاملة متنوعة من المواطنين والمهاجرين في سياق المنظمات من دولة واحدة.

➤ تسيير التنوع عبر الوطنية (Cross – national diversity management) : وتعني تسيير قوى عاملة مكونة من مواطنين ومهاجرين في دول مختلفة )

مثال: شركة كورية لها فروعها في الصين وماليزيا واليابان، تضع سياسات تنوع وتدريب يمكن تطبيقها في فرعها الرئيسي وباقي الفروع الأخرى في الدول المذكورة )

رغم أن كلا النوعين من تسيير التنوع يطرح جملة من التحديات، إلا أن النوع الثاني هو تسيير التنوع عبر الوطنية يحتم على المسيرين أخذ اختلاف التشريعات والسياق الثقافي في الدول الأخرى بعين الاعتبار عند وضع البرامج والثقافات وعليه فإن تحدياته أكبر.

خصائص وأهداف تسيير التنوع :

كما تطور مفهوم تسيير التنوع يمكن أن نستخلص جملة من الخصائص المميزة له والتي يمكن تلخيص أهمها فيما يلي :

- تسيير التنوع طوعي (اختياري): على خلاف العمل الايجابي (Affirmative Action) التي تعتبر قوانين يفرض تطبيقها بشكل إجباري ، ويعد تسيير التنوع اختياريا فالمؤسسات تقوم به بشكل طوعي إدراكا منها لأهميته بالنسبة للمؤسسة للوصول إلى أهدافها من خلال الاستفادة من التنوع في القوى العاملة الموجودة فيها .
- تسيير التنوع يستخدم مفهوم موسع لمفهوم التنوع : فعلى خلاف العمل الايجابي (Affirmative Action) دائما والتي توضع لصالح أقليات بعينها، فان برامج تسيير التنوع تصاغ بشكل شامل مما يقلل اعتراضات أي مجموعات ذات أغلبية .
- تسيير التنوع يهدف إلى تحقيق منافع ملموسة للمؤسسة: وعليه يمكن اعتباره استراتيجية تهدف إلى الاستفادة القصوى من الإمكانيات الكاملة لجميع الموظفين بهدف إعطاء المؤسسة ميزة تنافسية<sup>(4)</sup> .

وبناء على الخصائص السابقة يمكن القول بأن تسيير التنوع يهدف إلى :

- إلغاء جميع أنواع التمييز أو الإقصاء لمجموعة على حساب أخرى كالعرق أو الجنس أو الجنسية أو أية خصائص أخرى.
  - تثمين الفروقات بين العاملين ومحاولة تعظيم الاستفادة منها لصالح تحقيق أهداف المؤسسة .
  - كسب الحرب على المواهب " war for talents " للحصول على أحسن الموظفين حتى ولو كان بعضهم ليسوا من التيار الرئيسي التقليدي في المؤسسة على اعتبار أصولهم العرقية، الدي، أو الجنسية أو الجنس.
  - الاستفادة من فرق الإدارة غير المتجانسة والتي تميل إلى خلق قوة ابتكار أكبر على اعتبار المرونة العالية التي تتمتع بها في التعامل مع التغيرات الخارجية على عكس فرق الإدارة المتجانسة .
  - إذا نجحت ثقافة مؤسسة تعزز التنوع في دمج التنوع المطلوب من الموظفين، فإن هذا سيرفع من تحفيز ورضا العاملين ويقلص من خسائر الاحتكاك الداخلية .
  - الشركات ذات إدارة التنوع الفعالة تستفيد بشكل أفضل من أسواقها وبالتالي فهي أكثر إنتاجية وربحية . " diversity – marketing <sup>(5)</sup> .
- مقاربات تسيير التنوع :

يتم تبني جملة من المقاربات لتسيير التنوع تختلف باختلاف إدراك مفهوم تسيير التنوع وأهميته للمؤسسة وكذا أهداف المؤسسة من خلا تبنيها لتسيير التنوع في حد ذاته كمقاربة تسييرية، وفي هذا السياق سنحاول التركيز على أهم هذه المقاربات والتي يمكن تلخيصها في الجدول التالي :

جدول رقم (01) : يبين مقاربات تسيير التنوع في الموارد البشرية

المقاربة	الهدف	الاستراتيجية	الفرضيات
توسيع التنوع DiversityEnlargement	تغيير الثقافة التنظيمية من خلال تغير مكونات القوى العاملة	توظيف موظفي ذوي خلفيات مختلفة ( متنوعة )	المعيون العدد سيغرون الثقافة بمجرد تواجدهم وعليه فلا داعي إلى أي تدخلات إضافية
حساسية التنوع DiversitySensitivity	التغلب على الشدائد وتعزيز الاتصالات المنتجة والتعاون	تدريب على الرفع من الحساسية وتحسين الاتصال	حساسية متزايدة تجاه الاختلافات تعمل على التأثير وعلى الكفاءة
المراجعة الثقافية Cultural Audit	تحديد العوقات/العقبات التي تواجه العمال من خلفيات متنوعة وتغيير ممارسات المؤسسة وفقا لها	مراجعة الممارسات الحالية من خلال عمليات المسح والتركيز على المجموعات، وإجراء التغييرات اللازمة لمواجهة هذه العيوب	المشاكل سببها الجماعات الثقافية المسيطرة داخل المنظمة، وتحتاج إلى معالجة من طرف تلك المجموعة



ممارسات تسيير التنوع يجب أن تكون مرتبطة بالنتائج الفردية والتنظيمية المطلوبة	دمج تسيير التنوع في سياسة الموارد البشرية والخيارات الاستراتيجية الأخرى للمؤسسة	تحقيق أهداف تنظيمية من خلا تسيير التنوع	استراتيجية لتحقيق النتائج التنظيمية Strategy forAcheivin g Organizatio nalOutcome s
---	---	--	---

Source : CHAPTER 10 ,Diversity Management , Paradigms ,Rationale and Key Elements ,p 242, available on [www.sagepub.com/upm-data/35190\\_Chapter10.pdf](http://www.sagepub.com/upm-data/35190_Chapter10.pdf).

1-توسيع التنوع DiversityEnlargement : يشير توسيع التنوع لمحاولات زيادة تمثيل الأفراد من الجنسين، والعرقيات والخلفيات الثقافية المختلفة في المؤسسة، لأنه يقوم على النظريات النفسية للتواصل الاجتماعي، والتي تشير إلى أن زيادة مستوى الاتصال بين أعضاء الجماعات ذوي الهوية المختلفة سيؤدي إلى انخفاض في التحيز وتنميط المنظمات باستخدام استراتيجيات التنوع، فالتوسيع يفترض ضمناً أن مناخ التنوع سيتم تحسينه من خلال زيادة الاتصال بين أفراد الجماعات مختلفي الهوية الاجتماعية<sup>(6)</sup>.

- حساسية التنوع Diversity Sensitivity: هي حساسية واستعداد السلوك الخاص للتكيف واستيعاب الاختلافات الموجودة في بيئات العمل المتنوعة عن طريق معاملة جميع الأفراد والجماعات باحترام إلى حد ما، وبغض النظر عن

الخلفية الثقافية أو الجنس أو المعتقد الديني أو السن أو التوجه الجنسي، والوضع العائلي، الإعاقة الجسدية أو القناعة السياسية التي تميزهم .

3- المراجعة الثقافية Cultural Audit: تشير المراجعة أو التدقيق الثقافي إلى دراسة وفحص الخصائص الثقافية للمؤسسة الثقافية (مثل افتراضاتها، المعايير، والفلسفة والقيم) لتحديد ما إذا كانت تعيق أو تدعم رؤيتها أو رسالتها، فالتدقيق إذن يمنح تشخيص شامل للثقافة الحالية وكذلك فهم مفصل للثقافة التي تهدف لها المؤسسة، من خلال دراسة تصورات الموظفين للممارسات الحالية للمنظمة والقيم التي يعتبرونها مرغوبة، والمراجعة ليست غاية في حد ذاتها فهي بمثابة نقطة انطلاق لمعالجة نقاط القوة والضعف داخل ثقافة المؤسسة والبدء في مناقشة ما يجب القيام به لتسهيل التغيير التنظيمي<sup>(7)</sup>.

4- إستراتيجية لتحقيق نتائج تنظيمية Strategy for Achieving Organizational Outcomes: تركز هذه المقاربة على "تسيير التنوع كوسيلة لتحقيق أهداف تنظيمية وليس كنهاية في حد ذاته"، فباستخدام هذه الاستراتيجية على المسيرين تحديد العلاقة بين أهداف تسيير التنوع والنتائج المرغوبة من طرف كل من الأفراد والمنظمة.

الخيارات الاستراتيجية للمنظمة يتم تصورها في سياق معطيات المحيط كتغيير مكونات سوق العمل، الاقتصاد الشامل، التحول نحو اقتصاد الخدمات والضغوطات القانونية والحكومية، تحليل معطيات المحيط يساعد المنظمة على تحديد الفوائد التي ترجوها من تسيير التنوع وكيف تربط هذه الفوائد باستراتيجياتها للأعمال، فعلى سبيل المثال إذا كان التحديد هو استراتيجية العمل التي تتبناها المؤسسة فمن مصلحتها تطوير فرق العمل متعددة الثقافات لأن الإبداع والاستجابة الجيدة للأسواق الجديدة نجدها أحسن في فرق العمل المتنوعة<sup>(8)</sup>.

فوائد التنوع في مكان العمل :

- الفوائد الداخلية للتنوع : بناء على دراسات الحالات فإن الفوائد التي تعود على العمل من استراتيجيات التنوع في مكان العمل هي:
- اكتشاف المواهب المتنوعة، واكتشاف مجموعة كبيرة من نقاط القوة والخبرات الفردية .
- استخدام وجهات النظر المختلفة والأفكار لزيادة الإبداع والابتكار .تحسين الاتصال مع الجماعات المختلفة .
- بناء أفضل الممارسات وانخفاض معدل دوران العاملين، وزيادة الحماس والتحفيز والقدرة على المنافسة .
- الحد من الغياب والإجازات المرضية وزيادة الإنتاجية والربحية .
- إنشاء سياسة التنوع هودليل على التزام المسؤولية الاجتماعية للشركة .
- أما بالنسبة لفوائد التنوع الخارجية فهناك مجموعة كبيرة تتمثل في :
- تحسين صورة المنظمة وتقوية العلامة التجارية للشركة وتحسين خدمة العملاء وإدارة العلاقات مع الموردين .
- فهم أكبر لاحتياجات ومتطلبات قاعدة عملاء متنوعة بشكل متزايد مع فتح أسواق جديدة محتملة .

ورغم الفوائد المذكورة آنفا لإدارة التنوع إلا أن هناك تباينا حول مدى أولوية موضوع التنوع في قوة العمل واهتمام الشركات به في هذه الأيام، فمنذ سنوات بسيطة قامت جمعية التدريب والتنمية الأمريكية بعمل مسح في أكبر 1000 شركة أمريكية عن مدى الاهتمام بموضوع التنوع، واتضح من نتائج المسح أن الموضوع لا يأتي ضمن قمة أولوياتها حيث أفادت 11 % بأن الموضوع ضمن قمة أولوياتها.

كما أفادت 33% بأنها بدأت تفكر في الموضوع وبوجه عام فإن حوالي ربع الشركات محل الدراسة لم تفعل أي شيء بخصوص الموضوع كما يعتبر

الاهتمام بتنوع قوة العمل هو الأعلى في أمريكا وكندا ، ولكنه أخذ في البروغ في الدول الأخرى فقط ، وبلغه أخرى فان التنوع في قوة العمل حقيقة في الشركات الدولية ولكن إدارة هذا التنوع لم تأخذ حقها من اهتمام هذه الشركات <sup>(9)</sup> .

وتحقق إدارة تنوع الموارد البشرية في المؤسسة عدة مزايا نذكر منها كما وردت فيكتاب :

"comment réussir la politique de la diversité dans l'entrep-rise  
l'entreprise, cahier d'entreprises n :3, p :4"

✓ تنمية الكفاءة الاقتصادية للمؤسسة: في إطار اقتصاد المعرفة فإن إدارة التنوع تمثل ورقة راجحة، ذلك أن الإبداع يرتبط بشكل وثيق بمدى تنوع الأفراد ومساراتهم الوظيفية وخبراتهم المكتسبة، فالتنوع بذلك هو مصدر الإبداع والابتكار.

✓ تقوية سمعة وصورة المؤسسة: وهذا من شأنه أن يعكس صورة جيدة وحسنة عن المؤسسة في أذهان زبائنها في الداخل والخارج.

✓ زيادة قدرة المؤسسة في التكيف مع محيطها الداخلي والخارجي: ما يتيح التعلم من الأفراد المختلفين في شخصياتهم وتجاربهم وخلفياتهم الاجتماعية <sup>(10)</sup> .

✓ وهذا ما يساهم في زيادة انفتاحهم وتوجههم نحو الآخر، الأمر الذي يعود بالنفع على المؤسسة من خلال القدرة على التكيف السريع مع المتغيرات الحاصلة في البيئة .

✓ استقطاب أفضل الكفاءات وحسن تسييرها : إن انفتاح المؤسسة والتزامها التام اتجاه موردها البشري، وتبني الاحتواء البيئي للأفراد والجماعات ذات الصفات الشخصية المختلفة والقدرة على إدراكهم بالطريقة التي تعبر عنهم، واحترام الفرد العامل المبدع وتقدير مؤهلاته المعرفية والعلمية واعتبارها المعيار والمحدد الأساسي للتوظيف وكذا التوجه في الاستثمار

- وتنمية رأس المال البشري، كل هذا من شأنه أن يجعل المؤسسة قبة لتهافت أفضل الكفاءات .
- ✓ تسمح إدارة التنوع بترقية القيم الثقافية للمؤسسة عبر رفض ونبد كل أشكال التفرقة والإقصاء على أساس الانتماءات والاتجاهات الفكرية .
- ✓ المشاركة في صنع القرار والتمثيل العادل لكل الفئات في اللجان أو فرق العمل سيؤدي إلى تحفيزهم ودفعهم إلى مزيد من الإنتاج.
- ✓ القدرة على تطبيق القوانين والإجراءات الحكومية والسياسات التنظيمية بشأن التنوع في القوى العاملة بالمناصب والوظائف المختلفة في المؤسسة .
- ✓ زيادة مرونة المؤسسة على مواجهة الأزمات والمواقف الصعبة بوجه عام (11)
- ✓ تحقيق ميزة تنافسية أفضل للمؤسسة في السوق وزيادة القدرة على جذب الموارد البشرية الجيدة .
- ✓ زيادة القدرة على العمل إنتاجا وتسويقا وكذلك التنوع في الأفكار والإبداع والابتكار والقدرة على حل المشكلات.
- ✓ زيادة مرونة المؤسسة لمواجهة المشاكل بوجه عام (12).
- ✓ جذب أفضل المواهب للمساهمة في الأعمال : وبالتالي تكون المنظمة قادرة على توظيف أفضل القدرات من جميع أنحاء العالم للعمل في مشاريع تقع في مناطق مختلفة حوله وهذا يساعد المنظمة على تسهيل عملية الوصول إلى الأسواق البعيدة والمختلفة وعلى تسويق منتجاتها بسهولة أكبر عند الاستفادة من التنوع بين موظفيها أي الاستفادة من اللغات والثقافات المختلفة التي تعني القدرة على القيام بالأعمال التجارية في جميع أنحاء العالم التي من المستحيل الوصول إليها دون الاعتماد على موظفين من داخل تلك المناطق .

بناء موارد بشرية ذات تنافسية عالمية: بناء نموذج مصغر عن العالم في مكان العمل يجهز المسيرين بأنواع مختلفة من المهارات من أجل المنافسة بفعالية، وبخدمات فعالة ومجال واسع من المواد، فالتنوع لا يمكن من جذب المهارات المهنية فقط، بل يساعد أيضا على توظيف أفراد من ثقافات مختلفة وبلغات متعددة قادرين على فهم الاحتياجات اليومية للعملاء والزبائن حول العالم إضافة إلى تجنب الصراعات وتحسين الأداء الفردي والاحتفاظ بالقوى العاملة، ومن المتغيرات التي تجعل مناخ العمل غير مريح وغير مشجع على الإنتاجية مستويات الاحتكاكات والتناقضات العالية بين الموظفين، والأفراد بطبيعتهم بحاجة إلى الإحساس بالانتماء والأمان، فعند شعورهم بالدعم لأفكارهم ومعتقداتهم يصبحون أكثر إنتاجية، والعمال في بيئة الأعمال المعاصرة يتوقعون التعامل معهم باحترام وإنصاف، وإلا سينتقلون إلى مكان عمل آخر يوفر لهم ذلك، وتكلفة دوران الموظفين مرتفعة، ولذلك تحاول المنظمات والشركات خفض معدل الدوران من خلال توفير مناخ عمل مريح يمكن العمال من التعبير عن أنفسهم ويضمن رفع أدائهم وإنتاجهم<sup>(13)</sup>.

عيوب ومساوئ التنوع في مكان العمل :

مقابل المزايا المشار إليها إلا أن هناك سلبيات خطيرة قد تنجم عن عدم إدارة التنوع أو احترامه والتي قد تخلق مشاكل كبيرة للإدارة وهي في غنى عنها، وأولى هذه السلبيات العنصرية والتمييز ضد بعض فئات العاملين بإصدار أحكام مسبقة ومتسارعة على فرد أو قضية معينة بناء على انتماءات عرقية أو قطرية، الحكم الجاهز بغض النظر على الأداء وإنما يكون بناء على الانتماء، السقف الزجاجي وهو حاجز غير مرئي تعاني منه عادة النساء أو الأقليات العرقية يجد من تقدمهم إلى وظائف الإدارة العليا رغم كفاءتهم ، التحرش الجنسي بالمرأة في مكان العمل<sup>(14)</sup>.

والتنوع الثقافي يزيد من التعقيد، والصراع، والارتباك، وغموض الاتصالات، فهو يضع الكثير من التحديات التي تواجه القادة والأعضاء، وقد وجدت دراسات سابقة أن التنوع الثقافي للمجموعات يظهر مستويات أقل من

التكامل والتماسك كما أن عدم وجود عقليات و نماذج مشتركة يمنع التفاهم بين أعضاء الفريق وعلاوة على ذلك، وأكثر وضوحا جوانب سوء الفهم هي أقل دقة في مجال الاتصالات، والكلام أبطأ، ومشاكل الترجمة، وقد اقترح

Barna, Stumbling blocks in intercultural communication, in L.A.Samovar,R.E. Porter (Eds.)

Intercultural Communication: A Reader, 4th ed., Wadsworth Publishing Company, Belmont, CA, 1985, pp. 330-337.

اقترح أن هناك ستة أسباب لماذا بين الثقافات أو للتداخل بين الثقافات فشل الاتصالات لخلق التفاهم المتبادل: الافتراضات المتشابهة زائفة، اللغة وسوء الفهم غير اللفظي، وجود المفاهيم الخاطئة والصور النمطية، والميل إلى التقييم، وجود عالي للقلق<sup>(15)</sup>.

#### تأثير التنوع على محيط العمل :

من المهم أن يتم فهم كيف يؤثر التنوع في الموارد البشرية بكل أبعاده من نساء عاملات، وعاملين من أصول عرقية ودينية مختلفة على محيط العمل، وعلى الأداء، التحفيز، لتفاعل مع الآخرين، والنجاح في النهاية :

- تجاهل التنوع وتسييره وعدم الاهتمام به، يمكن أن يؤدي إلى النزاع بين الأفراد في مكان العمل مما يؤدي إلى عدم تركيز الأفراد أثناء أداء وتنفيذ الأعمال وبالتالي إلى انخفاض الإنتاجية في النهاية، في حين أن تبني التنوع وتسييره يؤدي إلى توسيع وجهات النظر وتعزيز الإبداع والأفكار الجديدة، وبالتالي توفير فرص إضافية لزيادة العملاء والزبائن .
- التنوع يمكن أن يشجع على تشكيل لتكتلات داخل مكان العمل الواحد بين الأفراد، كالتكتلات العرقية، التكتلات الدينية، وهذا قد يؤدي إلى التمييز غير القانوني بشكل يخلق النزاعات بين العاملين مما يؤثر سلبا على المنظمة ويهدد تنافسيتها واستمراريتها .

القدرة على تقييم الفروق الفردية يؤدي إلى قبول أكبر لجميع وجهات النظر، مما يقلل النزاعات في محيط العمل، والتمييز غير القانوني، التكتلات بين العاملين، وهذا كله يؤدي إلى توفير محيط عمل مريح ومشجع على الإبداع وتحسين الأداء (16)

#### مفهوم الصراع التنظيمي:

إن علماء التنظيم والإدارة لم يتفقوا على إعطاء تعريف موحد للصراع التنظيمي، نظرا لاختلاف وجهات نظر كل باحث أو مفكر واختلاف اتجاهاتهم ومعتقداتهم وتباين مدارسهم الفكرية، وانطلاقا من هذا الاختلاف يمكن أن نقدم التعاريف التالية:

- الصراع التنظيمي: "هو نتيجة لمعارضة واختلاف في الآراء أو المصالح أو الاعتبارات بين طرفين لهم علاقات مباشرة مرتبطة بمحيط عملهم، بحيث يعمل كل طرف على عرقلة الطرف الآخر للوصول إلى تحقيق الأهداف

ويعرفه "Wargner" على أنه "عملية التعارض أو المواجهة التي يمكن أن تحدث داخل المؤسسة بين مختلف الأفراد أو بين الجماعات المختلفة والمتنوعة (17).

يرى "Duncan" بأن الصراع التنظيمي "هو حالة متطورة من المنافسة بين الأفراد والجماعات والمنظمات، فهوصورة من صور العداة والرغبة في الإضرار (18)

#### خصائص الصراع التنظيمي :

تتمثل خصائص الصراع التنظيمي بما يلي:

1. ينطوي الصراع على وجود أهداف أولية غير متكافئة لدى أطرافه، وتكون عملية الحوار الوسيلة المفضلة من سبل هذه الأطراف للوصول إلى حالة من التكافؤ في الأهداف (المصلحة المشتركة).



2. يعتبر التوتر (Tension) بعداً أساسياً في الصراع، وهو ما يطوي في ثناياه إمكانية دخول الأطراف المعنية في نشاط عدائي ضد بعضها البعض لإجبار واحد أو أكثر من الأطراف على قبول بعض الحلول التي لا يرضى بها.
3. يمثّل الصراع وضعاً مؤقتاً، رغم وجود الكثير من الصراعات المزمّنة.
4. يفرض الصراع أعباء وتكاليف باهظة على الأطراف المعنية به طيلة فترة الصراع، وهو ما يرغمها في النهاية على حسم الصراع، إما بالطرق السلمية، أو بالقوة القسرية<sup>(19)</sup>.

#### مجالات الصراع التنظيمي :

- تعدد مجالات الصراع التنظيمي في المنظمات مع تعدد العلاقات وتشابكها، وقد لا يكون من السهل حصر هذه المجالات وتحديد أطرافها في كثير من الأحيان، وخاصةً في المنظمات الكبيرة والمعقدة، وبشكل عام يمكن التنبؤ بالإشكال التالية :
- ✓ الصراع على مستوى الإدارة العليا، بين القيادات الإدارية وبعضها.
  - ✓ الصراع على مستوى الإدارة الوسطى، وذلك بين القيادات التنفيذية وبعضها.
  - ✓ الصراع على مستوى الإدارة الدنيا، وذلك بين القيادات الإشرافية وبعضها، أو بين العاملين وبعضهم.
  - ✓ الصراع بين الرؤساء والمرؤوسين عبر مختلف خطوط السلطة.
  - ✓ الصراع بين الإدارة والعاملين في المستويات الدنيا.
  - ✓ الصراع بين الخبراء والإداريين عبر مختلف خطوط السلطة والمشورة.
  - ✓ الصراع بين إدارة المنظمة من جهة وبين النقابات المختلفة من جهة أخرى.
  - ✓ الصراع بين المنظمة أو إدارتها وبين جمهور المستفيدين<sup>(20)</sup>.

#### مستويات الصراع التنظيمي :

بعد استعراض تطور نظرية الصراع التنظيمي سنوضح مستويات الصراع التنظيمي في المنظمات الإدارية:

يقول المغربي بأن على إدارة المنظمة أن تتدخل أثناء الصراع في حالتين : الأولى: إذا زاد مستوى الصراع عن المستوى المحدد أو المرغوب فيه، فإن من واجب الإدارة التدخل لتخفيضه للمستوى المرغوب فيه.

الثانية : إذا انخفض مستوى الصراع عما هو مرغوب فيه، فإن على الإدارة أن تتدخل لتنشيط الصراع والارتقاء به للمستوى المرغوب فيه.

ومما سبق يتضح لنا أن الصراع التنظيمي له ثلاث مستويات:

1. مستوى الصراع المرغوب فيه.
  2. مستوى صراع أعلى من المرغوب فيه.
  3. مستوى صراع أقل من المرغوب فيه.
- ويسمي عبد الوهاب المستوى المرغوب فيه (بالحد الأمثل للصراع)

أهمية الصراع التنظيمي :

تتمثل أهمية الصراع في بعض النقاط نوجزها فيما يلي:

1. الصراع أداة للتكيف والبقاء: حيث أن وجود الصراع في المنظمة واكتشافه يحتمل على الإدارة مواجهته ومعالجته مما يدفعه للتعبير الذي تتمكن من خلاله المنظمة الموائمة والتكيف بهدف استمرار بقائها ونموها

2. الصراع أداة لتطوير وتحفيز قدرات المدير المعاصر: وتعد مواجهة وإدارة الصراع في الوقت الحاضر مهمة أساسية من مهام المدير المعاصر الذي ينتظر منه مواجهة الصراع وأدائه لا كيفية أو كبح جماحه بوصفه مجرد بشر.

3. الصراع أداة للإبداع: ولقد ذكر روبنسن (robinson) أن هناك علاقة بين الصراع والأداء والإبداع فعندها لا يكون هناك صراع على الإطلاق يعاني الأداء للحدود إما تحت ظروف الصراع المحدودة والمسيطر عليها فيمكن أن ينشأ لدى الأفراد الدافعية للمبادرة والإبداع وفي نفس الوقت فإنه المستوى المرتفع للصراع والذي

يصف العنف أو عدم التعاون أو اللامبالاة الأمر الذي يؤثر سلباً في الأداء وبالتاليفي الإبداع.

4 الصراع أداة لتشغيل حركة المنظمة:يزداد الاهتمام في الوقت الحاضر بالصراع ليس لكونه من الإرباك والفوضى فحسب بل انهيار المنظمة فحسب بل لكونه سبباً في زيادة فعالية المنظمة وجعلها تعمل على اجتياز مرحلة القصور الذاتي وتحقيق أهدافها المرسومة بكفاءة وهذا هو السبب الذي دفع (lesly) إلى القول بان المنظمات ستعيش خلال الفترات القادمة عصر التنظيمي منطلقاً في رأيه هذا من وجود إيجابيات كثيرة للصراع إذا ما أحسن استثمارها فإنها ستسهم في زيادة فعالية المنظمة وتمكنها من تجاوز سلبياتها.

تجنب الصراع التنظيمي في ظل التنوع في مكان العمل :

وهو الأسلوب الذي يحاول المدير عند استعماله المحافظة على التجانس النسبي للاختلافات الموجودة في موقع العمل ومحاولة منع تفشي الشعور بالغضب والاحباط، ومن خلال اعتماد هذا الأسلوب يتم التجاهل والتغاضي عن مسببات الصراع بالرغم من السماح باستمرار الصراع نفسه في ظل ظروف معينة، ويمكن أن يكون هذا الأسلوب مفيد في الحالات التي يحتاج فيها المتعاملون إلى قدرة زمنية للتفكير والتروي وإعادة النظر في الأمور<sup>(21)</sup>.

ويقصد باستراتيجية التجنب عدم مواجهة الصراع، بحيث لا يحاول أحد أطراف الصراع تحقيق أهدافه أو أهداف الطرف الآخر، وإنما ينسحب الفرد من موقف الصراع، أو يقوم بكتبته. وبناءاً عليه يحاول المدير المحافظة على التجانس والتهدئة النسبية للاختلافات الموجودة داخل منظمته، ومحاولة منع انتشار شعور الغضب والاحباط لدى المرؤوسين. ويطلقُ على هذه الاستراتيجية أيضاً استراتيجية الهروب، أو الإغفال وتسمى هذه الاستراتيجية باستراتيجية (أنا أخسر وغيري يخسر Lose-Lose Philosophy)<sup>(22)</sup>.

مساهمة مدخل تسيير الصراعات في نجاح ثقافة التنوع في المؤسسة ذات الطابع الدولي :

يمكن للمؤسسة الاقتصادية عموماً والمؤسسات الاقتصادية دولية النشاط أن تواجه عدة مشكلات تنظيمية نابعة من ضعفها في تسيير التنوع لدى الموارد البشرية، ويعتبر مدخل تسيير الصراعات التنظيمية أحد أهم المداخل التسييرية المساعدة على إنجاح ثقافة التنوع، ويمكن إبراز دواعي اهتمام المؤسسات الاقتصادية دولية النشاط بتحليل وتسيير التنوع الثقافي، والاهتمام بتسيير الصراعات الثقافية كالآتي :

\* تأثير الاخلاق على ممارسات تسيير الموارد البشرية ومن أهم الممارسات اللاأخلاقية في العمل ما يلي :

قبول هدايا ورشاوي، حجب معلومات على الآخرين للتأثير سلباً على آرائهم، مضايقة الآخرين وسوء معاملتهم.... الخ

\* تشكل الثقافة أحد العوامل المؤثرة في أخلاقيات المسيرين ، فعندما يكون مطلوباً من المسيرين اتخاذ موقف أخلاقي، قد يصعب شرح ذلك الموقف لشخص لا يعتنق نفس وجهة النظر الأخلاقية، وعندما يوضع المسيرون في موقف معين يتعين عليهم فيه أن ينصرفوا، ولكنهم يكونون منقسمين بشأن ماهية العمل الواجب بسبب الفروق الأخلاقية، فإن النتيجة يمكن أن تكون نشوء صراع .

وإذا كانت وجهات النظر الأخلاقية المتعارضة نابعة من فروق واختلافات في ثقافة الأفراد أو جنسياتهم ، يمكن أن يؤدي الصراع الناجم إلى حدوث انقسامات على أسس ثقافية<sup>(23)</sup> .

• إن التسيير في السياقات الثقافية المختلفة يواجه تحديات ضخمة عندما يتعين على مؤسسة ما العمل في بيئة مضطربة وفي كثير من الأحيان تنشأ الحاجة إلى تسرية الصراع بسبب اضطراب مسيرين ينتمون إلى جماعات ثقافية متعارضة للعمل معا .

- يتبنى الموظفون ثقافة مجموعة المسيرين المسيطرة عند العمل في سياق متعدد الثقافات ومنه فإن تبني ثقافة المجموعة المسيطرة يعني ثقافة عمل البلد الذي تنحدر منه أغلبية الموظفين، كما يعني أيضا تبني ثقافة عمل البلد الذي يعمل فيه المسير .
- إن الاختلاف الثقافي بين البلد الأم وبلد الاغتراب يجعل العامل المغترب يعاني من اختلاف القيم والعادات والتقاليد بينه وبين مجتمع الاغتراب، وبالتالي يصبح غير قادر على فهم القواعد التي تحكم سلوك هذا المجتمع مما يعرضه لما يسمى بالصدمة الثقافية، بعد شهرين أو ثلاثة أشهر من وصوله إلى بلد الاغتراب، لذلك وفي سبيل تجاوز هذه المشاكل فإن المؤسسات الدولية تقوم بإخضاع المرشحين للاغتراب لاختبارات القدرة على التكيف والتأقلم وإرسالهم في جولات استطلاعي إلى بلد الاغتراب للتعرف عن قرب عن كافة المكونات البيئية .
- قبل أن تقدم مؤسسة دولية بإيفاد مسيرين لشغل مراكز قيادية في بلد آخر ينبغي على المؤسسة توعيتهم بثقافة العمل السائدة في مكان عملهم الجديد وتهيئتهم ذهنيا للتكيف مع ثقافة العمل السائدة
- يمكن أن يظهر الصراع بين المسيرين المنتمين إلى ثقافات مختلفة والذين يعملون في مؤسسة عالمية ما، والمؤسسات العالمية مهتمة بمعرفة السبيل إلى التعامل مع هذا الموقف ووفقا ل : " Tjosvold و Deemer " سنة 1980 فإن الصراع في حد ذاته يمكن أن يحسن العمل التنظيمي ولا يعيقه ، ويرى هذان الباحثان أنه عندما يحاول أشخاص اعتناق أفكار متناقضة، فإنه يجب البحث للتوصل إلى تسوية ودية عن طريق التركيز على مناقشة الاختلافات بينهم بصراحة ليصبح كل طرف قادر على فهم وجهة نظر الطرف الآخر .
- إن المؤسسات الدولية يمكن أن تبحث إمكانية إنشاء إدارة للتنوع تكون مهمتها إعداد الموظفين المغتربين للحياة في ثقافة جديدة، وإعداد المواطنين

المحليين لتقبل الموظفين المغتربين القادمين من ثقافات أخرى بالإضافة إلى ذلك سوف تراقب هذه الادارة العمليات عندما يبدأ أفراد من ثقافات مختلفة العمل معا للمرة الأولى، وعندما تنشأ صراعات بسبب الفروق الثقافية، سوف تعمل الادارة على التعامل مع الفروق بصراحة وشفافية تامة لكي يستطيع المسيرون التأقلم معها، والحقيقة أن الإدارة الماهرة يمكن أن تتنبأ بالنواحي التي يحتمل أن تثور فيها الصراعات .

• ذهب Weiss سنة 1994 إلى أنه في سياق إدارة التنوع توجد حاجة إلى التركيز على الأساليب المرنة والمتعددة الخيارات لتسوية الصراعات قبل أن تتصاعد وتتحول إلى معارك باهظة التكلفة يفوز فيها طرف ويخسر الآخر أو يخسر الطرفان.

• وفي مقال عن تقنيات تسوية الصراعات حدد Thomas سنة 1997 خمس مناهج لتسوية الصراعات هي : المنافسة والتعاون والتحاشي والتكيف والتفاهم الودي للتوصل إلى حل وسط، كما صمم أيضا مصفوفة يمكن توزيع هذه المناهج عليها، وتتكون المصفوفة من بعدين، الأول هو مدى إصرار كل طرف أو عدم إصراره على إشباع اهتماماته، والثاني هو مدى تعاون أو عدم تعاون كل طرف لإرضاء اهتمامات الآخر، وإذا كان الأفراد غير مصرين على اشباع اهتماماتهم وغير متعاونين مع الأفراد الآخرين في مواقف الصراع ، يقال أنهم يطبقون منهج التحاشي، أما الأشخاص الذين لا يصرون على اشباع اهتماماتهم ولكنهم يكونون متعاونين في محاولة اشباع اهتمامات الأشخاص الآخرين فيقال أنهم يستخدمون منهج التكيف، وإذا كان الأفراد مصرين بصورة معتدلة على اشباع اهتماماتهم يفترض أنهم يطبقون منهج التفاهم الودي للتوصل إلى حل وسط أما الأشخاص الذين يكونون مصرين على اشباع اهتماماتهم ومتعاونين أيضا فيقال أنهم يستخدمون منهج التعاون.

وأخيرا فإن الأشخاص الذين يكونون مصرين على اشباع اهتماماتهم ولكنهم غير متعاونين في إشباع اهتمامات الآخرين في مواقف الصراع، فإنهم يطبقون منهج المنافسة في تسوية الصراعات .

➤ إن المسيرين العالميين في تسوية الصراعات الناجمة عن تعارض وجهات النظر الأخلاقية لا يتقيدون بتطبيق نص القانون ويرون أن الحكم الذي يعكس القانون يبدو قاسيا للكثيرين وغير عادلا على الاطلاق، وعندما يتخذ الأفراد مواقف غير مرنة ولا يكونون مستعدين لفحص ركائز موقفهم الأخلاقي يكون من المستبعد أن يكونوا في وضع يسمح بتسوية الصراعات .

➤ في كل ثقافة يوجد مسيرون يتخذون مواقف أخلاقية متصلبة وغير مرنة، وآخرون يعيدون النظر في موقفهم عند تقديم المعلومات المناسبة لهم، وقد اتفق المفكرون على أن المسيرين القادرين على اعمال التفكير الموقفي في المسائل الأخلاقية هم من يكونون بارعين في التسيير في الثقافات المختلفة أم ذو الاتجاهات المتصلبة وغير المرنة نحو المسائل الأخلاقية فيحتمل أن يتورطوا في مواقف الصراع عند العمل في ثقافات أجنبية<sup>(24)</sup> .

➤ ويحتاج المسيرون العالميون إلى اكتساب فكرة واضحة عن ماهية الموقف الذي يجمع بين الواقعية والأخلاقية في آن واحد في العمل واتخاذ القرارات بناء على ذلك ولذا ينبغي أن يكون للمؤسسات العالمية موقف واضح فيما يتصل بمبادئها الأخلاقية وأن توصل هذه المبادئ الأخلاقية إلى مسيرها .

خصائص وصفات المسير الدولي في مجال تسيير الصراعات الثقافية :

من أهم خصائص وصفات المسير الدولي في مجال تسيير الصراعات الثقافية ما يلي :

1. القدرة على التكيف مع الفروقات الثقافية .

2. الاستقلالية والاعتماد على النفس.
3. الصحة الجسدية والعاطفية التي تمكن المسير الدولي من مواجهة تحديات البيئة.
4. الموازنة بين العمر من جهة والخبرة والتأهيل من جهة أخرى، إذ أن الواقع اثبت أن المسيرين الأصغر عمرا هم الأكثر تلهفا للوظائف الدولية وأكثر قدرة على التكيفات الثقافية ولكنهم بالمقابل أقل خبرة من المسيرين الأكبر ، وللحصول على التوازن المطلوب تقوم المؤسسات الدولية بإرسال فرق عمل مكونة من أفراد من أعمار مختلفة ( التنوع في الفئات العمرية ) .
5. المهارات اللغوية إذ أنه على الرغم من أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأساسية في الأعمال الدولية، إلا أن ذلك لا يلغي أهمية تعلم المسيرين الدوليين للغة البلد المضيف ( في حال كانت لغتها الام غير إنجليزية )<sup>(25)</sup>.

خاتمة:

من خلال التطرق والحديث عن الاطر المفاهيمية والفكرية لكل من متغير تسيير التنوع وإدارة الصراع التنظيمي توصلنا إلى معرفة الدور الذي يمكن أن يلعبه تسيير التنوع كفن تسييري أو كمطلب تنظيمي لتجنبو إدارة الصراع التنظيمي في منظمات الاعمال وخاصة الدولية منها، حيث أن النتائج المتوخاة والناجمة عن هذا النمط من التسيير "تسيير التنوع" ضمن العمليات التنظيمية وخاصة الايجابية منها تلزم على الإدارة انتهاز جملة من التدابير والاسراتيجيات والمهارات التنظيمية بهدف التقليل من السلبيات والوصول إلى أقصى حد من الإيجابيات وتسخيرها لخدمة أهداف المنظمة لخلق بيئة تنظيمية تساعد العاملين على اختلافهم وتنوعهم وتشجعهم على زيادة الأداء.

ولحسن أو لسوء الحظ فإن التناقضات أو الاختلافات ظاهرة موجودة في كافة المستويات التنظيمية ما يترتب عليه ضرورة الإلمام بسبل إدارة الصراعات حتى تكون أداة بناء وإبداع، ومن بين المهارات اللازمة التي يجب على القائمين بإدارة الصراعات التحلي بها مهارات التعايش مع هذا الواقع ومهارات الإقناع



والتفاوض وإقامة الروابط حول بعض القواسم المشتركة بين جميع الأطراف في المؤسسة، لذلك لابد من العمل على إيجاد الحلول التي تجعل جميع أطراف الصراع متسامحة لتحقيق التعاون والتكامل بدل التناقض والصراع، حيث يلعب تسيير التنوع دورا كبيرا في إدارة وتجنب الصراعات التنظيمية وامتصاصها أو تحويلها إلى صراعات ايجابية من خلال تطبيق المسيرين لأخلاقيات العمل دون التمييز والتحيز بين العاملين.

وبالتالي ترسيخ قيم العدالة التنظيمية وتقبل الآخر في ظل مبدا تكافؤ الفرص والمساواة في العمل من خلال تقبل الاختلاف والتنوع الايجابي داخل مكان العمل ، فالتنوع كآلية تسييرية له دور كبير في تجنب الصراع وتسييره في منظمات الأعمال التي تعمل في بيئات مختلفة وتوظف عمالة متنوعة، وحتى تتمكن هذه الأخيرة من امتصاص الصراع أو تحويله إلى صراع ايجابي يتوجب عليها الاعتماد على المقاربات والمناهج التسييرية الحديثة وتسيير القوى البشرية والاستفادة القصوى من قدرات العاملين وإمكانياتهم على اختلافهم وتباين ثقافتهم وجنسياتهم في وقتنا الحالي يعتبر من أهم المتغيرات المؤثرة في استقرار العاملين واستمرارية المؤسسة .

#### ❖ هوامش البحث

- (1) Hédiazannad et pete stone, « mesurer la diversité en entreprise :pour quoi et comment ? », revue management et avenir, vol 38, France, 2007, p159.
- (2) Claudia Hoge : Cultura diversity in organizations , Master thesis , Unbruka University , school of management , 2003, p 8 -9.
- (3) Nigel Bassett – jones : The Paradox of Diversity Management ,Creativity and innovation , CREATIVITY AND INNOVATION MANAGEMENT ? Black well Publishing Ltd ,Volume 14 Number 2 2005, p 170.

- (4) CHAPTER 10 : Diversity Management . Paradigmes .Rationale , and Key Elements,p 248- 249 , available on : [www.sagepub.com/upm-data/35190](http://www.sagepub.com/upm-data/35190) – Chapter 10. Pdf,P236.
- (5) Lutz Tilker :ManaginDiversity , Attainingcompetitiveadvantagethroughdiversity , Spencer Stuart ,FrankFurtpencer, 2003,p9.
- (6) Kossek ,Ellen Ernst : Zonia ,Susan C. ; Young , Williard ,The limitations,of organizational demography : Can diversityclimatebeenhanced in the absence of teamwork ? , (Ed) , 1996 ,Selected research on work team diversity , p 121 – 150 , Washington , DC , US : American Psychological Association , vii p 184.
- (7) خوني رابح و حساني رقية : مداخلة بعنوان تسيير التنوع " المقاربات والتحديات " ، الملتقى الوطني الثالث حول تسيير الموارد البشرية " التنوع ، الأخلاقيات والإنصاف " نظرة حول ممارسة تسيير الموارد البشرية في المؤسسات الجزائرية يومي 25 – 26 / 02 / 2014 قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر ، بسكرة – الجزائر ، 2014 ، ص 13 .
- (8) CHAPTER 10 ; op cit, p 244.
- (9) جيرالد جرينبيرج و روبيرد بارون: إدارة السلوك في المنظمات ترجمة رفاعي محمد و إسماعيل علي بسيوني ، دار المريخ ، الرياض – السعودية ، 2004 ، ص 226 .
- (10) سالم مرزوق الطحيطح : محاضرات السلوك التنظيمي . <http://www.obtuhaih.Com/moodle>
- (11) حمدي الإمام محمد أحمد : إدارة التنوع في القوة العاملة في ظل الفكر الإداري التقليدي والحديث ، <http://faculty.ksu.edu.sa>

- (12) منير نوري و فريد كورتل: إدارة الموارد البشرية ، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، 2011، ص 352 .
- (13) Gary Collins, Yamil H. Alonso :« WORKPLACE DIVERSITY: AN EMPLOYER'S GUIDE FOR BUSINESS ADVANTAGE », The Brampton Board of Trade, Canada, 2012, p. 4..
- (14) حمدي الإمام محمد أحمد : مرجع سابق .
- (15) PninaShachaf: Cultural diversity and information and communication technology impacts on global virtual teams: an exploratory study, School of Library and Information Science,Indiana University, Bloomington,2008, P 3.
- (16) Ralph Ramirez, « Diversity in The Workplace », CCT,CEH, USA, 2010, p. 5.
- (17) بورغدة حسين: إدارة الصراعات والتنظيمية، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف - الجزائر، العدد 05 ، 2005 ، ص 148 .
- (18) سامية فتحي عفيف و كاميليا يوسف الجنائبي: الاتجاهات الحديثة في السلوك الإداري، دار حورش للطباعة والنشر، مصر، 2002، ص 335.
- (19) محمود سلمان العميان: 2004 السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، ط2 ، دار وائل للنشر ، عمان - الأردن ، 2004 م، ص 366.
- (20) أحمد يوسف أحمد اللوح: الصراعات التنظيمية وانعكاساتها على الرضا الوظيفي "دراسة مقارنة لوجهات نظر العاملين في جامعتي الأزهر والاسلامية" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية بغزة، 2008، ص 15.
- (21) امل محمود علي العبيدي: استراتيجية الصراع التنظيمي وإمكانية تحقيق أهداف المنظمة، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد التاسع والستون، 2008، ص 80-81، 87.

- (22) أحمد يوسف أحمد اللوح، مرجع سابق ، ص 58.
- (23) نينيا جاكوب : إدارة المؤسسات المتعددة الثقافات، ترجمة علاء أحمد اصلاح، مجموعة النيل العربية، مصر، 2008 ، ص 275 – 292.
- (24) حسان المتني : إدارة الموارد البشرية الدولية، بدون ذكر دار نشر ، سوريا، 2009 ، ص 6-8 .
- (25) يونس الزين وبوبكر عباسي: مداخلة بعنوان "التمكين وتسيير الصراعات التنظيمية كمحدد لنجاح ثقافة التنوع في المؤسسة الاقتصادية"، الملتقى الوطني الثالث حول تسيير الموارد البشرية "التنوع، الأخلاقيات والإنصاف" نظرة حول ممارسة تسيير الموارد البشرية في المؤسسات الجزائرية يومي 25 - 26 / 02 / 2014 قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة - الجزائر ، 2014، ص 16 .

# الدراسات الإعلامية



### استخدامات الوظيفة الإعلامية لموقع التويتر

والاشباع المتحققة منها من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية (جامعة البترا نموذجا)

الأستاذ الدكتور: عبد الرزاق الدليمي، جامعة البترا، الأردن

الدكتور: محمد صاحب سلطان، جامعة البترا، الأردن

#### الملخص:

أصبح تويتر (Twitter) ظاهرة متنامية مثل الفيسبوك (Facebook) على قيد الحياة من قبل الناس استخدامه. وقد استولت على منصة وسائل الإعلام الاجتماعية، ودفعت الملايين من المستهلكين على إنشاء المحتوى. وقد خلق ذلك بالفعل لنفسه مكانة مرموقة وعمل عظيم للتواصل مع المنظمات في وظائف متعددة مثل تبادل الأخبار، وأخبار المشاهير، والرياضة، والأزياء وغيرها. ومن هنا برزت أهمية وظيفة الإعلام لتويتر منذ انطلاقتها في سنة 2006 في التعامل مع الاستمالة الاجتماعية والوعي المحيطي وإشاعة الحوار والترويج الذاتي. وفي ضوء ذلك هدف البحث إلى تسليط الضوء على الوظيفة إعلامية لتويتر كما يراها طلبة الجامعات الأردنية (جامعة البترا نموذجا) وتشخيص خصائص المستخدمين والتعرف على دوافعهم في استخدامه والاشباع المتحققة من الاستخدام. وتم استخدام المنهج الوصفي بأداة الاستبانة وتوصل البحث إلى عدد من النتائج منها اختلافات طبيعة الاستخدام بين الكليات العلمية الانسانية والكليات التطبيقية والاشباع المتحققة منها.

#### Abstract :

Twitter has become a growing phenomenon like Facebook alive by people using it. It has captured the platform and social media, and prompted millions of consumers to create content. It has already created a niche for himself a prestigious and great work to connect with organizations in multiple functions, such as the exchange of news, celebrity news, sports, and fashion and other. Hence the importance of the function of the media to Twitter since its inception in 2006 in dealing with social grooming and awareness of peripheral and rumor dialogue and self-promotion. In light of this research aims to shed light on the function of the media Twitter as seen by the Jordanian university students (Petra University model) and diagnosis of properties users identify their motivations to use. It was used descriptive method and device which questionnaire research found a number of conclusions, including the nature of the differences between the scientific use of human faculties, and applied colleges.

في رحي التطور المضطرد الذي أصاب الإنترنت خلال العقدتين الأخيرين، فقد برزت مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصاً في منتصف العقد الأول من القرن الواحد والعشرين. وإن بدأت بهدف التواصل الاجتماعي إلا أن ذلك سرعان ما تغير.

فمنذ إطلاق موقع التويتير Twitter في الخامس عشر من تموز عام 2006 وهو يُستخدم كمُنبر للتواصل الاجتماعي وتبادل المعلومات بين الأفراد. إلى أن جاء العام 2008 ليشهد بعض التطور في الاستخدام حين قام المسؤولون الإعلاميون عن حملات الرئيس باراك أوباما باستغلال مواقع التواصل الاجتماعي للتويتير وتوظيفه في خدمة ترويج البرنامج السياسي له كمرشح في ذاك الوقت بالإضافة إلى مواصلة نشر أخباره بشكل دوري.

لاحقاً، وفي العام 2009 تم إستغلال التويتير في الإثارة والحشد لإحتجاجات أنصار المرشحين الرئاسيين في الانتخابات الإيرانية على نتائج الانتخابات. حيث تطورت الإحتجاجات إلى صدام مع السلطة مما أدى إلى قمعها وبالتالي محاولة السلطات التكتّم الإعلامي عما يدور في إيران. مما حذى بالبعض إلى اللجوء إلى التويتير بالإضافة إلى غيره من مواقع الإنترنت لمحاولة تغطية الأحداث ونقل ما يدور في إيران إلى العالم حيث لعبت صحافة المواطن Citizen Journalism محل الصحافة التقليدية في تغطية الأحداث. وظهر للعالم ما يدور على الأرض، عن طريق الصور ومقاطع الفيديو الملتقطة بالهواتف النقالة الشخصية والتي نشرت على التويتير وغيره.

وفي عام 2010 ونتيجة لعوامل اجتماعية، وإقتصادية، وسياسية متعددة فقد اندلعت عدة انتفاضات شعبية متتالية وذلك إبتداءً من تونس إلى مصر لتمتد إلى ليبيا واليمن والبحرين وغيرها من الدول (وبعضها لا زال مستمرا لحد الان لاسيما في دول الخليج العربي الذين يستخدمون تويتير أكثر من غيره). (سلطان 2014 ص 57) ليرز التويتير كأحد أهم أدوات الاتصال الجماهيري لنقل



الحدث. حيث تحدثت الدراسة التي أجرتها شركة ميديا ريبابليك Media Republic حول مصادر الأخبار التي إعتدها الناس في مصر خلال فترة الإحتجاجات، وإن أحتل التلفزيون المركز الأول كمصدر للحصول على الأخبار إلا أن التويتر جاء في المركز الثاني في قمة المصادر. وفضلته نسبة 64٪ على الفيسبوك وغيره من الوسائل .

وبحسب بعض الصحفيين من أمثال ديفيد راندال كبير محرري الإخبار في الإندبنندن (راندال، 2000: 63) يبدو أن بعضاً من أفضل القصص تأتي من داخل موقع الحدث. وهنا تكمن أهمية صحافة المواطن في نقل الإخبار ساعة وقوعها، ففي أثناء العملية التي نفذتها القوات الخاصة الأمريكية لقتل بن لادن في مدينة أبوت أباد الباكستانية، فقد نقل شخص اسمه صهيب آثار للعالم تفاصيل الغارة وتحطم المروحية الأمريكية، حيث لم يعلم أن تعليقاته هي الأولى من نوعها لرصد الهجوم، ساعات قبل إعلان الرئيس الأمريكي نفسه خبر وفاة بن لادن (موقع العربية)

لقد تزايدت أهمية هذه المواقع على الصعيد العالمي من الناحية الإعلامية وكمصدر للأخبار، وذلك سواء من ناحية تنمية وبلورت صحافة المواطن من خلال توفير المنبر المناسب، أو حتى كمصدر لمتابعة الإخبار من مصادرها (كمتابعة صفحات الشخصيات السياسية والاقتصادية مثل الرؤساء والمرشحين ومتخذو القرار). كان من المهم دراسة هذه الظاهرة الجديدة من هذا البعد، حيث يأمل الباحثان أن تسهم هذه الدراسة بالمزيد من تسليط الضوء على استخدامات طلبة الجامعات لموقع تويتر.

ثانياً: مشكلة البحث:

برزت وظيفة الإعلام للتويتر بشكل حديث نسبياً، بل وتطورت مؤخراً بشكل مضطرد، في حين أشارت دراسة سابقة قامت بها شركة (Pear Analytics) في عام 2009 إلى أنه ومنذ انطلاقته في عام 2006 كانت النسبة الأكبر من محتوى التويتر وبنسبة 40٪ هما الاستمالة الاجتماعية Social

Grooming والوعي المحيطي Peripheral awareness مقابل 4٪ فقط فيما كان يصنف بالأخبار في حين صنف باقي المحتوى والذي خضع للدراسة كما يلي: (الدليمي 2015، ص 104)

- 38% حواري Conversational

- 9% فائدة ممررة Pass-along Value

- 6% الترويج الذاتي Self-Promotion

- 4% المتطفل (غير المرغوب به) Spam.

لكن مع مرور الوقت فقد تغير ذلك بشكل ملحوظ. وتتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي: هل هناك وظائف إعلامية لموقع تويتر من وجهة نظر طلبة جامعة البترا الأردنية؟

ثالثاً: أهداف البحث:

أ: توضيح وظيفة الإعلام لموقع تويتر، وطبيعة الإعلام الذي يقدم من خلاله كما يراه طلبة جامعة البترا الأردنية.

ب: تشخيص خصائص المستخدمين لموقع تويتر من خلال مجموعة من البيانات الأولية.

ج: التعرف على الدوافع لاستخدام تويتر، بالإضافة الى الإشباع المتحققة من الاستخدام.

رابعاً: أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من كونه محاولة لتوصيف وظيفة الإعلام لموقع تويتر. والنقلة النوعية التي قد يسهم في إحداثها مقابل الصحافة التقليدية وبالتالي إضافة نقاط جديدة في مصلحة الإعلام البديل. فمن جانب، هذا الإطار الجديد للإعلام يخلو تماماً من القيود والرقابة أو يكاد. ومن جانب آخر يتناسب مع

الاحتياجات الإخبارية المتزايدة لدى الجماهير والمناسبة طردياً مع سرعة الأحداث والتطورات. كما تكمن أهمية البحث في التعرف على دوافع استخدام تويتر والشباعات المتحققة من هذا الاستخدام.

خامساً: أسئلة الدراسة:

بالاستناد إلى ما تم تحديده في مشكلة البحث، يمكن صياغة أسئلة البحث الرئيسية كما يلي :

1. ما هي استخدامات طلبة الجامعات الأردنية لموقع تويتر وشباعاته من وجهة نظر طلبة جامعة البترا ؟
2. ما الإشباعات المطلوبة التي يسعى طلبة جامعة البترا إلى تلبيتها من خلال استخدامهم لموقع تويتر ؟
3. ما علاقة المتغيرات الوسيطة (الجنس، المرحلة الدراسية، العمر، التخصص) بدوافع استخدامات طلبة جامعة البترا لموقع تويتر ؟
4. ما الفروق بين الإشباعات التي يسعى طلبة الكليات العلمية الإنسانية و طلبة الكليات العلمية التطبيقية لتلبيتها من خلال استخدامهم لموقع تويتر
5. ما الفروق بين استخدامات طلبة الكليات العلمية الإنسانية و طلبة الكليات العلمية التطبيقية من طلبة جامعة البترا لموقع تويتر؟

سادساً: حدود البحث:

-الحدود المكانية: جامعة البترا الخاصة.

-الحدود الزمانية: تحددت الفترة إبتداءً من شهر آذار عام 2015 وحتى شهر حزيران من عام 2015، حيث تم توزيع الاستبانات الخاصة بالبحث خلال تلك الفترة.

سابعاً: محددات البحث:

سيقتصر البحث على المستخدمين لموقع التويتر من طلبة جامعة البترا الخاصة. ولا يستبعد الباحثان من احتمال عدم الاستجابة للاستبيان من قبل بعض أفراد العينة، وذلك كونهم ليسوا من المستخدمين.

ثامناً: مصطلحات البحث:

وظيفة الإعلام: ونعني بها إن الناس يستخدمون الإعلام لإشباع احتياجاتهم الإنسانية حيث يشاركون مع وسائل الإعلام ويستفيدوا منها (الدليمي: 2013 ص 86).

للإعلام وظائف عديدة أبرزها وظائف رئيسية هي :

أولاً: التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات .

ثانياً: زيادة الثقافة والمعلومات .

ثالثاً: تنمية العلاقات البينية وزيادة التماسك الاجتماعي .

رابعاً: الترفيه وتوفير سبل التسلية وقضاء أوقات الفراغ .

خامساً: الإعلان والدعاية. (الدليمي: 2011 ص 22)

الدافع : في علم النفس هو الحالة التي تثير السلوك في ظروف معينة وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة مثال الطالب الذي يذاكر دروسه بدافع الرغبة في النجاح (سلطان 94:2015).

➤ صحافة المواطن: نشاط للمواطنين يلعبون خلاله دوراً حياً في عملية جمع وتحرير وتحليل الأخبار، وهذه المشاركة تتم بنية مد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وموثق بها ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية (الدليمي: 2011 الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية).

➤ التدوين المصغر: "Micro-Blogging" تكنولوجيا إعلامية جديدة تمكننا بل وتزيد من قدرتنا على الإتصال- يتشابه مع عملية البث- ، حيث يسمح للمستخدمين بمشاركة نفحة موجزة من المعلومات (عادةً أقل من 200 حرف) مع الأصدقاء والأتباع وذلك من مصادر متعددة سواء مواقع إلكترونية، تطبيقات طرف ثالث أو من أجهزة موبايل (هرميدا، 2010 ص18).

➤ الجهاز النقال الذكي: "Smart Phone" لم يجري الاتفاق بين الشركات المصنعة للجوالات على تعريف موحد للهاتف الذكي Smartphone، فمنهم من يعتبر الهاتف الذكي هو الهاتف الذي يوفر مزايا تصفح الإنترنت ومزامنة البريد الإلكتروني وفتح ملفات الأوفيس ويحتوي على لوحة مفاتيح كاملة QWERTY، إلا أن التعريف الأصح والأكثر قبولاً اليوم أنه الجوال الذي يعمل على أحد أنظمة التشغيل التالي: ويندوز موبايل، سيمبيان أو مشتقاته، لينوكس أو مشتقاته وبلاك بيري. ( المصدر السابق ص24)

➤ التويتير: (Twitter) هو شبكة معلومات ذات وقت فعلي، والتي تقوم بالربط مع أحدث المعلومات عن أي شيء يجده أي شخص مهم. كل ما عليه فعله هو إيجاد التيارات العامة الدامغة ثم الدخول في النقاشات. في قلب التويتير هناك دفعات صغيرة من المعلومات تسمى تويتس. Tweets وكل تويت يحتوي على 140 حرف. ويتصل بكل تويت أجزاء تفاصيل غنية والتي توفر معلومات إضافية، وسياق أعمق، وإعلام مضمن. من الممكن رواية القصة من خلال التويت، أو يمكن إستخدام التويت كعنوان، وإستخدام أجزاء التفاصيل لرواية باقي القصة بالصورة أو الفيديو أو محتوى إعلامي آخر. (موقع التويتير). وفي تاسعا: الإطار النظري والدراسات السابقة:

❖ النظريات المستخدمة:

لا يعد الإعلام الجديد بثاً أحدياً وتلقياً إجبارياً مثلما كانت تتميز به نظم الإعلام القديم، ولكنه تفاعل يختار فيه الناس احتياجاتهم ويشاركون هم في الوقت ذاته ليس بالرأي فقط، ولكن بإعلام شخصي خاص بكل فرد على حدة، وهو الذي تحول فيه المشاهد والمستمع الى مستخدم User ما يستوجب إعادة تعريف هذا المشاهد والتعرف أكثر على سماته. وبموجب نظام الإعلام الجديد يمكن لوسائل الإعلام أن تقدم لكل شخص ما يريد في الوقت الذي يريد (الدليمي 2016 ص 73).

لذلك فقد أختار الباحث اثنتين من نظريات التأثير غير المباشر، وهما: الاعتماد المتبادل لوسائل الإعلام "Interdependence"، وكذلك نموذج الاستخدامات والإشباع. "Uses and Gratification".

وفيما يلي عرض للنظريتين:

أولاً: نظرية الاعتماد المتبادل: "Interdependence"

تكمن قوة وسائل الإعلام في سيطرتها على مصادر المعلومات يعتمد عليها الأفراد والمجموعات والمنظمات والنظم الاجتماعية لتحقيق أهدافهم. وعلاقة الاعتماد هذه ليست ذات اتجاه واحد، وإنما تعتمد وسائل الإعلام أيضاً على المصادر التي يسيطر عليها الآخرون (مكاوي، والسيد، 1998: 317).

وهذه العلاقات المتبادلة تفسر أسباب وكيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال وتأثرهم بها. وإن تبعية الأفراد لوسائل الإعلام واعتمادهم عليها يمكن تحديدها في جانبها الأكبر من خلال علاقات الاعتماد بين وسائل الاتصال والنظم الاجتماعية الأخرى (العبدالله، 2010: 188).

وتستند هذه النظرية الى وجود علاقة قوية بين الجمهور والإعلام والنظام الاجتماعي. أما محور هذه النظرية فيقوم على أن الجمهور يعتمد على وسائل

الإعلام لتزويده بالمعلومات التي تلي حاجاته وتساعده في تحقيق هذه الاحتياجات، وهذه يبين العلاقة القوية التي تربط هذه النظرية بنظرية الاستخدامات.

ثانياً: نظرية الاستخدامات والإشباع: "Uses and Gratification"

وتلخص هذه النظرية إلى القول بأن الجمهور نفسه يقرر ويحدد وسائل الإعلام التي يتعرض لها، كما يقرر طبيعة المضمون الذي يتعرض له داخل هذه الوسائل. وتتأثر هذه القرارات بالاهتمامات الشخصية للفرد ورغباته وقيمه وعاداته في إشباع احتياجاته المختلفة. (نصر، 2008: 229).

فقد أكد كاتز على أن تأثير وسائل الإعلام محدود، وذلك نظراً لأن إنتقائية تصرفات المتلقين تشكل عقبة، وبالتالي، لا يمكن لهذا التأثير أن يكون مباشراً نظراً أيضاً لأن عمليات النقل تتم على مراحل. كما أن هذا التأثير لا يمكن أن يكون سريعاً، نظراً لأن عملية ممارستع تستغرق وقتاً (ماتيلار، وماتيلار، 2008: 162). وبحسب كاتز فإن جمهور المتلقين يقومون بالبحث عن أنواع رسائل إعلامية معينة لتلبية حاجاتهم القائمة. (Laughey, 2007: 26) وقد لخص إلياهو كاتز هذا المدخل بالعناصر الخمس التالية:

- ✓ أن المتلقي عنصر فعال، حيث إن استخدام المتلقي لوسائل الإعلام يمكن تفسيره كإستجابة منه للحاجة التي يستشعرها.
- ✓ يرى بأن الناس مدينون لوسائل الإعلام لسد حاجاتهم أكثر من كونها عامل تأثير فيهم.
- ✓ وسائل الإعلام تنافس والمصادر الأخرى لإرضاء الحاجات.
- ✓ كثيراً من البيئات حول أهداف إستعمال وسائل الإتصال الجماهيري يمكن إستنتاجها من معلومات نستمدّها من الأفراد أنفسهم.

✓ إن إصدار أحكام القيمة حول الأهمية الثقافية للإتصال الجماهيري (مثل تأثيره على الثقافة الجماهيرية وتشكيل الوعي عند الجمهور... إلخ)، يجب أن تؤجل بينما تكون توجُّهات الجمهور هي موضوع الإستكشاف من خلال أنفسهم (العبدالله، 2010، 280، و281).

وتحقق نظرية الإستخدامات والإشباعات ثلاثة أهداف، هي:

أ- السعي الى إكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الإتصال.

ب- شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الإتصال.

ج- التأكيد على نتائج إستخدام وسائل الإتصال بهدف فهم عملية الإتصال الجماهيري. (مكاوي، والسيد ، 1998: 241)

2. الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة التي بحثت في مجال مواقع التواصل الإجتماعي والتدوين سواء باللغة العربية او باللغة الإنجليزية، تناولت الموضوع بطرق مختلفة ومن زوايا متعددة ، فيما يلي عرض لبعض تلك الدراسات:

أولاً: الدراسات العربية:

1. دراسة: أمين، رضا عبد الواحد (2009)

إستخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الإنترنت

تتلخص مشكلة الدراسة بوصف موقع يوتيوب، وطبيعة ونمط الإعلام الذي يقدمه. وما مدى إستخدام الشباب الجامعي لهذا الموقع ومعرفتهم به. بالإضافة الى طبيعة إستخدام الشباب الجامعي لإعلام اليوتيوب من حيث النمط الإستخدام وموقعه. وما دوافع الإستخدام ومستوى النشاط في تعرضهم للموقع، وبالتالي ما الإشباعات المتحققة للشباب الجامعي من إستخدامهم للموقع. وتحديد مستوى الثقة في هذا النوع من الإعلام الجديد ودرجة مناسبة المضمون المقدم في هذا الإعلام مع الثقافة العربية الإسلامية؟.



وهدفت الدراسة الى معرفة خصائص مستخدمي موقع يوتيوب من الشباب الجامعي، ومعرفة أنماط الإستخدام وأأسسه ومدى إنتشاره بين هذه الفئة العمرية الهامة، وإسهامهم في إنتاج الرسائل الإعلامية التي تبث من خلال الموقع. وتوصلت الدراسة الى أن غالبية الشباب الجامعي أعطوا الموقع قيمةً إيجابية، إلا أن 38٪ منهم يعتقدون بضرورة وجود رقابة على المحتوى المقدم.

2. دراسة: الصادق، رابح (2009)

### المدونات والوسائط الإعلامية: بحث في حدود الوصل والفصل

هدفت الورقة الى المساهمة بالنقاش الدائر حول تأثيرات التدوين على الممارسة الإعلامية، وبحثت حدود الوصل والفصل القائمة بين التدوين والإعلام. كما إقترحت تصنيف للمدونات الإعلامية. كما سعت هذه الورقة الى التمدليل على ان المدونات تمثل تجلياً محورياً من تجليات التحولات المتلاحقة في العلاقات القائمة بين المواطن والوسائط الإعلامية والإعلاميين، وهي التحولات التي تعيد النظر في الإفتراضات التي غالباً ما تأسست عليها الأدوار التقليدية لوسائل الإعلام. وقد خلصت الورقة الى أن التدوين والإعلام الإلكتروني قد أصبحا مترابطين. والورقة من الممكن أن تكون مفيدة للباحثين المهتمين بالتعرف على مدى تأثير التحديات التي تطرحها المدونات على الوسائط الإعلامية التقليدية في إعادة تعريف مهنة الإعلام، ودور السياقات المؤسسية لهذه الوسائط في تبني التدوين كنوع صحفي، إضافة الى العلاقة الإشكالية بين معايير الكتابة التقليدية من ناحية، والميل للذاتية الذي يطغى على المدونات الإعلامية من ناحية ثانية.

ثانياً: الدراسات الاجنبية:

1. دراسة (Mischaud, Edward (2007

وعنوانها التويتير: تعبيرات عن الذات بالكامل. تحقيق حول توافق المستخدمين لمنبر الإتصال على شبكة الإنترنت

هدفت الدراسة التي إكتشاف الطرق التي يلتزم بها مستخدموا التويتر بالتصميم الموضوع من قبل مؤسسي الموقع. بشكل خاص وهدفت الدراسة الى التعرف الى أي حد يقوم المستخدمون بالإجابة عن سؤال "ماذا تفعل؟" (الذي يوجهه الموقع) وبناء على فرضية أن المستخدمين لايقوموا بالإستجابة للسؤال.

إستخدم الباحث الإستبانة وتحليل المضمون لتحليل المحتويات المنشورة على موقع التويتر، وجاءت النتائج أن 39 مستخدم من أصل 60 قد كتبوا ما لا يجيب على السؤال "ماذا تفعل؟" في حين قام 21 بالإجابة. في حين أن 41.5٪ من المحتوى الذي تم تحليله قد أجابوا و 58.5٪ لم يقوموا بالإجابة. ومن خلال تحليل المضمون خلص الباحث الى ان الوظائف الرئيسية للتويتر هي لإرسال الرسائل للآخرين، ولنشر الشخص لوجهات نظره وأفكاره، ولمشاركة الآخرين بالأخبار.

2. دراسة (Ammann, Sky L. (2010) :

رسالة حملة إنتخابية سياسية في 140 حرف أو أقل: إستخدام التويتر من قبل مرشحي مجلس الشيوخ الأمريكي سنة 2010.

هدفت الدراسة الى التعرف على إستخدام المرشحين لمجلس الشيوخ الأمريكي للتويتر خلال الحملة الإنتخابية للإنتخابات النصفية سنة 2010.

وقد خلصت الدراسة الى أن جميع المرشحين فيما عدا مرشح واحد لديهم حساب على التويتر، بغض النظر عن خصائصهم الديموغرافية. كما توصلت الدراسة الى أن المرشحين إستخدموا التويتر في إطار حملتهم الإنتخابية السياسية. إلا أن، مدى الإستخدام والمحتوى يتراوح بشكل ملحوظ بناءً على مستوى المصادر التي يملكها المرشح بالإضافة الى حجم الولاية المترشح عنها، ومدى التنافس في السباق نحو مجلس الشيوخ. وأيضاً، هناك تفاوت كبير في ما يقوم المرشحون بإرساله من خلال التويتر قبل الإنتخابات. وقد توزع ما بين فئتين رئيسيتين، تويتس ذات علاقة بالإنتخابات، وتويتس مبنية على الرأي العام. وقد

وجد الباحث دليل إحصائي على وجود علاقة طردية ما بين إستخدام التويتس ذات العلاقة بالإنتخابات ومدى إقبال الناخبين.

3. دراسة (Heverin, Thomas & Zach, Lisl (2010) :

التدوين المصغر للإتصال خلال الأزمات: دراسة لإستخدام التيوتر كإستجابة لأزمة العنف في سياتل- تاكوما، واشنطن سنة 2009.

هدفت الدراسة للتعرف على إستخدام التدون المصغر من خلال موقع التويتز وذلك كوسيلة لمشاركة المعلومات والمصادر خلال فترة أزمة العنف. وهدفت الدراسة الى التحقق من الدور الذي يلعبه التدوين المصغر خلال الإتصال في فترة الأزمة.

خلصت الدراسة الى أن التويتز قد تم إستخدامه كأحد الوسائل للمشاركة مع الآخرين بالمعلومات المتعلقة بالأزمة، وذلك من قبل المواطنين، والمؤسسات الإعلامية، وأنواع أخرى من المؤسسات. كان 79٪ من التويتس التي تم تحليل مضمونها كانت تحمل معلومات، حيث يوجه أصحابها الغير الى مواقع إجتماعية أخرى، ومواقع إخبارية، ومواقع وسائط متعددة، ومصادر معلومات أخرى. أما الباقي فقد توزع المضمون على آراء، عواطف، ومحتويات أخرى.

وقد استفاد الباحثان من هذه الدراسات حيث كونت لديهما فكرة لصياغة الاسئلة الخاصة بالاستبانة فضلا عن ادبيات البحث واهميته واهدافه وكيفية تنفيذه.

عاشرا: الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي والذي يحاول وصف دوافع استخدام طلبة جامعة البترا الأردنية لموقع توتير واشباعاته على طلبة جامعة البترا نموذجا، يسعى الباحثان من خلال هذا المنهج أن يوضحا ويفسرا ويقيما نتائج الدراسة.

## مصادر جمع البيانات والمعلومات

استخدم الباحثان مصدرين أساسيين لجمع البيانات والمعلومات:

1. المصادر الثانوية: حيث اعتمد الباحثان في الجانب النظري للبحث على مصادر البيانات الثانوية والتي تمثلت بالكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، بالإضافة للبحث والمطالعة في مواقع الانترنت المختلفة.

2. المصادر الأولية: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث لجأ الباحثان إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة، صممت خصيصاً لهذا الغرض، ووزعت على عينة الدراسة وعددها (96) استبانة.

## مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة البترا وفق إحصائيات (وزارة التعليم العالي، 2014).

## عينة الدراسة

قام الباحثان باختيار العينة العشوائية البسيطة وفي هذا النوع من العينات يكون لكل مفردة من مفردات المجتمع نفس الفرصة للاختيار والظهور في العينة، وقد تم توزيع (100) استبانة على عينة الدراسة وقد تمكن الباحثان من استرداد (96) استبانة من عينة الدراسة تمثل ما نسبته (96%) من مجموع العينة التي تم توزيعها.

## المعالجات الإحصائية:

## المعلومات الشخصية:

وفيما يلي عرض لعينة الدراسة وفق المعلومات الشخصية:-

1- توزيع أفراد العينة حسب الجنس

جدول رقم (1): يبين توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية%
ذكر	50	52.08
أنثى	46	47.91
المجموع	96	100

يوضح الجدول السابق أن الذكور كانت نسبتهم أعلى من الإناث حيث كانت نسبتهم المئوية (52.08%)، أما نسبة الإناث فكانت (47.91%).

2. توزيع أفراد العينة العمر

جدول رقم (2): يبين توزيع عينة الدراسة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية%
أقل من 20 سنة	16	16.6
من 21 إلى 25 سنة	34	35.4
من 26-30 سنة	31	32.2
أكثر من 31 سنة	15	15.6
المجموع	96	100

يوضح جدول (2) متغير العمر لأفراد العينة، حيث كانت الفئة العمرية التي بين 21-25 سنة قد حصلت على أعلى نسبة مئوية إذ بلغت (35.4%)، وحصلت الفئة العمرية الأقل من 20 سنة على نسبة مئوية مقدارها (16.6%)، والفئة العمرية التي بين 26-30 سنة شكلت نسبة مئوية مقدارها (32.2%)، والفئة العمرية الأكثر من 31 سنة حصلت على أقل نسبة مئوية من أفراد العينة ونسبتهم (15.6%).

3. توزيع أفراد العينة حسب المرحلة الدراسية

جدول رقم (3): يبين توزيع عينة الدراسة حسب المرحلة الدراسية

المرحلة الدراسية	العدد	النسبة المئوية%
بكالوريوس	74	77.08
ماجستير	22	22.91
المجموع	96	100

يمثل جدول (3) متغير المرحلة الدراسية، حيث حصل حملة درجة البكالوريوس على أعلى نسبة من أفراد العينة بنسبة بلغت (77.08%)، أما حملة درجة الماجستير فحصلوا على نسبة مئوية مقدارها (22.91%).

4. توزيع أفراد العينة حسب التخصص

جدول رقم (4): يبين توزيع عينة الدراسة حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية%
كليات علمية إنسانية	61	63.54
كليات علمية تطبيقية	35	36.45
المجموع	96	100

يوضح جدول (4) متغير التخصص لأفراد العينة، حيث بلغت نسبة طلبة الكليات العلمية الإنسانية (63.54%)، ونسبة طلبة الكليات العلمية التطبيقية (36.45%).

5. توزيع أفراد العينة حسب استخدام الانترنت

جدول رقم (5): يبين توزيع عينة الدراسة حسب متابعي الإنترنت

متابعي الإنترنت	العدد	النسبة المئوية%
-----------------	-------	-----------------

نعم	96	100.0
لا	0	0
أحيانا	0	0
المجموع	96	100.0

يوضح جدول (5) متابعي الانترنت، حيث كان الأفراد متابعي للإنترنت بشكل كبير وكانت نسبتهم (100.0%).

6. توزيع أفراد العينة حسب متابعي مواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (6): يبين توزيع عينة الدراسة حسب متابعي مواقع التواصل الاجتماعي

متابعي مواقع التواصل الاجتماعي	العدد	النسبة المئوية%
نعم	96	100.0
لا	0	0
أحيانا	0	0
المجموع	96	100.0

7. توزيع أفراد العينة حسب وسيلة التصفح

جدول رقم (7): يبين توزيع عينة الدراسة حسب وسيلة التصفح

وسيلة التصفح	العدد	النسبة المئوية%
الهاتف المحمول	41	42.70
الآي باد	17	17.70
لابتوب	23	23.95
الكمبيوتر المكتبي	15	15.62
المجموع	96	100

أداة الدراسة:: حيث اعتمد الباحثان في الجانب النظري للبحث على مصادر البيانات الثانوية والتي تمثلت بالكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، بالإضافة للبحث والمطالعة في مواقع الانترنت المختلفة.

المصادر الأولية: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث لجأ الباحثان إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة، صممت خصيصاً لهذا الغرض، ووزعت على عينة الدراسة وعددها (96) استبانة.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة البترا وفق إحصائيات (وزارة التعليم العالي، 2014).

#### عينة الدراسة

قام الباحثان باختيار العينة العشوائية البسيطة وفي هذا النوع من العينات يكون لكل مفردة من مفردات المجتمع نفس الفرصة للاختيار والظهور في العينة، وقد تم توزيع (100) استبانة على عينة الدراسة وقد تمكن الباحثان من استرداد (96) استبانة من عينة الدراسة تمثل ما نسبته (96٪) من مجموع العينة التي تم توزيعها.

خطوات بناء الاستبانة: تم بناء استبانة حول دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لموقع تويتر على طلبة جامعة البترا نموذجاً، وذلك بالاعتماد على أهداف الدراسة ومتغيراتها والرجوع إلى الدراسات السابقة والأخذ بأراء الخبراء والمختصين في هذا المجال.

لقد تم اختيار مقياس ليكرت (Likert) الخماسي لأنه يعتبر من أكثر المقاييس استخداماً لسهولة فهمه وتوازن درجاته، حيث يشير أفراد العينة الخاضعين للاختبار عن مدى موافقتهم على كل عبارة من المتغيرات على النحو التالي:

#### الجدول (8) مقياس ليكرت

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
(5) درجات	(4) درجات	(3) درجات	(2) درجات	(1) درجة



صدق الاستبانة وثباتها

أ- صدق الاستبانة

يقصد بصدق الاستبانة أن تقيس الأسئلة الاستبانة ما وضعت لقياسه، وقام الباحثان بالتأكد من صدق الاستبانة الظاهري للمقياس من خلال صدق المحكمين حيث عرض الباحثان الاستبانة على مجموعه من المحكمين تألفت من (6) من أعضاء الهيئة التدريسية والمتخصصين وقد استجاب الباحثان لأراء المحكمين وقاما بأجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء المقترحات المقدمة.

ب- ثبات الأداة: وقد تحقق الباحثان من ثبات الأداة من خلال طريقة الاختبار وإعادة الاختبار حيث قام الباحثان توزيع (12) استبانة على عينة عشوائية من مجتمع الدراسة ثم قاما بإعادة توزيعهما مرة أخرى وبلغ معدل ثبات الإجابات في المرتين (90%).

وقد تحقق الباحثان من ثبات استبانة الدراسة من خلال اختبار معامل ألفا كرونباخ وذلك كما يلي:

جدول رقم(9): يوضح نتائج اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

ت المحور معامل ألفا كرونباخ.

1. دوافع استخدامات الطلبة لموقع تويتر. 68.

2. الإشباع التي يسعى طلبة الجامعة لتلبيتها من خلال موقع تويتر. 82.

يتبين من نتائج الموضحة في جدول (9) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ أكبر من 0.60، وبذلك يكون الباحثان قد تأكدا من صدق وثبات استبانة الدراسة مما يجعلها على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحيته لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضيتها.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: لاختبار فرضيات الدراسة فقد تم استخدام الاختبارات الإحصائية في برنامج (SPSS) حيث أن المقياس المستخدم (1-5) وهو مقياس ليكرت ذي التوزيع الخماسي، ولقد أخذ الباحثان عينة مقدارها (96) من طلبة جامعة البترا نموذجاً ، وقد استخدم الباحثان الأساليب الإحصائية التالية في معالجة بيانات الدراسة:

1. النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي: يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما ويفيد الباحث في وصف عينة الدراسة.

2. اختبار ألفا كرونباخ (Cronbachs alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة

3. اختبار (T-test).

4. اختبار (One Way ANOVA)

5. اختبار F. هو مجموعة من النماذج الإحصائية (statistical model) مع إجرائيان مرافقة لهذه النماذج تمكن من مقارنة المتوسطات لمجتمعات إحصائية مختلفة عن طريق تقسيم التباين variance الكلي الملاحظ بينهم إلى أجزاء مختلفة.

احد عشر : نتائج التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات

نتائج التحليل الإحصائي

عرض نتائج الدراسة

هدف البحث إلى التعرف على دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لموقع توتير واشباعاته على طلبة جامعة البترا نموذجاً حيث تم توزيع (100) استبانته على أفراد عينة الدراسة وتم استرداد (96) استبانته صالحة لأغراض التحليل.

وبعد تطبيق أداة البحث، جمعت استجابات أفراد عينة البحث، وحولت استجاباتهم إلى درجات خام، ثم وجدت التكرارات والنسب المئوية، كما استخدم اختبار الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا والمتوسطات الحسابية واختبار الانحدار لإيجاد دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لموقع توتير واشباعاته على طلبة جامعة البترا نموذجاً وذلك عند مستوى الدلالة (0.05).  
( $\alpha$ ) = نتائج أسئلة الدراسة:

ما دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لموقع توتير واشباعاته على طلبة جامعة البترا؟  
للإجابة عن هذا السؤال تم تقسيمه إلى الأسئلة الفرعية الآتية:

1-السؤال الفرعي الأول: ما دوافع استخدامات طلبة الجامعات الأردنية لموقع توتير؟

تم حساب المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة، وذلك كما يلي:

الجدول رقم (10) المتوسطات الحسابية لمجال دوافع استخدامات الطلبة لموقع تويتر؟

الأهمية النسبية	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	نص الفقرة الرقم
متوسط 88	4.4	لإقامة علاقات اجتماعية جديدة 1	
متوسط 63	3.15	للتعبير عن آرائي السياسية بحرية 2	
مرتفع 42	2.1	لمعرفة الأخبار السياسية 3	
متوسط 46	2.3	لمعرفة أخبار الاقتصاد 4	
متوسط 44	2.2	لمعرفة أخبار الرياضة 5	
مرتفع 73	3.65	لمعرفة الأخبار الفنية 6	
متوسط 41	2.05	لنقل الصورة الحقيقية للأوضاع في المملكة 7	
مرتفع 90	4.5	التواصل مع الأقارب والأهل 8	
مرتفع 61	3.05	للبحث عن أصدقاء الطفولة 9	
متوسط 33	1.65	لغايات التسوق 10	
متوسط 34	1.7	للترويج والإعلان عن تجارتي الخاصة 11	
مرتفع 58	2.9	في شؤون دراستي الجامعية لأغراض دراسية 12	
مرتفع 87	4.35	بهدف الترفيه والتسلية 13	
متوسط 45	2.25	لمعرفة أماكن عقد الأنشطة الاجتماعية 14	
مرتفع 57.5	2.875	الدرجة الكلية لمجال دوافع استخدامات الطلبة لموقع تويتر؟	

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الموافقة على مجال دوافع استخدامات الطلبة لموقع تويتر

كانت متوسطة بدلالة المتوسط الحسابي (2.25) والنسبة المئوية التي بلغت (57.5%).

ويتضح من الجدول السابق أن أعلى الفقرات موافقةً هي الفقرة الثامنة التي نصت على التواصل مع الأقارب والأهل" حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (4.5) وهي درجة مرتفعة، وكما اتضح أيضاً أقل الفقرات موافقةً هي الفقرة العاشرة والتي تنص على "لغايات التسوق"، حيث كان المتوسط الحسابي لها يساوي (1.6)، وهي درجة ضعيفة. ونستنتج من ذلك ان استخدام الموقع لاغراض التواصل مع الاقارب يحظى بمرتبة متقدمة عند مستخدميه فيما يحظى استخدام الموقع لغايات التسوق المرتبة الاخيرة وهذا ينم على اهتمام العينة المبحوثة بالتواصل اولا ومن ثم تاتي الاهتمامات الاخرى.

2. السؤال الفرعي الثاني: ما الإشباعات المطلوبة التي يسعى طلبة جامعة البترا الأردنية إلى تلبيتها من خلال استخدامهم لموقع تويتر؟

تم حساب المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة، وذلك كما يلي:

الجدول رقم (11) المتوسطات الحسابية لمجال الإشباعات التي يسعى طلبة الجامعات لتلبيتها من خلال استخدامهم لموقع تويتر.

الأهمية النسبية	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	نص الفقرة الرقم
مرتفع 45	2.25	يشبع تويتر الطلبة معرفياً وتزودهم بمعلومات عن العالم	15
مرتفع 83	4.15	يخلق جواً اجتماعياً وتواصلًا بين الزملاء	16
مرتفع 52	2.6	يطرح تويتر أفكاراً جديدة بين الطلبة	17
متوسط 54	2.7	يحقق تويتر إشباعاً علمياً عبر مناقشة الطلبة بعضهم في المحتوى الدراسي	18
مرتفع 79	3.95	يحقق إشباعاً نفسياً في تجاوز الحنجل لدى المنطويين نفسياً	19
متوسط 62	3.1	يحقق إشباعاً نفسياً في تقييم الطالب لذاته في عيون الآخرين	20
متوسط 78	3.9	يحقق إشباعاً عاطفياً	21
مرتفع 53	2.65	لإشباع حاجتي المعرفية في خارج تخصصي	22

23	يحقق إشباعاً روحياً في التعرف على شؤونني الدينية	2.55	51	مرتفع
24	يحقق إشباعاً اقتصادياً في توفير فرص عمل أفضل	1.9	38	متوسط
25	يحقق إشباعاً اقتصادياً عبر تطوير مهاراتي التقنية	1.6	32	متوسط
	يحقق الاتزان النفسي لدى الطلبة 26	3.05	61	متوسط
	يقلل من الشعور بالنقص لدى بعض الطلبة 27	3.25	65	متوسط
	يشبع رغبة حب الاستطلاع لدى الطلبة 28	2.05	41	مرتفع
	الدرجة الكلية لمجال الإشباعات التي يسعى طلبة جامعة البترا لتليبيتها من خلال استخدامهم لموقع تويتر	2.835714	56.71428	مرتفع

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الموافقة على مجال الإشباعات التي يسعى طلبة الجامعة لتليبيتها من خلال استخدامهم لموقع تويتر كانت متوسطة بدلالة المتوسط الحسابي (2.83) والنسبة المئوية التي بلغت (56.71%).

ويتضح من الجدول السابق أن أعلى الفقرات موافقةً هي الفقرة السادسة عشر التي نصت على "يخلق جواً اجتماعياً وتوابعاً بين الزملاء" حيث بلغ المتوسط الحسابي لما (4.15) وهي درجة مرتفعة، وكما اتضح أيضاً أقل الفقرات موافقةً هي الفقرة الخامسة والعشرون والتي تنص على "يحقق إشباعاً اقتصادياً عبر تطوير مهاراتي التقنية"، حيث كان المتوسط الحسابي لها يساوي (1.6)، وهي درجة ضعيفة.

السؤال الفرعي الثالث:

ما علاقة المتغيرات الوسيطة (الجنس، المرحلة الدراسية، العمر، التخصص) بدوافع استخدامات طلبة جامعة البترا لموقع تويتر؟

أ- ما علاقة متغير الجنس بدوافع استخدامات طلبة جامعة البترا لموقع تويتر؟

من اجل الإجابة على سؤال " ما علاقة متغير الجنس بدوافع استخدامات طلبة جامعة البترا لموقع تويتر"، تم تطبيق اختبار T-Test على علامات بنود الاستبانة لفئات متغير الجنس، و كانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (12) T-test (لدراسة تأثير متغير الجنس

الاستخدامات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	T	مستوى الدلالة
الاستخدامات	ذكر	50	3.6584	9.754	.023
	أنثى	46	3.7756		
الإشباعات ذكر	ذكر	50	3.7085	1.603	423.
	أنثى	46	3.7539		

نلاحظ أن مستوى الدلالة للإشباعات التي يسعى طلبة جامعة البترا لتلبيتها من خلال استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي كانت أكبر من (0.05)، بالتالي لا توجد فروق في الإشباعات التي يسعى طلبة الجامعة لتلبيتها من خلال استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي باختلاف متغير الجنس. نلاحظ أن مستوى الدلالة لاستخدامات طلبة جامعة البترا لمواقع التواصل الاجتماعي كان أقل من (0.05)، بالتالي يمكن القول إن هناك اختلاف بين الذكور والإناث من طلبة جامعة البترا في استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي. والجدول الآتي يوضح هذه الفروق.

جدول رقم (13) الفروق بين استخدامات الذكور والإناث من طلبة جامعة البترا لموقع تويتز

السؤال	الجنس	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	Sig.
لإقامة علاقات اجتماعية جديدة	ذكر	4.391	4.421	88.42
أنثى		87.82	645.	
للتعبير عن آرائي السياسية	ذكر	3.101	3.199	63.98
أنثى		62.02	073.	
لمعرفة الأخبار السياسية	ذكر	3.153	2.235	44.7
أنثى		63.06	033.	
لمعرفة أخبار الاقتصاد	ذكر	2.288	2.391	47.82
أنثى		45.76	034.	
لمعرفة أخبار الرياضة	ذكر	2.198	2.241	44.82
أنثى		43.96	000.	
لمعرفة الأخبار الفنية	ذكر	3.688	3.532	70.64
أنثى		73.76	000.	
لنقل الصورة الحقيقية للأوضاع في المملكة	ذكر	2.121	1.898	37.96
أنثى		42.42	110.	
التواصل مع الأقارب والأهل	ذكر	4.499	4.321	86.42
أنثى		89.98	314.	
للبحث عن أصدقاء الطفولة	ذكر	3.102	2.875	57.5
أنثى		62.04	001.	

24.02	1.201	ذكر	لغايات التسوق
000.	33.98	1.699	أنثى
33.04	1.652	ذكر	للترويق والإعلان عن تجارتي الخاصة
730.	35.76	1.788	أنثى
55.04	2.752	ذكر	في شؤون دراسي الجامعية لأغراض دراسية
000.	59.68	2.984	أنثى
85.74	4.287	ذكر	بهدف الترفيه والتسلية
000.	87.98	4.399	أنثى
52.46	2.623	ذكر	لمعرفة أماكن عقد الأنشطة الاجتماعية
001.	46.02	2.301	أنثى

يتضح من الجدول السابق إن هناك اختلافات بين الذكور والإناث في استخدامات موقع تويتر لمعرفة الأخبار السياسية وكانت الفروق لصالح الذكور، كما كانت هناك اختلافات في استخدامات موقع تويتر لمعرفة أخبار الاقتصاد وكانت الفروق لصالح الذكور، كما كان هناك اختلافات في استخدامات موقع تويتر لمعرفة أخبار الرياضة وكانت الفروق لصالح الطلبة الذكور، كما كانت هناك فروق في استخدامات موقع تويتر لمعرفة الأخبار الفنية وكانت الفروق لصالح الطالبات الإناث. كما تبين من التحليل السابق إن هناك اختلافات في استخدامات موقع تويتر للبحث عن أصدقاء الطفولة وكانت الفروق لصالح الإناث، كما كانت هناك اختلافات في استخدامات موقع تويتر لغايات التسوق وكانت الفروق تعزى للطالبات الإناث. كما كان هناك اختلافات في استخدامات موقع تويتر في شؤون الدراسة الجامعية للأغراض الدراسية وكانت الفروق لصالح الطالبات الإناث، كما تبين إن هناك اختلافات في استخدامات موقع تويتر بهدف الترفيه والتسلية وكانت الفروق لصالح الطالبات، كما اتضح إن هناك اختلافات في استخدامات موقع تويتر لمعرفة أماكن عقد الأنشطة الاجتماعية وكانت الفروق تعزى للطالبات الإناث.



أ- ما علاقة متغير المرحلة الدراسية بدوافع استخدامات طلبة جامعة البترا لموقع تويتر ؟

من اجل الإجابة عن سؤال " ما علاقة متغير المرحلة الدراسية بدوافع استخدامات طلبة جامعة البترا لموقع تويتر "، تم تطبيق اختبار التباين الأحادي One way ANOVA على علامات بنود الاستبانة لفئات متغير المرحلة الدراسية، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي :

جدول (14) اختبار التباين الأحادي ANOVA لدراسة تأثير متغير المرحلة الدراسية

الدلالة	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	الاستخدامات
	096.	2.357	658.	2	1.316
				.279	93114.198
					95115.514
	007.	5.045	1.668	2	3.337
				.331	93135.251
					95138.588

يُلاحظ أن مستوى الدلالة لاستخدامات طلبة جامعة البترا لموقع تويتر أكبر من (0.05)، بالتالي لا توجد فروق في استخدامات طلبة جامعة البترا لموقع تويتر باختلاف متغير المرحلة الدراسية. كما يُلاحظ أن مستوى الدلالة للإشباع التي يسعى طلبة الجامعات لتبليتها من خلال استخدامهم لموقع تويتر كان أقل من (0.05)، بالتالي يمكن القول إن هناك اختلاف بين المراحل الدراسية المختلفة لطلبة جامعة البترا في الإشباع التي يسعون لتبليتها من خلال استخدامهم لموقع تويتر. والجدول الآتي يوضح المتوسطات الحسابية لفئات متغير المرحلة الدراسية بشكل مفصل:

الجدول (15) المتوسطات الحسابية لفئات متغير المرحلة الدراسية

المرحلة الدراسية	العدد	المتوسط	النسبة المئوية
الاستخدامات	بكالوريوس	74	2.88
ماجستير	22	2.85	57
المجموع	96	2.865	57.3
الإشباعات	بكالوريوس	74	2.89
ماجستير	22	2.78	55.78
المجموع	96	2.835	56.89

يتضح من الجدول السابق إن هناك اختلاف في الإشباعات التي يسعى طلبة الجامعات لتلبيتها من خلال استخدامهم لموقع تويتر، والجدول الآتي يوضح لصالح من تعود هذه الاختلافات.

جدول (16) الفروق بين فئات المرحلة الدراسية في الإشباعات التي يسعى طلبة الجامعات لتلبيتها من خلال استخدامهم لموقع تويتر

الفقرة	المرحلة الدراسية	العدد	المتوسط	النسبة	الدلالة
تشبع الطلبة معرفياً وتزودهم بمعلومات عن العالم	بكالوريوس	74	2.310		
ماجستير	22	2.249	44.98		
المجموع	96	45.59			
تخلق جواً اجتماعياً وتواصلًا بين الزملاء	بكالوريوس	74	4.199	83.98	
ماجستير	22	4.098	81.96		
المجموع	96	82.97			

406.	54.02	2.701	74	تطرح أفكارا جديدة بين الطلبة بكالوريوس
				51.74 2.587 22 ماجستير
				52.88 96 المجموع
74				تحقق إشباعاً علمياً عبر مناقشة الطلبة بعضهم في المحتوى الدراسي بكالوريوس
				005. 56.46 2.823
				52.64 2.632 22 ماجستير
				54.55 96 المجموع
74				تحقق إشباعاً نفسياً في تجاوز الخجل لدى المنطويين نفسياً بكالوريوس
				297. 76.42 3.821
				73.98 3.699 22 ماجستير
				75.2 96 المجموع
74				تحقق إشباعاً نفسياً في تقييم الطالب لذاته في عيون الآخرين بكالوريوس
				993. 64.24 3.212
				62.64 3.132 22 ماجستير
				63.44 96 المجموع
808.	78.42	3.921	74	تحقق إشباعاً عاطفياً بكالوريوس
				76.28 3.814 22 ماجستير
				77.35 96 المجموع
53.96	2.698		74	لإشباع حاجتي المعرفية في خارج تخصصي بكالوريوس
				026.
				50.46 2.523 22 ماجستير

				52.21	96	المجموع
2.621	74	بكالوريوس	تحقق إشباعاً روحياً في التعرف على شؤوني الدينية	223.	52.42	
				49.98	2.499	ماجستير
				51.2	96	المجموع
1.954	74	بكالوريوس	تحقق إشباعاً اقتصادياً في توفير فرص عمل أفضل	003.	39.08	
				36.82	1.841	ماجستير
				37.95	96	المجموع
1.782	74	بكالوريوس	تحقق إشباعاً اقتصادياً عبر تطوير مهاراتي التقنية	010.	35.64	
				30.68	1.534	ماجستير
				33.16	96	المجموع
041.	62.48	3.124	74	تحقق الاتزان النفسي لدى الطلبة بكالوريوس		
				61.78	3.089	ماجستير
				62.13	96	المجموع
66.42	3.321	74	تقلل من الشعور بالنقص لدى بعض الطلبة بكالوريوس		008.	
				65.3	3.265	ماجستير
				65.86	96	المجموع

تشبع رغبة حب الاستطلاع لدى الطلبة بكالوريوس 74 2.112 42.24  
484.

ماجستير 22 2.089 41.78

المجموع 96 42.01

يتضح من الجدول السابق أن موقع تويتز يشبع طلبة البكالوريوس معرفياً ويزودهم بمعلومات عن العالم أكثر من غيرهم من باقي الطلبة في مرحلة الماجستير. كما تبين أن موقع تويتز يخلق جواً اجتماعياً وتواصلًا بين الزملاء في درجة البكالوريوس أكثر من غيرهم من الطلبة في مرحلة الماجستير. كما اتضح أن موقع تويتز يحقق إشباعاً علمياً عبر مناقشة الطلبة بعضهم في المحتوى الدراسي لدى طلبة البكالوريوس أكثر من غيرهم من باقي الطلبة في مرحلة الماجستير.

كما تبين أن موقع تويتز يشبع حاجات طلبة البكالوريوس المعرفية في خارج تخصصهم أكثر من غيرهم من باقي الطلبة في مرحلة الماجستير. واتضح أن موقع تويتز يحقق إشباعاً اقتصادياً في توفير فرص عمل أفضل لدى طلبة البكالوريوس أكثر من غيرهم من باقي الطلبة في مرحلة الماجستير. كما تبين أن موقع تويتز يساهم في تطوير مهارات طلبة البكالوريوس التقنية أكثر من غيرهم من باقي الطلبة في مرحلة الماجستير.

وبينت النتائج أن موقع تويتز يحقق الاتزان النفسي لدى طلبة البكالوريوس أكثر من غيرهم من باقي الطلبة في مرحلة الماجستير. وأشارت النتائج أن موقع تويتز يقلل الشعور بالنقص لدى طلبة البكالوريوس أكثر من غيرهم من طلبة الماجستير.

ب- ما علاقة متغير العمر بدوافع استخدامات طلبة جامعة البترا لموقع تويتز؟

من أجل الإجابة على سؤال "ما علاقة متغير العمر بدوافع استخدامات طلبة جامعة البترا لموقع تويتز"، تم تطبيق اختبار التباين الأحادي One way ANOVA على علامات بنود الاستبانة لفئات متغير العمر، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (17) اختبار التباين الأحادي ANOVA لدراسة تأثير متغير العمر

مجموع المربعات درجات الحرية متوسط المربعات F الدلالة

000.	6.541	1.767	3	5.301	الاستخدامات
				.270	92110.214
					95115.514
062.	2.468	823.	3	2.470	الإشباعات
				.334	92136.118
					95138.588

يتضح أن مستوى الدلالة للإشباعات التي يسعى طلبة الجامعات لتلبيتها من خلال استخدامهم لموقع تويتر أكبر من (0.05)، بالتالي لا توجد فروق في الإشباعات التي يسعى طلبة الجامعة لتلبيتها من خلال استخدامهم لموقع تويتر باختلاف متغير العمر.

كما يُلاحظ أن مستوى الدلالة لاستخدامات طلبة جامعة البترا لموقع تويتر كان أقل من (0.05)، بالتالي يمكن القول إن هناك اختلاف بين الفئات العمرية المختلفة في استخدامات موقع تويتر.

والجدول الآتي يوضح المتوسطات الحسابية لفئات متغير العمر بشكل مفصل:

الجدول (18) المتوسطات الحسابية لفئات متغير العمر

العمر	العدد	المتوسط	النسبة المئوية
الاستخدامات	أقل من 20	16	2.85
	من 21-25 سنة	34	2.89
	من 26-30 سنة	31	2.88
	أكثر من 31 سنة	15	2.85
المجموع	96	2.87	57.47
الإشباعات	أقل من 20	16	2.65

56.6	2.83	34	من 21-25 سنة
55.8	2.79	31	من 26-30 سنة
55.4	2.77	15	أكثر من 31 سنة
55.2	2.76	96	المجموع

يتضح من الجدول السابق إن هناك اختلاف في استخدامات طلبة جامعة البترا لموقع تويتر ، والجدول الآتي يوضح لصالح من تعود هذه الاختلافات.

جدول (19) الفروق بين فئات العمر في استخدامات طلبة جامعة البترا لموقع تويتر

الفقرة	العمر	العدد	المتوسط	النسبة	الدلالة
487.	84.62	4.231	16	من 20 سنة	لإقامة علاقات اجتماعية جديدة أقل من 20 سنة
	86.7	4.335	34	من 21 إلى 25 سنة	من 21 إلى 25 سنة
	89.96	4.498	31	من 26-30 سنة	من 26-30 سنة
	87.3	4.365	15	أكثر من 31 سنة	أكثر من 31 سنة
	87.146	4.3573	96	المجموع	المجموع
369.	62.84	3.142	16	من 20 سنة	للتعبير عن آرائي السياسية بحرية أقل من 20 سنة
	63.82	3.191	34	من 21 إلى 25 سنة	من 21 إلى 25 سنة
	65.08	3.254	31	من 26-30 سنة	من 26-30 سنة
	63.04	3.152	15	أكثر من 31 سنة	أكثر من 31 سنة
	63.696	3.1848	96	المجموع	المجموع
017.	43.08	2.154	16	من 20 سنة	لمعرفة الأخبار السياسية أقل من 20 سنة
	42.14	2.107	34	من 21 إلى 25 سنة	من 21 إلى 25 سنة

			40.5	2.025	31	من 26-30 سنة
			44.28	2.214	15	أكثر من 31 سنة
				42.5	2.125	96 المجموع
805.	46.24	2.312	16			لمعرفة أخبار الاقتصاد أقل من 20 سنة
			44.9	2.245	34	من 21 إلى 25 سنة
			48.42	2.421	31	من 26-30 سنة
			46.04	2.302	15	أكثر من 31 سنة
				46.4	2.32	96 المجموع
034.	42.28	2.114	16			لمعرفة أخبار الرياضة أقل من 20 سنة
			44.28	2.214	34	من 21 إلى 25 سنة
			46.9	2.345	31	من 26-30 سنة
			44.2	2.21	15	أكثر من 31 سنة
				45.4	2.27	96 المجموع
000.	74.9	3.745	16			لمعرفة الأخبار الفنية أقل من 20 سنة
			71.96	3.598	34	من 21 إلى 25 سنة
			72.46	3.623	31	من 26-30 سنة
			72.86	3.643	15	أكثر من 31 سنة
				73.046	3.6523	96 المجموع
	42.48	2.124	16			لنقل الصورة الحقيقية للأوضاع في المملكة أقل من 20 سنة



				40.9	2.045	34	من 21 إلى 25 سنة
				42.48	2.124	31	من 26- 30 سنة
				41.76	2.088	15	أكثر من 31 سنة
				41.76	2.088	96	المجموع
443.	92.4	4.620	16				أقل من 20 سنة
				89.3	4.465	34	من 21 إلى 25 سنة
				89.76	4.488	31	من 26- 30 سنة
				88.46	4.423	15	أكثر من 31 سنة
				89.98	4.499	96	المجموع
647.	60.48	3.024	16				أقل من 20 سنة
				62.4	3.120	34	من 21 إلى 25 سنة
				62.5	3.125	31	من 26- 30 سنة
				60.64	3.032	15	أكثر من 31 سنة
				61.506	3.0753	96	المجموع
000.	30.88	1.544	16				أقل من 20 سنة
				34.44	1.722	34	من 21 إلى 25 سنة
				31.28	1.564	31	من 26- 30 سنة
				31.96	1.598	15	أكثر من 31 سنة
				32.14	1.607	96	المجموع

32.48	1.624	16	أقل من 20 سنة	للترويج والإعلان عن تجارتي الخاصة	002.
			34	من 21 إلى 25 سنة	
			31	من 26-30 سنة	
			15	أكثر من 31 سنة	
			96	المجموع	
57.14	2.857	16	أقل من 20 سنة	في شؤون دراسي الجامعية لأغراض دراسية أقل من 20 سنة	000.
			34	من 21 إلى 25 سنة	
			31	من 26-30 سنة	
			15	أكثر من 31 سنة	
			96	المجموع	
012.	84.66	4.233	16	أقل من 20 سنة	بهدف الترفية والتسلية
			34	من 21 إلى 25 سنة	
			31	من 26-30 سنة	
			15	أكثر من 31 سنة	
			96	المجموع	
46.02	2.301	16	أقل من 20 سنة	لمعرفة أماكن عقد الأنشطة الاجتماعية	000.
			34	من 21 إلى 25 سنة	

43.98	2.199	31	من 26- 30 سنة
44.82	2.241	15	أكثر من 31 سنة
44.976	2.2488	96	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن هناك اختلاف في استجابات طلبة جامعة البترا باختلاف أعمارهم حول استخدام موقع تويتر لمعرفة الأخبار السياسية وكانت الفروق لصالح الفئة العمرية (أكثر من 31 سنة).

وتبين أن هناك اختلاف في استجابات طلبة جامعة البترا باختلاف أعمارهم حول استخدام موقع تويتر لمعرفة الأخبار الرياضية وكانت الفروق لصالح الفئة العمرية (من 21 إلى 25 سنة). وأشارت النتائج أيضا أن هناك اختلاف في استجابات طلبة جامعة البترا باختلاف أعمارهم حول استخدام موقع تويتر لمعرفة الأخبار الفنية وكانت الفروق لصالح الفئة العمرية (أقل من 20 سنة).

وبينت النتائج أن هناك اختلاف في استجابات طلبة جامعة البترا باختلاف أعمارهم حول استخدام موقع تويتر لغايات التسوق وكانت الفروق لصالح الفئة العمرية (من 21 إلى 25 سنة).

وأكدت النتائج وجود اختلاف في استجابات طلبة جامعة البترا باختلاف أعمارهم حول استخدام موقع تويتر للترويج والإعلان عن التجارة الخاصة وكانت الفروق لصالح الفئة العمرية (من 21 إلى 25 سنة).

واتضح من النتائج وجود اختلاف في استجابات طلبة جامعة البترا باختلاف أعمارهم حول استخدام موقع تويتر في شؤون الدراسة الجامعية لأغراض دراسية وكانت الفروق لصالح الفئة العمرية (من 21 إلى 25 سنة).

وأشارت النتائج وجود اختلاف في استجابات طلبة جامعة البترا باختلاف أعمارهم حول استخدام موقع تويتر بهدف الترفيه والتسلية وكانت الفروق لصالح الفئة العمرية (أقل من 20 سنة).

وبينت النتائج وجود اختلاف في استجابات طلبة جامعة البترا باختلاف أعمارهم حول استخدام موقع تويتر لمعرفة أماكن عقد الأنشطة الاجتماعية وكانت الفروق لصالح الفئة العمرية (أقل من 20 سنة).

ت- ما علاقة متغير التخصص بدوافع استخدامات طلبة جامعة البترا لموقع تويتر؟

من أجل الإجابة عن سؤال "ما علاقة متغير التخصص بدوافع استخدامات طلبة جامعة البترا لموقع تويتر"، تم تطبيق اختبار T-Test على علامات بنود الاستبانة لفئات متغير التخصص، و كانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (20) T-test لدراسة تأثير متغير التخصص

الاستخدامات	التخصص العدد	المتوسط الحسابي	T	مستوى الدلالة
-------------	--------------	-----------------	---	---------------

كليات علمية إنسانية 61 2.946 909. 027.

كليات علمية تطبيقية 35 2.878

الإشباعات كليات علمية إنسانية 61 2.892 064. 012.

كليات علمية تطبيقية 35 2.807

أ- يتضح أن مستوى الدلالة للإشباعات التي يسعى طلبة الجامعات لتبليتها من خلال استخدامهم لموقع تويتر كانت أقل من (0.05)، بالتالي توجد فروق في الإشباعات التي يسعى طلبة الجامعات لتبليتها من خلال استخدامهم لموقع تويتر باختلاف متغير التخصص.

والجدول الآتي يوضح هذه الفروق:

جدول رقم (21) الفروق بين الإشباعات التي يسعى طلبة الكليات العلمية الإنسانية و طلبة الكليات العلمية التطبيقية لتبليتها من خلال استخدامهم لموقع تويتر

السؤال التخصص المتوسط الحسابي النسبة المئوية الدلالة

- تشبع الطلبة معرفياً وتزودهم بمعلومات عن العالم 314.  
كليات علمية إنسانية 2.239 44.78
- كليات علمية تطبيقية 2.152 43.04
- تخلق جواً اجتماعياً وتواصلًا بين الزملاء 423. 84.42 4.221 كليات علمية إنسانية  
كليات علمية تطبيقية 82.12 4.106
- تطرح أفكاراً جديدة بين الطلبة 054. 54.44 2.722 كليات علمية إنسانية  
كليات علمية تطبيقية 51.96 2.598
- تحقق إشباعاً علمياً عبر مناقشة الطلبة بعضهم في المحتوى الدراسي 2.598  
693. 51.96
- كليات علمية تطبيقية 55.14 2.757
- تحقق إشباعاً نفسياً في تجاوز الخجل لدى المنطويين نفسياً 3.982 كليات علمية إنسانية  
032. 79.64
- كليات علمية تطبيقية 75.304 3.7652
- تحقق إشباعاً نفسياً في تقييم الطالب لذاته في عيون الآخرين 3.204 كليات علمية إنسانية  
006. 64.08
- كليات علمية تطبيقية 62.28 3.114
- تحقق إشباعاً عاطفياً كليات علمية إنسانية 020. 79.56 3.978  
كليات علمية تطبيقية 75.68 3.784
- لإشباع حاجتي المعرفية في خارج تخصصي 204. 55.12 2.756 كليات علمية إنسانية  
كليات علمية تطبيقية 53.74 2.687

- 49.06 2.453 كليات علمية إنسانية تحقق إشباعاً روحياً في التعرف على شؤوني الدينية 726.
- 52.2 2.610 كليات علمية تطبيقية
- 39.96 1.998 كليات علمية إنسانية تحقق إشباعاً اقتصادياً في توفير فرص عمل أفضل 721.
- 37.12 1.856 كليات علمية تطبيقية
- 35.08 1.754 كليات علمية إنسانية تحقق إشباعاً اقتصادياً عبر تطوير مهاراتي التقنية 520.
- 31.78 1.589 كليات علمية تطبيقية
002. 62.42 3.121 كليات علمية إنسانية تحقق الاتزان النفسي لدى الطلبة كليات علمية إنسانية
- 60.88 3.044 كليات علمية تطبيقية
000. 67.08 3.354 كليات علمية إنسانية تقلل من الشعور بالنقص لدى بعض الطلبة كليات علمية إنسانية
- 63.78 3.189 كليات علمية تطبيقية
640. 42.16 2.108 كليات علمية إنسانية تشبع رغبة حب الاستطلاع لدى الطلبة كليات علمية إنسانية
- 41.12 2.056 كليات علمية تطبيقية

يتضح من الجدول السابق أن هناك اختلافات بين طلبة الكليات العلمية الإنسانية وطلبة الكليات العلمية التطبيقية في تحقيق الإشباع النفسي وتجاوز الخجل لدى المنطويين نفسياً وكانت الفروق لصالح طلبة الكليات العلمية الإنسانية.

كما تبين أن هناك اختلافات بين طلبة الكليات العلمية الإنسانية وطلبة الكليات العلمية التطبيقية في تحقيق الإشباع العاطفي وكانت الفروق لصالح طلبة الكليات العلمية الإنسانية.

كما تبين أن هناك اختلافات بين طلبة الكليات العلمية الإنسانية وطلبة الكليات العلمية التطبيقية في تحقيق الاتزان النفسي لدى الطلبة، وكانت الفروق لصالح طلبة الكليات العلمية الإنسانية.

كما اتضح أن هناك اختلافات بين طلبة الكليات العلمية الإنسانية وطلبة الكليات العلمية التطبيقية في تقليل الشعور بالنقص لدى بعض الطلبة، وكانت الفروق لصالح طلبة الكليات العلمية الإنسانية.

ب- يتضح أن مستوى الدلالة لاستخدامات طلبة جامعة البترا لموقع تويتز كان أقل من (0.05)، بالتالي يمكن القول إن هناك اختلاف بين التخصصات المختلفة من طلبة جامعة البترا في استخدامهم لموقع تويتز.

والجدول الآتي يوضح هذه الفروق:

جدول رقم (22) الفروق بين استخدامات طلبة الكليات العلمية الإنسانية و طلبة الكليات العلمية التطبيقية من طلبة جامعة البترا لموقع تويتز؟

السؤال	التخصص المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الدلالة
لإقامة علاقات اجتماعية جديدة كليات علمية إنسانية	4.423	88.46	015.
كليات علمية تطبيقية	4.389	87.78	
للتعبير عن آرائي السياسية بجرية كليات علمية إنسانية	3.254	65.08	403.
كليات علمية تطبيقية	3.144	62.88	
لمعرفة الأخبار السياسية	2.211	44.22	479.
كليات علمية تطبيقية	2.154	43.08	
لمعرفة أخبار الاقتصاد كليات علمية إنسانية	2.345	46.9	420.
كليات علمية تطبيقية	2.311	46.22	
لمعرفة أخبار الرياضة كليات علمية إنسانية	2.358	47.16	679.

- كليات علمية تطبيقية 2.189 43.78
002. 75.78 3.789 كليات علمية إنسانية لمعرفة الأخبار الفنية
- كليات علمية تطبيقية 3.587 71.74
015. 42.9 2.145 كليات علمية إنسانية لنقل الصورة الحقيقية للأوضاع في المملكة
- كليات علمية تطبيقية 2.111 42.22
161. 89.12 4.456 كليات علمية إنسانية التواصل مع الأقارب والأهل
- كليات علمية تطبيقية 4.621 92.42
287. 62.42 3.121 كليات علمية إنسانية للبحث عن أصدقاء الطفولة
- كليات علمية تطبيقية 3.045 60.9
305. 34.44 1.722 كليات علمية إنسانية لغايات التسوق
- كليات علمية تطبيقية 1.608 32.16
594. 36.24 1.812 كليات علمية إنسانية للترويج والإعلان عن تجارتي الخاصة
- كليات علمية تطبيقية 1.722 34.44
311. 55.5 2.775 كليات علمية إنسانية في شؤون دراسي الجامعة لأغراض دراسية
- كليات علمية تطبيقية 2.933 58.66
216. 89.74 4.487 كليات علمية إنسانية بهدف الترفيه والتسلية
- كليات علمية تطبيقية 4.245 84.9
045. 47.08 2.354 كليات علمية إنسانية لمعرفة أماكن عقد الأنشطة الاجتماعية
- كليات علمية تطبيقية 2.241 44.82



يتضح من الجدول السابق إن هناك اختلافات بين طلبة الكليات العلمية الإنسانية وطلبة الكليات العلمية التطبيقية في استخدام موقع تويتر لإقامة علاقات اجتماعية جديدة وكانت الفروق لصالح طلبة الكليات العلمية الإنسانية.

كما تبين من النتائج إن هناك اختلافات بين طلبة الكليات العلمية الإنسانية وطلبة الكليات العلمية التطبيقية في استخدام موقع تويتر لمعرفة الأخبار الفنية وكانت الفروق لصالح طلبة الكليات العلمية الإنسانية.

وأشارت النتائج إن هناك اختلافات بين طلبة الكليات العلمية الإنسانية وطلبة الكليات العلمية التطبيقية في استخدام موقع تويتر في نقل الصورة الحقيقية للأوضاع في المملكة وكانت الفروق لصالح طلبة الكليات العلمية الإنسانية.

وأكدت النتائج إن هناك اختلافات بين طلبة الكليات العلمية الإنسانية وطلبة الكليات العلمية التطبيقية في استخدام موقع تويتر في معرفة أماكن عقد الأنشطة الاجتماعية وكانت الفروق لصالح طلبة الكليات العلمية الإنسانية.

المقترحات: يرى الباحثان ضرورة الاستمرار في دراسة ظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام وموقع تويتر بشكل خاص لاسيما ضعف استخدام هذا الموقع في الاردن قياسا بحجم استخدامه الواسع في اجزاء كثيرة من الوطن العربي وتحديدًا في الخليج العربي.

❖ هوامش البحث:

- (1) ألترمان، جون ب. (2003) "إعلام جديد، سياسة جديدة: من القنوات الفضائية الى الإنترنت في العالم العربي"، ترجمة د. عبدالله الكندي، غزة: دار الكتاب الجامعي.
- (2) الدليمي، عبد الرزاق محمد (2013) "الإعلام الإسلامي، عمان: دار المسيرة للنشر.
- (3) الدليمي، عبد الرزاق محمد (2012) "مدخل الى وسائل الإعلام الجديد، عمان: دار المسيرة للنشر
- (4) الدليمي، عبد الرزاق محمد (2011) "أعلام الجديد والصحافة الإلكترونية"، عمان: دار وائل للنشر.
- (5) الدليمي، عبدالرزاق محمد (2016) نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، عمان دار اليازوري .
- (6) الدليمي، عبدالرزاق محمد (2015) علوم الاتصال في القرن الحادي والعشرين، عمان دار اليازوري.
- (7) راندل، ديفيد (2007) "الصحفي العالمي"، ترجمة معين إمام، الرياض: مكتبة العبيكان.
- (8) صادق، عباس مصطفى (2008) "الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- (9) العبد الله، مي (2010) نظريات الاتصال، بيروت: دار النهضة العربية.
- (10) سلطان محمد صاحب (2014) مبادئ الاتصال-الاسس والمفاهيم عمان دار المسيرة
- (11) سلطان محمد صاحب (2015) العلاقات العامة ووسائل الاتصال-ط2 عمان دار المسيرة
- (12) ماتيلار، أرماند، وماتيلار، ميشيله (2008) "نظريات الإتصال"، ترجمة د. أديب خضور، دمشق: الدكتور أديب خضور .

(13) مكاوي، حسن، والسيد، ليلي (1998) "الاتصال ونظرياته المعاصرة"، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

(14) عمر، السيد أحمد مصطفى (2008) "البحث الإعلامي: مفهومه، إجراءاته، ومناهجه" ط3، عمان: دار حنين للنشر والتوزيع.

(15) نصر، حسني محمد، (2008) "مقدمة في الإتصال الجماهيري: المدخل والوسائل"، ط2، عمان، دار حنين للنشر والتوزيع.

(16) د. الصادق، رابع، (2009). "المدونات والوسائط الإعلامية، بحث في حدود الوصل والفصل"، البحرين، أبحاث المؤتمر الدولي، الاعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد.

(17) أ.د. النجار، حسن رضا، (2009). "استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الانترنت، البحرين، أبحاث المؤتمر الدولي، الاعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة ..لعالم جديد .

(18) Laughey, Dan, (2008). Key Themes in Media Theory, First Edition, New Delhi: Perm Rawat publications.

(19) Ammann, Sky L., (2010) "A Political Campaign Message in 140 Characters or Less: the Use of Twitter by U.S. Senate Candidates in 2010", U.S.A: University of Wisconsin –Milwaukee.

(20) Heverin, Thomas, & Zach, Lisl, (2010) "Microblogging for Crisis Communication: Examination of Twitter Use in Response to a 2009 Violent Crisis in the Seattle- Tacoma, Washington Area", U.S.A: Drexel University.

- (21) Mischaud, Edward, (2007) "Twitter: Expressions of the Whole Self, An investigation into user appropriation of a web-based communications", London: London School of Economics and Political Science.

مواقع على شبكة الانترنت:

موقع العربية

الموقع الرسمي للمؤتمر الدولي.. الاعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد

- (1) <http://www.alarabiya.net/articles/2011/05/04/147783.html>
- (2) <http://www.nmconf.uob.edu.bh/topics.html>
- (3) [http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%B3\\_%D8%A8%D9%88%D9%83](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D9%83)
- (4) <http://www.mediarepublic-eg.com/news/twitter-and-social-media-in-egypt-revolution/>
- (5) [www.Twitter.com](http://www.Twitter.com).

## تقييم الصحفيين اليمنيين لتغطية الصحافة اليمنية لمؤتمر الحوار وقضاياها

### دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين اليمنيين

الدكتور: علي حسين العمار ، جامعة صنعاء، اليمن

الدكتور: عبد الرحيم علي الشاوري ، جامعة صنعاء ، اليمن

#### الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم الصحفيين اليمنيين لتغطية الصحافة اليمنية لمؤتمر الحوار الوطني وقضاياها من خلال متابعتها لهذه التغطية واعتمادها على الصحف كمصادر أساسية للحصول على المعلومات عن مؤتمر الحوار وقضاياها، بالإضافة إلى معرفة مدى حيادية هذه الصحف عند تغطيتها لمؤتمر الحوار ناهيك عن التعرف على المشكلات والصعوبات والعقبات التي واجهت الصحفيين أثناء تغطيتهم لمؤتمر الحوار الوطني وقضاياها.

#### Abstract :

This study aimed to assess the Yemeni journalists to cover the Yemeni press of the Conference of National Dialogue and its issues through follow-up to this coverage and reliance on newspapers as sources essential to get information about the issues Dialogue Conference, as well as to see how the neutrality of these newspapers when the coverage of the Conference of the dialogue, let alone to identify the problems and the difficulties and obstacles faced by journalists during their coverage of the Conference of National dialogue and issues.

تؤدي وسائل الإعلام دورا كبيرا في متابعة الأحداث وتطوراتها المختلفة في المجتمعات، وخصوصا الصحافة والتي تعد بمثابة المرآة التي تعكس مختلف الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، باعتبار أن الصحافة تعد بمثابة سجل تاريخي يومي من خلال رصد وتحليل مختلف الأحداث والقضايا والمشكلات التي تمر بها المجتمعات ونشرها.

ولذلك فقد كان للصحافة اليمنية بمختلف توجهاتها دورا فاعلا في تغطية فعاليات مؤتمر الحوار الوطني وقضاياها، والذي بدأ فعالياته في 18 مارس 2013م بمشاركة كل المكونات السياسية والاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني والمرأة برعاية إقليمية ودولية، بناء على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمرة والتي تم التوقيع عليها في الرياض بالمملكة العربية السعودية بين النظام السابق والذي يمثله علي عبد الله صالح وثور الحادي عشر من فبراير 2011م، بعد أن مرت اليمن بأزمة كادت أن تعصف بها في حرب أهليه ليس لها أول ولا آخر .

ونظرا لهذا الحدث الكبير بالنسبة لليمن بشكل خاص، فقد حرصت الصحافة اليمنية بمختلف توجهاتها الحكومية والحزبية والأهلية على تغطية فعاليات مؤتمر الحوار وقضاياها خلال فترة انعقاده خصوصا فرق العمل التي تم تقسيمها إلى تسعة محاور .

ونظرا لأهمية هذا الموضوع فقد حرصت الدراسة على معرفة تقييم الصحفيين اليمنيين لتغطية الصحافة اليمنية لمؤتمر الحوار وقضاياها من خلال متابعتها لهذه التغطية واعتمادها على الصحف كمصادر أساسية للحصول على المعلومات عن مؤتمر الحوار وقضاياها، بالإضافة إلى معرفة مدى حيادية هذه الصحف عند تغطيتها لمؤتمر الحوار ناهيك عن التعرف على المشكلات والصعوبات والعقبات التي واجهت الصحفيين أثناء تغطيتهم لمؤتمر الحوار الوطني وقضاياها.

أهمية الدراسة وأهدافها :

تكمن أهمية الدراسة في كونها تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية :

- رصد وتحليل رؤية الصحفيين للقضايا والموضوعات التي طرحتها الصحف اليمنية عن مؤتمر الحوار الوطني وقضاياها .
- معرفة مدى تقييم الصحفيين لأداء الصحف اليمنية في تغطية مؤتمر الحوار الوطني وقضاياها.
- التعرف على معوقات المعالجة الإعلامية لمؤتمر الحوار الوطني وقضاياها لدى القائم بالاتصال .
- معرفة مدى تأثير التوجه السياسي للصحف اليمنية في التغطية الإعلامية لمؤتمر الحوار الوطني وقضاياها.
- التعرف على أهم قضايا الحوار الوطني من وجهة نظر القائم بالاتصال.
- التعرف على أكثر وسائل الإعلام تناولا لمؤتمر الحوار الوطني وقضاياها.
- معرفة مدى تفاعل القائم بالاتصال مع مؤتمر الحوار الوطني وقضاياها.
- معرفة مدى حيادية الصحف اليمنية في تناول مؤتمر الحوار الوطني وقضاياها من وجهة نظر الصحفيين.
- معرفة العلاقة بين الانتماء الصحفي للمبحوثين وتقييمهم للصحف اليمنية من حيث تغطيتها لمؤتمر الحوار الوطني وقضاياها.

الدراسات السابقة :

عملت الدراسات السابقة التي اعتمد عليها الباحث على بلورة مشكلة دراسته وتحديد جوانبها النظرية والمنهجية، ومن هذه الدراسات الآتي :

- دراسة: ثروت فتحي (2002)<sup>(1)</sup> : والتي سعت إلى التعرف على طبيعة الاتجاه نحو الصحفي، والكشف عن تأثير كل من: النوع،

والدرجة العلمية والتخصص العلمي لأعضاء هيئة التدريس في تكوين اتجاهاتهم نحو الصحفيين، وقد شمل مقياس الاتجاه: دور الصحفي، والحرية التي يمارسها في عمله، والضغوط التي يتعرض لها، وأخلاقياته المهنية .

وطبقت الدراسة على 132 عضواً من أعضاء هيئة التدريس، وانتهت الدراسة إلى انه بالنسبة لطبيعة الاتجاه نحو الصحفي اتسمت اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالإيجابية نحو: دور الصحفي، وضغوط العمل المهنية، وأخلاقيات الصحفي المهنية، في حين اتسمت اتجاهاتهم بالسلبية نحو المكون الخاص بحرية الصحفي، أما بالنسبة لأهمية مكونات الاتجاه نحو الصحفي فقد جاء دور الصحفي في الترتيب الأول، ثم أخلاقيات الصحفي المهنية، يليه ضغوط العمل الصحفي، ثم حرية الصحفي، ولم تكن هناك فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث من أعضاء هيئة التدريس في الاتجاه نحو الصحفي ومكوناته، وكذلك بين الدرجات العلمية لأعضاء هيئة التدريس وبين دور الصحفي، وحرية الصحفي، وضغوط العمل، بينما كانت هناك فروق دالة بين درجاتهم العلمية والمكون الخاص بأخلاقيات الصحفي المهنية.

➤ دراسة محمد كافي (2006) <sup>(2)</sup> : والتي هدفت إلى معرفة نسبة تواجدهم الإعلامية في المؤسسات الإعلامية اليمنية، وكذا تأثير البيئة الثقافية على الأداء المهني للإعلاميات، وأجريت الدراسة بأسلوب الحصر الشامل على جميع الإعلاميات المسجلات في دليل الإعلاميات اليمنيات وعددهن (350) إعلامية، وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة عالية جداً من الإعلاميات متفرغات للعمل الإعلامي، وأن نسبة تمثيل الإناث في قوة عمل أقسام المؤسسات الإعلامية لم تصل حتى للثلث مقارنة بالذكور .



وأشارت النتائج أن أهم الصعوبات الاجتماعية والشخصية التي تواجه الإعلاميات والتي تؤثر على أدائهن تتمثل في: تدني تقدير المجتمع للإعلامية، تعدد الالتزامات للإعلامية للأسرة وللمهنة، خاصة إذا رافقه عدم تفهم من قبل الأسرة، العادات والتقاليد غير المشجعة لعمل المرأة حتى وإن اقتضت الضرورة، وعدم الإنصاف في الفرص والترقي، وتدني الأجور والحوافز والمكافآت، تهميش دور الإعلامية من قبل زملائها، تدني التشجيع والتقدير من قبل الإدارة للإعلامية، احتكار الدورات والمشاركات الخارجية واقتصارها على الإعلاميين الذكور والقيادات في المؤسسات الإعلامية، وعدم تجاوب المصادر وتهربها .

➤ دراسة: وليد محمد الهادي (2007) (3): حول العوامل المؤثرة في تشكيل صورة الصحفيين لدى الجمهور المصري، وقد سعت الدراسة إلى الكشف عن العوامل المؤثرة في تشكيل هذه الصورة، وكذا معرفة ادوار الصحفيين المصريين والضغط التي يواجهونها من وجهة نظر الجمهور، وقد طبق الباحث دراسته على (400) مفردة، وتوصل الباحث إلى أن هناك أدوارا ايجابية للصحفيين المصريين وأشارت النتائج إلى أن هناك ضغوطا مهنية يواجهها الصحفيين المصريين خصوصا الصحفيين العاملين في الصحف الحزبية يليهم العاملين في الصحف القومية ثم الخاصة.

➤ دراسة سعيد محمد السيد (1989) (4): عن الضغوط المهنية والإدارية على القائم بالاتصال، وتوصلت الدراسة إلى أن الضغوط الإدارية هي التي تمارس تأثيراً حاسماً على القائم بالاتصال وهو تأثير يفوق القيود المهنية بمراحل عديدة، حيث تحد من استقلاليته وفاعليته .

➤ دراسة: ألفت أغا (1991) (5): والتي تهدف إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية والمهنية للقائمين بالاتصال، والكشف عن

طبيعة المشكلات والضغوط المهنية والسياسية التي يواجهونها، وأجريت الدراسة على عينة من القائمين بالاتصال بلغت ( 280 ) مفردة، وخلصت الدراسة إلى أن هناك تأييد عام لوظائف الإعلام المحاييد من قبل القائمين بالاتصال، أما الوظائف الإعلامية التي تمثل المنظور المشارك فقد جاءت في مراتب تالية، وكشفت الدراسة أن معظم الضغوط التي يتعرض لها القائم بالاتصال أثناء تأدية عمله تأتي من قبل السلطة ثم رؤساء العمل يليها نقص الإمكانيات .

➤ دراسة: عواطف عبد الرحمن وآخرون (1992) <sup>(6)</sup>: والتي هدفت إلى التعرف على الخريطة الاجتماعية والمهنية للصحفيين المصريين، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من 426 صحفياً، وتوصلت الدراسة إلى غلبة الطابع الانطباعي، والعشوائي، والذاتي في تعرف الصحفيين على قرائهم، حيث ذكر 25.5٪ فقط من الصحفيين أن وسيلتهم الأساسية في تحديد اهتمامات قرائهم هي رسائل القراء ومكالمتهم التليفونية، أما باقي الصحفيين فيتعرفون على تلك الاهتمامات من خلال متابعة الأحداث الساخنة، ورأت نسبة كبيرة من الصحفيين أن القراء لا يميلون إلى تصديق الصحافة المصرية لقيام الصحف بتبرير القرارات الحكومية ونشرها لتصريحات غير صادقة .

➤ دراسة: Tayie ( 1993 ) <sup>(7)</sup> : عن الصحفيين والإذاعيين في العمل، والتي انتهت إلى أن وجهات نظر الحكومة وسياستها تأتي في مقدمة معايير نشر الأخبار، يليه طبيعة الحدث ذاته، ثم اهتمامات الجمهور كما يتصورها هؤلاء الإعلاميون، وظهر أن المحررين في الصحف لا يتفقون حول ماهية اهتمامات الجمهور، وليس لديهم مؤشرات حول حاجاته واهتماماته، وبدت تلك الاهتمامات متنوعة بتنوع المحررين واختلافهم، وعلى الرغم من

تمتع الصحافة بهامش حرية إلا أن المحررين أصبحوا يمارسون الرقابة الذاتية على أنفسهم.

➤ دراسة: سحر وهبي ( 1996 ) (8) : عن ملامح الممارسة الإعلامية للقائم بالاتصال من اجل التعرف على مدى إدراك الصحفيين للجوانب الخاصة بالممارسة الصحفية وحدود تأثيراتها في عملهم، وطبقت الدراسة على 30 صحفياً، وخلصت الدراسة إلى أن التوعية والتنوير جاءتا في مقدمة الأدوار التي سعى الصحفيون لتحقيقها من خلال عملهم، ثم المساهمة في حل مشكلات القارئ ونقل الحقائق والأفكار، يليه إثارة الرأي العام حول بعض القضايا المهمة، وأكد الصحفيون أن من أهم أسباب تفضيل القراء لصحفي على آخر هي الصدق والأمانة في معالجة قضايا الجمهور، ثم التعبير عن مشكلاته، والمساهمة في حلها .

➤ دراسة: Wei & Et.al ( 1996 ) (9) : والتي هدفت إلى الكشف عن تحليل المحددات الرئيسية للأدوار المتنوعة للصحفيين في الولايات المتحدة وروسيا، وتم تحديد ثلاثة أدوار للقياس هي: دور الناشر، ودور المفسر ودور المعارض أو المراقب للحكومة، وبلغ حجم عينة الدراسة (1000) صحفي روسي، و (1156) صحفياً أمريكياً.

وانتهت الدراسة إلى أن أدوار ناشر المعلومات جاءت فئ المقدمة لدى الصحفيين الروس، في حين وضع الصحفيون الأمريكيون وظيفة المعارضة ومراقبة الأداء الحكومي في بؤرة اهتمامهم واعتبروا أنفسهم مشاركين في صنع الأخبار أكثر من مجرد نقلها، وأشارت النتائج أن الصورة التقليدية للصحفي أنه مغرور، ومتكبر، وينتمي إلى الصفوة، ورأى الصحفيون في كلا الدولتين أنهم يشاركون الجمهور الأحداث بشكل لا يظهر تدخلهم في شئون غيرهم.

➤ دراسة: عبد الله زلطة ( 1997 )<sup>(10)</sup>: والتي سعت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين القائم بالاتصال وجمهوره، وبينه وبين المصادر الإخبارية التي يتعامل معها، والتعرف على مدى التزام الصحفيين المصريين بأخلاقيات وآداب المهنة، وطبقت الدراسة على عينة بلغت ( 320 ) صحفياً من الصحف القومية والحزبية، وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية الصحفيين يحرصون على نشر الأخبار التي تتناسب واحتياجات الجمهور، وأن تغطيتهم للأحداث اليومية تكون بحسب أهميتها للجمهور، وذكرت الغالبية العظمى من العينة أن هناك صعوبات يواجهها الصحفيون في الحصول على الأخبار من المصادر الحكومية، لعدم تقدير بعض المسؤولين لدور الصحافة في المجتمع .

➤ دراسة: Voakes (1997)<sup>(11)</sup>: عن إدراك الجمهور لدوافع الصحفيين الأخلاقية لمعرفة مقارنة الطريقة التي ينظر بها الصحفيون للأخلاقيات المهنية بتلك التي ينظر بها الجمهور العادي لهذه الأخلاقيات، وطبقت الدراسة على عينتين، الأولى 376 مفردة من الجمهور، بينما شملت العينة الثانية 60 صحفياً أمريكياً، وتوصلت الدراسة إلى أن الجمهور يميل إلى الاعتقاد بأن قرارات الصحفيين الأخلاقية تفرضها القيم الوظيفية وضغوط المنافسة، بينما يرى الصحفيون أنهم يستمدون قراراتهم الأخلاقية من سياسات المؤسسة، والقوانين التشريعية، وخياراتهم الشخصية.

➤ دراسة: سيد بخيت (1998)<sup>(12)</sup>: والتي سعت إلى الكشف عن المعايير التي يستخدمها الصحفيون في مصر في تقييم الأخبار وانتقائها، والتعرف على رؤيتهم للجمهور المستهدف، وطبقت الدراسة على عينة من المندوبين في قسم الأخبار، شملت 125 صحفياً، بالإضافة إلى مقابلات مع القيادات الصحفية،

وانتهت الدراسة إلى أن الضغوط التي تؤثر في عمل المندوبين هي ضعف الموارد المادية، والسياسة التحريرية، والضغوط من الرؤساء، والسلطة الحاكمة، وأخلاقيات المهنة وقيم المجتمع وتقاليد، ويرى الصحفيون أن الأهداف السائدة بينهم الآن هي تحسين مواردهم المادية، ونشر أخبارهم، وتحقيق الشهرة، والتزامهم بقيم المهنة، وأشارت النتائج أن قيم التزام الصحفيين بمسئوليتهم إزاء الجمهور في تراجع إلى حد كبير .

➤ دراسة: إيناس أبو يوسف (2000) <sup>(13)</sup>: والتي سعت إلى التعرف على محوري الشؤون العربية في الصحافة المصرية من حيث: خصائصهم الديموجرافية، ومستوى تأهيلهم وتدريبهم، والعوامل التي تؤثر في أدائهم المهني، وطبقت الدراسة على (59) محرراً من محوري الشؤون العربية.

وانتهت الدراسة إلى أن محوري الشؤون العربية يؤدون أدوارهم، وقد جاء في المرتبة الأولى تقديم الحقائق والوقائع للقارئ، يليها تحليل وتفسير ومناقشة السياسات العربية، ثم تنمية الاهتمامات الفكرية والثقافية، ثم تحسين صورة بعض الدول العربية والترويج لها، وأشارت النتائج أن محوري الشؤون العربية أعطوا الحكام والمؤسسات الرسمية أهمية كبيرة كمصادر أولية في الحصول على الأخبار والمعلومات المختلفة.

➤ دراسة: محمد سعد إبراهيم (2000) <sup>(14)</sup>: والتي سعت إلى رصد وتحليل الاتجاهات الحديثة في بحوث القائم بالاتصال، سواء من حيث الإشكاليات البحثية، أو المداخل النظرية، والتطورات في تكنولوجيا الاتصال، وطبقت الدراسة من خلال المسح الشامل على 24 دورية عربية وأجنبية والرسائل العلمية التي نوقشت خلال الفترة من 1995 وحتى 1999 وتوصلت النتائج إلى أن غالبية البحوث لم تستخدم إطاراً نظرياً محدداً تصوغ من خلاله

مشكلاتها وافتراضاتها، وأشارت النتائج إلى كثافة استخدام منهج المسح في الدراسات الحديثة للقائم بالاتصال بنسبة 61.5٪، مما يشير إلى غلبة الاتجاه للبحوث الكمية والمسحية، كما ارتفعت نسبة استخدام الالملاحظة بالمشاركة والمقابلات المتعمقة، ومجموعات النقاش المركزة، وتمثلت أبرز المجالات البحثية الجديدة في دراسات القائم بالاتصال في الصحافة الإلكترونية، وحارس البوابة في شبكة الإنترنت .

➤ دراسة: أميرة العباسي (2003) <sup>(15)</sup>: والتي سعت إلى الكشف عن تقييم الصحفيين لأداء صحفيهم من المنظور الأخلاقي، وتحديد أبرز العوامل والمؤثرات التي تشكل القرارات الأخلاقية الخاصة بهم، وأجريت الدراسة على (109) صحفياً من صحف (صوت الأمة، والميدان، والأسبوع، ووطني)، وخلصت الدراسة إلى ان العوامل المؤثرة في الأخلاقيات المهنية للصحفيين في الصحف الخاصة تمثلت في : العوامل الشخصية، ثم العوامل المؤسسية المرتبطة بالصحيفة، تلاها أخلاقيات المجتمع، ثم ملاحظة زملاء المهنة والمسؤولين عن العمل الصحفي في الجريدة، ورأى الباحثون من الصحفيين أن هناك كثيراً من الإيجابيات في الأداء الصحفي للصحف الخاصة مثل : إبراز قضايا أهملتها الصحف الأخرى والكشف عن مظاهر الأخطاء والفساد في المجتمع، بالإضافة إلى عدد من السلبيات مثل: مهادنة النظام السياسي، والسعي وراء تحقيق الربح وجذب المعلنين.

➤ دراسة: محمد سعد (2003) <sup>(16)</sup>: والتي سعت إلى تحليل مدركات الصحفيين وقيمهم ودوافعهم فيما يتعلق بالمسئوليات الأخلاقية والقانونية وترتيبهم للقيم المهنية والكشف عن العلاقة بين مدى التزام الصحفيين

بتلك المسئوليات والسمات الشخصية لديهم، وأجريت الدراسة على (108) صحفياً منهم (52) تعرضوا للمساءلة القانونية وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع معدلات تقدير المسئوليات القانونية لدى الصحفيين الذين لم يتعرضوا للمساءلة القانونية، ولدى الصحفيين منخفضي الميل للاضطراب الأداء الانفعالي والسلوكي .

كما احتلت قيم الموضوعية والحرية والاستقلالية والبحث عن الحقيقة مكانة متقدمة لدى غالبية الباحثين في حين تزايدت قيم الحرية والشجاعة والاستقلالية لدى الصحفيين الذين تعرضوا للمساءلة القانونية ومرتفعي الميل للاضطراب الانفعالي والسلوكي، وكانت هناك فروق دالة إحصائية بين مجموعات الصحفيين الثلاث فيما يتعلق بمدى الالتزام بميثاق الشرف الصحفي لصالح الصحفيين في الصحف القومية، ثم الحزبية، ثم الصحف الخاصة .

➤ دراسة: علي حسين العمار (2012) <sup>(17)</sup>: وهدفت الدراسة إلى معرفة الصورة الذهنية للصحفيين اليمنيين لدى الجمهور، وقد قام الباحث بتطبيق دراسته على عينة قوامها (141) مفردة تم اختيارها بطريقة العينة الطبقية العشوائية، عن طريق استمارة الاستقصاء كاده من أدوات جمع البيانات والتي أجابت على التساؤلات والفروض، وقد خلصت الدراسة الى أن أهم أسباب عدم تفضيل قراءة الباحثين لهؤلاء الصحفيين تتمثل في : تبنيهم لوجهة النظر الحكومية ومدافعهم عنها، ثم إحساس الباحثين باهتمامهم بمصالحهم الشخصية وإهمالهم لمصالح الجماهير، ثم عدم التعرض لبعض القضايا خوفاً على مناصبهم، ثم لأنهم لا يقدمون تحليلات متعمقة للأحداث والقضايا. وأشارت النتائج أن نسبة كبيرة من الباحثين يتصورون أن الصحفيين اليمنيين يتعرضون للضغوط المهنية، حيث ارتفعت نسبة الموافقة (موافق جداً، موافق) كتوجه عام في مواجهة المعارضة (معارض، ومعارض بشدة) نحو العبارات السلبية المتعلقة بالضغوط المهنية على الصحفيين .

وكشفت النتائج أن نسبة كبيرة من المبحوثين ترى أن الصحفيين اليمنيين يتعرضون للضغوط المهنية باختلاف توجهاتهم، فقد جاء أكثر الصحفيين تعرضاً للضغوط المهنية الصحفيون الحزبيون، ثم الصحفيون الذين يعملون في الصحف الخاصة، وفي المرتبة الثالثة جاء الصحفيون الذين يعملون في الصحف الحكومية. التعليق على الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة الممارسة المهنية للقائم بالاتصال، والتي اهتمت برصد أدوار الصحفيين، وأخلاقياتهم المهنية، وعلاقتهم بالمصادر الإخبارية وبالمؤسسات الإعلامية التي يعملون بها، كما تعرضت أيضاً لتصور القائم بالاتصال للجمهور الذي يتوجه إليه، وعلى هذا تمثل الدراسة الحالية الجانب الآخر من ذلك التصور، والذي يتمثل في نظرة القائم بالاتصال لتغطية وسائل الاعلام لمؤتمر الحوار وقضاياها من خلال المحددات السابقة، وقد أسهمت هذه الدراسات في تشكيل الإطار المعرفي للدراسة، وفي تعرف الباحث على المناهج والأدوات المستخدمة في قياس الضغوط التي تواجه القائم بالاتصال وأعمته على الضبط المنهجي .

تساؤلات الدراسة :

1. ما أكثر الوسائل الإعلامية التي تابعت عينة الدراسة من خلالها مؤتمر الحوار الوطني وقضايا ؟
2. ماهي رؤيتك مدى تناول الصحف اليمنية لمؤتمر الحوار وقضايا ه ؟
3. ما المشكلات التي واجهت الصحفيين أثناء المشاركة في تغطية مؤتمر الحوار الوطني وقضاياها ؟
4. هل هناك ضوابط أثرت على الصحفيين في معالجة قضايا الحوار الوطني ؟
5. ما مساحة الحرية المسموح بها في الوسيلة الإعلامية التي تعمل بها أو تراسلها ؟



6. رتب قضايا الحوار الوطني حسب أهميتها من وجهة نظرك ؟ ولماذا ؟
7. ما أكثر قضايا الحوار الوطني تناولا في الصحف اليمنية من وجهة نظرك ؟
8. ما مدى حيادية الصحف اليمنية في تغطيتها لمؤتمر الحوار الوطني من وجهة نظرك ؟
9. ما مدى ثقة الصحفيين فيما تناولته الصحف اليمنية لقضايا الحوار الوطني ؟
10. ماهو تقييم الصحفيين للصحف اليمنية من حيث الأفضلية في تغطية قضايا الحوار الوطني ؟

الإجراءات المنهجية للدراسة :

نوع الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسة الوصفية، التي لا تقف عند حدود جمع البيانات والمعلومات، بل تتعداها إلى التحليل، والتفسير، واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة عن موقف القائم بالاتصال في اليمن من تغطية الصحافة اليمنية لمؤتمر الحوار الوطني وقضاياها .

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي الوصفي والتحليلي في جمع البيانات والمعلومات عن موقف الصحفيين من تغطية الصحف اليمنية لجلسات مؤتمر الحوار الوطني وقضاياها، وكذلك تطبيق المنهج المقارن بين إجابات الصحفيين لمعرفة اختلافات رؤاهم حول تغطية الصحف اليمنية لجلسات مؤتمر الحوار الوطني وقضاياها .

أدوات جمع الاستبيان (استمارة الاستبيان) :

قام الباحث بتصميم استمارة استبيان احتوت على تساؤلات مغلقة ومفتوحة بغرض جمع البيانات والمعلومات التي تحقق الإجابة على تساؤلات الدراسة في إطار أهداف الدراسة، وقبل البدء بتطبيق الاستمارة قام الباحث بعرضها على المحكمين من الأكاديميين الإعلاميين والمختصين في مجال الإعلام بغرض إثرائها بالمعلومات المناسبة وقد عمل الباحث على تعديل الاستمارة بناء على الملاحظات البناءة والمفيدة للدراسة التي أشار إليها المحكمين .

مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في الصحفيين اليمنيين العاملين في الصحافة اليمنية بمختلف انتماءاتهم الصحفية الحكومية والحزبية والأهلية .

عينة الدراسة :

قام الباحث باختيار العينة بطريقة عمدية للعاملين في الصحف اليمنية الحكومية والحزبية والأهلية بطريقة عارضة .

الإطار النظري للدراسة :

في إطار الجهود المعنية بدراسة القائم بالاتصال باعتبارهم المحور الأساسي للصحف، فقد ظهرت العديد من المداخل أو النماذج والنظريات الإعلامية التي تركز عليها أسس التفكير والتناول للأبعاد المختلفة لبحوث ودراسات القائم بالاتصال، وبما أن هذا البحث قد تناول دراسة علاقة القائم بالاتصال بمؤتمر الحوار اليمني وقضاياها فقد اعتمد على :

➤ نظرية حارس البوابة Gatekeeper: والتي رأت بان القائم بالاتصال هو المسئول عن البحث عن المعلومة، والتأكد من صحتها قبل تقديمها للجمهور، وتعتمد هذه النظرية على قدرة الصحفي على الملاحظة، ومتابعة الأحداث الجارية، واختيار ما يمكن نشره منها، ويواجه الصحفي

العديد من الضغوط من جانب المؤسسة، الإعلامية إلى جانب بعض الضغوط الشخصية التي قد تعوق طريق بحثه عن الموضوعية، ومحاولته فصل الحقائق عن الرأي .

كما أن القائم بالاتصال داخل أي مؤسسة إعلامية يدين بالولاء للسياسات التي يرسمها أصحاب المؤسسات أو القائمون عليها، والتي تكون معلنة أو مستترة، ومن ثم يجد نفسه أمام عدد من العمليات والتوجيهات التي تؤثر على اختياراته في بناء وتفسير الرسالة الإعلامية .

وهناك عدة عوامل تؤثر في عمل القائم بالاتصال منها معايير المجتمع وتقاليد، ومعايير ذاتية : تشمل عوامل التنشئة الاجتماعية والتعليم والاتجاهات والميول والانتماءات والجماعات المرجعية، ومعايير مهنية وتشمل: سياسة الوسيلة الإعلامية ومصادر الأخبار المتاحة وعلاقات العمل وضغوطه، ومعايير الجمهور (18)

وقد استفاد الباحث من نظرية حارس البوابة في الكشف عن مدى إدراك الصحفيين كحراس بوابات إعلامية، وذلك من خلال حجب الصحف لبعض الأخبار ونشرها للبعض الآخر، وكذلك رصد نوعية الأخبار التي يتم حجبها، والوقوف على هذا الحجب من وجهة نظر القائم بالاتصال، سواء كان لضغوط سياسية أو مهنية، بالإضافة إلى تقييم القائم بالاتصال لمضمون الصحف اليمنية المتعلق بمؤتمر الحوار وقضاياها .

الإطار الفكري للدراسة :

أدى قيام ثورة الشباب اليمنية ضد الرئيس السابق علي عبد الله صالح إلى أزمة سياسية حادة، حتى كادت تؤدي باليمن إلى حرب أهلية خصوصاً بعد انقسام الجيش ما بين مؤيد ومعارض لهذه الثورة، ونظراً للعمق الاستراتيجي والسياسي لليمن على دول المنطقة، سعى مجلس التعاون الخليجي الى تقديم مبادرة خليجية

تم التوقيع عليها في الرياض بتاريخ 23 نوفمبر 2011، وتضمنت المبادرة وألياتها التنفيذية أربع خطوات لانتقال العملية السياسية في اليمن إلى الأني<sup>[19]</sup> :

1. المرحلة التحضيرية لمؤتمر الحوار الوطني الشامل، والتي تهدف إلى تمكين كل المجموعات المعنية من المشاركة في اتخاذ القرارات الهامة التي تحدد شكل عملية الحوار الوطني.

2. عقد مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي تتمكن فيه كل قطاعات المجتمع اليمني من المساهمة في وضع رؤية جديدة لمستقبل البلاد .

3. صياغة الدستور بواسطة اللجنة الدستورية من أجل تنفيذ قرارات مؤتمر الحوار الوطني الشامل وما يلي ذلك من مشاورات عامة حول مشروع الدستور واستفتاء شعبي ينتهي باعتماد الدستور الجديد.

4. التحضير لإجراء انتخابات عامة في نهاية العملية الانتقالية، بما في ذلك إنشاء لجنة جديدة للانتخابات وإعداد سجل انتخابي جديد واعتماد قانون جديد للانتخابات وإجراءها وفقاً للدستور الجديد.

وبعد التوقيع على المبادرة الخليجية وإجراء انتخابات الرئاسة في 2012م وتطبيقاً للمبادرة وألياتها التنفيذية شرع الرئيس عبد ربه منصور هادي في إصدار قرارات رئاسية لتشكيل اللجان التحضيرية الممهدة للحوار ومنها لجنة التواصل، ومن مهامها التواصل مع كافة الأطراف لإشراكهم في عملية الحوار، وكذا اللجنة الفنية للإعداد والتحضير للمؤتمر وتتكون من (31) عضواً يمثلون مكونات المجموعات المقرر مشاركتها في مؤتمر الحوار وفقاً لما حددته الآلية التنفيذية لمبادرة مجلس التعاون الخليجي لإعداد مشروع جدول أعمال المؤتمر وموضوعاته ومشروع النظام الداخلي للمؤتمر وتحديد مكان انعقاد المؤتمر وإعداد ميزانية لعملية الحوار<sup>[20]</sup> .

وبلغ عدد المشاركين في مؤتمر الحوار (565) مشاركاً، حيث كان القدر الأكبر من نصيب حزب المؤتمر وحلفائه بواقع (112) مشاركاً يليهم الحراك

الجنوبي ب(85) مشاركاً يليهم حزب الإصلاح ب (50) مشاركاً ثم الشباب والنساء بأربعين مشاركاً لكل منهما يليهم الاشتراكي (37) مشاركاً، فيما حاز أنصار الله على (35) مقعداً، ويعكس التقسيم تحقيق توازن جميع مكونات المجتمع بحيث يضم كل مكون 20٪ من الشباب على الأقل و30٪ من النساء على الأقل وقد شملت إعداد المكونات أعداداً كافية من أبناء الجنوب وصل عددهم إلى 50٪ [21].

وتضمنت آلية اعتماد قرار ما، موافقة 90٪ من الأعضاء وهي نسبة عالية جداً تساوي (509) مقاعد، ولا اعتماد القرار للمرة الثانية يتطلب موافقة 75٪ ما يعادل (424) مقعداً، ولا يوجد مكون واحد يمكنه حتى الاقتراب من حيازة هذه الأرقام، أي أنه لا يوجد أي طرف يتمتع بأي نوع من التحكم بالمؤتمر أو السيطرة عليه، ويجب أن يتوصل الحوار الوطني إلى تحديد عملية صياغة الدستور، وإنشاء لجنة الصياغة وعضويتها ووضع العناصر الرئيسية للإصلاح الدستوري، بما فيها هيكل الدولة وغير ذلك من القرارات الجوهرية المرتبطة بالنظام السياسي وتحديد المزيد من الخطوات الإضافية نحو بناء نظام ديمقراطي شامل، بما في ذلك إصلاح الخدمة المدنية والقضاء والحكم المحلي.

بالإضافة إلى معالجة القضية الجنوبية ومختلف القضايا ذات البعد الوطني، بما فيها أسباب التوتر في صعدة، وتحديد المزيد من الخطوات الهادفة إلى تحقيق المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية، والتدابير التي تضمن عدم حدوث انتهاكات لحقوق الإنسان والقانون الإنساني في المستقبل.

كما تم اعتماد سبل قانونية لتعزيز حماية حقوق المجموعات الضعيفة بما فيها الأطفال، وكذلك السبل اللازمة للنهوض بالمرأة والإسهام في تحديد أولويات برامج التعمير والتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة لتوفير فرص عمل وخدمات اقتصادية واجتماعية وثقافية أفضل للجميع، وتقرر ان ينعقد المؤتمر في 18 مارس 2013، وقد تم تقسيم فرق العمل إلى تسع فرق حسب أعمال المؤتمر

وتتكون من ممثلي المكونات المشاركة في المؤتمر مع مراعاة التخصيص وكان الحد الأعلى لعدد الأعضاء في كل فريق كالاتي [22] :

م	فريق عدد الاعضاء	العمل	ملاحظات
1	القضية الجنوبية	40	15 من الحراك الجنوبي و6 من كل مكون
2	قضية صعدة	50	10 من أنصار الله و6 من كل مكون
3	قضايا ذات بعد وطني والمصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية	80	12 من كل مكون
4	بناء الدولة الدستورية	55	6 من كل مكون
5	الحكم الرشيد	50	6 من كل مكون
6	أسس بناء الجيش والأمن	50	12 من كل مكون
7	استقلالية الهيئات وقضايا اجتماعية وبيئية خاصة	80	12 من كل مكون
8	الحقوق والحريات	80	12 من كل مكون
9	التنمية الشاملة والمتكاملة والمستدامة	80	12 من كل مكون

ومن أهم الموضوعات التي ناقشها الحوار الوطني :

القضية الجنوبية وقضية صعدة وقضايا النازحين و استرداد الأموال والأراضي المنهوبة، وأسس بناء الجيش والأمن وبناء هوية وشكل الدولة ونظام الحكم ونظام الانتخابات والنظام الإداري والسلطة التشريعية والقضائية، وتشكيل لجنة صياغة الدستور، والمصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية وانتهاكات حقوق

الإنسان خلال ثورة الشباب اليمنية في 2011 وقضايا وحقوق المخفيين قسرياً، والحكم الرشيد ويتضمن: سيادة القانون وتوازن السلطة والمسؤولية وتطبيق المساءلة والمحاسبة والشفافية وتحقيق العدل والمساواة ومحاربة الفساد وتكافؤ الفرص للمواطنين وتوسيع المشاركة الشعبية وكفاءة الإدارة العامة وأسس السياسة الخارجية، والحقوق والحريات العامة والخاصة واستقلالية الهيئات ذات الخصوصية ( الخدمة المدنية - الإعلام - الأوقاف - الواجبات الزكوية - حقوق الإنسان - دار الإفتاء - الأجهزة الرقابية - شئون الأحزاب - الهيئات ذات العلاقة بالفئات الشبابية والمرأة، وقضايا النازحين واسترداد الأموال والأراضي المنهوبة في الداخل والخارج والتنمية الشاملة والمستدامة في مختلف المجالات) و قضايا اجتماعية وبيئية خاصة مثل: ( الثأر - السلاح - القات - الجماعات المسلحة - التنوع والتسامح - المياه والبيئة)، وناقش أيضاً ضمانات تنفيذ مخرجات الحوار عن طريق تشكيل لجان لمتابعة المخرجان وعمل ميثاق شرف و ضمانات أممية<sup>[23]</sup>.

النتائج العامة للدراسة :

هدفت الدراسة إلى معرفة تقييم الصحفيين اليمنيين للصحف اليمنية في تغطيتها لمؤتمر الحوار الوطني وقضاياها، وقد قام الباحث لمعرفة ذلك بإجراء دراسة ميدانية على (150) صحفياً يمثلون مختلف الاتجاهات السياسية، وخرج الباحث بالنتائج التالية :

جدول رقم (1) يوضح :

التوزيع التكراري لمدى انتظام المستجوبين في قراءة الصحف والمجلات

م	معدل القراءة صحف للدراسة	بانتظام		أحيانا		لا اقرأها		المتوسط الموزون	لوزن النسبي
		%	ك	%	ك	%	ك		
1	الثورة	51	34	55	36.7	10	6.7	2.353	78.448
2	14 أكتوبر	29	19.3	51	34	36	24	1.940	64.655
3	الجمهورية	24	16	68	45.3	19	12.7	2.045	68.168
4	26 سبتمبر	23	15.3	41	27.3	44	29.3	1.806	60.185
5	الوحدة	28	18.7	33	22	44	29.3	1.848	61.587
6	مجلة عين	4	2.7	13	8.7	70	46.6	1.241	41.379
1	الصحوة	13	28.7	27	18.0	39	26.0	1.671	55.696
2	الثائق	23	15.3	35	23.3	47	31.3	1.771	59.048
3	الثوري	34	22.7	52	34.7	31	20.7	2.026	67.521
4	الوحدوي	24	16.0	52	34.7	29	19.3	1.952	65.079
1	الأولى	52	34.7	40	26.7	7	4.7	2.455	81.818
2	أخبار اليوم	46	30.7	56	37.3	13	8.7	2.287	76.232
3	فيمس اليوم	42	28.0	58	38.7	19	12.7	2.193	73.109
4	مارب برس	27	18.0	54	36.0	24	16.0	2.029	67.619
5	الشارع	66	44.0	50	33.3	13	8.7	2.411	80.362
6	الأطلس	14	9.3	55	36.7	33	22.0	1.814	60.458
7	أخرى	19	12.7	10	6.7	19	12.7	2.000	66.667

أولا : الصحف والمجلات الحكومية :

من بيانات الجدول أعلاه يتضح لنا بأن غالبية الصحفيين يحرصون على قراءة صحيفة الثورة، حيث جاءت في المرتبة الأولى على الصحف الحكومية من



حيث متابعة قراءتها من قبل الصحفيين وبمتوسط حسابي بلغ 2.353 حيث يقترب المتوسط من القيمة الأعلى للمتوسط الحسابي لانتظام القراءة 3، ويرجع حرص الصحفيين على قراءة صحيفة الثورة إلى كونها الصحيفة الرسمية الأولى في اليمن والتي تهتم بنشر الأخبار الرسمية من مصادرها، واحتلت صحيفة الجمهورية المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 2.045، ثم صحيفة 14 أكتوبر، فصحيفة 26 سبتمبر، وجاءت صحيفة الوحدة ومجلة معين في المراتب الأخيرة .

ثانيا : الصحف والمجلات الحزبية :

وبالنسبة للصحف الحزبية تشير بيانات الجدول السابق إلى تقدم صحيفة الثوري "الصحيفة الناطقة باسم الحزب الاشتراكي اليمني" على باقي الصحف الحزبية اليمنية إذا بلغ المتوسط الحسابي لتابعيتها من قبل الصحفيين 2.026 و وزن نسبي 67.521٪، تلاها في المرتبة صحيفة "الوحدي" الصحيفة الناطقة باسم الحزب الواحدوي الناصري " بوزن نسبي بلغ 65.079٪ ، فيما تراجع معدل انتظام قراءة الصحفيين لصحيفتي الميثاق " الناطقة باسم حزب المؤتمر الشعبي العام ، والصحوه " الناطقة باسم حزب التجمع اليمني للإصلاح، ويمكن إرجاع ذلك إلى الأحداث السياسية الأخيرة التي شهدتها البلاد والتي كان لحزبي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح دورا بارزا في الصراع السياسي الذي انعكس على صفحات الصحف الناطقة باسم هذين الحزبين، حيث تم استخدامها للدعاية السياسية والترويج لتلك الأحزاب وبالتالي قلت المضامين التي تهتم بالقضايا الوطنية والمجتمعية وهذا بدوره جعل الصحفيين يتجهون نحو متابعة صحف أخرى كالصحف الحكومية والأهلية و صحف الأحزاب الأخرى التي لم تنغمس كثيرا في الصراعات السياسية كالثوري والحدوي .

ثالثا : الصحف والمجلات الأهلية :

وبالنسبة للصحف والمجلات الأهلية توضح بيانات الجدول السابق تصدر صحيفتي الأولى والشارع قائمة الصحف الأهلية من حيث متابعة الصحفيين، إذ

بلغ المتوسط الحسابي لصحيفة الأولى 2.455، تلاها صحيفة الشارع بمتوسط حسابي بلغ 2.411، وهي قيمة مرتفعة تقترب من الحد الأعلى للمتوسط الحسابي الذي يتراوح بين 1- 3، واحتلت صحيفة أخبار اليوم المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 2.287، ثم صحيفة اليمن اليوم، يليها في المرتبة الخامسة صحيفة مأرب برس، وجاءت صحيفة الأهالي في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ 1.814 .

جدول رقم (2) يوضح :

التوزيع التكراري لوسائل الإعلام اليمنية التي كان يحرص الصحفيون على متابعة مؤتمر الحوار وقضاياها من خلالها

م	محل المتابعة وسبل الإعلام	أخبار		أخبار		أخبار	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
1	الصحف الحكومية	10.7	16	24.0	36	44.7	67
2	الصحف الحزبية	10.7	16	36.7	55	24.0	36
3	الصحف الأهلية	14.0	21	20.0	30	36.7	55
4	الإذاعات اليمنية	18.7	28	22.7	34	16.0	24
5	القنوات التلفزيونية الحكومية	7.3	11	33.3	50	36.7	55
6	القنوات التلفزيونية الخاصة	6.7	10	37.3	56	32.1	48
7	مواقع الانترنت الجارية	4.7	7	12.0	18	69.3	104

قراءة معطيات الجدول السابق تظهر لنا مدى منافسة الانترنت للوسائل الإعلامية التقليدية، حيث احتلت مواقع الانترنت الإخبارية المرتبة الأولى من حيث انتظام الصحفيين على متابعتها ونسبة عالية جدا تقترب من الحد الأعلى للمتوسط الحسابي 3، إذا بلغت قيمة المتوسط الحسابي لانتظام المتابعة 2.752،

ويعزى ذلك إلى مساحة الحرية التي تتمتع بها مواقع الانترنت الإخبارية، بالإضافة إلى أن الإنترنت تجمع في خصائصها خصائص وسائل الإعلام التقليدية، وتأتي هذه القيمة المرتفعة رغم الانقطاع المتكرر للكهرباء والسرعة المنخفضة لخطوط الإنترنت وضعف البنية التكنولوجية للبلد بشكل عام، وجاءت الصحف الحكومية في المرتبة الثانية من حيث متابعة الصحفيين لمضامينها متقدمة بذلك على القنوات التلفزيونية والإذاعية، واحتلت القنوات التلفزيونية الحكومية والخاصة المرتبتين الثالثة والرابعة على التوالي، تلتها الصحف الأهلية، فيما جاءت الصحف الحزبية والإذاعات المحلية في المراتب الأخيرة .

جدول رقم (3) يوضح :

التوزيع التكراري لوسائل الإعلام التي كان يحرص الصحفيون على متابعة مؤتمر الحوار وقضاياها من خلالها

م	معدل متابعة وسائل الإعلام	دائما		أحيانا		نادرا		المتوسط الموزون النسبي	الوزن النسبي
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
1	وسائل الإعلام المحلية	115	76.7	20	13	7	4.7	2.761	92.019
2	وسائل الإعلام العربية	33	22.0	62	41	26	17	2.058	68.595
3	وسائل الإعلام الاجنبية	53	35.3	14	9.3	29	19	2.250	75.000

من خلال تفحص بيانات الجدول رقم (3) يتبين لنا انتظام الصحفيين على متابعة مؤتمر الحوار وقضاياها من خلال وسائل الإعلام المحلية، حيث جاءت وسائل الإعلام المحلية في المرتبة الأولى من حيث انتظام الصحفيين على متابعة قضايا مؤتمر الحوار من خلالها وبمتوسط حسابي بلغ 2.761 ، وهي نتيجة منطقية كون مؤتمر الحوار قضية محلية بالدرجة الأولى ما يجعل الاهتمام بها من قبل وسائل الإعلام المحلية يفوق اهتمام وسائل الإعلام الخارجية من حيث التغطية والسرعة

والأنية وتنوع مضامين التداول الإعلامي لها ، تلاها في المرتبة وسائل الإعلام الأجنبية بمتوسط حسابي بلغ 2.250 ، ثم وسائل الإعلام العربية بمتوسط حسابي 2.058، ويمكن إرجاع تقدم وسائل الإعلام الأجنبية على العربية من حيث متابعة الصحفيين لمؤتمر الحوار عبرها إلى اهتمام بعض القنوات التلفزيونية العالمية والموجهة باللغة العربية كـ"قناة BBC" و"الحرّة"، وغيرها من القنوات بقضية الحوار الوطني وتخصيصها برامج وحوارات تتناول قضايا مؤتمر الحوار الصورة حيادية إلى حد ما .

جدول رقم (4) يوضح :

الصحف اليمنية التي شارك فيها الصحفيون بالكتابة الإعلامية عن مؤتمر الحوار وقضاياها

الإجابة الصحف	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الصحف الحكومية	60	40	90	60	150	100.00
الصحف الحزبية	50	33.3	99	66	149	99.33
الصحف الأهلية	67	44.7	83	55.3	150	100.00
أخرى تذكر :	25	16.7	123	16.7	148	98.67
المجموع	202	33.84	395	66.16	597	100.00

توضح بيانات الجدول أعلاه مشاركة الصحفيين بالكتابة حول مؤتمر الحوار وقضاياها في الصحف المحلية، حيث جاءت الصحف الأهلية في المرتبة الأولى من حيث مشاركة الصحفيين في الكتابة على صفحاتها حول مؤتمر الحوار حيث تتيح الصحف الأهلية للصحفيين مساحة أعلى من الحرية في التعبير والكتابة، فيما يتقيد الصحفيون بالسياسة الإعلامية للصحف الحكومية عند الكتابة والمشاركة فيها، وكذلك بالسياسة الإعلامية للحزب عند المشاركة في الصحيفة الناطقة باسم الحزب .

جدول رقم (5) يوضح :

التوزيع التكراري للمشكلات التي واجهت الصحفيين أثناء تغطية مؤتمر الحوار وقضاياها

م	معدل الإجابة المشكلات	دائما		أحيانا		نادرا		المتوسط الموزون	الوزن النسبي
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
1	صعوبة الحصول على المعلومة	18	71	47	14	9.3	27	2.116	70.536
2	حذر المصادر من الوسيلة التي انتمى إليها	24	39	26	29	19	36	2.067	68.910
3	صعوبة الوصول إلى المصادر	23	52	35	20	13	34	2.132	71.069
4	التعرض للمضايقة أثناء تغطية الجلسات	12	31	21	42	28	18	1.736	57.875
5	عدم إعطاء مساحة كافية لإبداء الرأي	15	40	27	27	18	22	1.944	64.794
6	تقديم المصادر بيانات غير دقيقة	14	55	37	18	12	21	2.032	67.730
7	عدم تعاون المركز الإعلامي لمؤتمر الحوار	11	52	35	31	21	17	1.860	62.000
8	ضغط الوقت	20	30	20	23	15	31	2.095	69.841
9	أخرى تذكر :	8	1	0.7	1	0.7	12	2.786	92.857

توضح بيانات الجدول السابق أهم المشكلات التي واجهت الصحفيين عند تغطيتهم لمؤتمر الحوار، ونظرا لأن انعقاد مؤتمر الحوار الوطني جاء في ظل أوضاع سياسية وأمنية متدهورة باعتباره الحل الأمثل لمعالجة الأوضاع وحل الأزمات والقضايا المتأزمة، مما جعل بعض أعضاء المؤتمر وخاصة رؤساء الفرق واللجان يحيطون أنفسهم بالحراسة المشددة ولذا عانى الصحفيون كثيرا من مشكلتي "صعوبة الوصول للمصدر، وصعوبة الحصول على المعلومة" إذ تصدرت

المشكلتان وبالترتيب أعلى قائمة المشكلات التي واجهها الصحفيون أثناء تغطيتهم لمؤتمر الحوار وبوزن نسبي 71.069٪ لصعوبة الوصول للمصدر، و70.536٪ لصعوبة الحصول على المعلومات، وجاءت مشكلة ضغط الوقت في المرتبة الثالثة تلتها مشكلة حذر مصادر المعلومات من الوسيلة التي ينتمي إليها الصحفيين، ثم مشكلة تقديم المصادر لبيانات غير دقيقة، وجاءت مشكلة تعرض الصحفيين لمضايقات أثناء التغطية في المرتبة الأخيرة لقائمة المشاكل التي تواجه الصحفيين وبوزن نسبي بلغ 57.875٪ .

جدول رقم (6) يوضح :

تكرار الصحف اليمنية التي أثرت عليها الضوابط عند تغطية مؤتمر الحوار وقضاياها من وجهة نظر الصحفيين

الإجابة الصحف	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الصحف الحكومية	108	72	17	11.3	125	83.33
الصحف الحزبية	57	38	39	26	96	64.00
الصحف الأهلية	39	26	51	34	90	60.00
المجموع	204	65.59	107	34.41	311	100.00

يتضح من بيانات الجدول السابق التزام الصحف الحكومية بالضوابط الأخلاقية والمهنية والقانونية أكثر من الصحف الأخرى عند تغطيتها لقضايا مؤتمر الحوار الوطني، ويرجع ذلك إلى اعتبار أن مؤتمر الحوار الوطني قضية وطنية ومهمة الدولة ووسائل إعلامها إنجاز هذا المؤتمر بعيدا عن المناكفات السياسية، حيث احتلت الصحف الحكومية المرتبة الأولى من حيث تأثير تلك الضوابط على عمل وأداء الصحفيين وبنسبة موافقة بلغت 72٪، تلتها الصحف الحزبية، وجاءت الصحف الأهلية في المرتبة الأخيرة ويرجع ذلك إلى كون الصحف الأهلية غير مقيدة بالسياسة الإعلامية للدولة أو لحزب معين، وبالتالي فإن مساحة الحرية

الممنوحة للصحفيين في الصحف الأهلية تفوق مثيلاتها في الصحف الحكومية والحزبية.

جدول رقم (7) يوضح :

التوزيع التكرارى للضوابط التي أثرت على الصحفيين عند معالجتهم للموضوعات المتعلقة بمؤتمر الحوار وقضاياها

م	معدل التأثير	Valid						مجموع	المتوسط الوزني النسبي
		دائما	أحيانا	نكرا	المجموع	Missing System	المجموع		
1	مساحة الحرية المسموح بها في لوسيلة الإعلامية التي اعمل بها	39	48	18	105	45	150	2.200	73.333
		26.0	32.0	12.0	70.0	30.0	100.0		
		%	%	%	%	%	%		
2	سياسة الوسيلة الإعلامية وتوجيهها	63	49	8	120	30	150	2.458	81.944
		42.0	32.7	5.3	80.0	20.0	100.0		
		%	%	%	%	%	%		
3	قيم وأخلاق المجتمع	39	32	26	97	53	150	2.134	71.134
		26.0	21.3	17.3	64.7	35.3	100.0		
		%	%	%	%	%	%		
4	الضوابط القانونية والتشريعية والأخلاقية	39	38	22	99	51	150	2.172	72.391
		26.0	25.3	14.7	66.0	34.0	100.0		
		%	%	%	%	%	%		
5	مراعاة الحيادية	64	37	8	109	41	150	2.514	83.792
		42.7	24.7	5.3	72.7	27.3	100.0		
		%	%	%	%	%	%		
6	الالتحاق مع وجهة نظر معينة	27	37	25	89	61	150	2.022	67.416
		18.0	24.7	16.7	59.3	40.7	100.0		
		%	%	%	%	%	%		
7	ضوابط أخرى	6	3	2	11	139	150	2.364	78.788
		4.0	2.0	1.3	7.3	92.7	100.0		
		%	%	%	%	%	%		

من خلال تفحص معطيات الجدول السابق يتبين لنا محاولة الصحفيين الالتزام بالحياد في التغطية ومناقشة قضايا مؤتمر الحوار من مختلف جوانبها دون تغليب وجهة نظر على أخرى حيث احتلت عبارة "مراعاة الحيادية" المرتبة الأولى في قائمة الضوابط التي أثرت على تغطية الصحفيين لمؤتمر الحوار وبوزن نسبي بلغ 83.792، تلاها ضابط الالتزام بسياسة الوسيلة الإعلامية بوزن نسبي 81.944 %، ثم حدود الحرية المسموح بها في الوسيلة الإعلامية، لكن في المقابل لم يكن لقيم وأخلاق المجتمع أهمية كبيرة لدى الصحفيين عند تغطيتهم لقضايا المؤتمر، حيث جاءت عبارة الالتزام بقيم المجتمع وأخلاقه في المرتبة قبل الأخيرة وبوزن نسبي بلغ 71.134 %، ويمكن تفسير ذلك إلى قلة اهتمام الصحفيين بقيم المجتمع وأخلاقه عند تغطية مؤتمر الحوار كون مؤتمر الحوار قضية وطنية وسياسية بالدرجة الأولى

وليست قضية ثقافية أو فنية تمس عادات وقيم وأخلاق المجتمع لذا قل الاهتمام  
بمثل هكذا ضابط نظرا لطبيعة القضية التي تم تغطيتها.  
جدول رقم (8) يوضح :

تكرار الصحف اليمينية التي أثرت عليها الضوابط أكثر عند تغطية مؤتمر الحوار وقضاياها  
من وجهة نظر الصحفيين

المجموع	الصحف الأهلية		الصحف الحزبية		الصحف الحكومية		الصحف الضوابط	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
18.6	162	2.8	42	28	42	52	78	مساحة الحرية المسموح بها لنشر المواد المتعلقة بمؤتمر الحوار
23.08	201	29.3	44	53.3	80	51.3	77	سياسة الوسيلة الإعلامية
13.66	119	18.7	28	20.7	31	40	60	قيم وأخلاق المجتمع
13.32	116	19.4	29	18.7	28	39.4	59	الضوابط القانونية والأخلاقية
12.63	110	25.4	38	12.7	19	35.4	53	مراعاة الحيادية
16.19	141	26	39	38	57	30	45	الاتساق مع وجهة نظر معيّنة
2.526	22	4	6	6.7	10	4	6	أخرى تذكر :
100	871	25.95	226	30.65	267	43.4	378	المجموع



توضح بيانات الجدول أعلاه تصدر سياسة الوسيلة الإعلامية قائمة الضوابط التي أثرت على التغطية الصحفية للصحف الأهلية والحزبية، وجاءت سياسة الوسيلة في المرتبة الثانية بعد مساحة الحرية المسموح بها في قائمة الضوابط التي أثرت على تغطية الصحف الحكومية لمؤتمر الحوار الوطني، وبشكل عام فإن سياسة الوسيلة الإعلامية تتصدر قائمة الضوابط المؤثرة على تغطية الصحف اليمينية لمؤتمر الحوار الوطني بنسبة تكرار بلغت 23.08٪، ويرجع ذلك إلى أن لكل وسائل الإعلام أهداف تسعى إلى تحقيقها من خلال تبني سياسة إعلامية معينة، تلتها مساحة الحرية المسموح بها بنسبة 18.6٪، ثم الاتساق مع وجهة نظر معينة، وجاءت الحيادية في المرتبة الأخيرة كضابط يؤثر على تغطية الصحف اليمينية لمؤتمر الحوار من وجهة نظر الصحفيين .

جدول رقم (9) يوضح: التوزيع التكراري لترتيب قضايا مؤتمر الحوار الوطني حسب أهميتها من وجهة نظر الصحفيين

م	الترتيب قصليا من تكرر الحوار	الترتيب									مجموع التكرار المعطى	الترتيب المرجح	
		الأولى	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادسة	السابعة	الثامنة	التاسعة			
1	بناءه للنوعية المستوية	ك	53	24	27	11	10	8	9	1	7	1042	2
		تكرار للعدل	477	192	189	66	50	32	27	2	7		
2	الحكم الرشيد	ك	7	23	28	32	18	16	8	14	4	845	4
		تكرار للعدل	63	184	196	192	90	64	24	28	4		
3	الحقوق والحريات	ك	8	15	17	21	32	21	18	13	5	756	6
		تكرار للعدل	72	120	109	126	160	84	54	26	5		
4	قضية صعد	ك	7	38	20	10	14	18	13	14	16	792	5
		تكرار للعدل	63	304	140	60	70	72	39	28	16		
5	القضية الجنوبية	ك	65	24	11	9	10	8	9	9	5	1049	1
		تكرار للعدل	585	192	77	63	50	32	27	18	5		
6	أسس بناء الجيش والأمن وورشها	ك	24	19	31	17	18	19	12	7	3	906	3
		تكرار للعدل	216	152	217	102	90	76	36	14	3		
7	القضية الشاملة والتنمية والتكامل	ك	5	11	2	23	18	16	30	19	26	593	7
		تكرار للعدل	45	88	14	138	90	64	90	38	26		
8	القضية الوطنية والعدالة الانتكافية	ك	5	11	7	14	13	16	21	40	23	561	8
		تكرار للعدل	45	88	49	84	65	64	63	80	23		
9	استغاثة ذك الهيئات والعضوص واجتماعية وبيئية خاصة	ك	3	7	1	6	10	22	23	27	51	438	9
		تكرار للعدل	27	56	7	36	50	88	69	54	51		

من خلال بيانات الجدول السابق الذي يوضح ترتيب قضايا مؤتمر الحوار الوطني من وجهة نظر الصحفيين يتبين لنا تصدر القضية الجنوبية أولويات اهتمام الصحفيين اليمنيين باعتبارها القضية الجوهرية التي ستحدد شكل الدولة ونام الحكم ولا بد من حلها بالحوار ووفقا لرؤية مؤتمر الحوار الوطني الذي تبنى رؤية وطنية تسعى لتحقيق العدالة ومنح صلاحيات للأقاليم تحت إشراف الدولة المركزية وبدون تجزئة الوطن إلى شطرين، تلتها في المرتبة الثانية قضية بناء دولة دستورية من شأنها تحقيق العدالة والتنمية والتي يفتقر إليها المواطن، وجاءت قضية الأمن والدفاع في المرتبة الثالثة ضمن أولويات اهتمام الصحفيين، ويرجع تصدر قضية الأمن والدفاع أولويات اهتمام الصحفيين إلى معانات الشعب - والصحفيون جزء منه - خلال السنوات القليلة الماضية من الاختلالات الأمنية وكثرة الاغتيالات ونشوب بعض المواجهات المسلحة داخل المدن الرئيسية، واحتلت قضية الحكم الرشيد المرتبة الرابعة في أولويات اهتمام الصحفيين، ثم قضية صعدة، وقضية الحقوق والحريات، وجاءت قضيتي المصالحة الوطنية واستقلالية الهيئات في المراتب الأخيرة ضمن أولويات اهتمام الصحفيين، وقد يرجع ذلك الى أهمية حل بعض القضايا إذ أن تحقيق المصالحة واستقلالية الهيئات ذات الخصوصية لن يتحقق إلا بعد حل قضيتي الجنوب وصعده وإصلاح الاختلالات الأمنية وبناء دولة دستورية تحقق العدالة للجميع .

جدول رقم (10) يوضح: التوزيع التكرارى لمبررات ترتيب قضايا مؤتمر الحوار الوطني حسب أهميتها من وجهة نظر الصحفيين

النسبة	التكرار	التكرار
		مبررات ترتيب القضايا
44.7	67	لأنها أكثر القضايا تعقيدا
38.0	57	لأنها ستحدد مستقبل اليمن السياسي
36.0	54	لأنها ستحدد شكل الدولة الجديدة .
35.4	53	لأنها قضية جوهرية تعاني منها اليمن منذ فترة السابقة .

25.4	38	لأنها السبب فيما وصلنا اليه
14.0	21	لأنها ستشكل مخرجات الحوار .

من خلال بيانات الجدول أعلاه ، وبربطها مع بيانات الجدول السابق له يتضح لنا مبررات الصحفيين في وضع قضية الجنوب وبناء الدولة الدستورية وقضية الأمن والدفاع في أولويات اهتمامهم حيث جاء مبرر " لأنها أكثر القضايا تعقيدا " في المرتبة الأولى ضمن قائمة مبررات الصحفيين بنسبة 44.7٪، تلاها مبرر "لأنها تحدد مستقبل اليمن السياسي بنسبة 38٪، ثم مبرر " لأنها تحدد شكل الدولة الجديدة، وبالنظر للمبررات السابقة يلاحظ ارتباطها الجوهري بالقضية الجنوبية كونها قضية معقدة ويتحدد شكل الدولة ومستقبل اليمن السياسي بناء على حلها.

جدول رقم (11) يوضح: التوزيع التكراري لتقييم الصحفيين لدى تناول الصحف اليمنية لقضايا الحوار ومخرجاته

الوزن النسبي	المتوسط الموزون	ضعيفة	جيده	جيدة جدا	درجة التقييم الصحف	
					التكرار	النسبة
74.38	2.2313	26	61	60	التكرار	الصحف الحكومية
		17.3	40.7	40.0	النسبة	
62.1	1.863	44	78	24	التكرار	الصحف الحزبية
		29.3	52.0	16.0	النسبة	
67.63	2.029	39	56	43	التكرار	الصحف الأهلية
		26.00	37.30	28.70	النسبة	

توضح بيانات الجدول السابق تقييم الصحفيين لتغطية الصحف المحلية لمؤتمر الحوار الوطني وقضاياها، حيث احتلت الصحف الحكومية المرتبة الأولى في تقييم الصحفيين من حيث جودة التغطية الصحفية بوزن نسبي بلغ 74.38٪، باعتبار مؤتمر الحوار الوطني يمثل القضية الوطنية الأولى التي ستعمل على إخراج اليمن من أزمتها السياسية، تلتها الصحف الأهلية بوزن نسبي 67.63٪، وأخيرا الصحف الحزبية بوزن نسبي بلغ 62.1٪، ويمكن تفسير ضعف جودة تناول الصحف الحزبية لقضايا مؤتمر الحوار في تقييم الصحفيين بما يلي " أن الحوار

كمفهوم وتطبيق يناقش تعدد الرؤى ويحاول الاتفاق والتوصل إلى أرضية موحدة تجمع وجهات النظر المتعددة لكن اختلاف وجهات نظر الأحزاب اليمينية - وخاصة الأحزاب الفاعلة - حول بعض القضايا التي ناقشها مؤتمر الحوار ومحاوله كل حزب التمسك برؤيته و انعكاس ذلك الاختلاف على صفحات الصحف الناطقة باسم تلك الأحزاب أدى بدوره إلى ضعف التناول لتلك القضايا كونه تناول يفتقد للرؤية الوطنية الشاملة و تسيطر عليه وجهة نظر معينة " .

جدول رقم (12) يوضح: التوزيع التكراري لأكثر قضايا الحوار الوطني تناولا في الصحف اليمينية من وجهة نظر الصحفيين

المجموع		الصحف الأهلية		الصحف الحزبية		الصحف لحكومية		تكرار الصحف قضايا مؤتمر الحوار
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
12.38	186	32	48	35.3	53	56.6	85	بناء الدولة الدستورية
9.51	143	27.3	41	32	48	36	54	الحكم الرشيد
10.05	151	35.3	53	34.6	52	30.6	46	الحقوق والحريات
10.91	164	34	48	26.6	40	50.6	76	أسس بناء الجيش والأمن ودورها
7.98	120	19.3	29	20	30	40.6	61	التنمية الشاملة والمتكاملة والمستدامة
7.85	118	28.6	43	26	39	24	36	استقلالية الهيئات ذات الخصوصية وقضايا اجتماعية وبيئية خاصة
12.84	193	50.6	76	48.6	73	29.3	44	قضية صعده
18.70	281	67.3	101	67.3	101	52.6	79	القضية الجنوبية
9.78	147	30	45	34.6	52	33.3	50	المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية
100.00	1503	32.20	484	32.47	488	35.33	531	المجموع

توضح بيانات الجدول أعلاه أكثر قضايا مؤتمر الحوار الوطني تناولا في الصحف المحلية من وجهة نظر الصحفيين، حيث حصلت القضية الجنوبية على النسبة

الأعلى من التناول الصحفي وبنسبة 18.70٪، تلتها قضية صعدة وبنسبة بلغت 12.84٪، ثم قضية بناء الدولة الدستورية بنسبة 12.38٪، وجاءت قضية الأمن والدفاع في المرتبة الرابعة بنسبة 10.91٪، تلتها قضية الحقوق والحريات، ثم قضية المصالحة الوطنية، فقضية الحكم الرشيد وقضية التنمية الشاملة، وأخيرا قضية استقلالية الهيئات ذات الخصوصية .

ويمكن القول بأن أكثر القضايا تناولا في الصحف من وجهة نظر الصحفيين تتفق إلى حد كبير مع ترتيب تلك القضايا في برنامج مؤتمر الحوار الوطني وفقا لأهميتها، حيث جاءت قضيتي الجنوب وصعدة في قائمة أولويات مؤتمر الحوار الوطني .

جدول رقم (13) يوضح : التوزيع التكراري لدى حيادية وسائل الإعلام اليمنية في تناولها لمؤتمر الحوار وقضاياها من وجهة نظر الصحفيين

م	النسبة الصحف	مرتفعة جدا		مرتفعة		متوسط		منخفضة		منخفضة جدا	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	الصحف الحكومية	30	20	31	21	52	35	22	15	15	10
2	الصحف الحزبية	7	4.7	14	9.3	62	41	34	23	33	22
3	الصحف الأهلية	12	8	25	17	66	44	23	15	23	15

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح لنا بأن الصحف الحكومية كانت أكثر حيادية في تناولها لقضايا مؤتمر الحوار الوطني وفقا لوجهة نظر الصحفيين، إذ بلغ المتوسط الحسابي لتقييم الصحفيين لحيادية الصحف الحكومية 3.26، حيث تقترب هذه القيمة من الرقم 5 أعلى درجة للمتوسط الحسابي الذي يتراوح بين 1-5، وجاءت الصحف الأهلية في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي 2.87، فيما جاءت الصحف الحزبية في المرتبة الأخيرة لتقييم الصحفيين لحيادية الصحف في

تناول قضايا المؤتمر وبمتوسط حسابي بلغ 2.52، وهي قيمة تقترب من الدرجة الوسطى للتقييم (متوسط 2.50)، وكما أوضحنا في تفسير نتائج أحد الجداول السابقة بأن الصحف الحزبية عكست وجهات نظر أحزابها حول قضايا مؤتمر الحوار ولم تكن محايدة في تناولها، بعكس الصحف الحكومية التي حاولت قدر الإمكان الالتزام بالحيادية من أجل التوصل إلى اتفاق شامل يرضي جميع الأطراف وبالتالي نجاح المؤتمر كقضية وطنية شاملة.

جدول رقم (14) يوضح: التوزيع التكراري لمعالجة الصحف اليمينية لمؤتمر الحوار وقضاياها من وجهة نظر الصحفيين

المجموع		الصحف الأهلية		الصحف الحزبية		الصحف لحكومية		الصحف المعالجة الصحفية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
6.44	145	29.30	44	16.00	24	51.30	77	الحيادية والموضوعية في تناول
6.62	149	34.60	52	33.30	50	31.30	47	الوضوح والتحليل والتفسير
8.04	181	40.00	60	25.30	38	55.30	83	المتابعة المستمرة لتطورات الأحداث
5.38	121	31.30	47	15.30	23	34.00	51	الصدق ودقة المعلومات
5.69	128	28.60	43	20.00	30	36.00	55	الشمولية وعمق التغطية
7.42	167	38.00	57	30.60	46	42.60	64	المادة الصورة المصاحبة للحدث
6.71	151	34.00	51	53.30	80	13.30	20	التعمد لإساءة مكونات مؤتمر الحوار
5.33	120	20.60	31	18.60	28	40.60	61	التغطية المتوازنة
7.11	160	36.60	55	56.60	85	13.30	20	التشهير ببعض مكونات مؤتمر الحوار
5.47	123	15.30	23	14.60	22	52.00	78	عدم إثارة الرأي العام
7.20	162	39.30	59	46.00	69	22.60	34	الخلط بين الخبر والرأي .
6.04	136	23.30	35	33.30	50	34.00	51	التغطية السطحية والغموض .
6.58	148	34.60	52	24.00	36	40.00	60	الاستعانة بتحليلات الخبراء والمختصين
7.82	176	32.00	48	54.60	82	30.60	46	التحيز في عرض الأحداث .
7.38	166	24.00	36	41.30	62	45.30	68	إغفال حقائق أوردتها وسائل اعلام عربية ودولية
0.76	17	4.70	7	4.00	6	2.70	4	أخرى تذكر:.
100.00	2250	31.11	700	32.49	731	36.40	819	المجموع

من خلال تفحص معطيات الجدول السابق يتضح لنا الآتي :

جاءت المتابعة المستمرة لتطورات الأحداث" في قائمة طبيعة المعالجة الصحفية لقضايا مؤتمر الحوار من وجهة نظر الصحفيين وبنسبة بلغت 8.08٪. نظرا لأهمية الحدث بالنسبة لليمن، تلتها "التحيز في عرض الأحداث" بنسبة تكرار بلغت 7.82٪، ثم "إرفاق مادة مصورة مع الحدث" بنسبة 7.42٪ باعتبار أن لكل صحيفة اتجاهات معينة تجاه مختلف القضايا التي تناقش في مؤتمر الحوار الوطني، وفي المرتبة الرابعة جاءت عبارة "إغفال بعض الحقائق المنشورة في وسائل الإعلام الدولية"، ثم عبارة "الخلط بين الرأي والخبر"، واحتلت عبارة "التشهير ببعض مكونات الحوار" المرتبة السادسة، تلتها عبارة "التعمد بالإساءة لبعض مكونات الحوار"، وجاءت "الصدق ودقة المعلومات" و "التغطية المتوازنة" في المراتب الأخيرة.

من الطبيعي أن تتابع الصحف اليمنية تطورات النقاشات الدائرة في مؤتمر الحوار الوطني خصوصا وأن المؤتمر ناقش قضايا عديدة وكل لقاء كان يسفر عن نتائج جديدة جعل الصحف تهافت على تغطيتها وملء صفحاتها بكل ما يستجد وبالتالي جاءت عبارة "المتابعة المستمرة لتطورات الأحداث" في قائمة العبارات التي قيم بها الصحفيون تغطية الصحف لتطورات المؤتمر، لكن أن تأتي عبارة "التحيز في عرض الأحداث" وكذا "إغفال بعض الحقائق" في قائمة تقييم الصحفيين لتغطية الصحف فهذا دليل على تقييم الصحفيين لأنفسهم بأنهم كانوا يتحيزون في نقل الأحداث ويتجاهلون بعض الحقائق كونهم هم من عملوا على تغطية قضايا المؤتمر في صفحات الصحف المحلية بالإضافة إلى تمسكهم بسياسة الوسيلة الإعلامية التي يكتبون لها .

تصدر عبارة "الخلط بين الخبر والرأي" ضمن المراتب المتقدمة في تقييم الصحفيين لتغطية الصحف لمؤتمر الحوار ويمكن تفسيرها بممارسة مهنة الصحافة من قبل غير المتخصصين الذين لا يميزون بين الخبر والرأي، وافتقار البعض منهم للكتابة بموضوعية في تناول . يمكن تفسير محاولة بعض الصحف التشهير والتعمد بالإساءة لبعض مكونات الحوار الوطني بالاختلافات بين مكونات الأحزاب حول بعض القضايا وكذا الاختلافات بين بعض المكونات

السياسية والقبلية وكذا النافذين وأصحاب المصالح والذي انعكس بدوره على الصحف الممولة من قبل تلك القوى وتسخيرها لصالح النيل من الأطراف الأخرى التي لم تتفق معها على طاولة الحوار .

جدول رقم (15) يوضح: رؤية الصحفيين لتناول الصحف اليمنية للأحداث والقضايا المتعلقة بمؤتمر الحوار الوطني وقضاياها

الصحف اليمنية القضايا والمشكلات	الصحف لحكومية		الصحف الحزبية		الصحف الأهلية		المجموع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
سطحية تناول	50	75	38	57	29.3	44	10.76	176
عدم التحري في الحصول على العلوم	20.6	31	51.3	77	41.3	62	10.40	170
انحياز بعض وسائل الإعلام لطرف ما	18.6	28	71.3	107	42.6	64	12.17	199
كثرة الشائعات	10	15	60.6	91	46	69	10.70	175
المعلومات المظلمة	15.3	23	54	81	38.6	58	9.91	162
تقديم بيانات غير دقيقة	19.3	29	46.6	70	45.3	68	10.21	167
الخلط بين الخبر والرأي	25.3	38	52	78	45.3	68	11.25	184
المبالغة في الطرح	18.7	28	72	108	42.6	64	12.23	200
التحريض ضد طرف ما	11.3	17	68.6	103	43.3	65	11.31	185
أخرى تذكر:	3.3	5	5.3	8	2.6	4	1.04	17
المجموع	17.68	289	47.71	780	34.62	566	100.00	1635



من خلال بيانات الجدول السابق يتضح لنا تصدر مشكلة "المبالغة في الطرح" قائمة المشكلات التي عانت منها التغطية الصحفية لقضايا مؤتمر الحوار من وجهة نظر الصحفيين حيث حصلت على نسبة تكرار 12.23٪ ويرجع ذلك إلى غياب الموضوعية في التناول عند الصحفيين، تلتها مشكلة انحياز الوسائل الإعلامية لبعض الأطراف، ثم مشكلة "التحريض ضد طرف ما"، وفي المرتبة الرابعة جاءت مشكلة "الخلط بين الخبر والرأي" وبنسبة تكرار 11.25٪، وجاءت مشكلتي "تقديم بيانات غير دقيقة" و"كثرة الشائعات" في المراتب الأخيرة على التوالي، ويمكن القول بأن التفسير الذي أوردناه في التعليق على الجدول السابق ينطبق على تفسير بيانات هذا الجدول حيث قيم الصحفيين التغطية الصحفية لقضايا مؤتمر الحوار بعدم الحياد، والتحريض وتعمد الإساءة لبعض مكونات الحوار ورتابة الكتابة الصحفية التي لم تفرق بين الخبر والرأي.

جدول رقم (16) يوضح: رؤية الصحفيين للسمات التي تميزت بها الصحف اليمنية في تغطيتها لمؤتمر الحوار الوطني وقضاياها

الصحف اليمنية السمات التي تميزت بها الصحف	الصحف لحكومية		الصحف الحزبية		الصحف الأهلية		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الحرص على الحياد من خلال تقديم وجهات نظر متعددة حيال القضايا الخلافية	82	54.6	15	10	42	28	139	9.58
اعتمدت على الصدق ودقة البيانات في التناول	66	44	15	10	27	18	108	7.44
اعتمدت على	67	44.6	21	14	31	20.6	119	8.20

الشمولية ودقة التغطية								
كثرة الشائعات	10	6.6	97	64.6	69	46	176	12.13
المعلومات المظلمة	20	13.3	90	60	59	39.3	169	11.65
تقديم بيانات غير دقيقة	32	21.3	86	57.3	62	41.3	180	12.41
الخلط بين الخبر والرأي	33	22	88	58.6	63	42	184	12.68
المبالغة في الطرح	30	20	98	65.3	65	43.3	193	13.30
التحريض ضد طرف ما	15	10	97	64.6	57	38	169	11.65
أخرى تذكر :	3	2	7	4.6	4	2.7	14	0.96
المجموع	358	24.67	614	42.32	479	33.01	1451	100.00

من خلال تفحص نتائج الجدول أعلاه ، يتضح لنا تصدر السمات السلبية قائمة السمات التي اتصفت بها التغطية الصحفية لمؤتمر الحوار وقضاياها ، فيما جاءت السمات الايجابية في المراتب الأخيرة للتقييم ، حيث جاءت سمة " المبالغة في الطرح " في المرتبة الأولى بنسبة تكرار 13.68٪ ، تلتها سمة " الخلط بين الخبر والرأي " بنسبة 12.68٪ ، ثم سمة " تقديم بيانات غير دقيقة " في المرتبة الثالثة ، واحتلت سمة " كثرة الشائعات " المرتبة الرابعة ، وفي المرتبة الخامسة وبنفس النسبة 11.65٪ جاءت سمتي " المعلومات المظلمة " و " التحريض ضد طرف ما " ، وكل السمات السابقة سلبية تعكس تضاعل المهنية لدى الصحف مقابل " الانحياز والتضليل " ، في المقابل يرى بعض الصحفيين وجود بعض السمات الايجابية في التغطية الصحفية لمؤتمر الحوار وقضاياها مثل تقديم وجهات نظر متعددة ، ودقة التغطية وشموليتها ، والمصادقية في التناول ، لكن بأخذ مجمل التقييم للصحفيين فإن السمات السلبية طغت على السمات الايجابية في تغطية الصحف اليمينية لمؤتمر الحوار الوطني ، نظرا لغياب المصادقية لدى المتحاورين من مختلف التوجهات السياسية والذي انعكس بدوره على مضمون وسائل الإعلام ، باعتبار أن الإعلام

أداة من أدوات السياسة، ولذلك فإن المبالغة والتهويل وكثرة الشائعات هي السلبيات التي اتسمت بها التغطية الصحفية لمعظم الصحف اليمنية خصوصا الحزبية والأهلية .

❖ خلاصة النتائج العامة والتوصيات :

توصلت الدراسة التي سعت الى معرفة تقييم الصحفيين اليمنيين لتغطية الصحافة اليمنية لمؤتمر الحوار وقضاياها الى النتائج التالية :

- فيما يتعلق بمتابعة الصحفيين للصحف الحكومية: يحرص غالبية الصحفيين على قراءة صحيفة الثورة حيث بلغ متوسط انتظام القراءة 2.35، يليها صحيفة الجمهورية بمتوسط حسابي 2.04، ثم صحيفة 14 أكتوبر، فصحيفة 26 سبتمبر، وفي المرتبة الأخيرة جاءت صحيفة الوحدة.
- متابعة الصحفيين للصحف الحزبية : جاءت صحيفة الثوري الناطقة باسم الحزب الاشتراكي اليمني " في المرتبة الأولى من حيث متابعة الصحفيين لها، تلتها صحيفة الوجودي لسان حال الحزب الناصري "، ثم صحيفة الميثاق الناطقة باسم حزب المؤتمر الشعبي العام"، وجاءت صحيفة الصحوة لسان حال حزب التجمع اليمني للإصلاح " في المرتبة الأخيرة .
- وفيما يتعلق بمتابعة الصحفيين للصحف الأهلية : تصدرت صحيفة الأولى المرتبة الأولى من حيث انتظام الصحفيين على قراءتها وبمتوسط حسابي بلغ 2.45، تلتها صحيفة الشارع بمتوسط حسابي 2.41، ثم صحيفة أخبار اليوم، فصحيفة اليمن اليوم، وأخيرا صحيفة الأهالي.
- تصدرت مواقع الانترنت الإخبارية الأولوية في قائمة الوسائل الإعلامية التي يحرص الصحفيون على متابعتها من اجل الحصول على معلومات حول مؤتمر الحوار الوطني، يليها الصحف الحكومية، ثم القنوات التلفزيونية الحكومية، فالقنوات التلفزيونية الخاصة، وجاءت الإذاعات اليمنية في المرتبة الأخيرة .

- يتابع معظم الصحفيين مؤتمر الحوار الوطني وقضاياها من خلال وسائل الإعلام المحلية، يليها وسائل الإعلام الاجنبية، ثم وسائل الإعلام العربية.
- النسبة الأكبر من الصحفيين شاركوا بالكتابة عن مؤتمر الحوار عبر الصحف الأهلية، تلتها الصحف الحكومية، ثم الصحف الحزبية .
- تصدرت مشكلتي " صعوبة الوصول الى المصدر " و " صعوبة الحصول على المعلومة " قائمة المشكلات التي واجهت الصحفيين في تغطية مؤتمر الحوار الوطني، تلاها مشكلة ضغط الوقت ، ثم مشكلة حذر المصدر من الوسيلة التي ينتمي اليها الصحفي، وجاءت مشكلة تعرض الصحفيين لمضايقات أثناء التغطية " في المرتبة الأخيرة .
- من حيث الضوابط التي أثرت على الصحفيين أثناء تغطيتهم لمؤتمر الحوار الوطني: جاءت " مراعاة الحيادية " في المرتبة الأولى، تلاها ضابط الالتزام بسياسة الوسيلة الاعلامية، ثم حدود الحرية المسموح بها في الوسيلة الاعلامية، وجاء ضابط "الالتزام بقيم وأخلاق المجتمع " في المرتبة الأخيرة.
- احتلت القضية الجنوبية المرتبة الاولى في أولوية اهتمام الصحفيين من بين قضايا مؤتمر الحوار الوطني، تلتها قضية بناء الدولة الدستورية ثم قضية الأمن والدفاع، وجاءت قضية الحكم الرشيد في المرتبة الخامسة ، يليها قضية صعدة في المرتبة السادسة، وجاءت في المرتبة الأخيرة قضية استقلالية الهيئات ذات الخصوصية.
- جاءت الصحف الحكومية في المرتبة الأولى من حيث جودة التغطية الصحفية لمؤتمر الحوار الوطني من وجهة نظر الصحفيين، تلتها الصحف الأهلية، وأخير الصحف الحزبية .
- يرى الصحفيون بأن الصحف الحكومية كانت اكثر حيادية في تغطيتها لمؤتمر الحوار الوطني وقضاياها، يليها الصحف الأهلية، وتأتي الصحف

الحزبية في المرتبة الأخيرة في مجال حيادية التغطية من وجهة نظر الصحفيين.

■ يرى الصحفيون بأن طبيعة معالجة الصحف اليمنية لمؤتمر الحوار الوطني اتسمت بالدرجة الأولى بـ "المتابعة المستمرة لتطورات الأحداث"، يليها "التحيز في عرض الأحداث" ثم "إرفاق مواد مصورة مع الحدث، وايضا" الخلط بين الخبر والرأي، و"التشهير ببعض مكونات مؤتمر الحوار".

■ تصدر السمات السلبية قائمة السمات التي اتصفت بها التغطية الصحفية لمؤتمر الحوار وقضاياها من وجهة نظر الصحفيين، فيما جاءت السمات الايجابية في المراتب الأخيرة للتقييم، حيث جاءت سمة "المبالغة في الطرح في المرتبة الأولى، تلتها سمة "الخلط بين الخبر والرأي"، ثم سمة "تقديم بيانات غير دقيقة" في المرتبة الثالثة، واحتلت سمة "كثرة الشائعات" المرتبة الرابعة، وفي المرتبة الخامسة جاءت سمي "المعلومات المضللة" و "التحريض ضد طرف ما"، في المقابل يرى بعض الصحفيين وجود بعض السمات الايجابية في التغطية الصحفية لمؤتمر الحوار وقضاياها مثل تقديم وجهات نظر متعددة، ودقة التغطية وشموليتها، والمصادقية في التناول، لكن بأخذ مجمل التقييم للصحفيين فإن السمات السلبية طغت على السمات الايجابية في تغطية الصحف اليمنية لمؤتمر الحوار الوطني.

#### ❖ التوصيات :

✓ عمل ميثاق شرف من قبل نقابة الصحفيين يلتزم به كل العاملين في مجال الصحافة .

✓ زيادة دعم الصحف ووسائل الإعلام الأخرى حتى لا تكون تابعة لأي اتجاه سياسي يؤثر في مضمونها .

✓ تحسين مضمون وسائل الإعلام من خلال تأهيل الصحفيين في دورات تدريبية مختلفة داخليا وخارجيا .

✓ العمل على تطبيق مبدأ الشفافية في استقاء المعلومات من مختلف مصادرها .

✓ تنقية العاملين في مجال الصحافة من الدخلاء عليها .

❖ المراجع والمصادر :

(1) ثروت فتحي كامل: اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المصرية نحو الصحفي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الثالث، 2002 ، ص ص 275 - 237.

(2) <http://www.abhatoo.net.ma/index.php/fre>. Accessed in : 7/3/2010.

(3) وليد محمد الهادي: العوامل المؤثرة في تشكيل صورة الصحفيين لدى الجمهور المصري، ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة حلوان، 2007م .

(4) سعيد محمد السيد: الضغوط المهنية والإدارية على القائم بالاتصال، المجلة العلمية لكلية الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الأول، يوليو، 1989 .

(5) ألفت حسن أغا: القائمون بالاتصال وقضايا التنمية، دراسة ميدانية لعينة من القائمين بالاتصال في المجتمع المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة (كلية الآداب : جامعة القاهرة، 1991) .

(6) عواطف عبد الرحمن وآخرون: القائم بالاتصال في الصحافة المصرية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1992.

(7) Samy Tayie: Journalist and Broadcasters at Work, An Egyptian Study, **Magazine of Communication Research**, Faculty of Mass Communication, Cairo University, No. 6, 1993, PP 236 - 241

(8) سحر وهبي: ملامح الممارسة الإعلامية للقائم بالاتصال في الصحافة المصرية،

القاهرة: دار الفجر، 1996 .

(9) Wei, Wu & Et.al: Professional Roles of Russian and U.S.A Journalist : Acomparative study, **Journalism Quarterly**, Vol. 73, No.3, Autumn 1996, PP 534 – 549 .

(10) عبد الله محمد زلطة : الممارسة الإخبارية للقائم بالاتصال في الصحافة المصرية : دراسة

تطبيقية للصحف القومية والحزبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (كلية الآداب : جامعة الزقازيق، 1997) .

(11) Voakes, Paul: Public Perception of Journalists Ethical Motivation, **Journalist Quarterly**, Vol. 74, No.1, Spring 1997, PP 23 - 38.

(12) سيد نجيت : العمل الصحفي في مصر : دراسة سيولوجية للصحفيين المصريين،

( القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، 1998 ) .

(13) إيناس أبو يوسف: العوامل المؤثرة في معالجة القضايا العربية في الصحافة

المصرية، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة العدد 3، يناير 2000 .

(14) محمد سعد إبراهيم: الاتجاهات الحديثة في دراسات القائم بالاتصال، **المجلة المصرية**

لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة العدد 4، أكتوبر 2000 .

(15) أميرة العباسي: رؤية الصحفيين في الصحف الخاصة المصرية لأخلاقيات الممارسة

المهنية ، المؤتمر السنوي التاسع أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2003، ص1-83

(16) محمد سعد: المسئوليات الأخلاقية والقانونية للصحفيين وعلاقتها بالسمات

الشخصية، المؤتمر السنوي التاسع أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ج1، 2003، ص103-153 .

(17) علي حسين العمار: الصورة الذهنية للصحفيين لدى الجمهور - دراسة ميدانية -

مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان ، 2012 م .

(18) محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ( القاهرة : عالم الكتب ، 2000 ) ص 13 .

(19) [Http//ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)

(20) المركز الوطني للمعلومات، نص قرار رئيس الجمهورية رقم 30 لسنة 2012م بإنشاء اللجنة الفنية للإعداد والتحضير لمؤتمر الحوار الوطني الشامل، 14 يوليو 2012م .

(21) الامانة العامة لمؤتمر الحوار الوطني الشامل : وثيقة الحوار الوطني الشامل، صنعاء، 2014/2013م .

(22) الامانة العامة لمؤتمر الحوار الوطني الشامل: وثيقة الحوار الوطني الشامل ، المرجع السابق ، صنعاء ، 2014/2013م .

(23) المركز الوطني للمعلومات، نص قرار رئيس الجمهورية رقم 30 لسنة 2012م بإنشاء اللجنة الفنية للإعداد والتحضير لمؤتمر الحوار الوطني الشامل ، مرجع سابق ، 14 يوليو 2012م .



نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي- بين الحقيقي والافتراضي-

الأستاذ الدكتور: الأزهر العقبي، جامعة بسكرة، الجزائر

الباحثة: نوال بركات، جامعة بسكرة، الجزائر

الملخص:

وقع اختيارنا على هذا الموضوع للدراسة والتحليل تزامنا مع بحثنا في انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، وملاحظتنا تحول العديد من العلاقات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي إلى علاقات حقيقية، واستدراكنا لأهمية مواقع التواصل الاجتماعي في تعضيد قيم التعاون والتفاعل والمساندة وتنمية رأس المال الاجتماعي لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

لهذا الغرض جاءت هذه الدراسة لتكشف وبالتحليل عن ماهية النمط التقليدي للعلاقات الاجتماعية الحقيقية والنمط الجديد والمستحدث للعلاقات الاجتماعية الافتراضية من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وكيف تتأرجح هذه العلاقات الاجتماعية بين العالمين الحقيقي والافتراضي.

## Abstract :

We selected this subject for study and analysis happened to coincide with our research on the implications of the use of social networking sites on the pattern of social relations, and our observation turned many virtual relationships on the social networking sites to the real relations, and Astdrakna of the importance of social networking sites in the consolidation of cooperation and interaction, support and development of social capital values the users of social networking sites.

For this purpose of this study was to reveal and analyze what the real traditional pattern of social relations and the new style and the newly created virtual social relationships through the use of social networking sites, and how these social relations oscillating between the real and virtual worlds.

تجمع الأفراد روابط وعلاقات اجتماعية عديدة ومتنوعة ناجمة عن التفاعل القائم بينهم، وهذه العلاقات توجد مع كل فرد منذ ولادته وتستمر حتى وفاته، وهي تختلف وتباين تبعا للموقف الاجتماعي ودور الفرد في المجتمع وكذلك تختلف باختلاف الجماعة التي ينتمي إليها.

وما يلفت الانتباه أن العلاقات الاجتماعية أصبحت في الوقت الحاضر تتكون وتتوسع بواسطة استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في إيصال أية رسالة مهما كان نوعها، حتى أصبح التواصل غالبا يتم عن طريق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي توفرها الانترنت ومختلف الخدمات والمواقع في عالم افتراضي بدل التواصل الحقيقي المباشر.

وتكاد تكون مواقع التواصل الاجتماعي والأجهزة الذكية المختلفة المزودة بخدمة الإنترنت بديلا عن التواصل الحقيقي بين أفراد المجتمع حتى في أغلب الأمور المتعلقة بالحياة اليومية والاجتماعية للأفراد، فعندما نتصفح بعض المواقع الاجتماعية نجد من يضع صور لوجبات الطعام التي تناولها اليوم أو للمكان الموجود به حاليا أو لمناسبة اجتماعية حصلت معه، وباتت عبارات ومشاعر المودة والشكر والمباركة والتعازي وغيرها ترسل عن طريق المواقع الاجتماعية، فانتقلت العلاقات الاجتماعية الحقيقية إلى عالم افتراضي وزادت عليها العديد من العلاقات الجديدة التي لا يعرف أصحابها بعضهم ولا يلتقون إلا عن طريق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

ولهذا نتساءل عن نمط العلاقات الاجتماعية بين الصورة الحقيقية والصورة الافتراضية، وما هي عوامل انتقال العلاقات الحقيقية من العالم الحقيقي إلى العالم الافتراضي؟ وكيف تتشكل تلك العلاقات الافتراضية، وما هو مستقبل كل منهما؟

من أجل ذلك قسمنا نظريا هذه الدراسة إلى أربع محاور رئيسية، تناولنا في المحور الأول بنية العلاقات الاجتماعية الحقيقية وتطورها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وفي المحور الثاني تطرقنا لمواقع التواصل الاجتماعي وتشكل العلاقات الافتراضية، ثم المحور الثالث الذي تناولنا فيه التكامل بين العلاقات الاجتماعية والعلاقات الافتراضية لنختم بالمحور الأخير حول العلاقات الاجتماعية الافتراضية ومستقبل العلاقات الاجتماعية الحقيقية.

أولاً: بنية العلاقات الاجتماعية الحقيقية وتطورها عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

مما لاشك فيه أن العلاقات الاجتماعية قد تأثرت وبطريقة ما بالتطورات الهائلة المتتالية التي حدثت في المجتمعات في ظل الثورة التكنولوجية الحديثة، خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات وتقنية الإنترنت، وهو ما يهيئ الفرصة لتغيرات قد تكون جذرية في المجالين المادي والمعنوي الذي تتخذه وتشكل في إطاره مختلف أنماط العلاقات الاجتماعية.

وعليه فقد ازداد الاهتمام بدراسة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كظاهرة مجتمعية انتشرت بين الأفراد في المجتمعات المختلفة، وربما يرجع ذلك إلى ما لهذه الظاهرة من انعكاسات متعددة نفسية واجتماعية وصحية تؤثر على المستخدمين لهذه المواقع، فمع استمرار قضاء المزيد من الوقت على الخط المباشر من الطبيعي أنهم يخصصون وقتاً أقل للنشاطات الأخرى والأشخاص الآخرين في حياتهم.<sup>(1)</sup>

بتركيز نطاق البحث والتحليل على ماهية نمط العلاقات الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وما قد تتضمنه من فرص كامنة أو في المقابل مخاطر مستترة، نجد أن ثمة نقاشات محتممة حول الدور الخطير الذي تلعبه هذه المواقع في عزل الأفراد اجتماعياً وتفكيك العلاقات بين الأفراد في المجتمع، فالأفراد أصبحوا يقضون وقتاً طويلاً في التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت بطريقة لافتة تسترعي الاهتمام، بما ينطوي عليه ذلك في كثير من الأحيان من حاجة إلى العزلة عن الآخرين خلال فترة الاستخدام، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى إشاعة حالة من

العزلة الاجتماعية، وبالتالي إيجاد نوع من التفكك الاجتماعي، خاصة في ظل انتشار أنماط جديدة من القيم والسلوكيات المستحدثة، ويشير المتخصصون في هذا الصدد إلى ما يطلق عليه إنطوائية الكمبيوتر Computer Phylia، وتوجد هذه الحالة عندما يستمر الشخص في الجلوس أمام الجهاز المتصل بالإنترنت ساعات طويلة كل يوم وهذا طبعاً مع استثناء الأشخاص الذين يستدعي عملهم ذلك، وقد توجد هذه الحالة لدى الأفراد الإنعزاليين ذوي الشخصيات الإنطوائية أو الأشخاص الذين يرغبون في الهروب من ظروفهم ومشكلاتهم الحياتية فيلجأون إليها ليفرغوا فيه طاقتهم وهمومهم، فضلاً عن الإجهاد والتوتر النفسي الذي ينتج من ذلك الاستخدام لفترات طويلة.<sup>(2)</sup>

وكمثال من أمثلة متعددة ونحن بصدد تحليل نمط العلاقات الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فإنه يمكن للمستخدم التمتع بما تتيحه هذه المواقع من خدمات دون أن يتحتم عليه دفع أي مقابل مادي، والتعرف على الأصدقاء والصديقات من كل أنحاء العالم يقرأ عن شخصياتهم يرى صورهم ويتبادل الرسائل الخاصة والهدايا والرسومات التعبيرية، كما يمكن له إدراج مقاطع فيديو وتحميلها، واحتراماً لخصوصية المستخدم فإنها تتيح خاصية حجب أي شخص من رؤية أي شيء خاص كالأصدقاء المضافين لدى المستخدم وإلى غير ذلك من المزايا العديدة، فبمجرد التسجيل بأحد مواقع التواصل الاجتماعي مثلاً بموقع Facebook على سبيل المثال لا الحصر تطاردك عبارة Add as a friend والتي بمجرد أن تضغط عليها سوف يصبح لك أصدقاء رجال ونساء من مختلف دول العالم، كل ما عليك فعله هو أن تختار ما يناسبك.

ولكن مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي قد لا يعي في أغلب الأحيان أن هذه الصداقة قد تتطور إلى علاقات ذات أبعاد مغايرة قد تنعكس بالسلب عليه من الناحيتين النفسية والاجتماعية، وتتزايد خطورة هذا الأمر عندما يتذرع أولئك المستخدمين بحجة انجرافهم عبر عالم الإنترنت وتكوين شبكات العلاقات

الاجتماعية اعتمادا على تقنيات مواقع التواصل الاجتماعي هو أحد ضرورات العصر الحالي.

ولا يفوتنا كباحثين في هذا المجال بالتحديد أنه حقيقة إذا كان الدخول على شبكة الإنترنت واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة تعبيرا عن صيحة علمية وتكنولوجية باهرة، فإنها في وجهها الآخر تعبير عن فراغ عاطفي ونفسي ووجداني لدى بعض الأفراد، وخصوصا في هذا العصر الذي يغلب عليه الطابع المادي.

كما أن الإقبال الشديد على غرف الدردشة عبر الانترنت يعبر في أحيان عديدة عن غياب الضبط الأسري والهروب من العلاقات الاجتماعية الحقيقية المباشرة والواضحة إلى علاقات افتراضية محكومة بالسرية ومحاطة بالكتمان ومأمونة العواقب في ظاهرها إلا أنها قد تقود في النهاية إلى مزالق خطيرة تعصف بحياة الأفراد ومستقبلهم، فخدمة غرف الدردشة chat التي توفرها مختلف المواقع الاجتماعية أصبحت ظاهرة منتشرة بشكل يكاد يكون مرضيا تؤدي تدريجيا إلى الخلل في العواطف وتوجيه المشاعر في غير وجهتها الطبيعية .

مما يقود المستخدمين إلى علاقات أخرى قد تكون منحرفة، وعليه فإن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة غرف الدردشة قد يؤثر على العلاقات الاجتماعية، وتفسير ذلك أن غرف الدردشة هي المكان الذي يستطيع فيه المستخدم أن يتحدث مع نفسه ومع غيره بصراحة ليقول ما لا يستطيع قوله في الاتصال المباشر وما يؤكد هذا الطرح الجدل الذي يثار حاليا عن التأثير السلبي لغرف الدردشة على العلاقات الاجتماعية عامة والعلاقات الأسرية خاصة، وذلك بسبب هروب الأفراد المستخدمين وخصوصا أفراد الأسرة أثناء حدوث خلافات مثلا، إلى البحث عن نوع جديد من العلاقات عبر شبكة الإنترنت، وهذه العلاقات هي أشبه بضربة الحظ التي قد تخرج بعلاقة جديدة ومفيدة على المستوى الاجتماعي، أو بخسارة فادحة عندما يتم الاصطدام بأولئك

الذين يبحثون عن العلاقات غير الشرعية على شبكة الإنترنت، وبالتالي إمكان حدوث ما لا تحمد عقباه.

وتحليل محتوى ونمط العلاقات الاجتماعية التي تتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي يبين بجلاء أن من الأمور الخاطئة التي يقع فيها الكثيرون خلال تعاملهم مع هذه المواقع، هو عدم تمييزهم بين العلاقات الاجتماعية الافتراضية عبر هذه المواقع وبين نظيرتها الواقعية، أو بين العالم الافتراضي عامة والعالم الحقيقي، حيث يفعلون ويقولون أشياء عبر العالم الافتراضي لا يفعلونها أو يقولونها في العالم الواقعي، وعلى مستخدمي الإنترنت عموماً ومواقع التواصل الاجتماعي خصوصاً أن يفهموا أن الإنترنت عالم حقيقي، حتى وإن كانت العلاقات التي يقيمونها افتراضية.

فتجاهل هذا قد يؤدي بهم إلى المتاعب، فالمستخدم عندما يقوم بعمل محادثة عبر الإنترنت فهو يقوم بها مع أشخاص حقيقيين لهم مشاعر حقيقية، ومن ثم فمستخدم مواقع التواصل الاجتماعي عليه أن يعامل الناس بالاحترام نفسه الذي يعاملهم به وجها لوجه، أو في أثناء الحديث معهم من خلال الهاتف، وعلى الرغم من ذلك هناك بعض الاختلافات، فعندما يحدث مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي شخصاً بشكل مباشر ووجها لوجه فهو يرى جيداً حركات وجوهه ولغة جسده بما فيها من حركة وصوت، وخصوصاً أن هذه الإشارات تشكل نسبة مؤثرة من الاتصال البشري، أما المحادثة أو العلاقة الاجتماعية عموماً عبر مواقع التواصل الاجتماعي فهي تتم سرا، وهذا يعني أن تلك النسبة المؤثرة من الاتصال المتعلقة بلغة الجسد متقدمة، وبالتالي فالمستخدم يتواصل عن طريق التخاطب فقط، وهذا ما قد يسبب سوء تفاهم أو يخلق مشاكل يمكن تجنبها.<sup>(3)</sup>

وبصفة إجمالية يمكن رصد مجموعة من المؤشرات الهامة التي يستدل منها على انحراف بعض العلاقات الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن مسارها الطبيعي الإيجابي.<sup>(4)</sup>

- ✓ زيادة عدد الساعات في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مضطرد يتجاوز الفترات التي حددها الفرد لنفسه أو الحدود المعقولة عموماً.
- ✓ التوتر والقلق الشديدين في حال وجود أي عائق للاتصال بالشبكة قد تصل إلى حد الاكتئاب إذا ما طالت فترة الابتعاد عن الدخول والإحساس بسعادة بالغة وراحة نفسية حين يرجع إلى استخدامه المعهود.
- ✓ إهمال بعض الواجبات الاجتماعية والأسرية والوظيفية بسبب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
- ✓ استمرار استخدام المواقع الاجتماعية على الرغم من وجود بعض المشكلات مثل فقدان العلاقات الاجتماعية الحقيقية وتراجعها أو التأخر عن العمل ...
- ✓ الاستيقاظ من النوم بشكل مفاجئ والرغبة بفتح البريد الإلكتروني أو رؤية قائمة المتصلين في الماسنجر والموجودين على مواقع التواصل الاجتماعي والاطلاع على المنشورات في صفحات الأصدقاء وعلى تعليقاتهم ...
- ✓ الإصابة بأضرار صحية نتيجة لإدمان مواقع التواصل الاجتماعي عموماً كالأضرار التي تصيب الأيدي من الاستخدام المفرط للفأرة، أو الأضرار التي تصيب العين نتيجة للإشعاع الذي تبثه الشاشات، أو الأضرار التي تصيب العمود الفقري والرجلين نتيجة نوع الجلسة والمدة الزمنية لها مقابل الجهاز، أو الأضرار المترافقة مثل البدانة وما تسببه من أمراض.<sup>(5)</sup>
- ✓ الإصابة بأضرار نفسية واجتماعية نتيجة لإدمان الانترنت، كالدخول في عالم وهمي بديل تقدمه شبكة الانترنت مما يسبب آثاراً نفسية هائلة، حيث يختلط الواقع بالوهم، أو الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي نحو العزلة، أو التأثير في الهوية الثقافية والعادات والقيم الاجتماعية للفرد، أو التفكك والتصدع الأسري...

هذا، ورغم ما يتوفر لسلوكيات المحادثة وتكوين العلاقات بين مختلف شرائح المجتمع خاصة التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي اليوم حيث أصبحت عالما افتراضيا واسعا من خلال تقنيات متعددة تزيد فعاليتها الكثير من المواقع الاجتماعية التي تقدم خدمة المحادثة والدردشة للتعرف ، فإن مواقع التواصل الاجتماعي تحتل الصدارة، خاصة بعد نتائج الدراسات التي رصدت تراجع الخجل من سلوكيات المحادثة، وأن تلك المواقع أحدثت تغييرا مثيرا في عالم العلاقات الاجتماعية، وأشعلت ثورة في الطريقة التي يتحدث بها المستخدم مع الآخرين، فانتقلت آراؤه وأفكاره ومختلف أحاديثه من العالم الحقيقي والواقعي إلى العالم الافتراضي المغربي.

ثانيا: مواقع التواصل الاجتماعي وتشكل العلاقات الافتراضية:

معروف أن الرغبة في التواصل مع الغير هي نزعة متأصلة لدى الإنسان، ومهما قيل عن حوار الإنسان والآلة والإبحار في محيطات الانترنت ومختلف مواقعها المتنوعة والاشتراك فيها، فليس هناك ما هو أروع للإنسان من أن يقيم حوارا مع إنسان غيره على الطرف الآخر، يشاركه اهتماماته وهمومه ويتبادل معه معارفه وخبراته، ولقد اقترب اليوم الذي لن يبقى فيه شيء يصعب على الإنسان أن يشارك فيه غيره، وذلك بفضل التكنولوجيا، ومن الطبيعي أن تنمو الرغبة في التواصل مع ما نشهده في زماننا هذا من ظاهرة الاغتراب والانكفاء على الذات وانقطاع الصلة مع جار السكن، وربما هذا ما يفسر لنا سرعة انتشار الجماعات الافتراضية على الإنترنت<sup>(6)</sup>.

وأمام انتشار الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي أصبح المستخدمون يميلون إلى قضاء وقتهم في عالم افتراضي يوازي عالمهم الفيزيائي الأمر الذي دفعهم إلى الانقطاع عن العديد من النشاطات الاجتماعية والتقليل من العلاقات الاجتماعية التقليدية والاستئناس أكثر بنظيرتها الافتراضية، وفي هذا الصدد لم يتردد الكثير من علماء النفس في تقديم تشخيص سوداوي غالبا ما يتجلى في السلوك الانطوائي وذلك من خلال ملاحظة أن<sup>(7)</sup>.



- ✓ الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي يميل إلى فصل المستخدم عن الحياة الفعلية أو الحياة الحقيقية.
- ✓ العلاقات التي تتيحها تلك المواقع للفرد (العلاقات الالكترونية الافتراضية) تبدو اصطناعية على عكس الروابط الاجتماعية والعلاقات الإنسانية الحقيقية الأصيلة.
- ✓ الهوية الافتراضية التي تمنحها مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدم تبدو كوهم لا علاقة له بهويته وشخصيته الفعلية.
- حقيقة، لقد أثرت التكنولوجيا الحديثة عموماً في جميع المستويات وفي جميع مناحي الحياة وكافة الفضاءات التي يتحرك ضمنها الفرد المعاصر، حيث أتاحت بذلك أنواعاً اتصالية جديدة وكذا نمطاً جديداً للعلاقات الاجتماعية، وقد أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي انعكاسات عميقة في بنية المجتمعات المعاصرة وعلى مستويات كثيرة من أهمها تغيير أنماط العلاقات الاجتماعية السائدة، وتغيير في القيم في الذهنيات والنفسيات، في أساليب التربية والتعليم، ساهمت كذلك في خلق فضاءات اجتماعية جديدة لالتقاء الأفراد على رغم تباعد الفضاءات الجغرافية التي يتواجدون فيها، أعادت تشكيل بنية المجتمع إذ عملت على هدم عادات اجتماعية كانت سائدة كالتواصل الفيزيقي الحقيقي بين الأفراد، فلم تعد الأسر أو الأصدقاء أو مختلف الجماعات تلتقي ببعضها البعض جسمانياً بل يكاد ينعدم هذا التواصل<sup>(8)</sup>.

وبالتالي نجح هذا النمط الجديد للعلاقات الاجتماعية الذي تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي في خلق مفاهيم مجتمعية جديدة تتأسس من خلال البيئة التي يحدث من خلالها هذا التواصل وطبيعة تشكله ضمن الفضاء الافتراضي الذي تشكل بفضل الانترنت، مؤسسة بذلك بيئة تفاعلية جديدة تحاكي البيئة التقليدية، شكلت مجموعة العلاقات الافتراضية الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ما يطلق عليه المجتمعات الافتراضية، وهنا لا بد أن نعرف ماهية المجتمع الافتراضي.

لكن قبل التطرق لمفهوم المجتمع الافتراضي يجدر بنا الخوض في فهم المجتمع الحقيقي ثم نحدد الخصائص التي تميز المجتمع الافتراضي عن نظيره المجتمع الحقيقي. المعنى العام لمفهوم المجتمع يعني مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس أو هو كل تجمع للكائنات الإنسانية من الجنسين ومن كل المستويات العمرية يرتبطون معا داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي ونظمها وثقافتها المميزة<sup>(9)</sup>. كما يمكن تعريف المجتمع على أنه عدد من الجماعات أو مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية معينة ويعيشون معا تلقائيا لفترة دائمة نسبيا مما ينجم عنه تفاعل اجتماعي وعلاقات اجتماعية ينشأ عنها وجود جماعات ومنظمات ومؤسسات<sup>(10)</sup>.

ويشار إلى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا يشتمل على عدد كاف من البناءات الاجتماعية النظامية لأفراد وجماعات وتنظيمات يستهدف إشباع حاجاتهم من خلال تكوين علاقات متبادلة الأدوار تشمل بناء النسق الكلي<sup>(11)</sup>. ويعرف المجتمع أيضا على أنه مجموعة من الأفراد والجماعات تعيش في موقع جغرافي واحد وترتبط بينها علاقات اجتماعية وثقافية ودينية، ومن ذلك نجد أن العناصر التي تكون المجتمع تتمثل في<sup>(12)</sup>:

- ✓ إدراك أفراد المجتمع وشعورهم بأنهم يكوّنون وحدة واحدة.
- ✓ نطاق جغرافي يجمع أفراد المجتمع وجماعته.
- ✓ وجود نظام يسمح لأعضاء المجتمع بالتعبير عن آرائهم.
- ✓ تمكن المجتمع من إشباع الاحتياجات الأساسية لأفراده إلى حد ما.
- ✓ وجود سلوكيات اجتماعية داخله مثل: التعاون، التكافل، الصراع..
- ✓ بناء اجتماعي خاص به.

وبالرغم من صعوبة التوصل إلى تعريف محدد دقيق في العلوم الاجتماعية لمفهوم المجتمع الحقيقي Community إلا أن هناك بعض المحاولات للجمع بين تعريفات كثيرة في هذا الخصوص منها ما قام به الباحث "جورج هيللري George Hillery" مستخلصا تعريفا جامعاً على نحو ما من بين حوالي 94 تعريفاً

سوسيولوجيا، إذ يعرف المجتمع الحقيقي (الطبيعي) بأنه عبارة عن مجموعة من الناس يشتركون في تفاعل اجتماعي وبعض الروابط المشتركة بينهم ويشتركون في مساحة ما على الأقل لبعض الوقت، إذن هناك بصفة عامة أربعة عناصر أساسية لتكوين المجتمع المحلي هي: الجماعة، التفاعل، الروابط، المكان-الزمان.

المأمل لمفهوم المجتمع يلاحظ بأنه يتكون من العناصر الأساسية التالية: مجموعة من الأفراد يتفاعلون في علاقات اجتماعية، يتميزون بكيان ذاتي وثقافة متميزة، يقيمون بقواعد أو بنى للأدوار والسلوك والقيم بما ذلك مكانات السلطة، إنه مستمر لفترة طويلة من الزمان، أما عنصر الإقليم فهذه مسألة خلافية، بمعنى ليست شرطا متفقا عليه لأن بعض الأفراد قد يشكلون مجتمعا يتمتع بمختلف العناصر والشروط الأساسية دون أن يكون الإقليم من ضمنها<sup>(13)</sup>.

ومع التطورات الكبيرة في مجال تكنولوجيا الاتصال كثرت المفاهيم المستحدثة التي نشأت بتطور تقنيات الاتصال والتي يأتي في مقدمتها الانترنت، ما أدى إلى ظهور العديد من المصطلحات الجديدة بعد أن تحولت جميع أنشطتنا وتفاعلاتنا الاجتماعية إلى ما يعرف بالفضاء الافتراضي، فاتحة المجال أمام ظهور ما يعرف بالمجتمع الافتراضي، وفي هذا الصدد تعرف شبكة الانترنت هذا العالم الجديد عالم يضم جميع أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد، أو في إمكانه أن يضمها جميعها ويضم أشياء جديدة أخرى، فقط مع هذا الفارق وهو أن جميع أشياءه وأنشطته تسمى بأسماء يسبقها أحد المقطعين: سير Cyber، أو تلي Télé الأول يدل على التحكم والثاني معناه عن بعد، أما هوية الأشياء التي يحتويها والأنشطة التي تتم فيه فتتحدد بالوصف اعتباري Virtuel ونحن نترجم هذه الكلمة بـ "اعتباري" وليس بـ "افتراضي" أو "وهمي" حسب المعنى الأصلي للكلمة، لأن الأمر هنا يتعلق ليس بمجرد وجود تصوري مفترض من صنع الخيال أو الوهم، بل بوجود واقعي مشاهد عبر الصورة والكلمة وجميع الرموز، ولكنه مع ذلك "اعتباري" من العبور والاعتبار معا، بمعنى أن الاتصال فيه يتم عن بعد وعبر رموز.

ويعرف "سيرج برولكس" Serge Proulx المجتمع الافتراضي بأنه مجموعة أفراد يستخدمون منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار..، وتنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة ويتقاسمون نفس الأذواق، القيم، الاهتمامات ولهم أهداف مشتركة<sup>(14)</sup>.

وتتعدد تعريفات المجتمع الافتراضي، غير أن نقطة الانطلاق التي اعتمدها عدد من الباحثين للوصول إلى هذا المفهوم كانت تحديد مفهوم المجتمع التقليدي والانطلاق منه للوصول إلى هذا المجتمع الذي يحاكيه ولكن بخصائص وسمات جديدة تتيحها طبيعة الاتصال والتفاعل عبر المواقع الاجتماعية، ذلك أن معظم العناصر التي تميز المجتمع الحقيقي صارت متوفرة في مجتمع آخر من نوع جديد يعيش في جغرافيا الفضاء الافتراضي ويتصف بقدر واضح من النظم والقواعد والأدوار بقدر من الملامح الثقافية المميزة التي تدور حول الاستخدامات المختلفة لنظم الانترنت وبمهارات جديدة يجري اكتسابها بطرائق عديدة مثلما يحدث في التنشئة الاجتماعية في المجتمع الحقيقي<sup>(15)</sup>.

ويعتبر ما قدمه "راينفولد Raiffoold" نقطة ابتداء مهمة لدراسة المجتمعات الافتراضية من الناحية الاجتماعية والتي عرفها بأنها تجمعات اجتماعية تنشأ من شبكة الانترنت حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم علينا لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السيبري (16) Cyberspace.

يركز هذا التعريف على المومين الاجتماعي والتكنولوجي لهذه المجتمعات، ذلك أن هذه المجتمعات تنشأ أصلاً بفعل الدافع الاجتماعي (فهي تجمعات اجتماعية) في بيئة التكنولوجية (الانترنت) أي في ظروف تكنو-اجتماعية، بعدد كاف من المشاركين والأعضاء ويستمررون في تفاعلهم الاجتماعي رقمياً لوقت كاف من الزمن، يكفل لهم بناء شبكات من العلاقات الشخصية والجماعية والاجتماعية المتبادلة في الفضاء الافتراضي.

أما كارازار Karasar فيعرف المجتمع الافتراضي بأنه مجموعة أشخاص اندمجوا في الاتصالات والتفاعلات عبر الانترنت في حلقات النقاش أو منتديات المحادثة الالكترونية، أما ولبر شرام W. Schramm فيرى أن المجتمع الافتراضي هو عملية تقاسم فضاء للاتصال مع أفراد لا نعرفهم، وغالبا ما يتم هذا في الوقت الحقيقي وهو عبارة عن انعكاس للمجتمع الواقعي، لكن لا يوجد فيه أناس فعليون واتصالات حقيقية كما في الواقع أي أنها افتراضية، وهو عبارة عن جمهور من كل أنحاء العالم، جالسون أمام شاشة الكمبيوتر أو يحملون هواتفهم الذكية أو أجهزة لوحية الكترونية من أجل التواصل مع بعضهم البعض<sup>(17)</sup>.

وتعرف أيضا المجتمعات الافتراضية على أنها تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الانترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، يتواصلون فيما بينه ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي.<sup>(18)</sup>

أمام هذه التعريفات المتعددة للمجتمع الافتراضي نلاحظ أن كل منها اتخذ اتجاها معينا، فهناك من قام بإسقاطها على تعريف المجتمع الكلاسيكي وعناصره على هذا المفهوم الذي تتمثل أساسا في الجماعة، التفاعل والروابط والعلاقات الاجتماعية والمكان والزمان وغيرها، غير أن البعض من خلال تعريفه حصر تعريف المجتمع الافتراضي وما يقوده إلى تكوينه أو تشكله في عدد من الاستخدامات الأساسية مثل غرف الدردشة والحوار وغيرها، في حين أن المجتمع الافتراضي ومع التطور المتسارع الذي تشهده الانترنت أصبح له العديد من الأسس التي يتجسد من خلالها مثل مواقع التواصل الاجتماعي التي طبعنا نلحظ من خلال خدماتها في محاكاة المجتمع الطبيعي والتأسيس لمفهوم المجتمع الافتراضي بشكل واضح وواقعي أكثر، وذلك من خلال العلاقات الاجتماعية الافتراضية والهويات الافتراضية والتفاعل الافتراضي والروابط والعلاقات التي تجمع بين المستخدمين.

إن هذا المجتمع الافتراضي لم يكن ليظهر فجأة ولكن حدث نتيجة عدد من العوامل التي مهدت لظهوره أهمها الانترنت وتشكل الفضاء الرمزي، ومع ذلك

فإن هذا المجتمع لم تكتمل صورته بعد، ذلك لأنه مرتبط بتكنولوجيا الاتصال وبمجتمع المعلومات العالمي وهذا المجتمع أخذ في التشكل وأخذ بالتطور بصورة سريعة جدا حيث لا أحد يستطيع التكهن بالصورة الأساسية للمجتمع الافتراضي في المستقبل، وذلك لعدة اعتبارات منها:

✓ سرعة التغيرات التي تطرأ على هذا المجتمع، وارتباط تحولاته بصناعة البرمجيات التي تتطور في عالمنا بشكل ملحوظ.

✓ كثرة المتفاعلين في السياق الافتراضي، إذ أن هذه التفاعلات بدأت على المستوى التخبيوي والآن يتعامل معها كل من يجيد أساسيات التعامل مع الكمبيوتر أو كل من يملك هاتفا ذكيا أو جهازا لوحيا متصل بشبكة الانترنت.

✓ تفاوت أعمار المترددين على تفاعلات المجتمع الافتراضي، إذ أنه لا يرتبط بشريحة عمرية واحدة فجميع الأعمار منذ الطفولة حتى الشيخوخة تتفاعل في هذا السياق.

✓ تعدد الصور التي يتواصل بها الأفراد في التفاعلات الافتراضية ما بين غرف محادثات، مجموعات وقوائم بريدية ومنتديات ومدونات وغيرها من طرق التفاعل.

لقد تجسدت المجتمعات الافتراضية وتنوعت بشكل كبير في السنوات الأخيرة مع ظهور الجيل الثاني للويب وتنوع مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي وتعدد خدماتها وأصبحت هذه المجتمعات وسيلة مهمة جدا للأشخاص حتى يتفاعلوا مع بعضهم البعض في الوقت الذي ظل فيه موضوع وجود المجتمعات الافتراضية أو عدمه محل نقاش، ففي حين يرى المؤيدون لوجود المجتمع الافتراضي أن عدم الموافقة على وجود مجتمع افتراضي هي مسألة ذات صلة فقط بمن لم يجتبروا هذا المجتمع، حيث ومع الاندماج الكبير للتكنولوجيا في الحياة اليومية العملية والاجتماعية للأشخاص ستصبح المجتمعات الافتراضية الوسيلة الأمثل التي يتصل بها الأفراد مع بعضهم البعض<sup>(19)</sup>.

إنه من الواضح أن مثل هذا المفهوم للمجتمع الجديد المجتمع الافتراضي الذي تشكل فيه الانترنت بيئة التفاعل والمواقع الاجتماعية بيئة تواصل أصبح ينبىء بتفاعلات وتعاملات جديدة تميزها طبيعة التواصل في حد ذاته، الأمر الذي أنتج العديد من المفاهيم الجديدة سواء فيما يتعلق بالاتصال والتفاعل أو حتى الهويات والمشاعر وطبيعة العلاقات الاجتماعية في حد ذاتها.

وأهم ما يميز هذه المجتمعات الافتراضية أنها متاحة للأفراد الذين يريدون المشاركة في أحد أنماطها، فالمدينة الافتراضية على حد قول ألبرت روبرت Alberta Ropert و"ميشيل جينكسون Michael Jenkinson" مدينة لا تنام فهناك دائما أفراد مشتركون في التفاعلات الافتراضية حتى في منتصف الليل، ولا غرابة في ذلك فقد أصبحت الانترنت بشكل عام جزءاً من حياة الناس والجماعات الافتراضية بأنماطها المختلفة باتت تشكل أهمية للعديد من المهتمين بالانترنت على وجه خاص، وذلك ما دعا "ماريا باكرديجيفا Maria Bakardjieva" إلى أن تعلن أن الحاسوب أصبح أسلوب حياة<sup>(20)</sup>.

ومن بين الخصائص الأساسية للمجتمعات الافتراضية أن الأفراد ينتظمون دون علاقة محددة وتربطهم بمكان وزمان معين<sup>(21)</sup>.

الاتصال والتفاعل: ما يميز المجتمعات الافتراضية هو طبيعة التفاعل الذي يكون من خلال الاتصال الوسيطى، ويرى علماء الاجتماع الفيبري Weberians أن هذه الوسائط أداة فاعلة في دعم العقلانية Rationalism والتي برأيهم هي السبب الرئيس في التغير الاجتماعى في المجتمعات الرأسمالية الغربية، إذ تعمل هذه الوسائط برأيهم على تخفيف القيود التي يفرضها الزمان والمكان على الأطراف المتصلة حين تتواصل فيما بينها وتختصر الكثير من جهودهم وعنائهم، ورغم هذه الرؤية الإيجابية لهذا النوع من الاتصال فإن التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني الوسيطى وانتشاره في مناحي الحياة كافة بشكل غير مسبوق، كان قد دفع العديد من الباحثين الاجتماعيين إلى إيلاء هذه الوسائط

مزيدا من الاهتمام، ودعاهم إلى إعادة النظر في فهمهم لأبعادها الاجتماعية وتأثيراتها في الاتصال الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية<sup>(22)</sup>.

✓ التعبير عن المشاعر في المجتمعات الافتراضية: على الرغم من أن التعبير على المشاعر عادة يكون بالعديد من الميكانيزمات غير اللغوية مثل الضحك، الابتسام، تعابير الوجه وغيرها، يكون هذا التعبير في المجتمعات الافتراضية من خلال الرسائل النصية التي قد تكون أحيانا متبوعة بما يعرف بالايوتيكونات Emoticons أو سمايلز Smilies.

✓ الأعضاء لديهم غرض مشترك : مصلحة واهتمام واحتياج أو نشاط بسبب الانتماء للمجتمع المعني ومن بين خصائص المجتمعات الافتراضية أن يكون لديها على الأقل نشاط واحد محدد.

✓ وجود المعلومات وتوفرها للجميع: والدعم والخدمات بين الأعضاء أمر مهم في حركة المجتمع.

✓ إطار مشترك للتقاليد الاجتماعية واللغة والبروتوكولات المتبعة.

إضافة إلى ذلك فقد كان هناك اتفاق بين الباحثين بشأن نقاط أخرى تكثف وتؤثر في التفاعلات على الخط، منها<sup>(23)</sup>:

✓ وجود دليل على أن المشتركين الأعضاء لديهم أدوار مختلفة.

✓ الوعي بحدود العضوية وهوية الجماعة.

✓ المعايير المبدئية للاشتراك في المجتمع المعني.

✓ تاريخ المجتمع ووجوده على مدى فترة من الزمن.

✓ الأحداث الملحوظة والطقوس التي يمارسها الأعضاء.

✓ البيئات الطبيعية المشتركة.

إنه رغم محاكاة المجتمع الافتراضي بشكل كبير للمجتمع الحقيقي إلا أن

هناك العديد من الفوارق التي يمكن من خلالها التمييز بينهما:



- من أهم صفات المجتمع الحقيقي أنه مجتمع يدوم لفترة طويلة في حين أن المجتمع الافتراضي مهدد بالزوال في أي لحظة مع مجرد انقطاع الاتصال بالإنترنت أو حتى انقطاع الكهرباء.
  - التقارب الجغرافي في المجتمع الحقيقي، يقابله غياب المكان في المجتمع الافتراضي.
  - يتميز المجتمع الافتراضي بالعالمية والكونية، في حين يعتبر المجتمع الحقيقي محلياً، ومن جانب آخر نجد أن الأشخاص في المجتمعات الافتراضية غالباً ما تجمعهم مصالح مشتركة عكس المجتمع الحقيقي فقد تربطهم اهتمامات مشتركة أو لا.
  - الاتصال في المجتمع الحقيقي يكون مواجهي أما في المجتمع الافتراضي فهو اتصال وسيطي.
  - يمكننا القول بأن المجتمع الحقيقي ندرك الواقع فيه من خلال حواسنا الخمس، في حين ندرك المجتمع الافتراضي من خلال مجموعة من الأفكار والمفاهيم والآراء وغيرها ..
- كما يتميز التفاعل في المجتمع الواقعي الحقيقي بعدد من الصفات إلى جانب الاتصال المواجهي مثل الرموز غير اللغوية والتعبير عن المشاعر مثل الضحك والقلق والاضطراب وتعبير الوجه إلى جانب لغة الجسد وغيرها، في حين نجدها في المجتمع الافتراضي تحولت إلى مجموعة من الرموز التي يطلق عليها إيموتيكونات Emoticons يعتمد عليها المتفاعلين لتوصيل طبيعة مشاعرهم للطرف الآخر المتفاعلين معه بفعل التكنولوجيا(24)
- يمكن القول أن المجتمع الافتراضي حقق ما لم يحققه المجتمع الحقيقي، بما توفره التكنولوجيا الحديثة من تقنيات وخدمات عالية المستوى، فهو مجتمع على الخط، يتفاعل في بيئة إلكترونية افتراضية ويشترك أعضاؤه في الكثير من الروابط والاهتمامات والأنشطة الاجتماعية المشتركة، وقد يكون هناك حضور طبيعي شخصي خلف الأجهزة أو لا يكون ذلك أي مجرد حضور افتراضي-برامجي وذلك في أوقات معينة، فالبيئة البرمجية للتفاعل تتقاسم أنماطاً متنوعة للتفاعل

وأحجاما صغيرة أو كبيرة من المشاركين وفترات زمنية غير مقيدة، كل ذلك يتيح الفضاء الافتراضي بدلا من الفضاء الحقيقي، فتتفاعل جماعات النقاش والحوار ويحدث التآلف وتنمو المصالح الشخصية الاجتماعية والاهتمامات النفسية والثقافية والسياسية والاقتصادية والأدبية المشتركة إلى جانب كون المجتمعات الافتراضية هي عمليا جماعات لتبادل المعلومات والاتصال التقني المفيد معرفيا واجتماعيا، والذي بدوره يكتسب نوعا من العادات والتقاليد واللوائح الاجتماعية المشتركة من الجماعة أو المجتمع الافتراضي المعني<sup>(25)</sup>.

بالطبع قد يجادل البعض - من جانب آخر- في أن المجتمع الافتراضي لا ولن يكون بديلا فعليا للمجتمع الحقيقي، فالحاجات الفيزيولوجية الفطرية وغير الفطرية لن يجرى إشباعها من خلال المجتمع الافتراضي، كحاجة الفرد للغذاء والكساء والتناسل والصراع أيضا، صحيح أن المجتمع الافتراضي سيساهم بشكل كبير في توفير هذه الحاجات من الناحية اللوجستية، لكن ذلك لن يغني عن تحرك الأفراد لنقل تلك الحاجات أو لتصنيعها أو للقاء تحت سقف واحد والعيش معا لفترة طويلة لإنجاب الأطفال وتربيتهم...، لذلك فإن المجتمع الافتراضي لن يكون بديلا بقدر ما سيكون موازيا للمجتمع الحقيقي.

من خلال ما سبق نوضح من خلال الجدول التالي أهم الفروق بين المجتمعين الطبيعي والافتراضي:

الجدول رقم (01) يوضح بعض الفروق بين المجتمع الحقيقي والمجتمع الافتراضي:

العلاقات	الاتصال	الإدراك	المحلية/العالمية	المكان	البقاء	
حقيقية	مواجهي	من خلال الحواس الخمس	المحلية	محصور بمجال جغرافي	دائم	المجتمع الطبيعي
افتراضية	وسيطي	من خلال الأفكار، الآراء، المفاهيم...	العالمية/ الكونية	غير محصور بمجال جغرافي	مهدد بالزوال	المجتمع الافتراضي

( المصدر: إعداد الباحثة نوال بركات )

تقدم الدراسة العلمية للعلاقات الافتراضية تفسيراً لفهم نتائج التقنية الإلكترونية على التفاعل الاجتماعي، على الرغم من أن ما يواجه هذا النوع من العلاقات من صعوبات في دراستها قد لا تتوافر في دراسة العلاقات الاجتماعية الحقيقية أو العادية - ذات التواصل المباشر - فهذه العلاقات الكونية الجديدة وليدة التقدم في وسائل الاتصالات وفي التكنولوجيا قد اتخذت هذه التجمعات من الانترنت آلية للتواصل والتفاعل وذلك بعدة مستويات وأبعاد منها البريد الإلكتروني، خدمة النقاش، صفحات الويب، مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، وأن هذه التجمعات تفتقد إلى الإطار المكاني وهذه التجمعات يجمع بين أفرادها فضاء مشترك لا يعتمد بالأساس على المشاركة الفيزيائية الحيوية<sup>(26)</sup>.

ومع تطور خدمات مواقع التواصل الاجتماعي تأسست بشكل واضح علاقات اجتماعية افتراضية، وساهم التزايد الكبير في استخدام تلك المواقع في انتشارها ليصبح لها دور مهم في المجتمع الافتراضي، حيث يقوم الأفراد الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بإقامة روابط وعلاقات اجتماعية فيما بينهم، ويتجمعون في جماعات مختلفة، كل واحدة لها اهتماماتها الخاصة ومميزاتها، وتتميز هذه العلاقات بديناميكية من حيث تغير عدد أعضائها وطريقة تكونها

أو تبددها، وهي تقريبا تشبه العلاقات الحقيقية في حياتنا الواقعية إلى حد بعيد فهناك عدة خصائص ومميزات مشتركة بينهما.

إن إطلالة الفرد على الواقع الافتراضي في هذه الوضعية لا تتم إلا عبر معدات إلكترونية تتلاعب بالأبعاد الفيزيائية والاجتماعية للواقع الحقيقي، هذا الفرد الذي تخلص من الإكراهات الأنثروبولوجية للفضاء في بعده المادي، يصبح في علاقة تبعية للمعدات الاتصالية في تمثله للواقع، إلى درجة أن أقل الأعطال التي قد تصيب هذه الأجهزة وتمنعها بالتالي من أداء وظائفها قد تمثل كارثة وجودية بالنسبة له<sup>(27)</sup>.

لقد نجحت مواقع التواصل الاجتماعي من خلال خصائصها التي تتيح التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع أن تجسد بشكل واضح معايير المجتمع الافتراضي الذي ينمو مع مختلف المحددات التي تتيحها هذه المواقع، حيث يقتضي التحليل الموضوعي القول بأن نمط العلاقات الاجتماعية على الإنترنت أو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من أجل التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم حول الاهتمامات والنشاطات المشتركة في ظل عالم افتراضي أمر يمكن أن يقدم وسيلة ممتازة لمتابعة الهوايات وتأسيس الصداقات والعلاقات الجديدة وتعزيز تلك المكونة أصلا في الواقع الحقيقي، وممارسة الألعاب والتسلية والتشارك بالأفكار والحوار<sup>(28)</sup>.

وأیضا، المجتمع الحقيقي الذي يتكون من أفراد وجماعات وعلاقات واقعية حقيقية نجحت هي الأخرى من خلال دخولها إلى مواقع التواصل الاجتماعي أن تخلق أنمطا تواصلية جديدة، وبالتالي أوجدت نمطا جديدا للعلاقات الاجتماعية، فالفرد أصبح يتصل مع فرد آخر اتصالا وسيطيا، وأصبح التفاعل افتراضيا تغيب فيه حدود الزمان والمكان وتملأه الهويات الإلكترونية الافتراضية، وتحول الأفراد في المجتمع الحقيقي الذين بدأوا ينسحبون إلى مواقع التواصل الاجتماعي إلى أفراد افتراضيين يتفاعلون افتراضيا ويتنمون لجماعات افتراضية ويكونون

علاقات افتراضية ويشاركون في نشاطات حياتية متنوعة تدور كلها في عالم واحد هو العالم الافتراضي.

ففي الوقت الذي يتكون المجتمع الحقيقي من أفراد وجماعات تتفاعل فيما بينها مكونة علاقات اجتماعية حقيقية، فإن مواقع التواصل الاجتماعي تتيح عددا من المعايير والقواعد التي تسهل هذا التفاعل والتواصل وتردع في الوقت ذاته أي تجاوزات، كالتعدي على الآخرين بالسب أو مضايقة شخص ما أو الإساءة لديانة، هذه التفاعلات الواقعية انتقلت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي إلى العالم الافتراضي مجسدة بذلك خصائص المجتمع الافتراضي من حيث التفاعل، طبيعة الاتصال، حدود الزمان والمكان... ليصبح الفرد يعيش من خلال مواقع التواصل الاجتماعي في مجتمع آخر مواز للمجتمع الحقيقي، حيث ساهمت هذه الأخيرة بشكل كبير في الانتشار الواسع لهذا الوجود والاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي مما انعكس على نمط العلاقات الاجتماعية الحقيقية.

ثالثا: التكامل بين العلاقات الاجتماعية والعلاقات الافتراضية:

عندما يبحر مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في الفضاء الإلكتروني بحثا عن معلومات من مصادر متنوعة وعن علاقات من أنماط مختلفة، فإنه ليس مفصولا تماما عن عوالمه المادية كما يبدو للبعض، فإذا كانت الشاشة باعتبارها وسيطا تقنيا، تحيل في أذهاننا على معنى الإخفاء واسقاط إمكانية التفاعل المباشر فإنها تتيح لنا إمكانية استثمار مساحة حميمة تكون أداتنا في توصيل المعلومات التي نرى أنها مهمة وقيمة.<sup>(29)</sup>

هذه المساحة الحميمة وإن كنا نعتد فيها على الوجود الافتراضي، فإنها كثيرا ما تتحول إلى علاقات رغم طبيعتها الافتراضية، إلا أنها ذات قوة كبيرة وأهمية كبيرة في حياة العديد من الأشخاص الذين لم يعد بإمكانهم الحياة بعيدا عن الأجهزة المتصلة بالإنترنت.

لقد أدت تكنولوجيا الاتصال الحديثة وعلى رأسها شبكة الانترنت وخاصة ما توفره من مواقع للتواصل الاجتماعي إلى تغيير جذري في كيفية

تشكل النسيج الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية، كما تغيرت المعايير التي تقاس على أساسها متانة هذه العلاقات وإمكانية استمرارها، فبعد أن كان في الماضي البعد الجغرافي يلعب دورا كبيرا في تكوين الفرد لعلاقاته، أي أن التقارب الجغرافي والاحتكاك اليومي في مختلف الأماكن (السوق، المدرسة، أماكن العمل...) هو الذي تكون على أساسه هذه الروابط الاجتماعية فقد أصبح الأمر مع التطورات الحاصلة في تكنولوجيايات الاتصال والانترنت مختلفا تماما، فيمكن لأي شخص أن يتعارف مع أفراد من مختلف أنحاء العالم ويكون معهم علاقة، حتى وإن كان بعيدا عنهم جغرافيا وحتى وإن لم يلتق معهم أبدا وجها لوجه.

ورغم هذا التبدل في نمط العلاقات الاجتماعية وكيفية تشكلها يبقى الكثير من الكتاب والمختصين والباحثين يرون أن هذا النمط الجديد من الروابط والعلاقات الاجتماعية ما هو إلا امتداد للروابط والعلاقات الحقيقية القائمة ، أي أنها تخضع تقريبا لنفس المعايير.

ويمكننا أن نفرق بين العلاقات الاجتماعية الافتراضية والعلاقات الاجتماعية الحقيقية من خلال بعدين أساسيين البعد الأول القرب الوظيفي والبعد الثاني الاتصال والتفاعل.<sup>(30)</sup>

- البعد الأول: القرب الوظيفي: جدلية العلاقة الإنسان والمكان: أهمية القرب لبداية الاحتكاك والاتصال الاجتماعي - في عصر الانترنت القرب وهمي ولا يتم من خلال الفراغ المكاني - المكان افتراضي بدلا من المكان الحقيقي.
- البعد الثاني: الاتصال والتفاعل: جدلية العلاقة الإنسان والزمان: تعتمد الاتصالات التقليدية على الاتصال المباشر - الحضور يتم من خلال زمن محدد وفي مكان محدد- الحضور في الانترنت غير متزامن وعن بعد بدلا من الحضور المتزامن، فالتفاعل يكون في أي مكان وفي أي وقت،

وتظهر الفروق الأساسية بين العلاقات الافتراضية والعلاقات الحقيقية فيما يلي :

الجدول رقم (02) يوضح أهم الفروق بين العلاقات التقليدية والعلاقات الافتراضية

العلاقات الاجتماعية الحقيقية	العلاقات الاجتماعية الافتراضية
وجود الحضور الفيزيائي وجها لوجه.	انعدام الحضور الفيزيائي.
هناك تقارب جغرافي بين الأفراد في أغلب الأحيان.	ليس بالضرورة أن يكون هناك تقارب جغرافي.
يعرف المتفاعلون كل المعلومات عن بعضهم البعض.	أغلبية هذه العلاقات قد تكون مبنية على معلومات مزيفة وليس من السهل الوصول إلى معلومات عن الذين يتم التفاعل معهم.
الهوية حقيقية في الأغلب لديها محددات معينة.	قد يكون هنا الاعتماد على الهوية الافتراضية من خلال تقديم عدد من المعلومات عن الشخص في صفحات البروفايل مثلا والتي لا تمت بصلة للمستخدم، وبالتالي قد يتفاعل الشخص من خلال المجتمع الافتراضي مع شخص آخر لا وجود له في الواقع.
بحكم الاتصال وجها لوجه والاحتكاك الدائم تكون العلاقة قوية.	علاقة مؤقتة وغير وطيدة نظرا للشكوك التي تحيط بالطرف الآخر وطبيعة التفاعل في بيئة المجتمع الافتراضي.

عم وجود وسيط تقني.	وجود وسيط تقني (شبكة الانترنت).
التعبير على المشاعر يكون من خلال تعابير الوجه، البكاء، الضحك، الابتسام...	يمكن التعبير على المشاعر من خلال الاعتماد على ما يعرف بالإيموتيكونات أو من خلال الرسائل النصية التي يتبادلها المتفاعلون.

(المصدر: محمد حسن نوبي، ثورة المعلومات والعلاقات الإجتماعية، الجمعية السعودية لعلوم

العمران، جامعة الملك سعود، الرياض، 2003، ص 56)

ورغم كل هذه الفروق الموجودة بين العلاقات الحقيقية والافتراضية تبقى الأولى مكتملة للثانية، فما هي إلا امتداد لها رغم التخوفات المقترحة، لأن التفاعل الحقيقي وجها لوجه كان يتميز بخصائص، فجاءت التفاعلات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتضفي بعض الخصائص الأخرى، فالتطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال يبين أنها تقوم دائما بسد ثغرات ونقائص الاتصال عن بعد، والتي تنعدم في الاتصال الشخصي المواجهي، يعني أن النقائص الموجودة في الاتصال عن بعد مقارنة بالاتصال المواجهي تعمل التكنولوجيا الاتصالية دائما على إزالتها من خلال توفير وسائل، تقنيات وظروف تجعل المتصل يحس بأنه مع من يتصل به دون حدود زمنية أو جغرافية<sup>(31)</sup>.

لكن وإن آمنة بتكاملية هذه العلاقة فإن الانتشار الواسع للعلاقات الافتراضية في حياة الأشخاص سواء كانت نتيجة للتفاعل الاجتماعي عبر الانترنت بغرض ربط علاقات اجتماعية أو بهدف التعليم الالكتروني أو التجارة الالكترونية.. وغيرها، بدأت تطرح العديد من التساؤلات حول مستقبل العلاقات الاجتماعية الحقيقية.



رابعا: العلاقات الاجتماعية الافتراضية ومستقبل العلاقات الاجتماعية التقليدية:

أبدى الدارسون المهتمون باستخدامات الانترنت تخوفاتهم من إمكانية تأثر نمط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بفعل ظهور هذه الطرق والقنوات الحديثة للاتصال التي قلبت التواصل والتفاعل في المجتمع رأسا على عقب، بعد أن جعلت الحضور الفيزيائي أو الحضور الاجتماعي والتقارب الجغرافي والتوافق الزمني والتماثل الثقافي أمورا لا يشترط توفرها لإقامة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، فأصبح الأفراد داخل البيئة الاتصالية الجديدة يتمتعون بقدرة على خلق فضاءات اتصالية افتراضية يلتقون فيها ظرفيا كأسلوب تعبيرى جديد يمكنهم من التواصل مع الآخرين<sup>(32)</sup>.

ومع تزايد الاعتماد على هذه الفضاءات الافتراضية بدأت تتجلى العديد من التساؤلات حول ما إذا كان انتشار العلاقات الافتراضية الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر سلبا على نمط العلاقات الاجتماعية الحقيقية مما يؤدي إلى تراجعها أو تلاشيها في المستقبل أو يساهم في دعمها وتقوية روابطها، ففي دراسة على 895 مفردة من مستخدمي الانترنت توصل Pew Research Center's Internet و American Life Project إلى أن 85% يعتقدون بأنهم في عام 2020 عندما سيقومون بحياتهم بصورة عامة صداقاتهم وعلاقتهم الزوجية وغيرها من العلاقات سيجدون أن الانترنت كان لها قوة إيجابية على علاقاتهم الاجتماعية، في حين يرى 14% عكس ذلك، ويعتقدون بأنهم في عام 2020 عندما ينظرون إلى صداقاتهم وعلاقتهم الزوجية وغيرها من العلاقات سيجدون أن مواقع التواصل الاجتماعي كان لها قوة سلبية على علاقاتهم الاجتماعية الحقيقية<sup>(33)</sup>.

أمام هذه التصورات ظهر اتجاهين أساسيين متعلقين برؤية مستقبل نمط العلاقات الاجتماعية عموما في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:  
الاتجاه الأول: التواصل عبر المواقع الاجتماعية يدعم العلاقات الاجتماعية:

كتب "باري Barry" عام 2010 بأن المجتمع الافتراضي كشبكة من العلاقات الشخصية تقدم المؤانسة والدعم، المعلومات، الشعور بالانتماء والهوية الاجتماعية، ويقول كل من "ويلمان Wellman" و"جوليا Gulia" أن الانترنت تدعم مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مجموعة متنوعة من الخدمات مثل التعليقات والرسائل، الدردشة وغيرها من الخدمات، واستطاعت المجتمعات الافتراضية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي أن توفر العديد من الفرص للأشخاص لمشاركة حياتهم الخاصة مع الآخرين في نموذج آخر ومجتمع آخر هو المجتمع الافتراضي<sup>(34)</sup>.

وقد أشار العديد من المستخدمين الذين يعتبرون بأن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل قوة إيجابية في علاقاتهم بأنها سمحت لهم بإنشاء العديد من العلاقات سواء كانت قوية أو ضعيفة حيث لم يعد البعد الجغرافي يمثل عائقاً أمام الحفاظ على هذه العلاقات وتقويتها.

ويؤكد العديد ممن يدعمون هذا الاتجاه أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في دعم العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها ومثال ذلك الدور الذي يلعبه موقع Facebook في حياة المستخدمين، حيث يرى العديد من مستخدميهم بأنه قد ساهم في الحفاظ على علاقاتهم الاجتماعية القديمة وهو الهدف من الموقع منذ بداية إنشائه، حيث سمحت لهم بأن يبقوا على تواصل مع الأصدقاء في أوقات فراغهم حتى في الوقت الذي يجلس فيه في المكتب أو ينتظر القطار<sup>(35)</sup>.

ويعتقد أن المستخدمين الذين بإمكانهم التعبير عن أنفسهم عن طريق المواقع الاجتماعية أكثر مما يتيح لهم المواقع هم الأكثر قدرة على بناء علاقات اجتماعية مقربة من خلال هذه المواقع، ويمكن تحديد نوعين من هؤلاء المستخدمين الذين لا يستطيعون تحقيق ذاتهم واكتشافها إلا عن طريق الانترنت، النوع الأول: هم الأشخاص الذين يحسون بقلق اجتماعي من خلال تواصلهم وجها لوجه، والنوع الثاني: هم الأشخاص الذي يشعرون بالوحدة، هؤلاء الأشخاص بإمكانهم تطوير علاقاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي

بسرعة كبيرة ويمكن لهذه العلاقات أن تتحول علاقات اجتماعية حقيقية يكون التفاعل فيها وجهها لوجه، ويرى "جون تومبسون John Thompson" أن التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا الاتصال لم يبلغ التفاعل المباشر وجهها لوجه وإنما جاء ليكمله ويتمه<sup>(36)</sup>.

الاتجاه الثاني: التواصل عبر المواقع الاجتماعية يؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية:

مواقع التواصل الاجتماعي دور كبير في عزل الأفراد اجتماعيا وتفكيك العلاقات الاجتماعية الحقيقية بين الأفراد في المجتمع، فالأفراد أصبحوا يقضون وقتا طويلا في التعامل مع الإنترنت بطريقة لافتة، بما ينطوي عليه ذلك في كثير من الأحيان من حاجة إلى العزلة عن الآخرين خلال فترة الاستخدام، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى إشاعة حالة من العزلة الاجتماعية، وبالتالي إيجاد نوع من التفكك الاجتماعي، خاصة في ظل انتشار أنماط جديدة من القيم والسلوكيات المستحدثة<sup>(37)</sup>.

ويرى "ويلمان Wellman" أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد يتدخل في الكثير من الأحيان في التفاعل داخل المنزل، وخلق ما يعرف بما بعد الأسرة، عندما يصبح أفراد الأسرة يتفاعلون مع الانترنت بدلا من تفاعلهم مع بعضهم البعض<sup>(38)</sup>.

فمواقع التواصل الاجتماعي هو وجه من تأثير السليبي على التفاعل داخل الأسرة، حيث يرى البعض حسب ما كشفت عنه دراسة أجراها كل من Pew Research Center's Internet & American Life Project بأن الوقت الذي يقضونه في استخدام الانترنت يسرق الكثير من الوقت الذي يفترض أنه مخصص للتواصل وجهها لوجه، والانترنت في العادة تعزز علاقات غير قوية، هذا إلى جانب أن الدخول إلى الانترنت يعرض المعلومات الشخصية إلى الخطر<sup>(39)</sup>.

وعليه، فمن خلال هذين الاتجاهين يمكننا الوصول إلى اتجاه وسط يدعم التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال المجتمع الافتراضي الذي تتيحه، ولكن على أن يدرك المستخدم طبيعة الاستخدام الأمثل فيحافظ على التفاعل وجها لوجه مع محاولة دعمه وتطويره من خلال هذه المواقع بدلا من الانسحاب الكلي من الواقع مما يشكل مخاطر كبيرة على منظومة وعلى نمط العلاقات الاجتماعية.

وبإمكاننا أن نجعل من السلبيات التي تحملها مواقع التواصل الاجتماعي إيجابيات يغتنمها المستخدم لخدمة ودعم قيمه وآرائه واتجاهاته من خلال مثلا التوعية المكثفة بكيفية الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي، وعدم ترك المستخدمين يواجهونها لوحدهم، وأيضا تشجيع توظيف الجلسات العائلية على الحوار، إبداء الرأي والتعليق على ما يتداول ضمن مواقع التواصل الاجتماعي.

#### خاتمة:

إنه من الواضح أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد أحدث تطورا ليس فقط في الحصول على المعلومات والأخبار والتسلية والتعليم والتثقيف وباقي الوظائف المعروفة التي تؤديها وسائل الإعلام والاتصال التقليدية، وإنما أثر أيضا في حياة الأفراد على المستوى الشخصي والاجتماعي، وجاءت هذه المواقع لتشكل في خضم استخدامها عالما افتراضيا يفتح المجال على مصرعيه للأفراد والتجمعات والتنظيمات والمجتمعات بمختلف أنواعها، لإبداء آرائهم ومواقفهم في القضايا والموضوعات التي تهمهم بحرية غير مسبقة ولتكوين روابط وعلاقات اجتماعية لم تكن لو لا استخدام هذه المواقع.

حيث استطاعت هذه المواقع أن تمد المستخدمين بقنوات جديدة للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية وروابط جديدة لتكوين نمط علاقات اجتماعية تتميز بالافتراضية اللامحدودة يختلف نمطها عن تلك العلاقات الاجتماعية الحقيقية المعروفة سابقا.

الأمر الذي زاد من تنوع خدمات مواقع التواصل الاجتماعي فزاد عدد مستخدميها وبالتالي تنوعت انعكاساتها على الفرد وعلى المجتمع، فالزوار لهذه المواقع والمستخدمين لها تربطهم علاقات اجتماعية واهتمامات مشتركة، وبالتالي أتاحت الإمكانية لمستخدميها لتغيير نمط علاقاتهم الاجتماعية من الواقع ونقلها إلى العالم الافتراضي.

لهذا فإن فكرة الإنسان اجتماعي بطبعه بدأت تتراجع، فلا بأس أن نقول وفي خضم هذه التطورات المتسارعة والتزايد الكبير في الاقبال على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أن الإنسان تكنولوجي بطبعه، إذ أصبح ينهر وينجذب لأحدث وأذكى وسائل التواصل الاجتماعي، وليس هنا الخلل، ولكن ما وجب التنبيه إليه والوقوف عنده هو وجوب أن يكون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إيجابيا يخدم الفرد في جميع مناحي حياته المختلفة، ويدعم علاقاته الاجتماعية ويزيد من قوة ترابطها.

❖ هوامش البحث:

- (1) كيمبرلي يونغ، الإدمان على الإنترنت، ترجمة: هاني أحمد ثلجي، بيت الأفكار الدولية، 1998، ص 460.
- (2) محمد عبد الشافي القوصي، حينما يصبح الكمبيوتر أخطر معاول الهدم الاجتماعية، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد 530، عمان، 2009، ص 69.
- (3) محمد عبد الشافي القوصي، مرجع سابق، ص 136.
- (4) ويكيديا، الموسوعة الحرة، إدمان الإنترنت : <http://ar.Wikipedia.Org>
- (5) عمر موفق بشير العباجي، الإدمان والإنترنت، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 98.
- (6) نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، الكويت، 2001، ص 501.
- (7) الصادق رابح، التكنولوجيات الاتصالية الحديثة وإشكالية الروابط الاجتماعية، مجلة شؤون اجتماعية، العدد 99، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2008، ص 13.
- (8) يامين بودهان، تحولات الإعلام المعاصر، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2012، ص 12.
- (9) محمد بن صالح الخليلي، تأثير الأنترنت في المجتمع، عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2001، ص 473.
- (10) سامية محمد جابر، علم الاجتماع العام، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2003، ص 235.
- (11) المرجع نفسه، ص 236.
- (12) عزام أبو الحمام، الإعلام والمجتمع، دار أسامة، الأردن، 2011، ص 66.
- (13) جمال الزرن، هندسة المكان الافتراضي منتجة لخطاب ثقافي، <http://jamelzran.jeeran.com/archive/2009/3/821002.html>

- (14) Marcel danesi, **Dictionary of media and communication**, Library of Congress Cataloging, USA, 2009, p300. Serge Proulx, **Les communautés virtuelles, construisent-elles du lien social?**, colloque international: l'organisation media, dispositifs médiatiques, sémiotiques et des médiations de l'organisation, université Jean moulin, Lyon, 2004
- (15) عزام أبو الحمام، مرجع سابق، ص 90.
- (16) علي محمد رحومة، علم اجتماع الآلي، دار عالم المعرفة، الكويت، 2008، ص 65.
- (17) ابراهيم بعزیز، متتديات المحادثة والدردشة الالكترونية: دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2008، ص 73.
- (18) بسيوني إبراهيم حمادة، حرية الإعلام الالكتروني الدولي وسيادة الدولة، كراسات التنمية، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة، مصر، 2001، ص 34 - 53.
- (19) L. Blanchard Anita, L. Blanchard Anita, **Definition, Antecedents and Outcomes of Successful Virtual Communities**, university of north carolina, USA, 2012, p45.
- (20) وليد رشاد زكي، المجتمع الافتراضي: نحو مقارنة للمفهوم: <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96350&eid=897>
- (21) A.G.M Jan, Dijk VAN, **The reality of virtual communities**, utrecht, Online university, 2011, p55.
- (22) [http://www.utwente.nl/gw/vandijk/publications/the\\_reality\\_of\\_virtual\\_communi.pdf](http://www.utwente.nl/gw/vandijk/publications/the_reality_of_virtual_communi.pdf)
- (23) حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول والثاني، 2012، ص 303.
- (24) علي محمد رحومة، مرجع سابق، ص 74. Jim Banister, word of mouse, **The new age of networked media**, Agate, Chicago, 2004, p53
- (25) محمد علي رحومة، مرجع سابق، ص 65
- (26) C. kinnelly Susan, **Problems and promises in the study of virtual community**, university of Pennsylvania, USA, [www.isoc.orglinet2000/cdproceedings](http://www.isoc.orglinet2000/cdproceedings)

- (27) الصادق رايح، مرجع سابق، ص ص 265 - 286.
- (28) إبراهيم إسماعيل عبده، العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت: دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة، أسبار للبحوث والدراسات والإعلام:  
<http://www.asbar.com/ar/contents.aspx?c=779>
- (29) الصادق رايح، مرجع سابق، ص 25.
- (30) محمد حسن نويبي، ثورة المعلومات والعلاقات الإجتماعية، الجمعية السعودية لعلوم العمران، جامعة الملك سعود، الرياض ، 2003، ص 56
- (31) ابراهيم بعزيز، مرجع سابق، ص 71.
- (32) يامين بودهان، مرجع سابق، ص 54.
- (33) Janna Quitney Anderson, Lee Rainie, **The future of social relations**, Pew Research Center's Internet & American Life Project, Washington, 2010, p20.
- (34) Do-virtual-communities-and-social-networks-enhance-andor-destroy-peoples'-relationships-in-reality:  
<http://networkconference.netstudies.org/2011/05/do-virtual-communitiesand-social-networks-enhance-andor-destroy-peoples%E2%80%99-relationships-in-reality/>
- (35) Katlyn Y.A Mackenna, **Relationship formation on the internet : what's the big attraction**, journal of social issues, vol 58, 2002, pp 09-31.
- (36) John B. Thompson, **Transformation de la visibilité**, réseaux n°100, 2000 , p14.
- (37) <http://www.asbar.com/ar/contents.aspx?c=779>
- (38) <sup>1</sup>:Angelo Antoci and al, op cit, p 66
- (39) Janna Quitney Anderson, Lee Rainie, op cit, p25.



# الدراسات التاريخية



الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الإستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية  
في عهد الجنرال ديغول (1962.1958)

الأستاذ: نصر الدين مصمودي، جامعة بسكرة، الجزائر

الملخص:

تتناول هذه الدراسة، السياسة الفرنسية تجاه الجزائر أيام ثورة التحرير، والتي تزامنت مع عودة الجنرال ديغول للسلطة، فكانت غايتها العليا هي فصل الصحراء عن الجزائر، والاحتفاظ بها للاستفادة من مصادرها الطاقوية، وتوظيفها كورقة ضغط تساوم بها وفد جبهة التحرير الوطني عند مفاوضاتها حول مسألة تقرير المصير. وفي المقابل جاءت ردة فعل الجبهة قوية وفعالة على المناورات الفرنسية، التي أبطلت مفعولها عن طريق، النشاط الدبلوماسي المكثف في الخارج والذي تعززته العمليات العسكرية الجريئة لجيش التحرير في الداخل.

**Abstract :**

This study deals with the French policy toward Algerian desert during liberation revolution on period of General De Gaulle which was based on obtaining desert, separating it from Algeria keeping it and benefitting from its oil and gazes, that had been discovered in the middle of the fifth decade of the last century, for the purpose of using it as “force paper” to compromise the negotiator groups of Algerian liberation front about “fate decision”. At the other hand, the reaction of Algerian liberation front and army was so strong and effective.

ظلت المناطق الجنوبية الجزائرية، مركزا لاهتمام سلطات الاحتلال الفرنسي، والتي أولتها عناية خاصة، منذ التوسع الاستيطاني عليها، واكتشاف إمكاناتها الاقتصادية الهائلة، والتي تمثلها الأراضي الواسعة ذات المحاصيل المختلفة، والثروة الحيوانية المتنوعة. وما يحتوي باطنها من معادن مختلفة و من مصادر متعددة للطاقة، فزاد ذلك من إصرار الشركات الفرنسية المختصة والباحثة عن المعادن والمنقبة عن النفط، على التمسك بها بكل الطرق.

وفي هذا الشأن قامت تلك الشركات بوضع خريطة جيوفيزيائية لأحواض النفط والغاز لتلك المنطقة، فكان أهمها حوض الحمراء بحاسي مسعود للبترو، وحوض حاسي الرمل القريب من الأغواط للغاز، واللذين وضعتهما إدارة الاحتلال في متناول الشركات البترولية العالمية التي استفادت من الرخص الخاصة الممنوحة لهم للبحث والاستكشاف،<sup>(1)</sup> فحفز ذلك المستثمرين الأجانب على إنشاء مجموعة من الشركات البترولية المهمة باستغلال الصحراء الجزائرية، وبذلك تمكنت من أخذ نصيبها من بترول الجزائر، بعدما نجحت في مجال الاستثمار الذي أعاد عليها أرباحا وفيرة. فتشجعت الشركات المتعددة الجنسيات، الأمريكية منها والإنجليزية والإيطالية لتتحم الصحراء الجزائرية<sup>(2)</sup>.

فتزامن ذلك، والانطلاقة الفعلية لثورة التحرير التي اعادت نشاطها من جديد بهجمات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، والذي حققت بواسطته تصعيدا ثوريا مفاجئا، فاحتضنها الشعب، وانتشرت في مختلف مناطق الوطن، فكسبت التأييد والمساندة السياسية والعسكرية في الداخل. فأنشئت بعد ذلك، الولاية السادسة بمقتضى قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، والتي تغطي المجال الجغرافي للصحراء الشرقية.

ومن جهة أخرى بدأت القضية الجزائرية تأخذ بعدا دوليا، حيث طرحت المسألة بشكل مستمر و ملفت للنظر، على مستوى المنابر الدولية بفضل نشاط البعثات التي أوفدها جبهة التحرير لمختلف الدول الشقيقة والصديقة لإسما

صوت الشعب الجزائري، المطالب بحقه في تقرير المصير، الذي يعد مطلباً شرعياً، فتحصلت القضية الجزائرية على التأييد من قبل الأمم المتحدة، ومن المنظمات الدولية .

فتحصلت على التسجيل، الذي تم على مستوى مكتب الأمانة العامة للأمم المتحدة، كقضية تصفية الاستعمار<sup>(3)</sup>، الأمر الذي دفع بإدارة الاستعمار لاتخاذ إجراءات إستراتيجية لحماية وجودها في الجزائر.

و بمرور أربع سنوات على اندلاع الثورة التحريرية، والتي واكبها الفشل الذريع للإدارة الفرنسية لإخمادها، فلجأت سلطات الاحتلال إلى أحد الزعماء العسكريين القدماء، والمتمثل في<sup>(4)</sup> صاحب الأجداد، ويملك ثقة كبيرة في أوساط المجتمع الفرنسي أيام الحرب العالمية الثانية، كي ينتشلها من الورطة التي أوقعها فيها جنرالاتها وبمساهمة من غلاة الكولون، والتي أوشكت أن تقوم حرباً أهلية بها، وفي ذلك الجو المشحون، والذي زاد في حدته انقلاب 13 ماي 1958 والذي قام به الضباط المتطرفين الفرنسيين، وحينها وجد ديغول نفسه ملزماً على مساندة الانقلابيين في أطروحتهم الداعية بإبقائهم على "الجزائر فرنسية، وحتى يبعد الخطر عن بلاده.

ويجبها شبح المواجهات والصدمات الداخلية، سخر دهائه الإعلامي ومكره السياسي في تلك المشاريع السياسية والعسكرية التي طرحها ميدانيا لإجهاض الثورة الجزائرية ما بين جوان 1958 و 18 مارس 1962، حتى يتمكن من حفظ ماء وجه فرنسا، وبذلك تتمكن بلاده من الظفر بامتيازات لها في الجزائر، ولمعرفة التطورات التي عرفتها الثورة في مواجهتها لتلك المناورات، فهذه الدراسة تهدف لمعالجة الموضوع، والموسوم بـ السياسة الفرنسية الرامية لفصل الصحراء عن باقي الوطن" وذلك بطرح الإشكالية التالية:

- ما السياسة التي تبناها الجنرال ديغول في محاولته لفصل الصحراء الجزائرية عن باقي الوطن؟

- إلى أي مدى نجحت قيادة الثورة والولاية السادسة في إبطال مفعول تلك المناورات السياسية والعسكرية الرامية لفصل الصحراء؟

#### 1 - السياسة الفرنسية في الجزائر قبل وصول الجنرال ديغول للحكم :

منذ أن شرعت فرنسا في احتلالها للجزائر بتاريخ 14 جوان 1830 إلى غاية مارس 1934 تاريخ احتلال منطقة تندوف ، فإنها كانت تواجه مقاومة شرسة عبر كامل التراب الوطني. فأبقت الجنوب الجزائري تحت الحكم العسكري من 1870 إلى غاية 20 سبتمبر 1947 ، بسبب عدم اكتمال عملية الاحتلال للمنطقة، في حين كانت المناطق الشمالية وكذا الصحراء خاضعتين لإدارة واحدة، وسلطة نفس الحاكم العام<sup>(5)</sup> .

وفي ديسمبر 1956 صادق البرلمان الفرنسي على مشروع القانون الذي نص على استحداث منظمة مشتركة لتنمية المناطق الصحراوية OCRS، و كان الهدف منه، لتشجيع الاستثمار والتنمية الاقتصادية، وذلك لرفع المستوى الاجتماعي للمنطقة الصحراوية، وذلك بإشراك موريتانيا والسودان والنيجر وتشاد أي دول الساحل الإفريقي التابع للنفوذ الفرنسي، والذي أعلن عنه في 10 جانفي 1957 وبموجبه تمكنت فرنسا من إعطاء الدفع الكامل للتنمية في الصحراء، وذلك بالتنسيق مع مختلف الشركات التي كثفت وجودها منذ سنوات 1952\_1953\_1954 وخاصة منها تلك التي كانت مختصة في البحث والتنقيب والاستغلال المنجمي بالصحراء، حيث تم تسجيل اكتشاف الغاز الطبيعي في سنة 1954 بالصحراء الجزائرية بمنطقة عين صالح، أما البترول فقد تم اكتشافه في سنة 1956 بمنطقة (إيجلي، وحاسي مسعود)<sup>(6)</sup> .

فهذه المنطقة تعد من المحاور الأساسية في الإستراتيجية الفرنسية، مما دفع بالسلطات الفرنسية إلى إنشاء وزارة الصحراء لأول مرة في 17 أوت 1957<sup>(7)</sup> والتي عين عليها كونيوليون مولين (Couniglion Molinie) وزيرا مكلفا

بالصحراء، ليخلفه في 01 جوان 1958 "ماكس لوجون" (8)(Max Lejeune) في حكومة "ديغول" بعد ذلك (9).

## 2- السياسة الفرنسية في الجزائر في عهد الجنرال دي غول

أوضح الجنرال ديغول في مذكراته (الأمل) قائلا: ((...لقد كانت الجزائر تحتل في حياتنا القومية أهمية لا مجال للموازنة بينها وبين بقية البلاد التي كانت تابعة لنا، فقد سبق أن غزوناها بعد أحداث طويلة...وبفضل جهد عسكري ضخم...ومع ذلك فقد تعزز كثيرا موقفنا في إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط بفضل الجزائر...وكشفنا منذ عهد قريب حقول البترول والغاز التي ساعدتنا على استكمال حاجتنا الماسة إلى الطاقة الصناعية، إذ ثمة أسباب كثيرة كانت تحمل الشعب الفرنسي على أن يعد امتلاك الجزائر أمرا مفيدا ومستحقا...))<sup>(10)</sup>.

ومن هذا المنظور، نلاحظ أن اهتمام الحكومة الفرنسية في عهد الجنرال "ديغول" يؤسس على البحث والتنقيب لاستغلال ثروات الصحراء كونها تمثل قوة اقتصادية هامة للدولة الفرنسية في الوقت الذي كانت فيه الدولة في أمس الحاجة لتلك الثروة، لإنعاش اقتصادها وصناعاتها، وللمحافظة على وتمسكها، فلجأت إلى تبني إستراتيجية متعددة الأشكال: منها الاقتصادية والسياسية والعسكرية، والتي سخرت لها كل الإمكانيات لتنفيذها، فسعت إلى تحقيق الأهداف التالية :

أ- إنعاش اقتصادها: الذي تضرر كثيرا من جراء الحروب العديدة التي خاضتها في إطار مواجهتها لحركات التحرر التي قامت بها شعوب مستعمراتها، في قارة آسيا، بالهند الصينية وفي إفريقيا في العديد من المستعمرات مثل الكونغو، تونس، المغرب... وغيرها.

ب- القضاء على الثورة الجزائرية: التي أضعفت إمكانياتها من خلال مواجهة وتصديها للنشاط الثوري الذي كان يقوم به أفراد جيش التحرير الوطني، والذي تكبدت على إثره خسائر مادية ومعنوية جسيمة.

ولإبطال مفعول حركة التحرير الوطنية المطالبة بمنح الشعب الجزائري حقه في تقرير مصيره، الذي بلغ نداءه إلى الهيئات الدولية، والذي صار تحقيقه أمرا ممكنا بعدما تم تسجيله على مستوى الأمانة العامة التابعة للأمم المتحدة، وبذلك اخترق الطلب حاجز التعقيم التي فرضتها عليه وسائل الإعلام الفرنسية، وصارت القضية علانية ومعروفة من جميع الدول، وبذلك أصبحت مسألة استفتاء الشعب الجزائري حول مستقبله بين قاب قوسين أو أدنى نتيجة للضغط الدولي الملح والمخرج لإدارة الاحتلال، ونتيجة لتسارع الأحداث والتطورات، كسبت القضية الجزائرية تأييدا أمميا، وأصبح من غير الممكن إرجاع القطار إلى نقطة الصفر أي الوضع قبل الثورة.

وعندها تبنت الحكومة الفرنسية سياسة خاصة بالمرحلة الراهنة، والتي تجلت في الوسيلة التي انتهجها الجنرال دي غول في فصله للصحراء الجزائرية عن مناطق الشمال كونها تمثل الجزء الهام الذي يحتوي ثروة منجميه معدنية وطاقوية معتبرة ويشغل أكبر مساحة في الإقليم. ومن أجل ذلك جندت فرنسا كل طاقاتها المادية والبشرية لإنجاح سياستها في المنطقة حتى تتمكن من الخروج من المأزق الاقتصادي والسياسي الذي وقعت فيه في تلك المرحلة<sup>(11)</sup>.

### 3- الإستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية:

اعتمدت السياسة الفرنسية الرامية لفصل الصحراء في عهد مؤسس الجمهورية الخامسة على ثلاثة محاور أساسية هي كالتالي:

- المحور الأول: الخطة الاقتصادية لاستغلال الثروات.
- المحور الثاني: الخطة الإعلامية والدعائية لتضليل الرأي العام.
- المحور الثالث: المخططات العسكرية والسياسية.



أ- المحور الأول: الخطة الاقتصادية لاستغلال الثروات :

من الإجراءات الاقتصادية الإغرائية التي اتبعتها سلطات الاحتلال، لتشجيع المستثمرين الأجانب والفرنسيين إلى الصحراء الجزائرية، أقرت بمنحهم نسبة 50% من الأرباح للشركات المستغلة للبترو، ولتدعيم فرص المحليين والأجانب على ذلك عملت على تخفيض أسعار المواد الأساسية، بالإضافة إلى قيامها بشق الطرقات وتعبيدها لتسهيل تنقل الأشخاص والمعدات التقنية الخاصة بالمشاريع، وبلغت الاستثمارات الفرنسية الخاصة بالمشروع الاقتصادي حوالي 80 مليار فرنك فرنسي في سنة 1958، نتيجة لتهافت المستثمرين على التراخيص الخاصة بالبحث والتنقيب عن البترول<sup>(12)</sup>.

ولما حققت الشركات المستثمرة في الصحراء، اكتشافات هامة لتلك الثروة من النفط، واجهتها مشكلة النقل، من حقول الإنتاج إلى موانئ التصدير، فسارعت إلى إنجاز أول خط للأنبوب الناقل للبترو في سنة 1959 (13) والذي ربط بين حوض الحمراء الواقع في حاسي مسعود بميناء بجاية على مسافة 660 كلم، ومد خط أنبوب ثاني ربط بين عين اميناس وميناء السخيرة بتونس سنة 1960، أما الغاز الطبيعي فقد تم نقله عن طريق خط الأنبوب الرابط بين حاسي الرمل وميناء ارزيو سنة 1961.

فكانت إدارة الاحتلال الفرنسي تهدف من تلك التسهيلات المغرية مع المستثمرين الغربيين، يدخل كل ذلك في إطار المؤامرة الرامية لفصل الصحراء الجزائرية عن شمالها وذلك بكسب تضامن المعسكر الغربي وتأييده لها.<sup>(14)</sup> مع سعيها لإقناع الجميع بتغاضيهم الطرف عن الجرائم الفرنسية المقترفة في حق الجزائريين، وكذا سياسة التعذيب والتقتيل المرتكبة في حق العزل بدون ذنب أو محاكمة. وكان هدفها الأسمى هو إنشاء الجمهورية الصحراوية المستقلة<sup>(15)</sup>.

ب- المحور الثاني: الخطة الإعلامية والدعائية لتضليل الرأي العام

ومن جهة آخر واصلت فرنسا مساعيها الرامية لبلوغ هدفها المنشود، فقامت بعدة اجتماعات سرية بين المسؤولين العسكريين والمدنيين والأعيان حيث اختارت حمزة بوبكر ليلعب دور الوسيط بينها وبين السكان والأعيان، ويقوم بالاتصال بالشخصيات الصحراوية، محاولا إقناعهم وإغرائه ليؤيدوا المشروع الفرنسي، فاجتمع بهم أولا في مدينة الأغواط ثم في سانت أو جان بالجزائر العاصمة ثانية، إلا أن مساعيه باءت بالفشل لأنه وجد معارضة شديدة ورفض لكل محاولة لتجزئة الوطن<sup>(16)</sup>.

وتندرج في هذا الإطار مساعي الوزير الأول لحكومة "ديغول" ميشال دوبرى (Michel Debré)<sup>(17)</sup> أثناء لقائه مع "الحاج أخاموك" زعيم التوارق في فندق تينهنان بتامنراست عارضا عليه فكرة تنصيبه سلطانا على التوارق إلا أنها قوبلت بالرفض لتأتي بعدها محاولة ثانية في باريس يوم 14 جويلية 1961 وفي مقابلة مع "ديغول" الذي تقدم له بنفس الطلب فجاء رد "أباي أخاموك" قائلا: ((...لا ربما قد لا أطلب استقلال الجزائر لكن الذي أطلبه هو عدم الاستقلال عن الجزائر...))<sup>(18)</sup>.

فقام سكان الصحراء ومنهم قبائل التوارق، بالرد الصحيح على العروض التي تهاطلت عليهم من قبل إدارة الاحتلال، حيث وجه كبير التوارق الشيخ "أحمدون" نداء إلى سكان المنطقة قال فيه: "...أيها التوارق الأحرار... أيها الإخوة في الجنوب... ألا فاعلموا بأن المستعمر الفرنسي يريد أن يفرق جرائرنا قسامين جنوب وشمال، ويسعى لإبعادنا عن إخواننا المسلمين الشماليين بالجزائر العاصمة العربية المناضلة.))

ليواصل كلمته قائلا: ((.. إن هذا لا يزيدنا إلا تضامنا واتحادا مع بعضنا البعض، وليس هناك تارقي، ولا عربي في الجنوب ولا في الشمال، فالجزائر المكافحة وطن واحد لا يتجزأ مهما نصب لذلك من مكائد، واتخذ لذلك من

وسائل، وأؤكد لكم أيها التوارق الأحرار بأنه لا وجود في قطرنا للخرافة الاستعمارية المزيفة مما تسميه من جنوب وشمال، فلا جنوب بدون شمال، ولا شمال بدون جنوب، فهذه حقيقة بديهية يتجاهلها المستعمر لتفريقنا. ولكن بس تديره،...))

ويستطرد خطابه ب: ((... فها نحن اليوم جنبا لجنب مع إخواننا الشماليين صفا واحدا بالصحراء الكبرى نكافح ضد المستعمر البغيض الذي لا ريب سيكون ماله الهزيمة والاندحار، سنتصر عليه... أيها الأماجد... بفضل تضامننا واتحادنا وكفاحنا... فاليتأكد المستعمر بأنه إن واصل تخديره للعالم في قضية بترولنا، فإننا قادرون على نفس جميع الأنابيب والمنشآت الاستعمارية، سنحارب ونقاتل إلى آخر قطرة من دماننا لحماية قطرة واحدة من بترولنا، والذود عن شبر من تربتنا الطيبة المأجدة... أيها التوارق كونوا حذرين من المستعمر، هذا الطاغية الذي قتل وما زال يقتل أولادكم وشيوخكم ويتهك حرمت نساءكم وبناتكم...)).

ويستمر في حثه للسكان موجهها لهم نداءه: ((... يا سكان الصحراء... شددوا الخناق على عدوكم وطاردوه في الجنوب وفي الشمال حتى يلقي السلاح... أيها التوارق ها هي عاصمتكم الجزائر تكافح وتناديكم بالاتحاد والعزم والصبر والوقوف في وجه عدو الله وعدوكم... عاش سكان الصحراء الأشاوس وعاشت الجزائر حرة مستقلة...))<sup>(19)</sup>.

وفي نفس المسعى كان رد الشيخ بيوض على طلب "حمزة بوبكر"، بالرفض قائلا له: ((... إن فرنسا لم تكن تستشيرنا يوم فصلت فيه أجزاء الوطن عن الشمال... فها هي اليوم تصل وتفصل وتتحكم كما تريد، بل أكثر من هذا كنا نطلب أشياء من حقنا ونرفع أصواتنا لها، فلا تسمعنا حتى في تطبيق قوانين سنتها هي...)) مواصلا قوله: ((... إن صلاحيات المجلس العمالي، تقتصر على الجانب المالي والاقتصادي فقط، وأنه ليس من حقه الخوض باسم الأمة في أمر سياسي هام وخطير كهذا، إذ الحق للأمة بأسرها...))<sup>(20)</sup>.

ج - المحور الثالث: المخططات العسكرية و السياسية

ولمواجهة الرفض الشعبي لسياستها الرامية لفصل الصحراء عن الشمال، اتبعت سلطات الاحتلال أساليب قمعية قاسية لا تتردد ولثني السكان عن موافقهم الراضية لفكرة التقسيم، وفي هذا المجال، تعرض تجار بنو ميزاب القاطنين والعاملين في الشمال إلى مضايقات مالية وتهديدات مباشرة، بإشهار إفلاسهم عن طريق المحاكم، مع رفض البنوك الفرنسية بتقديمهم تسهيلات مالية حتى لا تسمح لهم، وللمعسورين منهم من اخذ أنفاسهم، حتى لا يفلتوا من قبضتها، وعندها تلجأ لمطالبتهم بالتسديد الفوري.

ومن جهة أخرى تعرضت المتاجر إلى النسف بواسطة القنابل والتي بلغ عددها تسعون محلا، فازدادت الضغوطات عليهم، وتم تحويلهم إلى أماكن أخرى، ونقل عدد كبير منهم حتى بلغ أكثر من ألف وخمسمائة عامل يشتغلون في حقول البترول في نواحي مدينة ورقلة إلى المحتشدات في المناطق الشمالية للبلاد<sup>(21)</sup>.

ومن ناحية أخرى لجأت الإدارة الفرنسية إلى أسلوب التفرة العنصرية بين سكان المنطقة، حيث أقدمت على مهاجمة مسجد للمسلمين بورقلة ودنسته، وزرعت بذلك الفتنة بين المواطنين الجزائريين من خلال توجيهها أصابع الاتهام إلى عناصر من بني ميزاب، كونها تدرك جيدا حساسية المسألة المذهبية بين الاباضية والمالكية وبذلك تزرع الفتنة بين سكان المنطقة<sup>(22)</sup> لتشغلهم عن القضية الرئيسية وتبعدهم عن توجيهات جبهة التحرير، ويندرج ذلك كله تحت مظلة التضليل والمؤامرة التي تبنتها إدارة الاحتلال لفرض سياسة الأمر الواقع على سكان المنطقة، حتى يرضخون ويقبلون بما تأمرهم وبذلك تحقق مآربها وتتحصل على التأييد الشعبي لمشروعها التقسيمي المفت للبلاد.

وبناء على ما سبق، فان تصريح رئيس الحكومة الفرنسية الصادر بتاريخ 28 جوان 1961 مؤكدا لما سبق و جاء فيه ما يلي: ((... بأنه في حالة رفض الجزائريين المشاركة مع فرنسا، فإنها ستتولى الإجراءات الضرورية لضمان تجميع

وامن كل الذين يعتبرون أبناءها مثلما أعلن عنه الجنرال دي غول منذ  
سبتمبر 1959 (...)<sup>(23)</sup>.

ودعما لإستراتيجيتها، حولت الصحراء الجزائرية إلى مقر لقواعدها  
العسكرية وميدانا فسيحا لتجاربها النووية، والتي اختارت لها منطقة الحمودية  
بمنطقة رقان و التي أجرت فيها أول تجربة نووية يوم 13 فيفري 1960 والتي  
أطلقت عليها تسمية اليربوع الأزرق بقوة سبعين كيلو طن، أي ما يعادل ثلاثة  
أضعاف قنبلة هيروشيما اليابانية.<sup>(24)</sup> عبد لتواصل بعدها تجاربها الذرية في منطقة  
اينيكار بالهقار حتى بلغت ثلاثة عشر تجربة متسببة في ذلك بتلوث البيئة وإلحاق  
إضرار بليغة على الكائنات الحية دون مراعاتها لشروط السلامة والأمن، وتذكر  
الدراسات العلمية في هذا الشأن بان التجارب النووية الفرنسية التي قامت بها في  
الصحراء الجزائرية، ستستمر أثارها وخاصة منها نفايات النووية المدفونة في  
الأنفاق بمرتفعات الهقار مدة زمنية طويلة، و قد تمتد لعشرات السنين أخرى في  
المستقبل.

#### 4- رد فعل الثورة عن مشروع ديغول في فصل الصحراء :

عملت الولاية السادسة التي كان يشرف عليها العقيد محمد شعباني<sup>(25)</sup> بالرد  
القوي على المزاعم الفرنسية الرامية، لفرض سياسة الأمر الواقع على أن الصحراء  
ليست ملكا للجزائريين بل تتقاسمها معهم شعوب أخرى مجاورة ومحيطة بهم،  
بالإضافة إلى كونها تدخل ضمن النطاق الفرنسي بكل الأبعاد، وعليه فان جبهة  
التحرير وجيش التحرير الوطني تصديا وواجهها الادعاءات الفرنسية على ثلاثة  
جبهات وهي:

#### أ- الجبهة العسكرية:

كثفت الولاية السادسة من هجوماتها العسكرية على المنشآت والمصالح  
الاستعمارية ومراكزه الإدارية من أجل إحباط تلك المؤامرة التي دبرها الساسة  
الفرنسيين والتي تجسدت في النشاطات التالية :

- الهجوم الذي قامت به وحدات جيش التحرير على المواقع التي تتمركز بها المصالح الفرنسية الأغواط ومنها مركز ضباط الشؤون الأهلية، ومخيما عسكريا.
- عمليات التخريب التي مست عدد هام من التجهيزات الفنية الخاصة بمحطات البترول ومنابع الغاز الطبيعي بحاسي الرمل والتي قدرتها المصادر العسكرية الفرنسية بخمسة عشرة مليون فرنك فرنسي آنذاك.
- تعطيل المشروع المنشئ لمد أنبوب الغاز الرابط بين حقول حاسي مسعود وميناء بجاية، وهو ما دفع بالشركات البترولية إلى طلب التعزيزات الأمنية لحماية أشغال مد الأنبوب، الأمر الذي عطل إنجازها في سنة 1959. <sup>(26)</sup>
- عملت قيادة الولاية على تدعيم وتعزيز الثورة في المناطق الصحراوية بعدد من إطارات الجيش على غرار الضابط أحمد طالب" والسعيد عبادو" رشيد الصايم" ومحمد شنوفي" وعثمان حامدي" ورايح لايض" رغم التضحيات الجسام. كما تصدت بنشاطها الثوري من خلال المعارك العديدة والعمليات الفدائية ضد ضباط وخونة وأعوان العدو. <sup>(27)</sup>

#### ب - الجبهة السياسية:

تعمدت السلطات الاستعمارية الفرنسية على التطبيق الفعلي للقانون الرامي لفصل الصحراء عن بقية الوطن، والمناورة بذلك أثناء مفاوضاتها مع الحكومة الجزائرية المؤقتة، كورقة ضغط استخدمتها لدعم موقفها في تلك الظروف، إلا أن قيادة الولاية السادسة وتماشيا وسياسة الاحتلال، أصدرت أوامر لعناصرها بتدعيم وتعزيز الثورة في المناطق الصحراوية مهما كانت جسامة التضحيات عند التنفيذ، والتي تمثلت فيما يلي:

- الاتصال بأعضاء المجالس العامة والمحلية والنواب والقياد ودعوتهم لاتخاذ موقف واضح ضد فكرة الفصل.

- أمر المواطنين على مقاطعة الانتخابات التي تنظمها الإدارة الاستعمارية، وكذا تحذير وإعدام كل أعيان ونواب المنطقة من الاستجابة والحضور للاجتماع الذي دعت إليه هذه الإدارة مجسدة في شخص "حمزة بوبكر" بورقلة الهادفة لجر أعيان الصحراء في اتجاه الموافقة على مساعي تحقيق إعلان قيام حكومة صحراوية.
- الاتصال بالمواطنين العاملين في هياكل الإدارة الاستعمارية، وحثهم على تقديم استقالتهم بصورة جماعية، كعامل ضغط عليها وفي نفس الوقت يعد موقفا صريحا لمساندة الثورة.
- الإسراع في تجنيد عدد هام من الشباب لدعم الثورة وخاصة الفئة المختصة المتمثلة في التقنيين وذلك للمساهمة في دفع عجلة الثورة وصناعة القنابل والمتفجرات.
- زرع خلايا استعلامية سرية داخل مختلف المنشآت البترولية الهامة، ووكالات البريد وأوساط مكاتب لا صاص والدرك ، والحركة والقومية و المجندين الجزائريين داخل صفوف العدو. وبفضل ذلك استطاعت الثورة أن تتحصل على وثائق هامة التي ساعدتها على كشف مخططات العدو، وبعض القوائم الاسمية التي تحتوي على العملاء.
- تمكن إطارات و جنود جيش التحرير الوطني والمسلمين المتواجدين في المنطقة من كسب ثقة بعض عناصر القومية والحركة الذين زدوهم بكميات مهمة من الذخيرة الحربية واللباس ومبالغ كبرى من الأموال وبعض الاحتياجات التي تطلبها القيادة وخاصة وسائل الطبع والتصوير (28) لأن الولاية السادسة تعرضت إلى عمليات تمشيط مستمرة أثرت على الجانب اللوجستيكي للولاية.

كما استطاعت قيادة الولاية من إقناع المواطنين لإفشال المشروع وذلك بخروجهم في مظاهرات شعبية لمختلف القرى ومدن الجنوب منادين بالوحدة

الوطنية وبأن الصحراء جزائرية، ومن بينها مظاهرات في مدينة غرداية في شهر سبتمبر 1960، ومدينة توقرت 1961 التي ثبت فيها المواطنون العلم الوطني فوق مآذن المساجد، ومظاهرات ورقلة في 27/02/1962 التي جاءت كرد فعل على مخططات الاحتلال الرامية لفصل الصحراء وعلى رأسها مشروع الجمهورية الصحراوية .

ورغم الرفض الشعبي للمشروع إلا أن السلطات الفرنسية مصممة على إنجاحه بكل الوسائل، وعليه قررت عقد اجتماع لها في مدينة ورقلة بحضور الوزير الفرنسي لوي جوكس المكلف بالصحراء والذي كان يعتمز الاجتماع بجماعة "همزة بوبكرو" بالمناسبة يرى تفاعل السكان مع المشروع وبحضور الصحافة إلا أنه صدم من شدة ماراه من ذلك التدفق الجماهيري الكثيف والمناادي بالصحراء الجزائرية وبجياة الجزائر وبقيادة جبهة التحرير الوطني وبجيش التحرير الوطني، ورغم المعاملة القاسية التي تلقاها الشعب من طرف قوات الاحتلال للمتظاهرين إلا أنهم بقوا صامدين، أمام كل الاستفزازات، مما اضطره للعودة خائبا من هول ما رأى إلى المطار دون إنجاز المهمة التي جاء من أجلها.<sup>(29)</sup>

#### ج - المواجهة الإعلامية:

في هذا الجانب ركزت الولاية السادسة بقيادة العقيد "محمد شعباني" (بالقضاء على هذا المشروع الديغولي، وذلك بتوزيع المناشير الداعية إلى التحلي باليقظة حول هذا الأمر الخطير والمقسم للبلاد والعباد، كما أصدرت الولاية بدورها مجلة (صدى الجبال) في سنة 1961 والتي كانت تحتوي على مواضيع وتوجيهات هامة، تكشف فيها سياسة "ديغول" وتساهم في التصدي لكل المناورات التي تمس المصالح العليا للوطن، و من الذين ساهموا في تحريرها نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر كل من "الطاهر لعجال"، و"حسين الساسي" وغيرهم .

ومن بين المواضيع التي احتوتها هذه المجلة مقالا لقائد الولاية السادسة، والذي يفضح فيه سياسة الجنرال "ديغول" بعنوان: (مهزلة المهازل)، الذي ينمو على



إطلاع واسع، ودراية تامة بمرامي السياسة الاستعمارية لصاحب المقال والذي جاء فيه، ما يلي :

((... إذن فمحاولاتكم الأخيرة السافرة، الفاشلة المخزية، والمحكوم، عليها في مهدها، والرامية يا حكام باريس إلى فصل الصحراء، عن بقية التراب الجزائري، هذه مهزلة، أحقر من خرافة "ربع ساعة الأخير" وأغرب منها، أن تضيعون بها أوقاتكم، وأن مصيرها الفشل والخسران لأن الصحراء جزء غال وعزيز من التراب الجزائري، وستظل وتبقى جزء من التراب الجزائري رغم أنفكم، لأن سنن الكون والتاريخ والجزائر والجغرافيا، قد فرض ذلك، وإذا تعاميتم في هذه الحقيقة المحترمة، فما عليكم إلا مراجعة ما دونتموه بأيديكم، وما اعترفتم به أفواهكم فلديكم كتبكم التاريخية والجغرافية، وقوانينكم البرلمانية التي تعترفون فيها بأن الصحراء جزء لا يتجزأ عن بقية التراب الجزائري))

ولضرب جذور ووحدة التراب الجزائري بين شماله وصحرائه رد" على الفرنسيين قائلا: ((... وإذا لم يقنعكم هذا، فتوجهوا إلى قبور قوادكم الأربعة: "فلاتيراس"، "بالات"، و"موريس" ليخبروكم، عما فعل بهم أبطال الصحراء الأشاوس بالهقار وذلك حينما، حاولوا إتمام استيلائهم على كامل التراب الجزائري حوالي 1881 و 1886، 1895، أي أن الهجومات قد استمرت طيلة أربعة عشر عاما على هاته البقعة الطيبة، قصد التمكن منها ومن مكائنها... ورغم هذا فإنكم لم تستطيعوا واضطرتتم إلى التوقف، ولم يتم الاستيلاء على الصحراء إلا بعد سنة)).

ثم يواصل: ((...ولا تظنون أيها المستعمرون، أننا غافلون عن هدفكم الشرير من إنشاء ولايتي الساورة والواحات، ولا تستطيعون أن تنكروا أنكم ترمون إلى تقسيم الصحراء إلى شرقية وغربية، ألم تفدكم تجربة برلين التي شك عواقبها أن تحطيم كيانكم، وتريح كوكب الأرض من شروركم وآثامكم...)).<sup>(30)</sup>

((... ولن تستطيعوا أن تنكروا أيضا، محاولتكم في قطع صلة وصل أبناء الجنوب بأبناء الشمال في نفس الوقت، الذي تحاولون فيه عبثا تقوية صلتكم

بسكان المجموعة، إن جهودكم ستذهب سدا، والصحفيون الغربيون وممثلو الحكومات الغربية، الذين يفدون كل أسبوع بدعوة منكم، للإطلاع على بتزول حاسي مسعود وغاز حاسي الرمل، وبقية المعادن الأخرى، لن يتمكنوا من التأثير علينا، ولن يصدوا شعبنا عن أهدافه المشروعة)).<sup>(31)</sup>  
خاتمة :

استنفذت سلطات الاحتلال الفرنسي كل الحيل حتى تتمكن من إبقاء الجزائر ضمن حدودها الإقليمية، وداخل مجالها الجغرافي رغم مخافتها للتاريخ والجغرافيا، فبعدها سعت عند بداية الثورة أن تضرب بيد من حديد، كل من تسول له نفسه أن يذكر مصطلح الاستقلال إلا واعتبرت ذلك تدخلا في شؤونها الداخلية، وتصفه بكل الصفات، وتضمه لقائمة أعدائها .

وما زاد في تطرف مواقفها أولئك المستوطنون الغلاة و المولدون في الجزائر والذين يرون بأنهم في وطنهم الأصلي ، وهم الملقبون بأصحاب الأقدام السوداء تدعمهم عناصر اليمين المتطرف، والكولون من أصحاب المصالح والنفوذ. فهم الذين عارضوا كل المبادرات الرامية للإصلاح أو للسمع لصوت الشعب الجزائري المستغيث من البطش والظلم. فرغم المساندة المطلقة للمستوطنين من قبل الحكومات المتعاقبة، والتي أوقعتها فيها تلك الظروف والتي وجدت نفسها بين فكي كماشة، أي بين قوة الثورة المتأججة والمتصاعدة من جهة وبين تصلب موقف الغلاة الفرنسيين من جهة أخرى.

فلما سخرت كل أوراقها المؤثرة والضاغطة وفشلت في إبطال مفعول نشاط جبهة التحرير الوطني والقضاء على عناصر جيش التحرير الوطني المقاتلة. استنجدت بجنرالها المتقاعد لعله يجد لها حلا يخرجها من ورطتها التي أوقعتها فيها ثورة التحرير المطالبة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، فجاءت مدخرات الجنرال الدسمة التي بدأها بزيارته المباشرة للجزائر ليطلع عن كذب عما يجري في الجزائر، وفي نفس الوقت يعيد الثقة للمستوطنين الذين فقدوها مع من سبقوه في

الحكم، وخاصة الذين أعتبتهم الوعود الكاذبة من أمثال الضابط روبر لا كوست صاحب مقولة الربيع ساعة الأخير .

و ليشرع بعدها في تنفيذ مخططاته المختلفة، ومنها خطة الجنرال شال ومشروع قسنطينة وسلم الشجعان وغيرها من المشاريع التي ختمها، بطرحه لإشكالية فصل الصحراء الجزائرية عن بقية الوطن، والتي كان يلوح بها لعله ينقذ بها وجه دولته ومعه شرف فرنسا. ويقلص به من خسائرها في الجزائر، والتي كان يعدها تدخل في نطاق المصالح العليا للشعب الفرنسي ومستقبله، كونها منطقة غنية وشاسعة وتعد عمقا استراتيجيا للدولة الفرنسية لا يمكن التفاوض أو التنازل عنها مهما كانت الظروف وفي كل الحالات، فسخر كل الإمكانيات المادية والمعنوية وحتى الدعائية منها والمعرضة لإبقائها تحت السيطرة الفرنسية، وسام عليها الأفرقة والجيران والدول الغربية بإغرائه للجميع عن طريق التنازلات والهيبات.

إلا أن الحلم الذي كان يراوده ، أفسده عليه صوت الجزائريين المطالب بحقه الشرعي في استرجاع سيادته وتقرير مصيره حسب ما تقره قوانين الأمم المتحدة وما تؤكد سنن الكون ومعها التاريخ والجغرافيا. ووقفت الوحدات المقاتلة لجيش التحرير وعناصر جبهة التحريرية في الداخل وفي الخارج بالمرصاد لتلك المناورات الديغولية، وبقت مصممة على مطالبها وتمسكة بحقوقها حتى يتحقق احد الأمرين: إما النصر أو الاستشهاد. فعندها أدرك الجنرال بأن خط السير قد انتهى ووصل إلى أقصى حد له ،وان سياسة الهروب نحو الأمام قد انتهت غايتها، وما عليه إلا الرضوخ للأمر الواقع والسماع للغة الحق والقانون.

ودخل مع الوفود المتتالية لجبهة التحرير الوطني في مفاوضات ماراطونية، وصلت في النهاية إلى توقيع اتفاقية إيفيان في 18 مارس 1962 والتي أنهت النزاع، بتوقيف القتال وأجري استفتاء للشعب الجزائري في 01 جويلية 1962، ليعلن بعدها استقلال الجزائر واسترجاع سيادتها على كل الإقليم في يوم 05 جويلية 1962 .

❖ هوامش البحث:

(1) أكدت الدراسات الأولية للاستكشاف الجيولوجي للصحراء الجزائرية والتي بدأت مع مطلع القرن العشرين، حيث أكدت هذه الأبحاث عن وجود الطاقة ( بترول وغاز طبيعي) بالصحراء الجزائرية، وزادت أهمية الاكتشافات بعد سنة 1954م، فكانت بدايتها اكتشاف الغاز ببرقه، لتليها بعد ذلك كشوفات حاسي مسعود للبترول والغاز، يضاف لها حقول حاسي الرمل للغاز وحقل تقنتورين في اقاصى الصحراء الجزائرية . للمزيد أنظر :

NOUSHI(Andre) ; LA France et le pétrole de 1924 a nos jours ;Picard ;Paris ;2001.

(2) محمد دادة، مشكلة الصحراء والبترول في إستراتيجية الثورة والحكومة المؤقتة الجزائرية مجلة العصور الجديدة عدد 09، مختبرا لبحث التاريخي، تاريخ الجزائر، جامعة وهران، دار القدس العربي، 2013 ص 196 .

(3) الحاج موسى بن عمر، بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر 2008، ص، ص، 46، 43.

(4) ولد شارل ديغول في 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل" عاصمة الشمال الفرنسي من عائلة كاثوليكية محافظة، مثقفة، فأبوه هنري ديغول كان أستاذا للتاريخ والأدب في المدارس الخاصة، والذي ساعده على التعرف على كبار كتاب فرنسا من أمثال باريسي، وبيرغسون وشارل بيغي وآخرين.

اختار المهنة العسكرية وتخرج ضابطاً من كلية سان سير الشهيرة عام 1912، أي في سن الثانية والعشرين، وقد شارك بعدئذ في الحرب العالمية الأولى وجرح فيها سنة 1914، وتشاء الأقدار أن يقع في الأسر سنة 1916 من قبل الألمان وظل فيه سنتين ونصف، إلى غاية نهاية الحرب وتوقيع الهدنة بين فرنسا وألمانيا، وكانت التجربة مريرة عليه كونه شعر بعدم القدرة على خدمة بلاده، والواقع أنه حاول الفرار من الأسر خمس مرات إلا أنه فشل في كل مرة

بسبب طول قامته، فقد كانوا يعرفونه ويكتشفونه فوراً لأنه أطول رجل في المعسكر حيث فاق طوله المتر والتسعين سنتيمتر. لقد منحته بلاده وسام الشرف بعد انتهاء الحرب تقديراً لمجهوداته.

وعند قيام الحرب العالمية الثانية أصبح ديغول عقيداً في الجيش الفرنسي، وقائداً لإحدى سرايا المدفعية، إلا أنه رقي مباشرة إلى رتبة جنرال ومنح قيادة أكبر فرقة عسكرية في الجيش حتى يتمكن من التصدي للهجوم الألماني على باريس. ولكنه لم ينجح في ذلك بسبب قوة الهجوم الألماني الذي اخترق خط ماجينو، وغادر فرنسا سراً في اللحظة التي استلم فيها المارشال بيتان السلطة. وذهب ديغول إلى عند تشرشل في لندن لمقاومة النازية ثم دخل التاريخ يوم 18 يونيو من عام 1940 عندما وجه نداءه الشهير إلى الشعب الفرنسي قائلاً: ((...أيها الفرنسيون لقد خسرنا معركة ولكننا لم نخسر الحرب وسوف ناضل حتى نحرر بلدنا الحبيب من نير الاحتلال الجاثم على صدره...)).

وفي لندن شكل الجنرال ديغول في المنفى حكومة فرنسا الحرة، وبذلك أصبح لفرنسا حكومتان: الأولى برئاسة المارشال بيتان بفيشي عميلة للألمان، والثانية في المنفى الانجليزي برئاسة ديغول وهي مضادة لأي تعامل مع المحتل الألماني.

إن ديغول كان متشدداً جداً فيما يخص المبادئ، ولم يكن يساوم على الشرف الوطني أو الاستقلال الذاتي أو المبادئ العليا للبلاد. فقد اتبع ديغول بعد الحرب سياسة ديمقراطية تجاه الشعب الفرنسي، وكان أول قرار اتخذته هو إعطاء حق التصويت للنساء، وأسس الضمان الاجتماعي للفرنسيين الفقراء والمتوسطي الحال، ثم قام ببعض التأمينات لصالح العمال والطبقات الشعبية وعلى الرغم من كل ما فعله لفرنسا منذ تحريرها من الاحتلال النازي إلا أنه اضطر إلى ترك السلطة عام 1946، واستقال عندما شعر بأنه لا يستطيع ان يحكم البلاد كما يريد وعاد إلى قريته في كولومبلي ليدو إيغليز.

ولما اندلعت الثورة الجزائرية وأصبحت الحكومات الفرنسية المتعاقبة تتخبط في مستنقع الثورة ولم تجد الكيفية الفعالة في مواجهتها، وفشلت معها مساعي الاشتراكيين بقيادة غي موليه في تهدئة الأوضاع، ولم يجدوا أمامهم غير اللجوء إلى الجنرال ديغول من اجل إقناعه بالعودة إلى سدة الحكم وهو صاحب الخبرة الطويلة، ففهم بأن البلاد في أمس الحاجة إليه مرة

أخرى لإنقاذها من خطر الانهيار المحقق بها، فعاد إلى قيادتها من جديد في 13 ماي 1958 وهو المتابع لتطوراتها كونه زار الجزائر منذ المرحلة الأولى لاندلاع الثورة.

مؤسس الجمهورية الخامسة بموجب التعديل الدستوري الذي وضع خطوطه العريضة والمناسبة لوضع فرنسا منذ 16 جوان 1946م والذي أطلق عليه دستور بايو حسب اعتراف ديغول نفسه، وهي الوثيقة التي تولى ميشال دو بري مراجعتها وتعديلها مع بعض أعضاء مجلس الدولة، ويوافق عليها المجلس الاستشاري الدستوري برئاسة بول رينو والمشكل من 39 عضواً. للمزيد أنظر شارل ديغول، مذكرات الأمل، تر سموحي فوق العادة، مراجعة أحمد عويدات، منشورات عويدات بيروت، 1971م ص، ص، 38، 39.

وبما أنه رجل تاريخي وذو حدس بعيد المدى، فإنه فهم بعد فترة قصيرة بأن الحل لن يكون إلا باستقلال الجزائر وخروج فرنسا منها، وكان حلاً صعباً على الفرنسيين لأنهم تعودوا على الإقامة فيها مدة طويلة تناهز القرن واثنان وثلاثون سنة، فهناك شخص واحد قادر على إقناعهم بقبول هذا الحل الصعب، المتمثل في الجنرال ديغول .

لقد اتهمه اليمين المتطرف بالخيانة العظمى، فحاولوا اغتياله ثلاث مرات إلا أنه نجا منها جميعاً، وبذلك استطاع أن يوقع في نهاية المطاف القرار الخاص بتقرير مصير الشعب الجزائري، عن طريق الاستفتاء الشعبي المفضي لاستقلال الجزائر مع أعضاء جبهة التحرير الوطني الجزائري، لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ الجزائر المستقلة.

ومن جهة أخرى بقي الجنرال ديغول على هرم السلطة إلى غاية قيامه بإصلاحات داخل بلاده، والتي جاءت معها رياح التغيير فترك السلطة وعاد من جديد إلى بلده، وبقي فيها حتى توفي بتاريخ 09 نوفمبر 1970. أنظر: ديغول شارل، مذكرات الأمل، نفسه، ص 41. مؤسس الجمهورية الخامسة بموجب التعديل الدستوري الذي وضع خطوطه العريضة والمناسبة لوضع فرنسا منذ 16 جوان 1946م والذي أطلق عليه دستور بايو حسب اعتراف ديغول نفسه، وهي الوثيقة التي تولى ميشال دو بري مراجعتها وتعديلها مع بعض أعضاء مجلس الدولة، ويوافق عليها المجلس الاستشاري الدستوري برئاسة بول رينو والمشكل من 39 عضواً. للمزيد أنظر شارل ديغول، مذكرات الأمل، نفسه، ص، ص، 38، 39.

- (5) محمد بجاوي ، الثورة الجزائرية والقانون 1960 / 1961م، ط2، دار الرائد، الجزائر، 2005، ص ص 299،300.
- (6) ملفات ووثائق حول محاولات فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية ( السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1947 / 1956، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر 1998ص، ص40 ، 42.
- (7) عبد الحميد زوزو ، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة ( مؤسسات وموثيق) ، دار هومة ، الجزائر 2005، ص،ص31،32.
- (8) ماكس لوجون: مسئول بوزارة الصحراء (جوان 1957/ جانفي 1959 )، حيث أنشئت هذه (الوزارة ) بقرار من مجلس الوزراء الذي كان يرأسه (( بورجيس منوري ))، وأوكلت إلى ماكس لوجون عضو الفرع الفرنسي الاممي الاشتراكي S.f.i.o والذي كان يشغل منصب كاتب دولة للقوات المسلحة مكلف بالشؤون الجزائرية، وذلك منذ 16 فيفري 1956 وبهذه الصفة، عرف بمواقفه العدوانية وجرائمه النكراء تجاه الجزائريين وثورتهم .
- (9) مسعود كواتي، محاولات ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر مناورة أم حقيقة، فصل الصحراء، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 الجزائر 1998 ص 143 .
- (10) الجنرال ديغول، مذكرات الامل، مرجع سابق، ص 49.
- (11) جلال يحي، السياسة الفرنسية قي الجزائر من 1830/1960، دار المعارف، مصر 1959، ص 346.
- (12) الحاج موسى بن عمر، مرجع سابق، ص،ص، 67، 69.
- (13) حليمي عبد القادر، جغرافية الجزائر طبيعية ، بشرية، اقتصادية، المطبعة العربية، الجزائر، 1968، ص، 273 .

(14) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،  
سياسة فرنسا لفصل الصحراء ، دار القصة للنشر، الجزائر 2009، ص58.

(15) Alain ;Peyrefitte :FAUT il PARTAGER l'ALGERIE ;editionPLON,  
PARIS1961, p,p 201,205.

(16) الغالي الغربي،(السياسة الفرنسية لفصل الصحراء، وردود الفعل )، فصل الصحراء،  
مرجع سابق ص245.

(17) وزير أول الفرنسي في حكومة الجنرال "ديغول"، عين في جوان 1958

(18) عبد السلام بو شارب، الهقار أمجاد وأمجاد، نشر المتحف الوطن للمجاهد الجزائر،  
1995، ص:148.

(19) (ملفات ووثائق حول محاولات فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية))، فصل الصحراء،  
مرجع سابق، ص ص:50 - 51.

(20) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 2، دار البعث قسنطينة، الجزائر 1991م، ص  
40.

(21) جريدة المجاهد يوم 22 / 1 / 1962

(22) Alain Peyrefitte\_opcit,p210

(23) عبد القادر فكاير" التفجيرات النووية الفرنسية في الجزائر والمواقف الوطنية منها"  
المصادر 15، م و د ت، دار القصة للنشر، 2008م ص 417.

(24) ولد في 04 سبتمبر 1934م ،ببلدية اوماش بولاية بسكرة ، ينتمي إلى عرش أهل بن  
علي، إحدى القبائل الهلالية( قبيلة رياح الذواودة )الوافدة من المشرق العربي في  
القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي، جده يعقوب بن علي،الذي ينتهي  
نسبه إلى معد بن عدنان،الذين ورد ذكرهم عند بن خلدون في كتاب العبر



وديوان المبتدأ والخبر....ج6، ترعرع محمد شعباني في أحضان أسرة كريمة عرفت بالتقوى والخصال الحميدة والأصالة العربية الإسلامية حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه في سن مبكرة، وتلمذ على يدي العديد من المشايخ المنطقة نذكر منهم الحاج أحمد العيد ميموني، أحمد الوهراني، محمد الصالح الغسيري، لينتقل إلى بسكرة ويقطن عند العالم الشيخ مختار بن عزوز (الزاوية المختارية) تتلمذ على شيوخ المدرسة المحمدية ببسكرة منهم : محمد خيرا لدين، محمد الامين العمودي، محمد بالعباد ألسماتي الجلالي، محمد العيد آل خليفة، السعيد أزهري، محمد العربي بن مهدي، الطيب خراز، محمد عصامي، وبعدها التحق بمعهد عبد الحميد بن باديس قسنطينة وكان من أنجب الطلبة، تتلمذ على يدي الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ العربي التبسي.... ليلتحق بالثورة مباشرة بعد قيامه بعملية فدائية جريئة كبدت شركات الاحتلال خسائر كبيرة تعد بالملايين وتم فيها الاستيلاء على أكثر من اثني عشر بندقية وقتل فيها مجموعة من عساكر الاحتلال في جوان 1956م ليصبح أحد مساعدي العقيد سي الحواس، ويرتقي في هرم المسؤولية على مستوى وحدات جيش التحرير الوطني، وفي سنة 1959 بعد استشهاد العقيد سي الحواس، نصبه مجلس قيادة الولاية السادسة قائدا لها، بعد استشهاد سي الطيب الجغلاي الذي لم يطل مقامه على رأس الولاية السادسة . للمزيد ، أنظر: نصرالدين مصمودي، دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال، 1954 / 1964، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، ( غ،م ) ، 2010، ص،ص 47،64

(25) م ود ب ح و، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، ملحق رقم 3 وثائق

ونصوص، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009، نفسه، ص، 92

(26) نفسه ص ص، 92، 93 .

(27) نفسه ص 94 .

(28) نفسه ص 93 .

(29) محمد شعباني، مهزلة المهازل، مجلة صدى الجبال، ع2، الولاية السادسة التاريخية،  
1961م

(30) محمد شعباني، مهزلة المهازل، نفسه .

(31) محمد شعباني نفسه .

أنظمة ومنشات توزيع المياه في الفترة القديمة القناة الرومانية بإقليم الزاب الشرقي

أنموذجا

الأستاذ الدكتور: صالح بن قربة، جامعة تبسة، الجزائر

الأستاذ: عناق جمال، جامعة تبسة، الجزائر

الملخص:

أجمع المختصون على الدور الكبير الذي لعبه الرومان في مجال الإنشاءات المائية، وتخليد ماضيهم بتقاليد وتقنيات مائية رائعة في كامل المستوطنات التي ضمها إلى إمبراطوريتهم. بما فيها منطقة نوميديا والتي يرتبط بها إقليم الزاب الشرقي، ولعل من أهم خلفاتهم ومنشاتهم المائية في هذا الإقليم، نجد القناة المائية التي تعرف بقناة ملاقو أو قناة بادس، ارتباطاً بمكان نبعها ومصبها والتي تشهد على تحد كبير أنجزه القدماء في مواجهة كل الظروف الطبيعية والمناخية وحتى الطبوغرافية التي تتميز بها المنطقة.

## Abstract :

Just like all the other Algerian oases in the middle of the Saharan desert, the ziban oasis owes its survival to water and its brilliant ancient irrigation system. The diverse heritage and complex yet fragile structure of the oases have affected their evolution. Constant evolution prevents crisis situations making oases quite durable. Their production system depends on irrigation: when the necessary water is available, agricultural activities flourish, the social and cultural balance improves creating a dynamic equilibrium which maintains the oasis in a state of stability. In antiquity in this region an impressive 70km long aqueduct was constructed with several phases. The aqueduct was constructed to transfer water from the rich springs of "Mountain auresse" to the capital of "eastern zab" The aqueduct starts from a river "malleguou" and is wisely designed to provide irrigation to the crops. On the outskirts of the region the aqueduct branched out to supply fountains and reservoirs.

أولا- المخلفات الزراعية الرومانية:

إن المخلفات الأثرية الرومانية والتي اندثر معظمها بسبب المؤثرات الطبيعية منها والبشرية تشهد على منجزات زراعية بالغة الأهمية نهض الرومان بها في هذا الإقليم خدمة بطبيعة الحال للاقتصاد الروماني. فبرغم أن منسوب المطر الضئيل (100-200ملم)، والحرارة الشديدة وزحف الرمال أحيانا كلها أمور تعيق الزراعة غير أن المظهر المورفولوجي و الطوبوغرافي الذي يتميز به خاصة الزاب الشرقي بما تتوفره من تربة فيضية خصبة المحدثت إليها من مرتفعات الأوراس بواسطة الأودية، أعطاهها خصوصية إمكانات زراعية، تتلاءم مع الوضعية المناخية رغم عداوتها. وهذا إذا تم التحكم في خاصية المياه الجارية في فصل التساقط<sup>(1)</sup>.

لذلك لاحظنا أن الإدارة الرومانية قد أخذت بعين الاعتبار لهذه الوضعية الطبوغرافية السائدة في إقليم الزاب الشرقي و الأوراس للاستفادة من خيراته، وهذا بلجوئهم إلى إتباع إجراءات عملية ومنهجية قصد إحصائها وتقسيمها إلى حصص متناسبة المساحة يسهل توزيعها على المنتفعين الرومان أو تأجيرها بإتباع التقسيم الكونتوري<sup>(2)</sup>. حيث شرع في هذه العملية التقنية في الفترة ما بين 06-29م. واستمرت باستمرار حركة الاستيطان إلى أن بلغ بها الإمبراطور الروماني هادريانوس في القرن 03م، وبنى على أراضيها مدينة بادس و"Gemellae" ميلي<sup>(3)</sup> بإقليم نوميديا.. وتؤكد لنا مقولة يوليوس قيصر أثناء احتفاله بالانتصار على احتلال نوميديا عام 46 ق.م<sup>(4)</sup>.

(أُتيت لروما ببلد يستطيع أن يزودها بمقدار 840000 قنطار من القمح) على هذه السياسة الزراعية الرومانية التي دفعت بحُط الليمس إلى أقصى نقطة ممكنة جنوبا حيث توغلت الحدود في عهد السيفيريين في الصحراء الشمالية الشرقية<sup>(5)</sup> لنوميديا.

إضافة إلى أن الوثائق البشرية بجنوب الأوراس والزاب الشرقي أكدت استغلال المساحات الزراعية وتخصيصها لإنتاج القمح كمادة غذائية إستراتيجية لا سبيل لتعويضها، فكان على المختصين الرومان في مجال الري إذن أن يدرسوا هذه الوضعية الطبوغرافية المتميزة لإقليم الدراسة وأن يتعرفوا على مصادر المياه السطحية والجوفية لهذا الإقليم لاستغلاله الزراعي الواسع، خاصة وان الشواهد المادية والتي جاء ذكرها في الخريطة الأثرية الزراعية لدى كل من Gzell و Barbent و Baradez<sup>(6)</sup>.

(شكل:01) أكدت على وجود منشآت اتصفت بالتكامل الوظيفي والتجانس التقني بصورة أدهشت الدارسين، والتي تشهد على كثافة الآثار الزراعية<sup>(7)</sup>.

فعلى مخرج وادي العرب وفي الركن الجنوبي الشرقي بمرتفع الاوراس تقع قرية بادس (صورة:01) والتي أشير إليها في قائمة بوتنجر (Pentinger) باسم (Badias)<sup>(8)</sup>.

وتظهر أهمية هذا الموقع لوقوعه على الخط الرابط بين فيسيرا (بسكرة) غربا، وماسكولا (خنشلة) شمالا، وقفصة التونسية شرقا، وتبسة (تيفست) شمال شرقي بادس (شكل2).

خاصة وان Gzell اعتبر أن بادس كانت نقطة ارتكاز للجيش الروماني على تخوم الصحراء والتي أسست في عهد الإمبراطور تراجان (Trajan). وحسب المخلفات الأثرية التي وجدت في المنطقة فإن بادس كانت تتكون من معسكرين:

- 1- معسكر يحيط بالقلعة وهو محصن ومحاط بسور قوي.
- 2- أما المعسكر الثاني فهو عبارة عن مرتفع محاط بسور دائري ويمكن أن يكون قد اتخذ لسكنى المدنيين وهو بذلك يمثل المدينة القديمة<sup>(9)</sup>.

ولقد أشار أيضا بيربونت Birbent إلى أن منطقة بادس تحتوي على العديد من آثار المنشآت المائية (شكل رقم 3-4) ويلخصها فيما يلي:

- 1- وجود آثار حائط سمكه كبير ويبلغ ارتفاعه 04 أمتار يعتقد أنه يمثل أحد أجزاء خزان مائي قديم.
- 2- آثار قناة مائية لكنها خارج الخدمة كانت تتغذى من عدة أحواض.
- 3- أحواض أقيمت خارج أسوار المدينة كانت تستخدم من حين لآخر تقع في الجهة الشمالية لبادس.
- 3- وجود قنوات موجهة لتغذية المدينة تحترق سور المدينة مبنية بالحجارة الضخمة (10).

4- وتظهر آثار الموقع الروماني (الليمس بادس) في نقاط متعددة خاصة في شمال القرية إذ نجد بالخصوص جدار يرتفع بحوالي 3 إلى 4 أمتار وسمكه يتراوح بين 06 سم على 40 سم عرضاً وطولاً، والذي يفصل الطبقات المحصورة بحوالي 20 سم. وقد عثر في هذا الموقع على عدة آثار لأحواض وآبار ومخازن وسواقي وقنوات مياه بالإضافة إلى بقايا أثرية لبقايا أعمدة وتيجان كلها تعود إلى الفترة الرومانية<sup>(11)</sup>.

رغم أن مجمل هذه المعالم الأثرية والمنشآت المائية قد اندثرت. لكن من خلال التصوير الجوي الذي قام به "Baradez" أظهر لنا الكثير من المعالم المتعلقة بالري خاصة نمط السقاية وقنوات جر المياه والتي حفرت تحت الأرض والمعروفة باسم الفقارات<sup>(12)</sup>.

(صورة 02) ولا تزال آثارها باقية إلى اليوم على ضفتي وادي العرب اليمنى بالقرب من واحة ليانة (صورة: 03) إضافة إلى ذلك فالمصادر اللاتينية القديمة أشارت إلى الأهمية الزراعية لسهول ليانة و بادس، فمثلاً المؤرخ بروكوب والشاعر كريبوس في ق. 06م. يتفق كلاهما على أن ليانة و بادس كانت تنتج محصولين في السنة بالرغم من اتساع المدى الحراري على طول السنة. ويجب أن ننوه بأن منتجات هذا الإقليم تعتبر مضاعفة بالنسبة لبقية المناطق النوميديّة<sup>(13)</sup>.

و العملية لا تزال قائمة إلى الآن عند توفر الشروط الأساسية الملائمة والمتمثلة خاصة في غزارة جريان ماء واد العرب في الفترات الممطرة من السنة.

وكتيجة لهذا الاهتمام بالمنطقة وبوضعيتها المناخية ولتحقيق أهدافهم الاقتصادية وجدنا أن المهندسين الرومان قد اعتمدوا على ثلاث مصادر مائية هي:

1- الاعتماد على مياه الأمطار المحلية في الفصول الماطرة وتخزينها وتخضع كميتها وفق شروط حسب الزمان والمكان وطبيعة الأرض المستغلة.

2- استغلال المياه الجوفية المحلية من آبار وعيون.

3- استغلال مياه الأودية بشق السواقي والقنوات نحو الأهداف المراد استغلالها.

وسناقش في دراستنا المختصرة المصدر الثالث وهو استغلال مياه الأودية ونظام قنوات التوزيع

ثانيا: قنوات توزيع المياه :

نموذج القناة الرومانية(قناة ملاقو):

لقد اشتهرت هندسة الري الرومانية بالقنوات الناقلة وفاقته فيها غيرها مهارة واتقاناً ومثانة وفعالية وظهرت أهمية هذه المنشآت في تزويد الحقول بمياه السقاية خاصة وأن معظم هذه التجمعات السكانية في نوميديا كانت ذات طابع ريفي وقلما خلت آثار منطقة عمرانية من هذا النوع من منشآت التحكم في المياه ونقلها<sup>(14)</sup>.

وينطبق هذا القول على الإقليم المدروس حيث أشار الأطلس الأثري ل Gzel على انتشار منشآت الري القديمة والتي تخص قنوات توزيع المياه في منطقة تهودة في الجهة الشرقية، وكذلك في هنشير الوجلة وعلى ضفتي وادي قستان وهنشير السد بمزيرعة<sup>(15)</sup>.

ولعله من بين اهم الدراسات الأثرية حول هذه القناة الدراسة التي أنجزها "Berbent"، و كذا " Touchard " و " Torcy " والتي ارتبطت مكانيا بمنطقة بادس

والخنقة وليانة، والذين أكدوا على كثافة منشآت الري خاصة قنوات نقل المياه متوسطة الضخامة والتي لا يزيد ابتعادها عن سرير الوادي بين: 20 إلى 40م<sup>(16)</sup>.

مع وجود قنوات نقل تخترق السطح (صورة:04) و(الشكل4-5) مما تتطلب تجهيزها بنفاسات Rogards منتظمة جعلت منها أروقة تحت الأرض، وأعطينا أحجامها فكرة عن منسوب صرفها وعلى كمية المياه التي تسعها<sup>(17)</sup>. وهذا النوع قد تم الإشارة إليه من طرف Touchard حيث لاحظ وجود قناة تحت السطح تربط بين حقول الخنقة وليانة على الضفة اليمنى لوادي العرب تمر عبر نفق أرضي أقيمت في مواجهة قرية الخنقة وتتجه نحو الجنوب الغربي، ويبلغ علو الممر الأرضي بمترين وجهزت بنفاستين (Deux Regards) (الشكل05) وعرض هذا الرواق حوالي 1.50 م<sup>(18)</sup>.

وتمتد إلى حوالي 05 كلم في حالة جيدة في أغلب أماكن امتدادها (صورة05) عرض هذه القناة 35سم وعمقها 40سم وسمكها بين 20سم و40سم (صورة 08-شكل06) وسمكها والميل أو الانحدار بصفة عامة المصاحب للقناة وهو ما بين 8سم لكل متر وقدر منسوب مياهها حوالي 19م<sup>3</sup>/د<sup>(19)</sup>.

وقد كان يعتقد في القديم أن هذه القناة كانت موجهة للشرب و أحيانا للسقي والتي تعد نموذجا نمطيا لإمدادات المياه في المدن الرومانية. ويبلغ امتداد طولها إلى حوالي 70كلم وتستمر عبر الخوانق الجبلية بمحاذاة وادي العرب وصولا إلى واحة بادس (صورة رقم:01- شكل1-2-3) وقد كان يظن Touchard أن مصدر تزود هذه القناة من المياه هو بتجميع مياه السد لكن الدراسات فيما بعد أكدت أن مصدرها هو مياه واد ملافو والذي يأخذ مياهه من ذوبان الثلوج من قمم الجبال الغربية للاوراس.

ويلاحظ ومن خلال بقايا آثارها أنها لما أصدمت بهضبة اعتمد على توصيلها بشق نفق أرضي وقد أشار "Touchard" إلى هذا النفق استنادا إلى معلومات بعض المخطوطات التي أشارت إلى أن احد قياد خنقة سيدي ناجي



والذي كان يسقي بستانه بفيض سلة قد اكتشف أروقة محفورة بطريقة غير منتظمة تحت هضبة ارتفاعها ما بين 05م و06 متر من سرير وادي العرب وارتفاع فتحة مجرى الرواق هو 02متر وهو مزود ببئرين للتهوية عرضها 01.50 متر<sup>(20)</sup>.

### شكل:04-05) ومن خلال تتبعنا لمسار هذه القناة (صورة 05-06

شكل03) إلى غاية مصبها في خزان ببادس عثرنا على بعض هذه الآبار أو النفاسات وامتدادها يستمر تحت الأرض بعمق حوالي 05امتار(صورة12) وحين قابلها منخفض لأحد الأودية الفرعية اعتمد في توصيلها على بناء جسر لاتزال بعض بقاياها ظاهرا للعيان(صورة رقم 07 - شكل08) وبين ليانة وبادس القناة تستمر على الضفة اليمنى حيث تظهر أثارها عند واحة ليانة جنوبا بحوالي 01كلم (صورة05) ومن ثم وصولا إلى بادس والتي تبعد عنها بحوالي 600 متر<sup>(21)</sup>.

حيث جهز لها خزان لتجميع مياهها والذي لايزال يستعمل إلى يومنا هذا. (صورة 10-8 شكل 9-8). ويعتقد Berbent إن هذه القناة الرئيسية قنوات فرعية تعتبر امتداد لها والتي تربط بين بادس وزريبة الوادي بحيث بنيت بالأجر بشكل مختلف عن قناة ملاقو التي استخدمت لشرب واحة بادس أما القنوات الأخرى التي مصدرها مياه وادي العرب وسدوده وكذلك قنوات توزيع مياه الينابيع الدائمة الجريان والتدفق فهي تستغل لسقي الأراضي وبذلك فان هذه القناة التي نسميها قناة ملاقو أنشئت بالدرجة الأولى لتغذية واحة بادس بمياه الشروب لان خصائصها هي:

1- نفسها من الشمال إلى الجنوب في طريقة استعمال مواد البناء عدا نقص منسوب مياهها في الجنوب نظرا لضياعه بسبب التبخر والامتصاص.

2- منسوبها لا يكفي لاستعمالها في السقي والشرب خاصة في فترة الجفاف<sup>(22)</sup>.

3- مواد وتقنية البناء والإنشاء:

إن عامل التداخل الجغرافي والبيئي لإقليم الدراسة الذي هو بين الجبلي والصحراوي يجعل هذا الإقليم أكثر وفرة وأكثر تنوعا لمواد الإنشاءات المائية في

الفترة الرومانية وبذلك استفاد منها الرومان في إنشاءاتهم المختلفة. وتبعاً لذلك فإن هذه القناة جاءت لإنشاءها بطريقة متقنة لضمان سير مياهها وعدم ضياعه أمام كل العوائق الطبيعية التي تصادفها، حيث استعمل في بنائها المادة الخام وهي الحجارة وبأشكال مختلفة بعد جمعها يتم رصها بدون الحاجة إلى زاوية النجار لربطها جيداً بباقي القطع (صورة 10)، وهناك الدبش على الناشر أي ذلك الذي يتم استخدامه في البناء مع خليط آخر أو المونة<sup>(23)</sup>.

وتستعمل عادة في بناء الصهاريج وجسور المياه والأسوار، وقد نجد الدبش قد استخدم فيه الكثير من حصى الأودية المتوفرة ثم يتم ربط وتلييس الجدران الداخلية. خاصة وأنه معروف على الإنشاءات المائية الرومانية استخدام الدبش المغطى بطبقة الجص أو الملاط من الخارج<sup>(24)</sup>.

(( صورة 10-11) ونفس القول عندما نتكلم عن الجسر الحامل لهذه القناة الذي أجرينا له القياسات اللازمة له والذي وقفنا عند بعض بقاياها في أحد مجاري بعض الأودية، فمبادئ الإنشاء المعتمدة على حجارة الوادي هي نفسها التي رأيناها عند إنشاء هذه القناة (صورة 07-08) (شكل 08-09) ومعلوم أنه للكشف عن الحجارة بصفة عامة كانت تراح الطبقة العضوية الفوقية المقدر سمكها ما بين 2 و12 سم وهي اصطلاحاً تعرف باسم "La Découverte" أو "Le Chapeau" وتخضع الحجارة بعد اختيار أنفعها من خلال نوعية تكوينها إلى عملية النحت والتهديب فتستعمل في الواجهة الأمامية والخلفية لجدران المنشآت المائية، ويلاحظ على هذا الجسر (صورة 07) قد استخدمت فيه الكتل الحجرية المتوسطة والصغيرة وهي كتل متباينة الارتفاع تتحد ببعضها من خلال المونة (الملاط) والذي من الممكن أن يكون من الغضار (تربة طينية)<sup>(25)</sup>.

ومقاسات الحجر في كل الحالات والمعتادة في العمارة الرومانية هي 2X2X4 قدم روماني والذي يساوي 28,50 سنتيماً. يوضع في رسات طولية وعرضية على التوالي، وقد نجد أحياناً في الحوائط السميكة يعمل قلب الحائط من الخرسانة وتستعمل الحجارة في العمارة الرومانية بشكل مستطيل أو متعدد الأضلاع

ثم تطور هذا الشكل وأصبح يكون شبكة متقاطعة بخطوط مستقيمة وهذا في عهد الإمبراطور أغسطس يطلق عليها "Opus-Reticulatum" تتقاطع مع بعضها مكونة مربعات ويكون السطح الخارجي للحجارة مستوي أما من جهة الداخل فتكون الحجارة مدببة، وقد عني بتأكيد وإظهار ركن المبنى باستعمال الحجارة المنحوتة جيدا كبيرة الحجم عن الحجارة المستعملة لباقي الحوائط، ثم استعمل بعد ذلك الطوب للطبقة الخارجية من الحائط وللربط بين الوجهين يستعمل قطع كبيرة من الطوب بعرض الحائط كله على مسافات في الاتجاهين وأصبح ذلك هو العنصر في البناء السائد في الإمبراطورية الرومانية<sup>(26)</sup>.

ويبدو ونظرا لطول امتداد هذه القناة إلى مسافة 70 كلم وما واجهتها من العوائق الطبيعية فان الرومان قد التجئوا إلى الحلول الهندسية لمواجهة هذه الصعوبات التي تعيق القناة والى تجشم مصاعب اختراق الطبقات السطحية لضرورة الاقتصاد في المياه المنقولة وإيجاد حل لمشكل تبخير المياه بتغطيتها خاصة وأن الأقاليم الجنوبية تتميز بالحرارة الشديدة<sup>(27)</sup>.

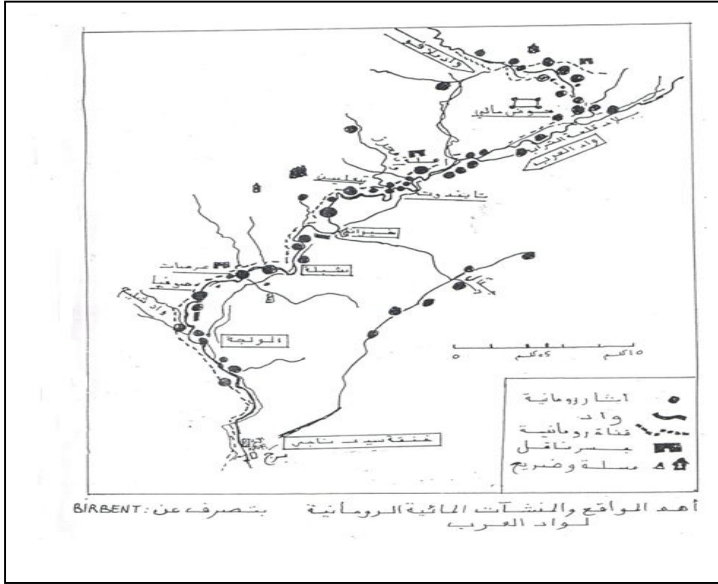
مع الأخذ بعين الاعتبار أن المهندسين الرومان لم يستعملوا التعقيف إلا بالنسبة لأنابيب الرصاص الصغيرة وكانوا إذن مضطرين إلى جعل القنوات في أنحدار مستمر ولكن ومع هذا لم تخل المنطقة أيضا من القنوات الناقلة للمياه السطحية قائمة على دعائم حجرية والتي تربط بين منطقتين في اتجاهها العام على ضفتي وادي العرب لتنتهي القنوات عادة في حوض كبير ببيضاوي الشكل<sup>(28)</sup>.

## الخاتمة:

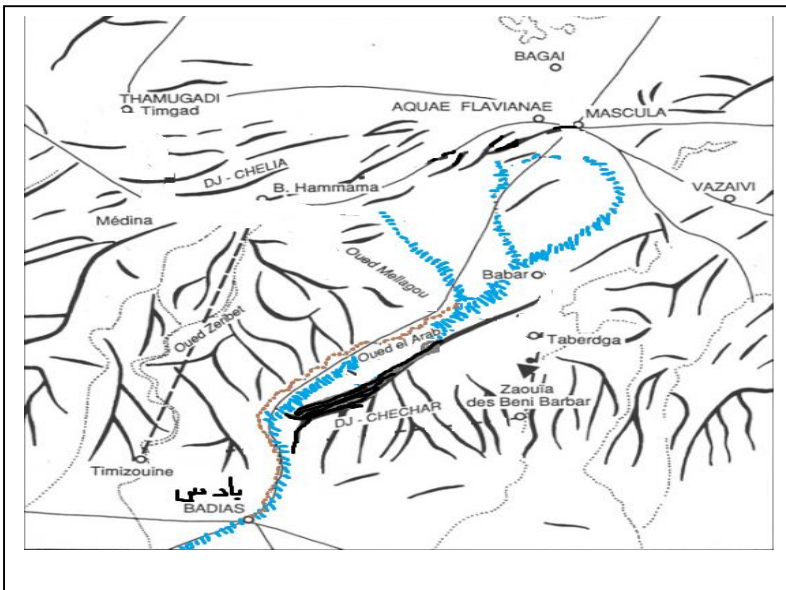
وخلاصة القول، فإن المتأمل في مرحلة تطور المنشآت المائية بما فيها منشآت وقنوات توزيع المياه بإقليم الدراسة بدءاً من الفترات القديمة إلى ما أنجز في العهود اللاحقة، يدرك أنها نتيجة تواصل في اكتساب نفس التقنيات المائية التي أعتمدها السكان الأصليون حتى وإن بدت الأعمال الرومانية أكثر اتقاناً وجودة، لكن ما نلاحظه في أيامنا هذه هو غياب تلك السياسة المائية المتبعة قديماً، فقد تأتي الأمطار وهي غزيرة، فتستيقظ لها كل الوديان الجافة في معظم السنة، لكن وللأسف لا تجد هذه السيول أي منجزات لاستقبالها وتخزينها، ما عدا تلك الجدران الضعيفة أو الأحواض الترابية التي ينجزها الفلاحون بوسائل بدائية بسيطة، وحتى هذه يجرفها السيل أحياناً.

وبذلك تهبط كل مياه وديان الأوراس نحو الشطوط لتصب في أراضي عاقرة تدعى السباح. إن دراستنا التي كانت في معظمها ميدانية، جعلتنا نقف أمام منشآت تخفي الكثير من الأشياء لدارسيها، فمعظمها غير كامل ومنها ما شوهدت حقيقته سواء عن قصد أو غير قصد، وكل ما كان يستوقفنا هو براعة إنجازها وتميز تقنيها وهندستها. وهذا ما استدعينا إلى المزيد من الدراسة والبحث حول هذه القناة لا سيما موقعها ومصبتها وطريقة بنائها.

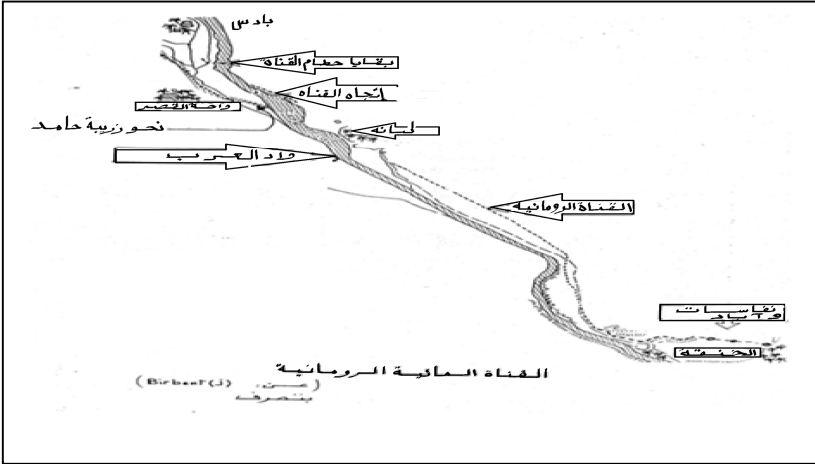
الملاحق ❖



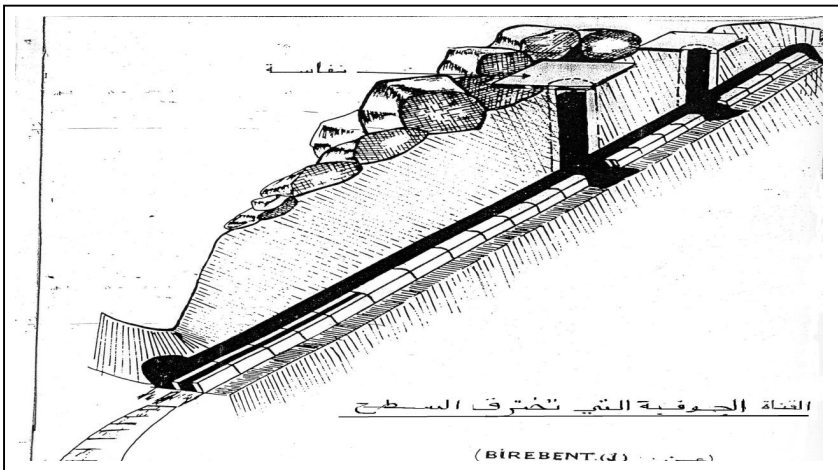
شكل رقم: 01



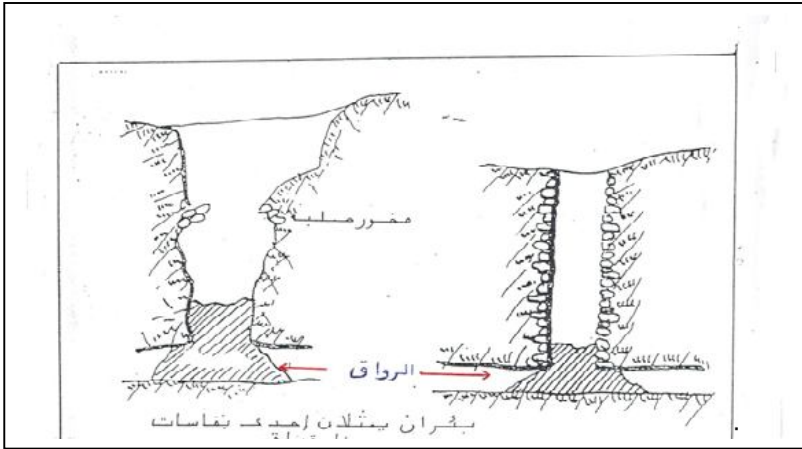
شكل رقم: 02



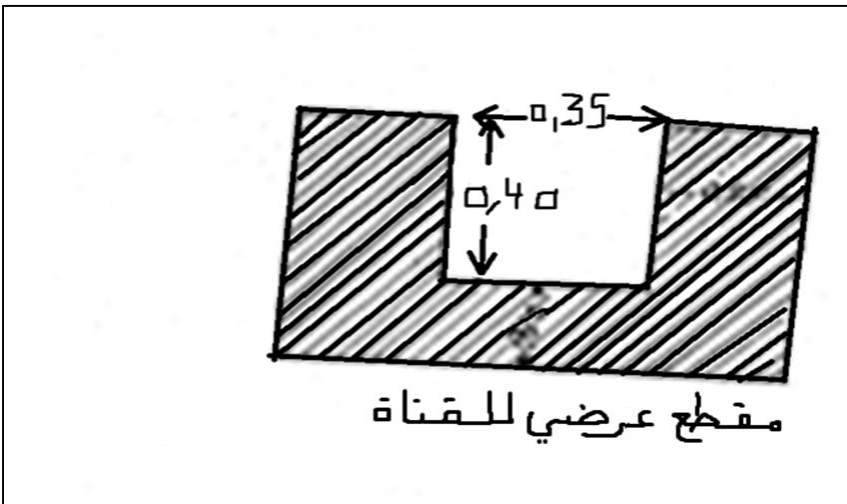
شكل رقم: 03



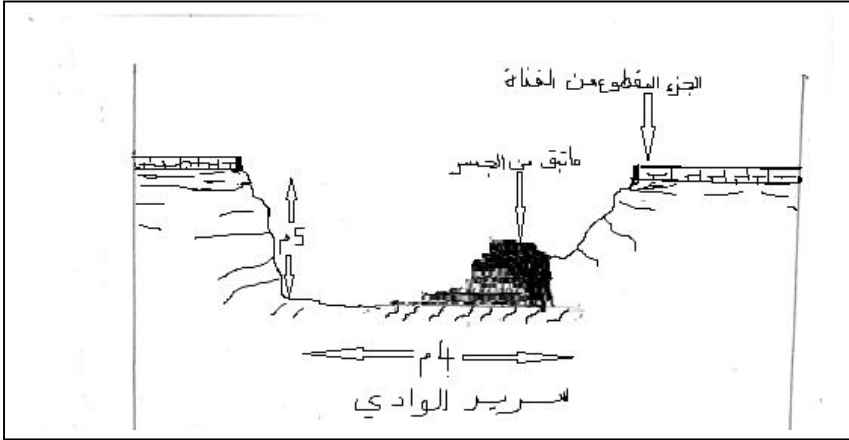
شكل رقم: 04



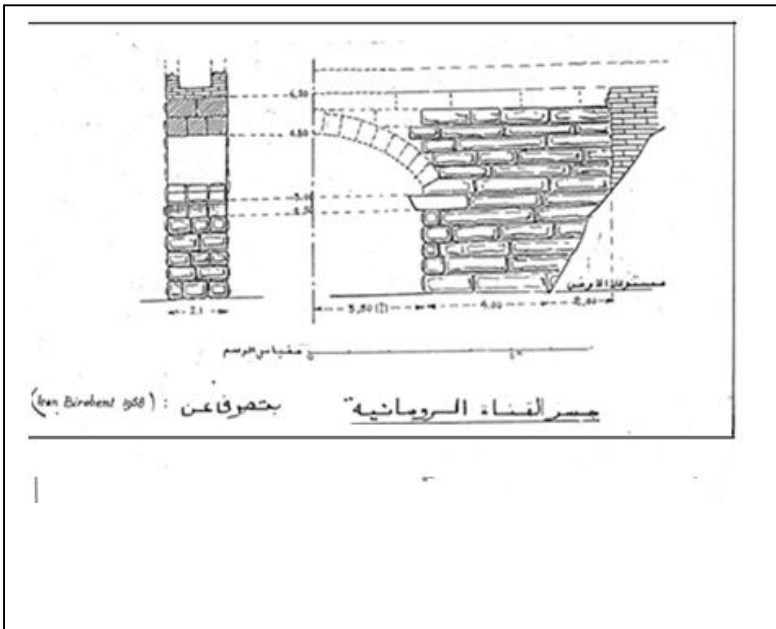
شكل رقم: 05



شكل رقم: 06

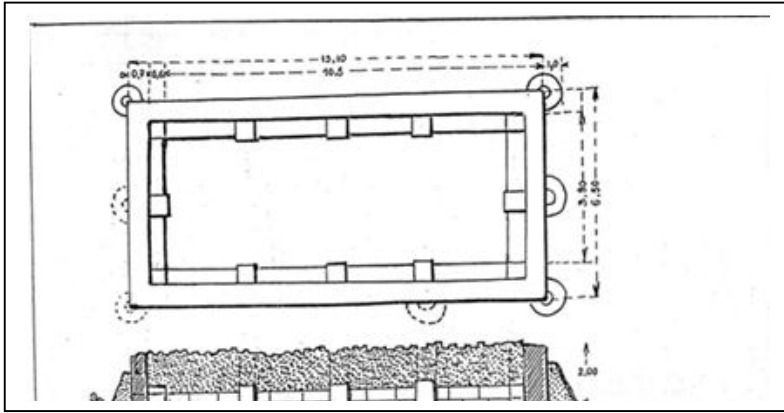


شكل رقم: 07

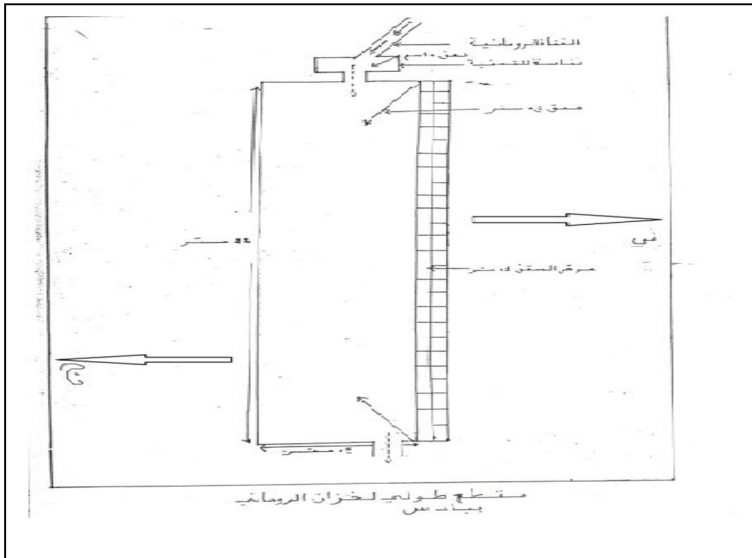


شكل رقم: 08

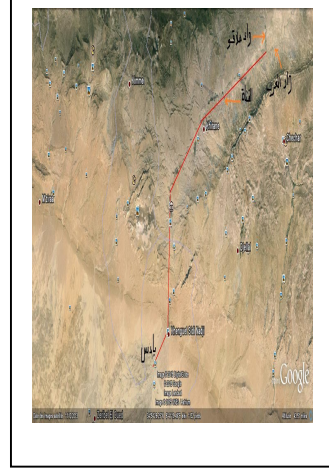




شكل رقم: 09

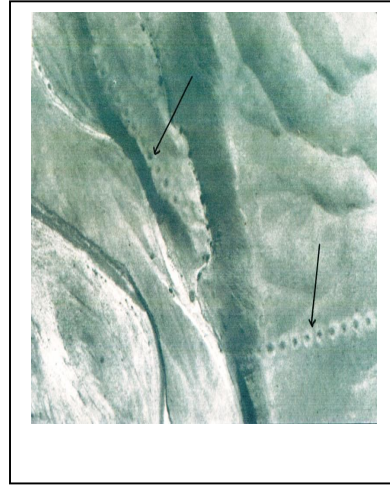
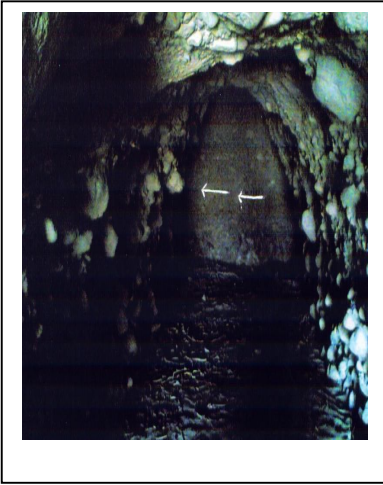


شكل رقم: 10



الصورة:02 أراضي مسقية قديمة(عن Baradez)

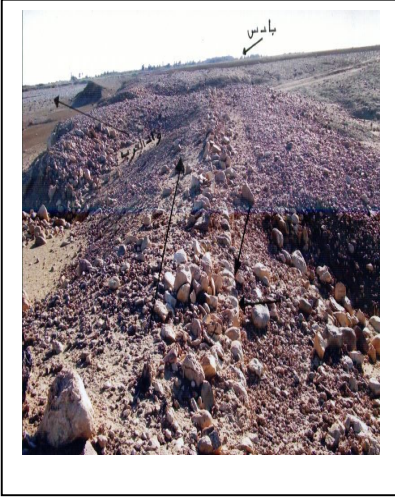
الصورة:01 امتداد القناة الرومانية



صورة 04 رواق القناة

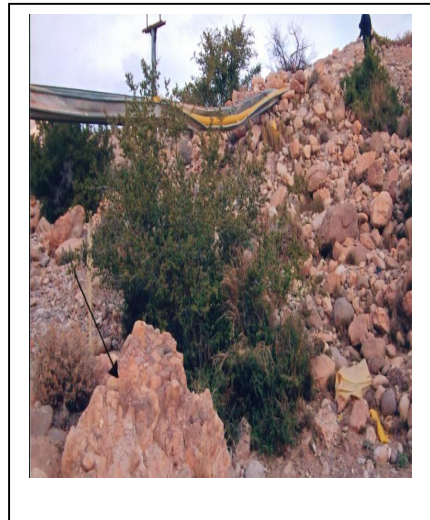
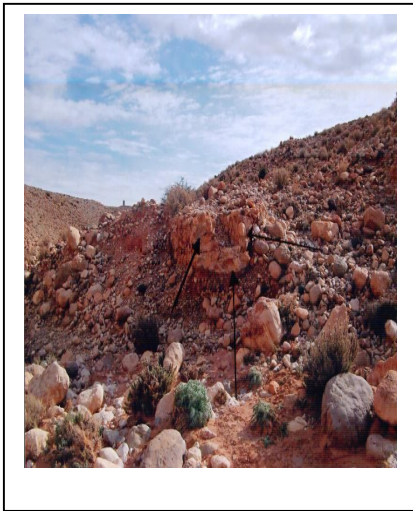
الصورة:03 آثار بقايا القنوات الجوفية

(عن:Baradez)



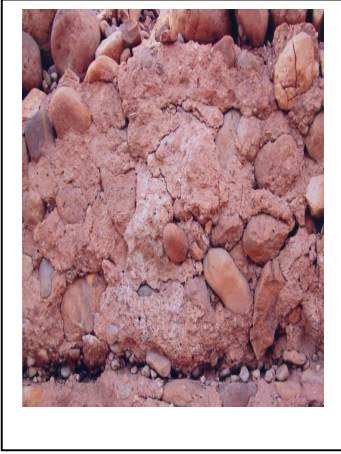
صورة 06 مسار القناة جنوبا نحو بادس

صورة 05 امتداد القناة من الشمال

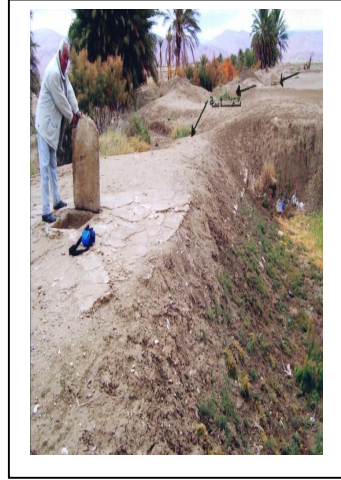


صورة 08 مقطع عرضي للقناة

صورة 07 بقايا جسر القناة

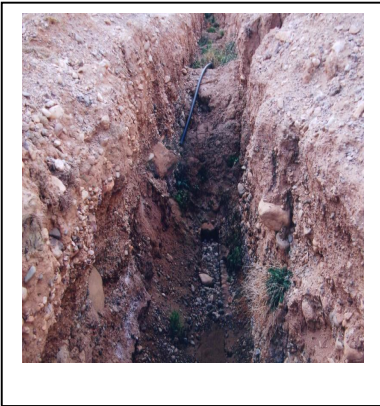


صورة 10 الظهر المبطن بالجير والدبش

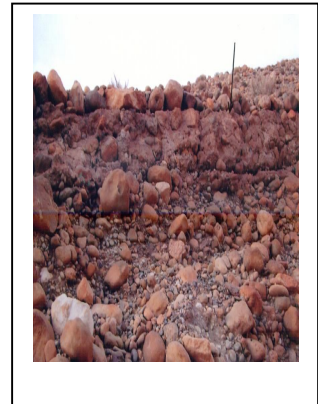


صورة 09 الخزان الروماني

— بادس - للقناة



صورة 12 مسار القناة الباطني



صورة 11 الظهر المبطن بعد عوامل

التعرية

❖ هوامش البحث

- (1) شنيقي محمد البشير، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، دار الحكمة، الجزائر، 2003ص109.
- (2) الكنترة أو الكانتوريان الروماني وهو المسح الروماني على مبدأ تقسيم الأرض إلى وحدات مساحية متساوية ذات 50 هكتار في الأصل هي مربعة الشكل بلغ طول ضلعها 710 متر. انظر إلى كتاب، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب لمحمد البشير شنيقي.
- (3) شنيقي محمد البشير، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص56-57.
- (4) المرجع نفسه، ص 58.
- (5) Despois. (J), (J La bordure saharienne l'Algérie oriental, Revue Africaine, 1942.P 207 . أنظر أيضا: محفوظ قداش، الجزائر في العصور القديمة، ت صالح عماد، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1993، ص 136.
- (6) شنيقي محمد البشير، المرجع السابق أضواء تاريخ الجزائر القديم، ص113.
- (7) شنيقي محمد البشير، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص172.
- (8) Gzell (S), Atlas Archeologique, Paris. 1911. F.48 n° 51.
- (9) غانم محمد الصغير، آثار منطقة بسكرة و التخوم الأرواسية، مطبعة قرني، باتنة، ص38-39.
- (10) Berbent. (J), **Aquae Romanae**, Service des antiquités de l'Algérie, Alger, 1964,P 187

- (11) Baradez. (J), ) **Fossatum Africae,Arts Emetiers Graphique**. Paris, 1949.  
P192.
- (12) IBID.P129.
- (13) عيش يوسف، الأوراس في مصادر ق06م، مجلة الآداب العلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، العدد 02، قسنطينة 2003، ص 109.
- (14) شنتي محمد البشير، المرجع السابق، (التغيرات الاقتصادية....)، ص 111.
- (15) Gzell.(s), op.cit.f49, N°01-18-19-26-27-35-42.
- (16) Berbent. (J), OP.Cit. P 184.
- (17) Mercier. (G(G) histoire d'établissement des arabes dans l'Afrique Septentrionales , 1875, p144.
- (18) Torcy. Note Archeologique a bades et khangua.1eme Volume De La 5eme Series 44Volume De La Collection.Anee1910. recueil de Constantine 1911, p21.
- (19) Berbent. (J), Op.Cit. P184.
- (20) ibid,p 184.
- (21) (Torcy. (J), OP.Cit. P21.
- (22) Birbent. (J), OP.Cit. P18.
- (23) مالدونادو، بافون باسيليو، العمارة في الاندلس، ت منوفي علي ابراهيم، مجلد02، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، دون سنة. ص 317 - 320.
- (24) المرجع نفسه، ص 258.
- (25) مالدونادو، بافون باسيليو، مرجع سبق ذكره، ص 291.



(26) صالح لميحي مصطفى، "عمارة الحضارات القديمة"، دار النهضة العربية، بيروت،  
1983، ص 131

(27) شنيقي محمد البشير، مرجع سبق ذكره، (التغيرات الاقتصادية...)، ص 113.

(28) Torcy, Op.cit. p 21.





# الدراسات النفسية والتربوية



### علم النفس الايجابي: تناول مفاهيمي

الأستاذ الدكتور: زين الدين مصمودي، جامعة أم البواقي، الجزائر

الأستاذة: فاتن باشا، جامعة أم البواقي، الجزائر

الملخص:

يسعى علم النفس الايجابي من أجل تجويد الحياة النفسية من خلال الاهتمام بالمستوى الذاتي للفرد، والذي يرتبط بالخبرة التي لها قيمة مثل السعادة والرضا والارتياح، وهي قيم تتعلق بالزمن الماضي للفرد، كما يرتبط بالخبرة الذاتية والسعادة الانفعالية الحالية المرتبطة بالزمن الحاضر الذي يعيشه الفرد، إضافة إلى ارتباطه المتكامل بكل من بُعدي الأمل والتفاؤل بما يتعلق بزمن المستقبل.

### Abstract :

Positive psychology aims to improve the psychological life taking care personally of the individual that is linked to an experience that has a value such as happiness and contentment and satisfaction. Which are past-related values of the individual, and linked to personal experience and emotional happiness associated with this experienced by the person and its integrated relationship to the hope and optimism about the future.

لقد بدأ المجال الطبي منذ عقد من الزمن بتحويل الاهتمام والانتباه من العلاج إلى الوقاية من المرض، هذا الاتجاه الذي آل حالياً إلى الاهتمام بكيفية الصحة والمحافظة عليها كاستباق زمني لتفادي الاصابة بالأمراض وهو ما يعطي الفرد فرصة للعيش الأفضل.

ونتيجة لذلك بدأ كل من علم النفس الصحي في مواكبة المنحى الذي اتخذه المجال الطبي لمعرفة الوقاية من الأمراض والتوجه بدلا من علاجها فقط إلى تحسين الصحة النفسية للفرد؛ كما اتجه رواد علم النفس الايجابي نفس المنحى للخروج من قوقعة الايديولوجية المرضية واستباقها بأيديولوجية ايجابية لتحسين الصحة وللحصول على مستوى أعلى من الرفاهية والعيش الطيب للفرد، وذلك بتنمية جلّ جوانبه الشخصية وتنمية نقاط القوة لديه.

وبشكل أكثر دقة، وفي منتصف القرن العشرين وبعد الحرب العالمية الثانية وما تبعها من ويلات وتدهور أردى الفرد في كلّ جوانب حياته إلى الحضيض (خاصة بالمناطق التي شهدتها الحرب)، ظهر العالم ميهالي (Mihaly Csikszentmihalyi) لينادي بأن أوروبا أصبحت تحتاج وبقوة إلى علم نفس آخر، علم نفس شمولي إيجابي، ومن هنا ظهرت بداية فكرة أن علم النفس لا ينشغل فقط بدراسة المشكلات والمعوقات ولكن أيضا بالجوانب المثالية للشخصية والمجتمع ويسعى لتطويرها وتنميتها، فالتدخل النفسي كعامل مؤثر في المجال النفسي لم يصبح فقط بغرض الاصلاح والعلاج ولكنه أيضا لتربية وتطوير ما جديد في الشخصية ولذلك لتجنب المشكلات المستقبلية<sup>(1)</sup>.

لتأتي بعد ذلك المرحلة التأسيسية لهذا العلم، وذلك طبقاً لكل من ميهالي وسيلجمان (Seligman & Csikszentmihalyi, 1999) وذلك عندما تم وضع أهدافه ومجالاته بغية اظهار أهميته، حيث قاما بسرد الأهداف الثلاثة الأساسية لعلم النفس قبل الحرب العالمية الثانية وهم:

✓ يهدف لمعالجة المرض.

✓ يهدف لجعل حياة الشعوب أكثر تفتحاً.

✓ يهدف لتشجيع المواهب والعباقرة على الابداع.

وقد أشار العالمان أن هذه الأهداف بدأت تختلف شيئاً فشيئاً كنتيجة للحرب العالمية الثانية، حيث اقتصرنا فقط على الهدف الأول وهو "معالجة المرض".

ومن ثم فقد بدأت الشرارة الأولى لعلم النفس الايجابي بتولي مارتن سيلجمان (Martin Seligman) لرئاسة الجمعية الأمريكية لعلم النفس عام 1999؛ فبالرغم من وجود دراسات عديدة وأيضاً مراجع علمية في المجال النفسي الايجابي، إلا أنه تم اعتماده علمياً مع ولايته، ففي جانفي عام 2000 تم إصدار عدد خاص بعلم النفس الايجابي في مجلة الأخصائي النفسي الأمريكية (American Psychologist) والتي تناولت الدراسات لموضوعات مثل السعادة، الرفاهية وصلاح الأحوال، الخبرة المثلى، التنمية المجتمعية<sup>(2)</sup>.

أما اليوم فقد أصبح علم النفس الايجابي ومجالات تطبيقه واحداً من أهم مؤشرات التنمية للفرد، حيث يصدر تقرير جودة الحياة في جانفي من كل عام عن مجلة أنترناشيونال ليفنج الأمريكية ويرتب 194 بلداً وفقاً لأفضلية العيش فيها، حيث لا يختلف عن الاتجاه العام للتقارير الأخرى (مثل تقرير التنمية البشرية وتقرير التنافسية العالمي..). من حيث حالة الرضا عن النتائج التي تم التوصل إليها، ففي التقرير العالمي الذي صدر في جانفي 2010 جاءت فرنسا في المرتبة الأولى للعام الخامس على التوالي، تلتها استراليا والبلدان التي كونت قائمة العشر الأوّل وهي على الترتيب: سويسرا وألمانيا ونيوزيلندا ولوكسمبورج والولايات المتحدة وبلجيكا وكندا وإيطاليا، أما البلدان العربية فكان أفضلها تونس التي احتلت المرتبة 83 عالمياً، ثم الأردن الذي جاء في المرتبة 104، ثم الكويت 106، ثم لبنان 113، والمغرب 116، والبحرين 119، ثم سوريا 124، وجزر القمر 126، وقطر 128، ومصر 135، والإمارات 141، والجزائر 146، وليبيا 157.

وعمان 168، والسعودية 169، والعراق 170، وموريتانيا 173، وجيبوتي 188، والسودان 192، واليمن 193، والصومال 194.

ويقوم تقرير جودة الحياة على تسعة معايير، هي: كلفة المعيشة، الثقافة والترفيه، الاقتصاد، البيئة، الحرية، الصحة، البنية الأساسية، الأمن والسلامة، المناخ<sup>(3)</sup>.

مما يجعل مجال علم النفس الايجابي وتجويد الحياة للفرد موضوعاً استراتيجياً ليس فقط على مستوى الحياة النفسية للأفراد ولكن أيضاً على مستوى الحكومات وسياسات الدول، كغاية يُرجى تحقيقها ووسيلة يُسعى إلى استثمارها فرداً ودولةً.

وفي ضوء ما سبق جاءت دراستنا هذه من أجل إثراء الأهداف مثل:

- المشاركة في تقديم التأسيس النظري لعلم النفس الايجابي ومستويات الايجابية المختلفة للحياة النفسية للفرد.
- استخلاص أحدث ما توصل غلى البنية المعرفية في الموضوعات المختلفة بعلم النفس الايجابي، من خلال تقديم الأبعاد والمستويات التي اعتمدها والتي تفتح باب التطبيق مستقبلاً في المجال العيادي أو التربوي أو المدرسي أو الرياضي لهذه البنى العلمية.

ما جعل صياغة بنيتها العلمية تتأني في التقسيم الموالي، بغية احاطة متغيراتها بما يلزم من المعلومات والمفاهيم:

أولاً- جودة الحياة: وقد تم تقديم مفهوم تقريبي لجودة الحياة بسبب ما يتعرض له مع تداخل مع عدة مصطلحات سيكولوجية متقاربة منه، وهو ما جعلنا نورد في متن الدراسة مجموعة من النقاط الموضحة لما يعدّ صعوبة صياغية لمفهوم جودة الحياة، هذا إلى جانب أهم أبعادها.

ثانياً: ماهية الايجابية: وتم توضيح كل من مفهوم الايجابية وأهم ما ورد من تعاريف لها، كما تم تقديم مستوياتها الثلاث التي تحقق للفرد حياة نفسية متوازنة.

ثالثاً: متطلبات تحقيق علم النفس الايجابي: وانطلقت دراسة هذا الجزء البحثي بتحديد أهم مفاهيم علم النفس الايجابي ومن ثم الوقوف على أهم خصائصه المكونة له، وختاماً تحديد أهم متطلبات علم النفس الايجابي لتحسين جودة حياة الفرد كتنمية مهاراته الحياتية إلى جانب توفير الارشاد الحياتي له من طرف شخص محترف.

أولاً: جودة الحياة

#### 1- صعوبات تحديد مفهوم جودة الحياة:

تشير الأدبيات النفسية إلى صعوبة صياغة تعريف محدد لجودة الحياة، فعلى الرغم من شيوع استخدامه إلا أنه لا يزال غير واضح ويتسم بالغموض، كما يعد تعريف جودة الحياة من المهام الصعبة لعدة اعتبارات لخصها<sup>(4)</sup> فيما يلي:

- 1- أن مفهوم جودة الحياة يتغير بتغير الزمان وبتغير حالة الفرد النفسية والمرحلة العمرية التي يمر بها، فالسعادة تحمل معاني متعددة للفرد نفسه في المواقف المختلفة، فالمرضى يرى السعادة في الصحة، والفقير يرى السعادة في المال، وهكذا تتغير المفاهيم مع تغير الظروف المحيطة بالفرد.
- 2- ويذكر العادلي (2006) أن مفهوم جودة الحياة يعد مفهوماً نسبياً يختلف من شخص لآخر من الناحيتين النظرية والتطبيقية، استناداً إلى المعايير التي يعتمدها الأفراد لتقييم الحياة ومتطلباتها، والتي غالباً ما تتأثر بعوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة، مثل: القدرة على التفكير، واتخاذ القرارات، والقدرة على التحكم وإدارة الظروف المحيطة، والصحة الجسمية والنفسية والظروف الاقتصادية والاجتماعية، والمعتقدات الدينية، والقيم الثقافية والحضارية، التي يحدد من خلالها الأفراد الأشياء المهمة والأكثر أهمية، والتي تحقق سعادته في الحياة.

3- أن مفهوم جودة الحياة تحدده بعض المتغيرات الثقافية، مما يجعل هناك فروقاً في التعريف بين الثقافات المتعددة، حيث يشير ليتمان (Leitman) إلى أن تعريف هذا المفهوم هو بمثابة مهمة صعبة، حيث أنه يتحدد إلى مدى كبير بالمتغيرات الثقافية، ولذلك، فإن المجتمعات المختلفة تعرف جودة الحياة بطرق مختلفة، ولا يوجد تعريف نموذجي ومنتفق عليه في جميع الثقافات أو الباحثين. ويشير كل من تيلور ورسينو (Taylor & Racino, 1991) بأن الفلاسفة ومن خلال العقود المتعاقبة، قد فشلوا في الاتفاق على مفهوم واضح ومحدد لجودة الحياة.

4- أن مفهوم جودة الحياة لا يقتصر على نفي المرض أو الخلو من الأمراض فقط ولكنه يمتد إلى الجوانب الايجابية، فقد اعتبرت بعض الدراسات جودة الحياة نتاجاً للصحة النفسية، وأكدت على تحسين جودة الحياة كهدف واضح لبرامج الصحة النفسية، وأحد المحركات المهمة للحكم على مدى نجاح هذه البرامج، واعتبار تعريف منظمة الصحة العالمية (WHO) للصحة النفسية، بأنها ليست مجرد الخلو من الأمراض، ولكنه حالة أكثر من إيجابية تبدو في الصلاحية الجسمية والانفعالية والاجتماعية أساساً لتفسير جودة الحياة.

5- يرى كل من بارى وكروسبي (Barry & Crosby, 1993) بأنه لا يوجد نظرية محددة لجودة الحياة ينطلق منها تعريف معين، وأن معظم الدراسات ينقصها المنهج الواضح في قياس هذا المفهوم.

6- تؤكد ساندرز وآخرون (Sanders, et al, 1998) أن جودة الحياة أصبحت هدفاً للعديد من الأبحاث في المجال الإكلينيكي، إلا أن هذا المصطلح يستخدم بشكل غامض ومبهم، وأن بعض التعريفات لا تتبع تعريفاً محدداً واضحاً، وربما يعود ذلك إلى الطبيعة الواسعة للمفهوم والتي تتضمن الوظائف الجسمية القادرة على إنجاز أنشطة الحياة اليومية، مثل العناية بالنفس والتجول، والوظائف النفسية (الانفعالات،



الإدراك) والوظائف الاجتماعية (العلاقات مع الآخرين، المشاركة في الأنشطة الاجتماعية) وإدراك الحالة الصحية والألم، والرضا عن الحياة بصفة عامة.

## 2- تعريف جودة الحياة:

❖ الجودة لغة: من الفعل جود، الجيد: نقيض الرديء، والجمع: جياذ، وجياذات هي جمع الجمع، وجاد الشيء جودةً، وجوده: أي صار جيداً، وقد جاد جودةً وأجاد: أتى بالجيد من القول أو الفعل<sup>(5)</sup>.

❖ جودة الحياة اصطلاحاً: فقد تعددت التعاريف في شرحها ومحاولة الاحاطة بمضمونها وخصائصها، وهو ما تم التنويه إليه في مطلب "صعوبات تحديد مفهوم جودة الحياة" في المبحث السابق، وقد تمت الإشارة إلى أسباب ذلك بما يشرح ويفسّر هاته الصعوبة وكيفية التعامل معها بحثياً وأكاديمياً.

إلا أن هاته الصعوبات لم تحل بطبيعة الحال دونما إدراج التعاريف العلمية التي تخدم متغير الدراسة ضمن الشروط العلمية المتاحة لذلك، ولعل من بين تلك التعاريف التي تسمح بهذا هو ما سنورده فيما يلي:

عرف بالات (Blatt,1987) مفهوم جودة الحياة بأنه ذلك المفهوم الجزئي والذي يعكس الطبيعة الفردية للإنسان؛ أما ليمان (Lehman.1988) فيعرفها بأنها: الإحساس بالرفاهية والرضا التي يشعر بها الفرد في ظل ظروفه الحالية<sup>(6)</sup>.

ويشير عزب (2003، ص 601) إلى أن جودة الحياة تعتبر مثلاً أعلى يصبو إليه كل فرد على أمل أن يحققه بشكل أو بآخر ولكن لا ينجح في استكمال مكوناته أحد، فالكل يمكن أن يحقق درجة منه أو أخرى، ويضيف أيضاً أن هذا المفهوم لا يرتبط في عموميته بثناء أو فقر ولا بعلم أو جهل، ولا بمنصب أو جاه، فقاد ينعم بجانب وفير من جودة الحياة فقير في كوخ بسيط ويحصل على قوت يومه بالكاد هو وأسرته، وقد يحرم منه ثري ذو حسب ونسب وجاه، وربما يمثل الشعور الداخلي بالأمن والاطمئنان والرضا عن الحياة

وعن الذات وحب الناس، وتوثيق عرى الصلة بالله تعتبر المكونات الأساسية التي تمثل معبراً إلى الشعور بجودة الحياة.

ويعرف بوجنار<sup>(7)</sup> جودة الحياة، بأنها تمثيل للرفاهية الحياتية بالنسبة للإنسان بصفة عامة، والعوامل المؤثرة في حياته بصفة خاصة، بينما يرى الأشول (2005، ص 03-11 بتصرف) أن جودة الحياة تتمثل في درجة رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، ومدى إدراك هؤلاء الأفراد لقدرة الخدمات على إشباع حاجاتهم المختلفة، ويذكر أيضاً، بأنه لا يمكن للفرد أن يدرك جودة الخدمات التي تقدم له بمعزل عن الأفراد الذين يتفاعل معهم مثل: أصدقاء، زملاء، أشقاء، وأقارب.. وغيرهم، أي أن جودة الحياة ترتبط بالبيئة المادية والبيئية النفسية الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد.

كما يشير الغنوصي (2006، ص 196) إلى وجود العديد من المفاهيم المتعددة التي تقابل هذا المفهوم مثل: النوعية، التميز، الإتقان، والأحسان، ويضيف أيضاً أن مستجدات الحياة وظهور مفهوم الجودة ومبادئها كان من خلال أفكار طورها من عرفوا برواد الجودة (Quality Gurus)، أمثال ادوارد ديمانج (Edward Deming)، وجوزيف جوران (Joseph Juran)، وفيليب كروسي (Philip Crosby)، فهؤلاء طوروا مفاهيم أصبحت أكثر انتشاراً، فيعرف ديمانج الجودة، بأنها تحقيق احتياجات وتوقعات المستفيد حاضراً ومستقبلاً.

ويقول جوران بأن الجودة هي ملائمة المنتج للغرض أو الاستخدام، أما كروسابي فيرى أن الجودة الإيفاء أو الالتزام بالمتطلبات؛ ويضيف كل من كاظم والبهادلي أن المتتبع للدراسات النفسية الحديثة، قد يلاحظ اهتماماً ملحوظاً بمفهوم الجودة بشكل عام، وجودة الحياة لدى الفرد بشكل خاص، ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة كل من (Hajiran, 1999)، (Picher, 2006)، (Faro, 2006)<sup>(8)</sup>.

خلال التعريفات المتعددة لهذا المفهوم يمكن تمييز ثلاثة أبعاد لجودة الحياة حددها حسن مصطفى عبد المعطي<sup>(9)</sup> كالتالي:

1- جودة الحياة الموضوعية: وتشمل هذه الفئة الجوانب الاجتماعية لحياة الأفراد والتي يوفرها المجتمع من مستلزمات مادية.

2- جودة الحياة الذاتية: ويقصد بها مدى الرضا الشخصي بالحياة، وشعور الفرد بجودة الحياة.

3- جودة الحياة الوجودية: وتمثل الحد المثالي لاشباع حاجات الفرد، واستطاعته العيش بتوافق روحي ونفسي مع ذاته ومع مجتمعه.

3- تقاطع مصطلح جودة الحياة مع بعض المفاهيم السيكلوجية:

أ) جودة الحياة والرضا الحياة: يمكننا أن نقول أن الرضا عن الحياة هو التعبير السيكلوجي عن جودة الحياة ومستوى نوعيتها بالنسبة للفرد؛ ومن هذا المنظور يمثل الرضا عن الحياة حُكما أو تقويماً معرفياً عاماً لنوعية الحياة التي يعيشها الفرد<sup>(10)</sup>، ويمكن تعريفه كما أورد شين وجونسون (Shin & Johnson, 1978): أن الرضا عن الحياة هو تقدير عام لنوعية حياة الشخص حسب المعايير التي انتقاها لنفسه؛ بينما يرى مجدي الدسوقي أن الرضا عن الحياة هو تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقاً لنسقه القيمي، ويعتمد هذا التقييم على مقارنة الفرد لظروفه الحياتية بالمستوى الأمثل الذي يعتقد أنه مناسب لحياته<sup>(11)</sup>.

ب) جودة الحياة ومستوى المعيشة: يفرق بعض الباحثين بين مفهومي مستوى المعيشة Standards of living وجودة الحياة Quality of life، باعتبار أن الأول يتضمن مؤشرات عالمية موضوعية قابلة للتكميم يقاس بواسطتها مدى تقدم الدول أو الأمم قياساً بما توفره لمواطنيها من مستوى معيشي مقبول، ومن المؤشرات الدالة على ارتفاع مستوى المعيشة: كم ونوع السلع والخدمات المتاحة للمواطنين، ونوعية السكن، ومعدل الدخل السنوي للفرد، ومعدل الوفيات والمواليد، والعمر الافتراضي للفرد، ومعدلات وفيات الأطفال،

ونسب الأمية، وما يمتلكه الفرد من تقنيات وأجهزة مثل التلفزيون والفيديو والسيارة وأجهزة التليفون، ومعدل التردد على المسارح ودور السينما، ومقدار الصحف والمجلات المتاحة ومدى الاقبال على قراءتها، وحجم المخصصات المالية الموجهة لقطاعي الصحة والتعليم، والكثافة السكانية في الكيلو متر المربع.

أما مفهوم نوعية الحياة فهو نتاج التفاعل بين الظروف الاجتماعية والصحية والبيئية، والتي تؤثر في الارتقاء النفسي والاجتماعي للفرد، أو ما يمكن تعريفه بمعنى محدد بأنه تقدير الفرد لمستوى معيشته من منظوره الشخصي متضمناً رضاه عن ظروفه الشخصية والاجتماعية وقناعاته بها، ومن تقبله لذاته ولحيطة الاجتماعية بما يقود في النهاية إلى الشعور بالسعادة الشخصية والاستمتاع بالحياة وبما توفره من إمكانات أياً كان مستواها، وبالطبع لا يمكن أن تغفل أثر ارتفاع المستوى المعيشي في تعزيز مشاعر الفرد بجودة الحياة<sup>(12)</sup>.

(ت) جودة الحياة والاستمتاع بالحياة: ذكر "فينهوفن" (2001) أن مفهوم جودة الحياة مفهوم شامل وواسع يحوي بين جنباته ويضم ثلاثة مفاهيم فرعية هي:

(أ) - جودة البيئة (ب) - جودة الأداء. (ت) - ذاتية الاستمتاع المعيشة.

وهذا يعني أن مفهوم الاستمتاع بالحياة يُعد أحد الأبعاد الفرعية الأساسية التي اشتمل عليها مفهوم جودة الحياة وأن الاستمتاع بالحياة جاء تحت مسمى الاستمتاع الذاتي بالحياة؛ لأن الاستمتاع بالحياة يعكس تقييماً خاصاً للفرد بالحكم على مدى جودة الحياة التي يعيشها ويستمتع بها من منظوره الذاتي والخاص.

ولهذا ذهبت كارول رايف وآخرين" (Ryff, C., et al., 2006) إلى أن جودة الحياة تتمثل في: "الإحساس الإيجابي بحسن الحال كما يتم رصده بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضا الفرد عن ذاته وحياته بشكل عام، كذلك سعيه المتواصل لتحقيقه أهداف شخصية مقدره، وذات قيمة ومعنى بالنسبة

له لتحقيق استقلالته في تحديد وجهة ومسار حياته، ومسارها وإقامته واستمراره في علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين، كما ترتبط جودة الحياة النفسية بكل من الاحساس العام بالسعادة والاستمتاع بالحياة والسكينة والطمأنينة النفسية.

من هنا فإن قصر مصطلح جودة الحياة على الاستمتاع والمتعة من شأنه أن يجعل خبرات الفرد الشخصية بمثابة المؤشر الذي من خلاله نستطيع الحكم على جودة حياة الفرد واستمتاعه بها وعندئذ يمكن تعريف الحياة الجيدة بأنها: "الحياة التي يجلبها الفرد ويسعى ويجد من أجل أن يعيشها ويتمسك بها؛ لأنها تنطوي على معنى وهدف يسعى إليه يجعلها جديرة بأن تعاش؛ وبهذا نستطيع القول: "بأن الاستمتاع بالحياة هو شعور فردي نابع من الذات وناتج عن قيم الفرد وتوجهاته، وأفكاره الراقية التي يتحلى بها بصورة تجعله قادر على صناعة الاستمتاع بالحياة، وبهذا لا يكون الاستمتاع بهذه الحياة هو مجرد انعكاس لمشاعر وقتية يجيها أو يعيشها الفرد، أو نتيجة لتحقيق الأهداف بإيجاد معنى للحياة وهدف أمثل أو أعلى يجاهد من أجله في سبيل الوصول إليه، رغبة في تحقيق الذات.

وإنما هو بمثابة شعور ناتج ونابع من فهم عميق للحياة، وبهذا يصبح الاستمتاع بالحياة أطول عمراً وأدوم وأسمى وأرقى قيمة يرنوا إليها الفرد، هنا فقط تصطبغ حياة الفرد بصبغة السعادة فتجعل نظرتة للحياة أكثر بهجة واستمتاعاً وشعوراً بالمتعة المستدامة<sup>(13)</sup>.

ثانياً: ماهية الايجابية

#### 1- مفهوم الايجابية:

يؤكد جولدن شتين على أن الكائن الحي كل متكامل يسعى إلى تحقيق ذاته في كل مستويات وجوده، كما يفترض أن لكل فرد قدرات وإمكانات معينة يحتاج إلى ترجمتها لواقع ويحاول عادة الكفاح والمثابرة بحيث تكون جهوده تجاه إنجاز كل ما يؤدي إلى تحقيق أقصى استثمار لقدراته أي تحقيق ذاته وأن

لكل كائن إنساني مستوى معين من الدافعية يكون مناسباً لتحقيق قدراته وإمكانياته، وتعد المحافظة على هذا المستوى في صورة معادلة أمراً ضرورياً<sup>(14)</sup>.

وقد حاول مجدي عبيد أن يحول الإيجابية من مفهوم تصوري إلى مفهوم قياسي عبر تصميم أداة لقياس الإيجابية في سلوك الناس بالاعتماد على تعريف الإيجابية إجرائياً على أنها "القدرة على الاضطلاع بالمسؤولية، واتخاذ القرار، والمضي به وبالأخرين إن لزم الأمر إلى حيز التنفيذ إشباعاً للحاجات في الواقع وذلك في مواجهة المواقف الجديدة وبدون إضرار بالأخرين " الأمر الذي جعله يري أن هذا التعريف يشتمل على ثماني جنبات : المرونة، والأصالة، والمبادأة، والثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، والقيادة الديمقراطية، والحيوية، والحرص؛ وينتقد مخيمر تصنيف مجدي عبيد الثماني للإيجابية وذلك لقصوره عن البلوغ إلى أساس يستند إليه في تصنيفه<sup>(15)</sup>.

## 2- مستويات الإيجابية:

لقد تحدث علماء النفس عن خصائص الشخصية الإيجابية بوصفها سمات مهمة وضرورية للمعرفة الحياتية المتزنة، وقد حدد بيتر لو ستر عدد من خصائص الشخصية الإيجابية منها: الثقة بالنفس، والتفاؤل، والحرص، والاستقلالية، والإيثار وفهم الطبيعة الإنسانية (الإدراك الاجتماعي)، والقدرة على التكيف مع الضغوط (المرونة على التكيف)، والقدرة على التحمل، والطموح، والتعاطف الاجتماعي، أما سامية القطان فقد توصلت إلى حل مقبول عندما تناولت الإيجابية ومستوياتها المختلفة حين بينت أن الإيجابية تنطوي على مستويات ثلاثة هي:

- المستوى الأول: وتعني به الاتزان، وهذا هو أدنى المستويات، وهو يمثل الأساس الذي لا غنى عنه ولا مهرب منه.
- المستوى الثاني: الإيجابية في صورتها الخصبية التي تمكن صاحبها من البلوغ إلى الابتكار والإبداع بالمعنى الواسع للكلمة والمظاهر الرئيسة لهذا المستوى

هي الثقة بالذات، والقدرة على المبادأة، وقوة الضمير، والرغبة في الإنجاز، وتحقيق الذات.

- المستوى الثالث : ويعد أقصى المستويات وأرفعها وهو يمثل الذروة لما يمكن أن تبلغه الإيجابية وتعنى به الإيجابية الخلاقة ومثل هذا المستوى ينطوي بالضرورة على دافعية قوية تبلغ بصاحبها حدود "التحدي للصعاب، والمخاطرة" مما يجري كله على أرض المجهول في عالم الجديد، ويوضح مخيم أن الإيجابية بكل صورها إنما تدخل ضمن وظائف الأنا تلك التي تختص بمبدأ الواقع؛ فالأنا هي التي تضطلع بتحقيق التوافق بين الفرد و العالم الخارجي.. والأنا في كل ما تسعى إليه تسعى أساسا إلى تحقيق الذات و الإمكانيات. وذلك يدل على أن مفهوم الإيجابية أكبر بكثير من دلالاته وأكثر عمقا من مفهوم التوكيدية الذي يقتصر على المستوى الأدنى من الإيجابية . ومع ذلك فإن الأمر يشير إلى وجود علاقة قوية بين التوكيدية والإيجابية<sup>(16)</sup>.

كما يتضح أن الإيجابية والاتزان الانفعالي ليسا غير وجهين لعملة واحدة، فكلاهما لا غنى عنه في العملية التوافقية، كذلك توجد علاقة بين الإيجابية والفاعلية كما توجد علاقة بين الفاعلية والتوافق النفسي<sup>(17)</sup>.

ثالثا: متطلبات تحقيق علم النفس الايجابي

### 1 - مفهوم علم النفس الايجابي:

ومصطلح علم النفس الإيجابي من المصطلحات التي صاغها مارتين إي بي سيلجمان، ويمثل حركة في علم النفس تهتم بكل ما هو إيجابي في شخصية البشر أكثر من ما هو سلبي، ليخلص علم النفس من تركيزه الشديد على الجوانب السلبية للخبرة الإنسانية قلق، اكتئاب، ضغوط وكل ما هو مدرج في الفئات المرضية في الدليل الإحصائي التشخيصي الرابع للجمعية الأمريكية للطب النفسي. ويحاول علم النفس الإيجابي إعادة التوازن لعلم النفس، وتشجيع

علماء النفس على محاولة الإسهام في دراسة الأبعاد والجوانب الإيجابية للحياة، وليس الاهتمام فقط بالجوانب أو الأبعاد السلبية. ومن بين أهم أهداف علم النفس الإيجابي إنتاج تصنيف للفضائل والسجايا الإنسانية ومكامن القوة البشرية الإيجابية كطرح مضاد للدليل التشخيصي الإحصائي الخاص بالاضطرابات والأمراض النفسية، بغية تمكين البشر من السعادة بمعناها الإيجابي الإنساني الحقيقي والمتمثلة فيما وصف راحة البال أو التنعم الذاتي<sup>(18)</sup>.

إذا اعتمدنا تعريف علم النفس الإيجابي بأنه: "الدراسة العلمية للأداء النفسي الوظيفي الإنساني المثالي، ويهدف علم النفس الإيجابي إلى الكشف عن وتحديد العوامل التي تمكن الأفراد والمؤسسات والمجتمعات من الازدهار، وتمثل حركة علم النفس الإيجابي التزامًا من قبل الباحثين المؤسسين لها بالتركيز على دراسة مصادر ومحددات الصحة النفسية الإيجابية، فيما يتجاوز المنحى التقليدي لعلم النفس المهتم فقط بالتركيز على الأمراض والاضطرابات؛ فإنه لتحقيق الأهداف المشار إليها في التعريف السابق، علينا أن نضع في الاعتبار أن الأداء النفسي الوظيفي الإنساني يتضمن عدة مستويات: المستوى البيولوجي، المستوى الخبيري أو الوجودي، المستوى الشخصي، المستوى المؤسسي، المستوى الثقافي، والمستوى العام (الكوني)، وبناء على ذلك من الضروري دراسة:

أ- العلاقات الدينامية بين العمليات التفاعلية على كل المستويات المستويات المشار إليها.

ب- القدرات والطاقات الإنسانية الممكنة للإنسان من وضع نظام وتحديد معنى وقيمة للحياة وإبداع استجابات إيجابية توافقية لمواجهة الشدائد ومنغصات الحياة.

ت- دراسة الوسائل التي يمكن بمقتضاها صناعة حياة إنسانية خيرة وجيدة.

وعلم النفس الإيجابي بناء على ما سبق هو الدراسة العلمية لمكامن القوة وللفضائل التي تمكن الأفراد والمؤسسات والمجتمعات من الازدهار، وأسس هذا المجال على اعتقاد مؤداه أن البشر يرغبون في أن يحيوا حياة إنسانية مليئة بالقيمة



والمعني يحققون فيها طموحاتهم ويوظفون فيها قدراتهم الإنسانية للوصول إلى الرضا والسعادة الحقيقية، وتحسين خبراتهم الإنسانية العامة في كافة المجالات الإنسانية ذات القيمة مثل: العلاقات الاجتماعية، العمل، وحتى اللعب<sup>(19)</sup>.

## 2- خصائص علم النفس الإيجابي:

من بين أهم ملامح علم النفس الإيجابي التي أختصّ بها كما وضحتها سليغمان هي<sup>(20)</sup>:

- رفضه التام لما يعرف بالنسبية الأخلاقية ويؤسس هذا الرفض على أن هناك سمات أخلاقية معينة تتضمن طرقاً متعددة للتعبير عنها تحظى باعتراف وتقدير الغالبية العظمى من البشر العاديين في كل الثقافات. وأن الالتزام بهذه السمات والفضائل الأخلاقية والتعبير عنها سلوكياً يزيد من احتمالات السعادة.
- ومن الملامح الأخرى المميزة أيضاً لعلم النفس الإيجابي تمييزه بين اللذة البدنية وعملية الإشباع النفسي والسعادة النفسية الغامرة التي تتحقق للإنسان عندما يعيش حالة التدفق (State of Flow) أثناء التعامل مع مهام وأعمال تستغرق ذاته في حالة عامة من الوله والعشق والهيام لدرجة نسيان الذات والآخر والسياق والوقت.
- وعلم النفس الإيجابي فرع من فروع علم النفس يركز على تحسين الأداء النفسي الوظيفي العام للإنسان إلى ما هو أبعد من مفهوم الصحة النفسية بمعناه التقليدي. ويهتم علماء نفس ذلك الفرع ببحث محددات السعادة البشرية والتركيز على العوامل التي تفضي إلى تمكين الإنسان من العيش حياة مرضية ومشبعة يحقق فيها طموحاته ويوظف فيها قدراته إلى أقصى حد ممكن ووصولاً إلى الرضا عن الذات وعن الآخرين وعن العالم بصفة عامة.

تخصص علمي يهتم علم النفس الإيجابي بتحقيق هدف عام مفاده فهم وتحديد العوامل التي تمكن الأفراد، المؤسسات، والمجتمعات من الازدهار، وذلك من خلال توظيف كل أفضل ما في الطرق العلمية في دراسة مشكلات البشر وتحليلهم من صور المعاناة النفسية لا بالتركيز على هذه الصور المختلة أو المرضية بل بالتركيز على ما في الإنسان من مكامن قوة وفضائل إنسانية إيجابية، ويؤمن أنصار علم النفس الإيجابي بأن الكشف عن هذه المكامن والفضائل وتعهدا بالرعاية والتنمية، يفضي بذاته إلى فهم الإنسان لذاته وحثه على تغيير طرق تفكيره السلبي في ذاته وفي العالم وفي الآخرين وبالتالي التخلص من أهم وأول مصدر من مصادر تعكير صفو الحياة، ألا وهو التفكير السلبي.

### 3- متطلبات علم النفس الإيجابي لتحسين جودة الحياة

قد ينظر البعض إلى السعادة وجودة الحياة على أنهما وجهان لعملة واحدة وهذا غير صحيح، بينما ينظر البعض الآخر إلى مفهوم جودة الحياة على أنه مفهوم أعم وأشمل يميز جوانب الحياة المختلفة وحسنها لدى الفرد وهذا أقرب إلى الصحة، فإذا ما توافرت معايير الحُسن في الحياة كانت الحياة سعيدة؛ ولهذا يعكس مصطلح جودة الحياة ثلاثة معانٍ فرعية، هي:

- جودة البيئة المعيشية Quality of Environment
- جودة الأداء Quality of Performanc
- جودة النتائج أو المخرجات Quality of Outcomes

فمصطلح جودة البيئة المعيشية وجودة الأداء يصفان متطلبات الحياة السعيدة ولكنهما لا يصفان الحياة السعيدة نفسها، على حين يمثل مصطلح جودة النتائج أو المخرجات، والذي يأتي ليركز أو ليميز جودة الحياة باعتبارها المخرج والذي وصفه بعض الباحثين بأنه المنتج من الحياة أو وصفه البعض الآخر على أنه متعه

الحياة أو الاستمتاع بالحياة، ذلك المنتج الذي تتوقف جودته وارتقاؤه على مدى جودة البيئة المعيشية وجودة الأداء أيضاً.

كما تعكس البيئة المعيشية أيضاً الإحساس الداخلي بحسن الحال والرضا عن الحياة الفعلية التي يعيشها الفرد فبينما يرتبط الإحساس بحسن الحال بالانفعالات، يرتبط الرضا بالقناعات الفكرية أو المعرفية الداعمة لهذا الإحساس وكلاهما مفهومان نفسيان ذاتيان أي ذات علاقة برؤية الفرد للحياة وتقييمه لها.

كما تعكس أيضاً القدرة على رعاية الذات والالتزام والوفاء بالأدوار الاجتماعية وكذا القدرة على الاستفادة من المصادر البيئية المتاحة وخصوصاً الاجتماعية منها (كالمساندة الاجتماعية والمادية) وكيفية توظيف الفرد لها بشكل إيجابي؛ وعليه تدلل العديد من الدراسات على أن بيئة الفرد قد توفر له العديد من مصادر السعادة إلا أن هذا الفرد قد لا يستمتع بما توفره البيئة الخارجية من مصادر مبهجة ويعزي ذلك إلى السمات السلبية اللاتوافقية، وإلى أنماط التفكير السلبي وما يمارسه الفرد من تحكيمات لا عقلانية تسبب له العديد من المضايقات والمتاعب، بما يفسد استمتاعه بالحياة ورضاه عنها<sup>(21)</sup>.

إذا من الجلي مما تقدم أن السعادة نتيجة ويُتطلب تحقيقها على أرض الواقع، وهو ما يوجب توفير عناصر أساسية لتجويد الحياة المجتمعية والفردية، ويمكننا تلخيص هاته المتطلبات فيما يلي:

1- تنمية مهارات الحياة: إن أمثل طريقة لزيادة مقدار السعادة في المجتمعات هي تعزيز القدرات الحياتية للفرد؛ فبالرغم من أن جزءاً من هذه القدرات محدد جينياً أو يصعب تغييره لأسباب أخرى ولكن لا يزال هناك قدرات قابلة للتحسين من خلال العلاج والتدريب؛ وحالياً اكتسب العلاج النفسي مكانة قوية في الدول الحديثة ولكن لك تستغل جيداً. كما ظهر كذلك مجال التدريب على فن الحياة وبعبارة أخرى "فن الحياة"، وتعني القدرة على ممارسة حياة مرضية، وخاصة القدرة على خلق أسلوب حياة

مثمر، وهذا يتضمن عدة مهارات بعضها قد لا يستجيب للتطوير باستخدام تقنيات التدريب، ومن بين هذه المهارات:

✓ القدرة على الاستمتاع.

✓ القدرة على الاختيار.

✓ القدرة على الاستمرار في التطور .

2- القدرة على رؤية المعنى<sup>(22)</sup>:

3- توفير الارشاد الحياتي من شخص محترف: إن الأبحاث التي تناولت تداعيات السعادة أظهرت أن السعادة تدعم العمل والنشاط والقدرة على الابداع وتفتح العقل، والأشخاص السعداء يقومون بدور أفضل كأزواج أو آباء؛ وهم كذلك مواطنين أفضل. وتقدمهم يشاركون أكثر في العمل الاجتماعي ويتميزون بالوسطية في اتجاهاتهم وآرائهم السياسية.

وميزة أخرى ذكرها Veenhoven (2008) تقول بأن السعادة تطيل في عمر الانسان مقارنة بالتدخين، ويتناسب هذا الدليل على التأثيرات الايجابية للسعادة مع النظرية القائلة بأن شعور المرء بأنه على ما يرام يمثل إشارة انطلاق له تجربته بأن الموقف جيد وبأنه يستطيع المضي قدماً. كنتيجة لذلك يوسع الأشخاص السعداء من نطاق سلوكياتهم ويبنون مزيد من الموارد، وفي ضوء ذلك لا نندهش عندما نجد أن الأشخاص السعداء يقدمون أداءً أفضل في المدرسة؛ إذاً فقيمة السعادة ليست في السعادة في حد ذاتها ولكن أيضاً في تأثيراتها الايجابية بالسعي لتحقيقها<sup>(23)</sup>.

إلا أنه لا يزال الارشاد المحترف من أجل حياة أفضل شيء غير متوفر بعد، ويعد هذا فشل ملحوظ، في ضوء تزايد أعداد البشر الذين يشعرون أن بإمكانهم أن يكونوا أكثر سعادة، وينعكس الطلب في ارتفاع مبيعات كتب مساعدة الذات والاستعداد لدفع مبالغ كبيرة في مقابل أشياء تعد بمزيد من السعادة مثل عمليات التجميل والمنازل الثانية، وربما يكون السبب الأساسي هو أن قاعدة المعرفة لمثل هذه المهنة لا تزال محدودة ووجود عدد من المحتالين يعملون في هذا

المجال فيهدمون ثقة الناس في طلب ارشاد شخص محترف ليصل إلى السعادة المنشودة<sup>(24)</sup>.

من هنا يمكن القول أن كل إنسان قادر على خلق سعادته وفق طريقته في التفكير، ونظراته للأمور والأحداث، فإذا أراد أن يكون سعيداً فعليه أن يفكر بطريقة إيجابية ملؤها التفاؤل لا التشاؤم، يسودها الرضا لا السخط، يميزها النجاح لا الفشل، يملأه الصمود لا الجزع، فالشخص السعيد دائماً ما ينظر إلى الجانب المشرق في حياته لا المظلم منها، يتذكر الخبرات السعيدة السارة لا الحزينة، أو الكئيبة ويتعامل مع أحداث الحياة على أنها جالبة للفرح والسرور<sup>(25)</sup>.

خاتمة:

في ضوء ما سبق، نخلص إلى أنه بالرغم من البحوث والدراسات المنجزة منذ عدة سنوات وحتى اليوم، إلا أن حجم قاعدة معلومات هذه الاستراتيجيات من أجل تجويد الحياة المجتمعية والفردية وزيادة مقدار السعادة صغيراً، وبالرغم من وجود أبحاث معقولة حول السعادة، إلا أن هذه الأبحاث مستعرضة ولا تجربنا بكل شيء حول السبب والتأثير. ما نحتاجه هو ترسانة مستقلة من البيانات تسمح لنا بمتابعة تأثيرات الخبرات الحياتية الهامة على مدار الوقت.

وهناك مشكلة أخرى تتعلق بكون الأبحاث الحالية حول جودة الحياة وعلم النفس الايجابي وحتى السعادة تتناول هذه المتغيرات البحثية بشكل أساسي مع أشياء ليس لفاعليها سيطرة قوية ولا تحكم أو ضبط، مثل الشخصية والخلفية الاجتماعية..، ما يحتاج إليه هنا هو بحث حول أشياء نستطيع اختيارها، على سبيل الذكر لا الحصر: نوع العمل، وقت دوام العمل، تنشئة أسرة أم لا.

وحالما تتاح هذه المعلومات يجب المسارعة بنشرها بين العامة من خلال الأعمال الأدبية والمنشورة التي تتحدث عن مساعدة الذات وأسلوب الحياة، كما يجب دمجها في التربية الصحية المنظمة، والعمل على الاضافة لهذا المجال ليصبح مصدراً لتربية من أجل حياة أفضل.

❖ هوامش البحث:

- (1) مرعي سلامة يونس، علم النفس الايجابي للجميع، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، 2011.2011، ص 15.
- (2) المرجع السابق، ص 16.
- (3) مجلة أخبار الخليج، قراءة في تقرير 'جودة الحياة' لعام 2010، العدد- 11694، الثلاثاء 30 مارس 2010،  
<http://www.aaknews.com/ShowArticle.aspx?X=7A5470547554715476547C6475547E647764282A217WIDE71727170717C7171717878287A5470547554715476547C6475547E647764>
- (4) رمزي شحده : الأمن النفسي وعلاقته بالاستقلال/الاعتمادية وجودة الحياة لدى المعاقين بصريا بمحافظة غزة، قطاع غزة، جامعة غزة الاسلامية، قسم علم النفس، رسالة ماجستير، 2013، ص 59- 61.
- (5) جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، الجزء الأول، 1993. 1993، ص 215.
- (6) رمزي شحده، مرجع سبق ذكره، ص 61.
- (7) Bognar, G, **The concept of Quality of life**, Journal social theory and practice, Vol 03, Issue 04, 2005.2005, P561.
- (8) رمزي شحده، مرجع سبق ذكره، ص 62.
- (9) رغداء علي نعيمة، جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، سوريا، مجلة جامعة دمشق، المجلد الثامن والعشرين، العدد الأول، 2012، ص 153 .
- (10) امطانيوس ميخائيل، الثبات والصدق والبنية العاملية لصورة معربة من مقياس دينر ولارسن وجرفن للرضا عن الحياة، مصر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد التاسع، العدد الثاني، 2011، ص 13.

(11) سوسن عبد الوئيس، الرضا عن الحياة وعلاقته بالأداء الاجتماعي لأسر الأطفال التوحديين، مصر، دراسات في الخدمة الاجتماعية، د.ط، د.س، ص ص 269-270.

(12) أسامة سعد أبو سريع وآخرون، أسامة سعد أبو سريع وآخرون، أثر برنامج تنمية المهارات الحياتية في تمجويد الحياة لدى تلاميذ مدارس التعليم العام بالقاهرة الكبرى، جامعة السلطان قابوس، مسقط، ندوة علم النفس وجودة الحياة، 17-19 ديسمبر، 2006، ص 207.

(13) تحية محمد أحمد عبد العال، مصطفى علي رمضان مظلوم، الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض متغيرات الشخصية الايجابية-دراسة في علم النفس الايجابي، مصر، مجلة كلية التربية بينها، العدد الثالث والتسعين، الجزء الثاني، 2013.2013، ص 88-90.

(14) إسماعيل صالح الفراء، دراسة لمستوى الايجابية لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، غزة، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الانسانية، المجلد الثامن، الجزء الأول، 2006، 2006، ص 05.

(15) المرجع السابق، ص 07.

(16) المرجع السابق، ص ص 07-08.

(17) سامي عوض أبو اسحاق، العوامل النفسية التي تكمن وراء ايجابية المراهقين الفلسطينيين (دراسة كينيكية)، مصر، منشورات جامعة بنها، 1991، 1991، ص 21-26.

(18) محمد سعيد أبو حلاوة، علم النفس الايجابي: ماهيته ومنطلقاته النظرية وآفاته المستقبلية، مصر، الاصدار المكتبي لمؤسسة العلوم النفسية العربية، الاصدار الرابع والثلاثون، 2014، 2014، ص ص 10-11.

(19) المرجع السابق، ص 17.

(20) Seligman.M.E.P & Csikszentmihalyi.M, P 05- 14.

(21) تحية محمد أحمد عبد العال، مصطفى علي رمضان مظلوم، مرجع سبق ذكره، ص 99.

(22) مرعي سلامة يونس، مرجع سبق ذكره، ص 108 - 109

(23) المرجع السابق، ص ص 114 - 115.

(24) المرجع السابق، ص ص 113 - 114.

(25) تحية محمد أحمد عبد العال، مصطفى علي رمضان مظلوم، مرجع سبق ذكره، ص 96.



اتجاهات خريجي الجامعة المتعاقدين نحو بعض المتغيرات المرتبطة ببرنامج عقود الإدماج

دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية بمدينة الذرعان ولاية الطارف

الأستاذ الدكتور: نصر الدين جابر، جامعة بسكرة، الجزائر

الباحثة: شريفة جنان، جامعة بسكرة، الجزائر

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى معرفة اتجاهات خريجي الجامعة نحو بعض المتغيرات المرتبطة بعقود الإدماج المهني، وذلك من خلال ثلاث أبعاد أساسية تم تحديدها في: الأجر، منصب العمل، والحجم الساعي له، وهي عبارة عن دراسة ميدانية اشتملت على (60) فردًا اختيروا بطريقة قصدية، وبعد التحقق من خصائصه السيكومترية (الصدق – الثبات)، وحساب النسب المئوية وتحليلها توصلنا إلى أن: لخريجي الجامعة اتجاهات سلبية نحو كل المتغيرات المرتبطة بالتشغيل في إطار برنامج عقود الإدماج والتي تم تحديدها في: منصب العمل، الأجر وكذا الحجم الساعي للعمل.

## Abstract :

The aim of this article is to know the directions of university graduates to some variables linked to professional insertion contract that from three basic variable which are: basic variables; salary, work hours and work position, It was a field study including (60) element (individual) selected by intentional manner, After effectuating psychometric properties (validity. reliability), analyzing and calculating percentages.

The researcher concludes the following: University graduates have negative attitudes towards all variables linked to professional integration program (salary, work hours and work position).

يعتبر العمل قيمة إنسانية هادفة، يسعى الفرد من ورائه لتحقيق وإشباع وتلبية كل ما يسعى إليه من خلال جهده المبذول، ولأنه أساس التنمية والنقطة الأساسية التي من خلالها يستمر أو يتوقف تطور الدول ونجاحها، فقد أولت هذه الأخيرة اهتماما واسعا له من خلال مجموعة من البرامج تهاديا للوقوع في دائرة البطالة التي تشكل خطرا خاصة على الفئة المثقفة من حاملي الشهادات نظرا لما يتمتعون به من إمكانيات تسمح لهم بالقيادة والتطوير والإضافة، ولأجل ذلك فقد برجت لهم الدولة برنامج المساعدة على الإدماج المهني الذي يحيلهم الحصول على منصب عمل يساعدهم على الاندماج في الوسط المهني بمجرد انتهاء سنوات الدراسة الجامعية.

وذلك من خلال التسجيل في الوكالة الوطنية للتشغيل التابعة لمقر سكناهم والاستفادة من عقد عمل، تم مؤخرا وتحديدًا في فيفري (2015) تحويله إلى عقد ساري المفعول وغير محدد المدة، ولكن هل خريج الجامعة راض عن الأجر الذي يتقاضاه؟ وهل يتوافق المنصب الذي يشغله مع ما يحمله خريج الجامعة من تخصص وقدرات وإمكانات ومعارف؟ وهل الحجم الساعي للعمل ومدته تتناسب والأجر الذي يتقاضاه؟ هذا ما سنحاول التوصل إليه من خلال دراستنا الهادفة إلى التعرف على اتجاهات خريجي الجامعة نحو هذه المتغيرات المرتبطة بالتوظيف في إطار برنامج عقود الإدماج.

حيث ومن خلال دراستنا الميدانية هذه، سنتطرق لإشكالية الدراسة وفرضياتها، مرورًا إلى تحديد مصطلحات الدراسة، لنتقل بعدها للإجراءات المنهجية وما يرتبط بها من حيز مكاني وزماني والعينة المختارة والأدوات المستعملة، وصولًا لتحليل البيانات وتفسيرها وعرض النتائج التي تجيب على فرضيات الدراسة، وحتى يكتمل هدفنا لا بد لنا في الأخير من وضع جملة من التوصيات والاقتراحات التي من شأنها جعل المتعاقد الجامعي أكثر توافقًا ورضا عن هذا العقد وكذا الوظيفة الموجه لها.

## 1. الإشكالية

لا شك أن دراسة الاتجاهات متعلق بشكل كبير بشخصية الفرد ومكوناتها، فكل حدث أو تغيير يؤثر بطبيعة الحال على الفرد ويترجم في سلوكاته التي تتخذ ميلا أو تأييدا أو محايدة، حيث تتباين هذه الأخيرة حسب شدة الموضوع وأهميته بالنسبة للفرد.

ويعتبر العمل أحد أهم المواضيع التي تلعب دورا بارزا في حياة الفرد بمختلف جوانبها، إذ يكفي أنه مصدر رزق يحفظ للإنسان حياته ويساعده على البقاء والاستمرارية، وهذا الأخير يعد مقصدا للجميع بصفة عامة، وهدفا لخريج الجامعة خصوصا، لما يحمله من طموحات ومعارف ذات قيمة وتكوين عالي.

ولأجل ذلك وخوفا من وقوعه في مصاف البطالين، فقد سطرت الدولة إحدى البرامج التي تضمن له منصب عمل بمجرد استكمال مشواره الجامعي، والمتمثل في برنامج المساعدة على الإدماج المهني DAIP، والموجه في الأساس لثلاث فئات شابة بمختلف مستوياتهم، والتي أهمها فئة خريجي الجامعة الذين هم محور دراستنا الحالية، وذلك من خلال استفادتهم من عقد عمل بالقطاع العام أو الخاص يحدد كل ثلاث سنوات بطريقة آلية إلى أن يتم الإدماج الرسمي في منصب عمل ثابت، ولكن هل لقي هذا العقد أو هذا النوع من التوظيف قبولا وتأييدا من طرف المستفيدين منه؟

فبكل ما يحمله هذا العقد من أجر وساعات عمل قد تتساوى بمن هم مثبتين في مناصبهم، ووظيفة مرتبطة بمهام محددة، كل هذا يدفعنا إلى الرغبة الملحة في الاقتراب من خريج الجامعة والتعرف على اتجاهاته نحو هذه المتغيرات المتعلقة بالوظيفة، ولا شك أن مجمل هذه النقاط قد ترسم للفرد صورة عن العمل الذي يقوم به، باعتباره كائن بشري تحركه مجموعة من المؤثرات الخارجية وتنعكس على حياته النفسية وتشكل له في النهاية اتجاه معين يؤثر على أدائه وسلوكاته.

حيث تلعب الاتجاهات دورا كبيرا في التنبؤ بسلوك الفرد وذلك بمعرفة اتجاهاته نحو الموضوع الذي نريد ملاحظته وقد ربط عديد الباحثين الاتجاه بموضوعات تتعلق بالفرد حيث تعبر عن: "استعداد أو دافع مكتسب وثابت نسبيا، يميل بالفرد إلى موضوعات معينة، فيجعله يقبل عليها أو يميل عنها فتجعله يرفضها"<sup>(1)</sup>.

وعليه فالاتجاه مرتبط بفكرة يرسمها الفرد ويجسدها من خلال رفضه أو قبوله لذلك الموضوع، وذلك من خلال معاشته له.

ومن أجل تحقيق هدف الدراسة كان لابد لنا من الاقتراب من عينتنا لمعرفة اتجاهاتهم نحو هذه العقود التي تم استفادتهم منها، والتي تم تعديلها حسب المرسوم التنفيذي الصادر مؤخرا بتاريخ (2015.02.15) الذي ينص على عدم محدودية مدة العقد، ولا شك أن ذلك شكل قبول عند فئة، ورفض عند الأخرى، اعتبار من أن العقد لا يتعلق بالمدة فحسب، وإنما بتوابع ولواحق أخرى لها تأثير كبير على نفسية العامل، والتي سيتم التركيز عليها كأبعاد أساسية تؤثر على طبيعة الاتجاه لدى خريجي الجامعة المتعاقدين، والتي منها الأجر الذي يلعب دور رئيسي في إشباع جملة الحاجات التي يهدف الفرد لإشباعها بالإضافة إلى نظام العمل وما يتعلق به من حجم ساعي وكذا نوع الوظيفة التي يشغلها هذا الأخير ومدى تناسبها مع تخصصه ومستواه الجامعي، وكلها نقاط لا شك وأنها تؤثر على اتجاهات هذه الفئة المعنية.

حيث قمنا بترجمة ذلك في ثلاث فرضيات أساسية سنتناولها بالبحث والدراسة والتحليل، وصولا إلى النتيجة التي تسمح لنا بالتعرف على اتجاهات عينة الدراسة وذلك من خلال طرح التساؤل التالي:

ما هي اتجاهات خريجي الجامعة نحو بعض المتغيرات المرتبطة بالتشغيل في إطار عقود الإدماج؟

## 2. فرضيات الدراسة:

- ✓ لخريجي الجامعة اتجاهات سلبية نحو منصب العمل الذي تم توجيههم إليه في إطار برنامج عقود الإدماج
- ✓ لخريجي الجامعة اتجاهات سلبية نحو الأجر الذي يتقاضونه في إطار برنامج عقود الإدماج
- ✓ لخريجي الجامعة اتجاهات سلبية نحو ساعات العمل التي يشغلون وفقها في إطار برنامج عقود الإدماج

## 3. أهداف الدراسة:

يمكن اختصار أهداف الدراسة في هدف عام يتعلق بالرغبة في معرفة اتجاهات خريجي الجامعة نحو العمل في إطار عقود الإدماج، وذلك من خلال التركيز على أهم ثلاث متغيرات مؤثرة على سلوك العامل والتي تتمثل في الأجر والحجم الساعي للعمل ومنصب العمل.

## 4. أسباب الدراسة :

- ✓ الإحساس بالموضوع ومعايشته باعتبارنا جزء من العينة المختارة.
- ✓ الرغبة الملحة في دراسة الموضوعات العملية المستحدثة التي تؤثر على الجانب النفسي للعامل.
- ✓ إثراء المجالات الوطنية بدراسات مستحدثة تواكب التجديدات والقوانين المستحدثة.
- ✓ تنويه الجهات المسؤولة بأهمية فئة خريجي الجامعة ومدى تأثير العمل على أدائهم، وضرورة إيجاد حلول تكفل لهم قبول البرنامج والتكيف معه.

5. تحديد مفاهيم الدراسة:

• الاتجاه «Attitude»

- يعرف الاتجاه على أنه: ميل أو رغبة يتعلمها الفرد من بيئته الاجتماعية ويستعملها في تقييم الأشياء بطريقة متميزة ومباشرة<sup>(2)</sup>. هذا وقد عرفه (ثورستون Thurstone) بأنه: درجة الشعور الايجابي أو السلبي المرتبط ببعض الموضوعات السيكلوجية<sup>(3)</sup>.

كما عرف كل من (لاندي واترومبو) بأنه: إحساس، اعتقاد، أو نزعة نحو موضوع سيكلوجي<sup>(4)</sup>. وفي نفس السياق ينظر للاتجاه على أنه تنظيم متناسق من المفاهيم والمعتقدات والعادات والدوافع بالنسبة لشيء محدد، حيث تمثل نظاما متطورا للمعتقدات والمشاعر والميول السلوكية، تنمو في الفرد باستمرار نموه وتطوره، وتكون هذه الأخيرة دائما اتجاه شيء محدد أو موضوع بالذات، وتمثل تفاعلا وتشابكا، ولا يمكن للفرد تكوين اتجاه حيال أشياء لا يعرفها أو حيال أشخاص لا يتفاعل معهم، فهو وجهة نظر يكونها الفرد في محاولته للتأقلم مع البيئة المحيطة، وعندما يتكون الاتجاه فإنه يساعد على عملية التأقلم من خلال تنظيم رد الفعل أو الاستجابة التي يبديها الفرد بالنسبة للحوادث المختلفة، وتكون وجهة النظر مؤيدة أو معارضة لجوانب الموضوع المختلفة، وسواء كانت إيجابية أو سلبية، فهي تعمل على تحديد السلوك الذي سيشبعه الفرد حين يعيش الموضوع أو يعرض عليه<sup>(5)</sup>.

وحتى يتضح المعنى أكثر لا بد من التفريق بين الاتجاه وبعض المفاهيم المشابهة التي كثيرا ما يتم الخلط بينها كما يلي:

- الاتجاه ليس هو السلوك إنما يدفع نحو السلوك، فالسلوك الظاهر لا يدل على اتجاه الفرد وهو لا يدل دلالة قطعية على شخصية الفرد.

- الاتجاه ليس هو العاطفة sentiment: فالعاطفة تتميز بأنها شخصية وذاتية، فعاطفة حب الأم نحو أبنائها وتختلف عن اتجاه الأم نحو عملها، فالاتجاه

أشمل من العاطفة، والعاطفة تقتصر على الجانب الشعوري الوجداني، أما الاتجاه فيشتمل على جوانب عقلية ومعرفية وإدراكية وسلوكية متعددة.

- الاتجاه ليس هو التعصب **préjudice**: فالتعصب هو اتجاه سلبي أو إيجابي نحو قضية أو فكرة لا تقوم على أساس منطقي، ولم يقدّم الدليل العلمي على صحته، فهو مشحون بشحنة انفعالية زائدة تجعل التفكير بعيداً عن الموضوعية، والمنطق السليم، فتعصب الفرد نحو جماعته يجعله يشعر بالحُب نحوها، والبغض اتجاه كل من عاها من الجماعات، فالتعصب يؤدي إلى عزل الجماعات المتعارضة وإقامة حدود فاصلة.

- الاتجاه ليس هو الرأي **opinion**: الاتجاه كما سبق ذكره هو استعداد عقلي للاستجابة، أو الميل العام نحو الاقتراب أو الابتعاد عن موضوع ما، أي أنه يشير إلى ما نحن على استعداد لعمله، أما الآراء فإنها تشير إلى ما نعتقد أنه صواب، وعلى ذلك فالاتجاهات أكثر عمومية من الآراء التي هي وسيلة للتعبير اللفظي عن الاتجاهات<sup>(6)</sup>.

كما سبق يتضح أن الاتجاه يتكون أساساً من معاشة الفرد للموضوع وكلما كان ذلك الموضوع متماشياً مع ميوله وأفكاره ومبادئه وأكسبه خبرات سارة مشبعة لحاجاته المختلفة، أخذ منحى موجب وأقبل عليه، ودافع عليه في جميع المواقف، بينما العكس ووقوعه في موضوع يعكس توقعاته وحاجاته، وميوله عبر عنه بالرفض الذي يعكس الاتجاه السلبي الراض لكل ما جاء به، كما أن الاتجاه لا يكون إزاء الحقائق الثابتة، إنما يرتبط بموضوعات جدلية تتعارض حولها الآراء والمشاعر والرفض والتأييد.

ويعرف الاتجاه إجرائياً بأنه مجمل الدرجات المتحصل عليها من خلال إجابات عينة الدراسة على الأبعاد التي تقيس اتجاهاتهم نحو عقود الإدماج المهني، والتي تظهر من خلال مدى تقبل أو رفض خريجي الجامعة لبعض المتغيرات المرتبطة بعقود العمل والتي تعكس مستوى رضاهم أو استيائهم عنه.

## ✓ جهاز المساعدة على الإدماج المهني: Professionnelle Dispositif d'Aide a l'Insertion

استفاد حاملي الشهادات الجامعية ابتداء من 1998 من برنامج عقود ما قبل التشغيل (CPE) التي تعد من أهم البرامج المطبقة، موجهة لإدماج الشباب المتحصّلين على شهادات جامعية، والذين يدخلون لسوق العمل لأول مرة، بهدف لزيادة العروض وتسهيل إدماج المتحصّلين على شهادات علمية في سوق العمل من خلال الفرصة التي يمنحها إياهم عقد ما قبل التشغيل في اكتساب تجربة تساعدهم على الاندماج لدى أصحاب العمل<sup>(7)</sup>.

غير أنه وبعد عشر سنوات ظهرت صيغة تشغيل أخرى أكثر أهمية وامتياز وهي عقود إدماج حاملي الشهادات وتحديدًا سنة 2008 في إطار جهاز المساعدة على دعم الإدماج المهني.

تم إقرار تنفيذ هذا الجهاز بموجب المرسوم التنفيذي رقم 08-126، المؤرخ في 19 أبريل 2008، الموافق لـ 13 ربيع الثاني 1429، يندرج ضمن خطط العمل وترقية تشغيل الشباب ومكافحة البطالة، حيث يهدف إلى تسهيل فرصة الاستفادة من منصب عمل دائم للشباب طالبي العمل لأول مرة المسجلين لدى الوكالة الوطنية للتشغيل ANEM بإدماجهم أكثر في القطاع العمومي والخاص<sup>(8)</sup>.

وقد تم توجيه هذا البرنامج لثلاث فئات أساسية وهي:

### • عقود إدماج حاملي الشهادات: Contrat d'Insertion des Déplômés (CID)

حيث تمثل الفئة الأولى فئة خريجي الجامعة التي هي محور دراستنا الحالية والعينة التي وقع اختيارنا لها نظرا لاختلافها عن باقي الفئات وذلك من خلال تكوينها العالي أو سنوات الدراسة وحتى فيما يتعلق بالسن، بالإضافة إلى التقنيين الساميين التي تم حذفها من عينة الدراسة، حيث يتقاضى خريجي الجامعة أجرة شهرية مقدرة بـ (15,000 دينار جزائري)، أما التقنيين الساميين فقد قدر أجرهم بـ



(10000 دينار جزائري)، ثم توظيفهم بالقطاعات والهيئات الإدارية العمومية والخاصة، إلا أن مدة العقد تختلف ما بين القطاعين.

• عقود الإدماج المهني: **Contrat d'Insertion des Professionnels (CIP)**

بالنسبة للفئة الثانية فتمثل في الشباب خريجي التعليم الثانوي، ومراكز التكوين المهني أو الذين تابعوا تربصا تمهيني حيث تم إدماجهم من خلال عقود الإدماج المهني، مقابل استفادتهم من أجره شهرية مقدرة بـ (800 دينار جزائري). وذلك لمدة سنة غير قابلة للتجديد.

• عقد تكوين-إدماج: **Contrat Formation -Insertion (CFI)**

أما الفئة الثالثة المتمثلة في الشباب الذين ليس لهم لا تكوين ولا تأهيل، حيث يتقاضون أجره شهرية مقدرة بـ (12,000 دينار جزائري)، وذلك لمدة ستة أشهر غير قابلة للتجديد في الورشات ذات المنفعة العامة<sup>(9)</sup>.

وتعرف عقود الإدماج إجرائيا بأنها تلك العقود المكتوبة التي استفاد منها خريجي الجامعة في إطار برنامج المساعدة على الإدماج المهني **DAIP** والمتمثلة في عقود إدماج حاملي الشهادات الجامعية **CID**، من خلال تسجيلهم بالوكالة الوطنية للتشغيل **ANEM**.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أ- المنهج: بما أن هدف الدراسة الحالية هو محاولة التعرف على اتجاهات خريجي الجامعة المتعاقدين نحو بعض المتغيرات المرتبطة بعقود الإدماج، فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

ب- حدود الدراسة:

1- الحدود المكانية: من أجل تحقيق هدف الدراسة والوصول إلى نتائج أكثر واقعية، تم اختيار القطاع الصحي كمكان لإجراء الدراسة وتحديد المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بمدينة الذرعان ولاية الطارف.

2- الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال الموسم الجامعي 2015/2016.

ج- عينة الدراسة: لقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية، حيث اشتملت المؤسسة الاستشفائية بالذرعان على (90) متعاقد، منهم (60) عاملا فقط يزاولون مهامهم، أما البقية فهم مسجلين فقط، وذلك راجع لعدم قدرة المؤسسة على استيعابهم.

د- الأدوات المستخدمة في الدراسة:

1- الملاحظة بالمشاركة: باعتبار الباحثة من بين العاملين بالمؤسسة محل الدراسة، فقد سهل عليها التنقل من مكان لآخر وملاحظة زملاء العمل دون لفت انتباههم ودون تنيبهم أنها بصدد إجراء دراسة، حيث تم الوقوف على بعض السلوكيات التي توحى بعدم الرضا والملل من الوضع الراهن، فحسب ما ورد على لسان بعض أفراد عينة الدراسة من مصطلحات موحية بالوضع ماييلي: (مليت، حابة نخدم في بيرو وحدي، نورمالون رانا نتغداو في الخدمة، لا باي كاملة راحت في الترنبور، خسارة ماقريت في الجامعة،.....) وكلها ألفاظ وعبارات تتبعها تعابير وسلوكيات موحية بالروتين والقلق من الوضع، كانتقاهم من مكان لآخر واستعمالهم للهاتف النقال بكثرة، وغيرها من المحادثات الموحية بوضعية خريج الجامعة المتعاقد، وقد ساعدتنا هذه الملاحظات ويسرت لنا بناء مقياس للدراسة.

2- مقياس الاتجاهات: لمعرفة اتجاهات خريجي الجامعة نحو بعض المتغيرات المرتبطة ببرنامج عقود الإدماج تم الاعتماد على سلم ليكرت الثلاثي، وتوزيع الأوزان كما هو موضح بالجدول رقم (01).

جدول رقم 1: يوضح البدائل وأوزانها حسب سلم ليكرت الثلاثي

البدائل	موافق	غير موافق	محايد
الأوزان	3	2	1

ومن خلال الملاحظة التي تم إجراؤها تم صياغة بنود المقياس كما هو موضح بالجدول (رقم 02)

جدول رقم 2: يوضح محاور المقياس وبنوده

المحاور	البنود
منصب العمل	01 - 10
الأجر	11 - 18
ساعات العمل	19 - 24

وقد احتوى المقياس على (24 عبارة) وسؤالين تركنا فيهما للمفحوص حرية الرد والتعبير حتى نقف بصورة دقيقة على أهم اتجاهاته بصورة صريحة وأهم النقاط التي ساعدت على تكوين ذلك الاتجاه. الخصائص السيكومترية للمقياس:

- صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس بطريقة الاتساق الداخلي، من خلال حساب معامل الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، والنتائج يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم 3: يوضح الصدق البنائي لمقياساتجاهات خريجي الجامعة المتعاقدين نحو بعض متغيرات البرنامج

الأبعاد	منصب العمل	منصب العمل	منصب العمل
الارتباط			
معامل الارتباط	0.64	0.85	0.79
مستوى الدلالة	0.01	0.01	0.01

يتبين من الجدول أن أبعاد المقياس حققت ارتباطات دالة مع الدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة 0.01 وقد تراوحت معاملات الارتباط بين ( 0.64 - 0.85 )، مما يدل أيضا على أن الاستبيان في صورته النهائية يتسم بدرجة عالية من الصدق البنائي، كما يشير ذلك إلى أن جميع فقرات وأبعاد المقياس تشترك في قياس اتجاهات خريجي الجامعة المتعاقدين.

ثبات المقياس: تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، والنتائج موضحة في الجدول (4):

جدول رقم 4: يوضح معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ

عدد البنود	ن	معامل الثبات
24	30	0.65

نلاحظ من خلال الجدول أن معامل الثبات دال وموجب، وهذا ما يعكس ثبات المقياس واستقراره.

هـ- المعالجة الإحصائية: لمعرفة اتجاهات خريجي الجامعة المتعاقدين نحو بعض المتغيرات المرتبطة ببرنامج عقود الإدماج استخدم الباحثان النسب المئوية.

عرض ومناقشة النتائج:

1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: تنص الفرضية على أن لخريجي الجامعة المتعاقدين اتجاهات سلبية نحو منصب العمل في إطار عقود الإدماج، وللتحقق من صحة الفرضية تم حساب النسب المئوية والجدول رقم 5 يوضح ذلك:

جدول رقم 5: يوضح نسب وتكرارات إجابات عينة الدراسة على بعد منصب العمل

البدائل	العبارة		الرقم
	موافق	غ موافق	
1	36	15	09
	60	25	15
2	29	28	03
	48.3	46.7	5.0
3	45	08	07
	75.0	13.3	11.7
4	40	14	06
	66.7	23.3	10
5	18	36	06

10	60	30	%	الجديدة	
05	24	31	ت	أفكر في توقيف العقد	6
8.3	40	51.7	%		
02	00	58	ت	وظيفتي الحالية تشعرني بالروتين	7
3.3	00	96.7	%		
05	00	55	ت	مهامي تحط من شهادتي الجامعية	8
8,3	00	91,7	%		
02	17	41	ت	منصبي لم يساعدني على اكتساب خبرة جديدة.	9
3.3	28.3	68.3	%		
03	12	45	ت	مهامي بسيطة وتافهة	10
5.0	20	75	%		
00	18	42	ت	النسبة الكلية	
00	30	70	%		

✓ تحليل نسب المحور المتعلق الأول المتعلق بساعات عمل خريجي الجامعة المتعاقدين

بالنسبة للبند الأول فالظاهر أن نسبة الموافقة قد بلغت (60%) وهي نسبة عالية، تؤكد على أن عينة دراستنا يعانون من العمل في غير تخصصاتهم أي عدم مطابقة التخصص للوظيفة، على الرغم من أن (المرسوم التعديلي الصادر بتاريخ 06 مارس 2011 في مادته 06) قد نص على أن منصب العمل يجب أن يتناسب مع التخصص، وفي حالة عدم إمكانية ذلك، فإن المستفيد يخضع لتكوين تكميلي تتحمل المؤسسة نفقاته، إلا أن نتائج الدراسة تفند ذلك، ما يجعل خريج الجامعة غير راض عن منصبه الذي تم توجيهه إليه، سواء من طرف الوكالة الوطنية للتشغيل، أو من طرف مسؤول القطاع، أما بالنسبة للبديل (غير موافق) فقد حضي بنسبة (25%) أي أن هذه الفئة من خريجي الجامعة تزاوَل مهامها في التخصص، اعتباراً من أن القطاع الصحي مؤسسة تتميز بتعدد فروعها وتنوعها وتقع هذه الفئة أساساً وتحديدًا في الأطباء والبيولوجيين، ولا شك أن العامل بصف عامة وخريج الجامعة خاصة يسعى ومنذ اختياره لتخصصه الجامعي إلى إنهاء تكوينه والحصول على منصب عمل يطابق تخصصه.

أما بالنسبة للبند الثاني فهو لا يبتعد كثيراً عن سابقه، وقد بلغت نسبة الموافقة عليه (46.5%) وهم الأفراد الذين لا يشتغلون في تخصصاتهم حيث تطالب هذه الفئة بضرورة الخضوع لتكوين، وذلك تطبيقاً لما نصت عليه المادة المذكور سابقاً من جهة، ومن جهة أخرى فخريج الجامعة طالب متخصص في مجال معين ومن حقه العمل في وظيفة تتطابق مع تخصصه، والملاحظة التي تم إجراؤها ووقفنا على بعض التعابير والأقوال لخير دليل على تدمير عينتنا من وضعيتهم بالعمل، حيث ومن بين الأحاديث البينية التي تمكنا من ملاحظتها، والمتعلقة بمنصب العمل ما تلفظت به إحدى عينة الدراسة بقولها (خدمة تافهة معندها حتى معنى، راهم غير يطيشو فينا من بوست لبوست، كيفنا كيف تع الي بلا ديبلوم)، وفي تأكيد لأخرى في نفس الموضوع (خيرت السيطار قلت ممكن حتى ندي ايسكبيرونس، لقيت روجي نخدم سكريتيرة تع ممرضة النيفو تاعي خير من تاعها) كلها تعابير توحى برفض الوضع والإحساس بعدم قيمة الشهادة التي يبقى خريج الجامعة المتعاقد يحلم بأن يشتغل في نفس التخصص الذي اختاره عن وعي ورغبة.

أما البند الثالث فقد لقي هو الآخر البديل موافق نسبة عالية جدا قدّرت بـ (75%) وهي مكتملة للبندين السابقين، فلا شك أن خريج الجامعة الذي يعاني من العمل في غير تخصصه من جهة وينادي بتكوين يساعده على التكيف مع المنصب الجديد الذي لا علاقة له بما تلقاه، فهو يؤكد من خلال هذه النتيجة أنه يشعر بالإرهاق الذي ولده الروتين الذي يؤثر على نفسيته، كيف لا وهو يحلم ومنذ حصوله على شهادة البكالوريا التي أحالت له التسجيل في تخصص عن رغبة وهو ينتظر استكمال الأربع سنوات للحصول على وظيفة، ليتفاجأ بعقد وقطاع ومنصب ووظيفة بل بعيد عن حلمة وما تحويه شهادته، كل ذلك لا شك يؤثر على حياته النفسية ويجعله يكون اتجاهها غير مرضيا عن العمل وعن هذا العقد الذي وجهته الدولة، دون أدنى اعتماد لما جاء فيه من بنود.

وفي البند الرابع الذي لا يختلف كثيرا عن الأول الذي ارتبط بمدى مطابقة التخصص للوظيفة، فقد حاولنا تأكيد الإجابة وإثباتها بصيغة دقيقة، لنقف على مدى مطابقة التخصص للمهام، وقد لقي البديل (موافق) نسبة عالية مقارنة بالبديلين غ موافق ومحاميد، قدرت بـ (40%) ما يؤكد على أن خريج الجامعة المتعاقد بالقطاع الصحي يعاني من وظيفة موجه لها تلقائيا، لا الوظيفة تكافئ التخصص ولا حتى المهام، وهذا عامل مثبت لعزيمة عينة دراستنا وعزوفها عن الحضور للعمل الذي لا يثير أي دافع لديهم، ولأجل ذلك نادت العديد من الاتفاقيات على ضرورة الاهتمام بالعمل كحق شرعي للفرد، ليس هذا فحسب بل تم التركيز في الميثاق الوطني لسنة 1986 على ضرورة الربط بين نوعية العمل الذي ينبغي توفيره للعاطلين، وبين نوع مستويات الأعمال التي تتناسب مع ما تلقته الأجيال الحديثة من تعليم وتكوين يمكنها من المشاركة في عمل أحسن<sup>(10)</sup>.

أما بالنسبة للبند رقم (05) فقد لقي البديل (غير موافق) أعلى نسبة وقدّرت بـ (36%) ما يعني أن خريج الجامعة لا يجد أي صعوبة في الوظائف التي تم توجيهه إليها، وهذا ما يرر أحاديثهم البينية التي وقفنا عليها من خلال الملاحظة بالمشاركة، حيث يقرون أنها وظائف تافهة ولدت لديهم الشعور بالروتين.



وفي البند رقم(06) لقي البديلين (موافق) و(غير موافق) على التوالي نسبة (51%) و(40%) وهما نسبتين متقاربتين، ما يعني أن متوسط عينة الدراسة بالقطاع الصحي تفكر في توقيف العقد، نظرا لوضعيتها الروتينية ولا مبالاة الدولة بمضمون العقد، الذي يحمل مالا ينفذ ويطبق، حيث اعتبروه مجرد طريقة صم الأفواه وليس حلا يؤخذ به، فيما يرى البقية أنه لا خيارا آخر لديهم غير القبول بالوضع والعمل في إطار العقد طمعا وانتظارا في حل شاف، وهروبا من البطالة.

وتأكيدا لوضعية خريج الجامعة المتعاقد نحو منصب عمله ووظيفته، نجد نسبة عالية جدا بالبند رقم(07)مقدرة بـ(96.7%) يقر فيها بشعوره بالروتين من وظيفته في إطار عقد الإدماج، وهذا ما أكدته ملاحظتنا الدورية لمدة عشر أيام، من خلال دورانهم من مكتب لمكتب، وسؤالهم عن الوقت في كل لحظة، واستئذانهم للخروج لشراء بعض الوجبات، حتى أن بعضهم يستغل الوقت في اللعب بالهاتف النقال أو الجلوس في بهو المستشفى.

فالإنسان اجتماعي بطبعه وهو لا يهدف من وراء العمل لإشباع حاجاته المادية فحسب مثلما ذهب إليه أصحاب مدرسة الإدارة العلمية، بل يحاول من خلال وظيفته إلى كسب هوية من خلال علاقاته الإنسانية التي تشبع له عدة جوانب مثلما أكده أصحاب مدرسة العلاقات الإنسانية وعلى رأسهم إلتن مايو، ولأن عقود الإدماج لم تمكن خريجي الجامعة من تلبية حاجاتهم الاجتماعية وإشباعها فقد ولد ذلك شعورا بالروتين ورغبة في توقيف العقد الذي لا يحمل معنا يجعلهم يشعرون بتحقيق ذواتهم أو تكوين هوية.

أما بالنسبة للبند رقم(08)فقد كان للبديل موافق نسبة عالية جدا قدرت بـ(91.7%)وهي تؤكد أن هذه الوظيفة في إطار عقد الإدماج شوهدت صورة شهاداتهم الجامعية وحطت من قيمتها، نظرا لكون الوظائف وما يرتبط بها من مناصب عمل لا يمت بصلة بالتخصص من جهة، ومن جهة أخرى فخريج الجامعة

محروم من أدنى حقوقه كموظف، فحتى مكتب مستقل لم يحض به، ما جعله يشعر بالتهميش.

وفي نفس السياق تؤكد عينة الدراسة بالبند رقم (09) وبنسبة تأييد أو (موافقة) مقدرة بـ (68.3%) على عدم قدرتها على اكتساب أية خبرة، نظرا لكون وظيفتها تافهة وغير محددة وروتينية.

أما البند العاشر فقد لقي البديل (موافق) نسبة (75%) وهو تأكيد لإجابات عينة الدراسة السابقة، حيث تقرر أن مهامها بسيطة وروتينية، ولا شك في ذلك، إذ لو كانت وظائف مهمة وحساسة لخضع أصحابها لتكوين، ولاكتسبت عينة دراستنا خبرة في ميدان عملها مكنتها من تفادي كل مسببات التذمر والقلق. فالتنوع في العمل والعمل بمبدأ الفريق وتقسيم العمل ومنح الفرد المبادرة وفرصة إبداء رأيه، كلها نقاط مهمة ولكنها غائبة، فكيف لخريج الجامعة المتعاقد أن يحقق ذاته ويخرج من دائرة الروتين إذا كان يشعر بالتهميش وفقدان لحقوقه داخل مجال العمل، رغم أنه يملك مؤهلات تمكنه من تحقيق الإشباع الذاتي، والمساهمة في تحقيق أهداف المؤسسة التي يعمل بها.

✓ الإجابة على الفرضية الأولى: لخريجي الجامعة اتجاهات سلبية نحو منصب العمل في إطار برنامج عقود الإدماج وبنسبة موافقة قدرت بـ (70%). وهي نفس النتيجة التي توصلت لها الباحثة (سميحة يونس) في رسالة الماجستير حول: اتجاهات خريجي الجامعة نحو السياسة الوطنية للتشغيل (2006-2007)، ما يعني أن برنامج عقود الإدماج لا يختلف عن برنامج عقود ما قبل التشغيل CPE الذي هو الآخر لم يراعي التخصصات العلمية للمستفيدين منه، فقد جاء فقط لتوفير فرص عمل بغض النظر عن التخصص.

جدول رقم 6: يوضح نسب وتكرارات إجابات عينة الدراسة على بعد الأجر

02	04	54	ت	التنقل اليومي إلى مكان عملي أرهقني ماديا	11
3.3	6.7	90	%		
05	07	48	ت	أجري لا يتناسب مع مجهوداتي	12
8.3	11.7	80	%		
03	07	50	ت	أجري لا يحفزني على العمل بجدية	13
5.0	11.7	83.3	%		
08	32	20	ت	راتبي الشهري لا يلبي احتياجاتي اليومية	14
13.3	53.3	33.3	%		
03	17	40	ت	أتناول وجبات الغذاء من راتبي الخاص	15
4.3	26.6	69.1	%		
02	29	29	ت	ساعات العمل لا تتناسب مع الأجر الذي أقتضاه	16
3.3	48.3	48.3	%		
01	10	49	ت	أشعر بالاستياء من الأجر الذي أقتضاه	17
1.7	16.7	81.7	%		

03	12	45	ت	أشعر أن الأجر الذي اتقاضاه لا يتكافأ مع شهادتي الجامعية	18
5,0	20	75	%		
01	09	50	ت	النسبة الكلية	
1.7	15.0	15.0	%		

### ✓ تحليل نسب المحور الثاني المتعلق بأجور خريجي الجامعة المتعاقدين:

بالنسبة للبند رقم (11) فقد قدرت وصل نسبة (الموافقة) 90% وهي نسبة عالية جدا، ما يؤكد على أن عينة الدراسة بالمؤسسة الاستشفائية بالذرعان تتهافت من بلديات مختلفة نظرا لكبر حجمه وتعدد مصالحه، بالرغم من تواجد وحدات صحية، إلا أن خريج الجامعة يرفض العمل بها، ويضطر للتنقل اليومي مستعملا الحافلات واستنفاذ أجرة المواصلات يوميا طمعا في منصب عمل يليق بشهادته وتخصصه، إلا أن الواقع يثبت عكس ذلك ويجب من مختلف الجوانب، حيث يعاني من روتين وإرهاق بسبب تفاهة المهام وعدم تناسب منصب العمل مع التخصص من جهة، ومن جهة أخرى مصاريف التنقل التي أثبتت النتائج أنها أرهقت كاهل المتعاقد الجامعي صاحب المنحة الشهرية المحدودة.

وفي البند رقم (12) أيضا كان البديل ( موافق) في المقدمة بنسبة مقدره بـ 80% وهو ما يؤكد أن خريج الجامعة غير راض عن الأجر المحدد في العقد، وهو يقر أنه لا يتناسب مع مجهوداته التي يبذلها داخل المؤسسة، حيث ومن خلال تحليل مضمون إجاباتهم عن السؤالين المفتوحين تم التأكيد على عدم تقبلهم للأجر المحدد بالعقد، وأكد جل أفراد العينة أنها مجرد منحة لا أكثر. فالأجر يعتبر أهم نقطة تحقق الإشاعات المادية والتي تعمل على زيادة الولاء التنظيمي للعمال فيأخذ وجهين، إما أن يكون مصدرا لنشوب صراعات وتوتر وقلق وضغوط، نتيجة

التأخر عن دفع أجر المتعاقد الجامعي، وهو ما يحط من قيمة هذه العقود، أو أن يكون محفز يساعد على الرفع من قيمة العقد، وجعل العامل أكثر نشاط داخل منظمة العمل، فالأجر إذن: يُعد من العوامل المؤثرة في قدرة التنظيم على تحقيق التوازن الداخلي، في تحديد العلاقة بين العمال والتنظيم<sup>(11)</sup>.

ومنه فمن المهم جدا اهتمام الجهات المسؤولة بهذا المتغير تفاديا لحدوث اصطدامات بين خريجي الجامعة والدولة صاحبة البرنامج بسبب التأخر في دفع الأجر والتماطل فيه.

وفي البند رقم(13) كان للبدل (موافق) نسبة 83.3%، أي أن نصف عينة الدراسة تشتكي من الأجر الزهيد الذي يتقاضونه، والدولة قد وضعت البرنامج وحددت الأجر ووزعت خريجي الجامعة تلقائيا على المناصب، متناسية أن المحرك الأساسي لدافعية الفرد للعمل هو الأجر، وخريج الجامعة بما يملكه من معارف وإمكانيات، بإمكانه الإضافة وإحداث التغيير، ولكن بوجود دافع مادي يسمح له بذلك. وهو ما نادى به فريديريك تايلور في نظريته الإدارة العلمية التي أكد فيها على ضرورة زيادة أجر العاملين نظرا لكونه يرتبط بدافعتهم، كما أن ضآلة الأجر الذي يتقاضاه تسبب مشاكل نفسية معقدة واجتماعية.

أما بالنسبة للبند رقم(14) فقد كان للبدل (غير موافق) أعلى نسبة وقدرت ب 53.3%، ما يعني أن أكثر من نصف عينة الدراسة ترى أن الأجر الشهري الذي تتقاضاه قادرا على تلبية حاجياتها، وذلك قد يرجع لعدة اعتبارات أهمها أن أغلب المتعاقدين متوسط أعمارهم ما بين 25 و30، غير متزوجين، وإناث، يعني 15000 دج، بالنسبة لفتاة عزباء ليست نفسها بالنسبة لرجل متزوج مسؤول، أما نسبة (الموافقة) عن هذا البند فقد قدرت ب 33.3% وهي مرتبطة بالأفراد المتزوجين والذين يتكبدون مصاريف التنقل بسبب بعد المسافة عن مكان العمل، وفيها يقر خريج الجامعة المتعاقد من عدم قدرة الأجر الذي يتقاضاه من تلبية حاجياته، ولا شك أن ذلك يكون اتجاه سلبي نحو هذه الأجور التي لا تتناسب حتى مع الأجر القاعدي، فإذا كان العمل بتعريفه هو جهد مبذول، فإن قيمته لا

تظهر إلا من خلال توابعه، ويعد الأجر إحدى أهم التوابع المرتبطة بالوظيفة التي تهدف لإشباع حاجات العامل، إلا أن واقع الإجابات تؤكد أن أجور خريجي الجامعة المتعاقدين غير كافية لسد حاجياتهم وتلبيتها، وقد تعرض العديد من الباحثين لأهمية الأجر وضروريته ومن بينها دراسة الواليو **ELLOIT LIBOW** سنة (1967) على العمال السود في مدينة واشنطن أن ضآلة الأجر الذي يتقاضاه هؤلاء العمال تسبب في مشاكل نفسية معقدة، لاعتقاد العامل بعدم نفعه لأفراد أسرته، وعدم قدرته على الوفاء بمطالبهم والعناية بأموالهم، فيؤدي ذلك إلى مشاكل اجتماعية عديدة، كالطلاق والتشرد والإدمان على المخدرات وارتكاب الجرائم<sup>(12)</sup>.

أما البند رقم (15) فقد أيدت عينة الدراسة العبارة بنسبة (موافقة) قدرت ب 66.7%، ما يعني أن أكثر من نصف أفراد عينة دراستنا بالقطاع الصحي بالذرعان يتناولون وجبات الغداء من أجرتهم الشخصية، وهذا يؤكد من جهة ظاهرة التمييز بين العاملين بالقطاع الصحي، فأصحاب عقود الإدماج محرومون من الاستفادة من وجبة الغداء، مقارنة بالعمال المثبتين، وهذا من دون شك يشعر خريج الجامعة بالتهميش والتذمر وبالتالي يكون اتجاهها سلبيا نحو العمل والأجر والعقد بصفة عامة.

وفي البند رقم (16) فقد حضى كل من البديلين (موافق) و(غير موافق) بنفس النسبة والتي قدرت ب 48.3% حيث يرى نصف عينة الدراسة بأن ساعات العمل لا تتناسب مع الأجر الذي يتقاضونه، فيما يرى البقية أن الأجر وساعات العمل متناسبتين، ويرجع هذا الاختلاف رغم أنهم في نفس المؤسسة إلى أن خريجي الجامعة موزعين على مصالح مختلفة وكل مصلحة ولها حجمها الساعي المرتبط بالعمل وكيفيته وحجمه.

أما البند رقم (17) ففيه تصريح مباشر لمعظم عينة دراستنا والمقدرة ب 81.7% التي أكدت من خلال اختيارها للبديل (موافق) بأنها مستاءة من الأجر الذي يتقاضاه، كيف لا وهو لا يتناسب حتى مع الأجر القاعدي، فالأجر يعد مثير مهم جدا يشعر الفرد العامل بمكانته وتقديره لذاته، وكلما كان الأجر زهيدا، دل

ذلك على نوعية منصب العمل ومكانة خريج الجامعة الذي من المفروض أن يحض بمنصب وأجر يضاهي شهادته الجامعية وتخصصه، وهنا تأكيد مهم لما يلعبه الأجر من دور مهم في الرفع ن نفسية العامل، ويبدو جليا أن أجر المتعاقد الجامعي يشكل له نقطة إحباط حقيقة لا تساعده لا على التقدم ولا على التقبل.

وتأكيدا للبند السابق فإن البند رقم (18) هو الآخر يؤكد فيه أفراد العينة وبنسبة (موافقة) قدرت بـ57% أن الأجر المحدد بالعقد لا يتناسب مع ما يحملونه من مستوى عال، فوجود خريج الجامعة وبقطاع صحي تتنوع فيه المصالح والتخصصات يزيد من تأزم وتذمر هذا الأخير، الذي يرى مستويات أقل من مستواه وبمناصب ثابتة ومستقرة وبأجور عالية، فيها يعاني هو مع منحة تدفع له مقابل منصب مجهول ومصير أكثر تعقيد، وهذا لا محالة يجعل خريج الجامعة رافضا لوضعيته الغير مستقرة، ورافضا لهذا العقد الذي لا يرى فيه إلا ما يزيد من تدمره واستيائه، فكيف لخريج الجامعة أن يحقق ذاته ويشعر بالتكيف، وهو يشتغل في قطاع.

الإجابة على الفرضية الثانية: لخريجي الجامعة اتجاهات سلبية نحو الأجر الذي يتقاضونه في إطار برنامج عقود الإدماج وبنسبة موافقة قدرت بـ ( 83.3%).

جدول رقم 7: يوضح نسب وتكرارات إجابات عينة الدراسة على بعد ساعات العمل

08	35	17	ت	التي أفضيها في العمل ترهقني المدة	19
13.3	58.3	28.3	%		
07	39	14	ت	مؤسستنا تحرمنا من فترات الراحة	20
11.7	65.0	23.3	%		
01	16	43	ت	رئسي بالعمل يتفقد غيابتنا بصورة دورية	21
1.7	26.7	71.7	%		
02	12	46	ت	التغيب عن العمل يسبب لنا مشاكل مع المسؤولين.	22
3.3	20.0	76.7	%		
04	13	43	ت	الحجم الساعي للعمل لدينا مساو للعمال المثبتين	23
6.7	21.7	71.7	%		
03	19	38	ت	نظام العمل بمؤسستي أفضل من باقي القطاعات	24
5.0	31.7	63.3	%		
01	23	36	ت	النسبة الكلية	
1.7	38.3	60.6	%		

• تحليل نسب المحور المتعلق بساعات عمل خريجي الجامعة المتعاقدين

بالنسبة للبند رقم (19) فقد حضي البديل (غير موافق) بنسبة عالية قدرت بـ 58.3%، ما يؤكد على أن خريجي الجامعة المتعاقدين بالقطاع الصحي بالذرعان، لا تعاني من طول مدة العمل ولا تشعر بالإرهاق من ذلك، ما يعني أن الحجم الساعي للمتعاقدين لا يتميز بتوقيت محدد بالعقد وثابت، فهو محدد من طرف مسؤول القطاع فقط، حيث يعتمد على المجموعات، ولكل متعاقد أيام محددة بالأسبوع يزاول فيها مهامه، إما بالفترة الصباحية أو المسائية، وهو ما جعل عينة



الدراسة تنكر شعورها بالإرهاق والتعب من ساعات العمل التي تقضيها بالمؤسسة.

وفي البند رقم(20) كان هو الآخر للبديل (غير موافق) نسبة عالية مقدرة بـ 65%، ما يؤكد أن القطاع الصحي بالذرعان غير مقيد لفئة خريجي الجامعة المتعاقدين، وقد يرجع ذلك لطبيعة مهامهم المتواضعة والمحتمشة، التي تسمح لهم بالراحة، فهم بالمؤسسة بمثابة سد للثغرات لا أكثر.

أما بالنسبة للبند رقم(21) فقد أكدت عينة الدراسة وبنسبة (موافقة) قدرت بـ 71.7% على أن رئيسهم بالعمل يتفقد غياباتهم وهذا التناقض لا يتعد كثيرا عن تناقضات هذا العقد يجد ذاته وما جاء فيه من بنود غير معمول بها، فمن جهة، المتعاقد محروم من منصب عمل واضح ومتكافئ مع التخصص، ومن جهة أخرى لا يزاوول مهامه كغيره من العمال المثبتين، وفي نفس الوقت يمارس صاحب العمل مهمة التفقد الدوري لغياباتهم مع أنهم مهمشين، لا شك أن خريج الجامعة يعيش وضعا يجعله لا محالة يكون اتجاهها سلبيا نحو هذا النظام المعمول به داخل المؤسسة.

وفي نفس السياق تؤكد عينتنا في البند رقم(22) وبنسبة (موافقة) مقدرة بـ 76.7% ما يعني أن المسؤول بالقطاع الصحي يتابع وبالفعل وبصورة دورية المتعاقدين، وفي حالة تغيبهم يقرر البحث في الأسباب وتتبعهم، فالصرامة في العمل ومراقبة العمال أمر مطلوب خاصة في القطاعات الصحية، من أجل ضمان السير الحسن للعمل، ولكن بشرط دون التفريق بين العمال، أي أن يعطى للعامل حقه، حتى يتمكن من القيام بواجباته، فإذا كان المتعاقد الجامعي محروم من وجبة الغداء كغيره من العمال، وليس له منصب عمل قار ومستقل، فكيف له أن يتقبل المتابعة ويقوم بواجباته على أكمل وجه؟ وتعتبر الوجبات الغذائية من أهم الحاجات التي توفر للفرد الطاقة اللازمة لاستكمال مهامه، وقد حددها ماسلو في هرمه بالحاجات الفيزيولوجية وأكد على ضرورة إشباعها لأنها تشكل نقطة انطلاق للحاجات البعدية في الهرم.

أما بالنسبة للبند رقم (23) وحسب إجابات أفراد عينة الدراسة التي تؤكد وبنسبة (موافقة) مقدرة بـ 71.7%، على أن الحجم الساعي الذي يقضونه في القطاع الصحي لا يختلف عنه بالنسبة للعمال المثبتين الذين يتمتعون بكامل حقوقهم الوظيفية، وهذا لا شك يولد لدى خريجي الجامعة اتجاهها سلبيا نحو توقيت العمل، لأن المتحكم فيه هو مسؤول القطاع وهو غير محدد بالعقد، ولا خيار لهذا الأخير إلا القبول بالوضع، اعتبار من العمل في القطاع الصحي أفضل من غيره من القطاعات كونه يعتمد على نظام المناوبة والمجموعات.

أما بالنسبة للبند رقم (24) والأخير، فيؤكد خريجي الجامعة المتعاقدين وبنسبة (موافقة) مقدرة بـ 63.3%، على أنه وبالرغم من عدم رضاهم عن ساعات العمل أو الحجم الساعي للعمل بمؤسستهم إلا أنه في نفس الوقت أفضل بكثير من باقي القطاعات التي تلزم نفس الفئة بالحضور يوميا وبصورة دورية، وهذا ما أكدته إحدى عينات دراستنا في حديثها مع زميلاتها (جاء ربي نخدمو نهارين في السمانة وقاسمين، كون جيت كيف تع قطاع التريبة لحي يومي، راني حبست) وهذا تأكيدا على أن خريج الجامعة المتعاقد يعيش وضعا غير مريح بوظيفته، وهذا من دون شك ينعكس على اتجاهه نحو هذا البرنامج بصفة عامة.

✓ الإجابة على الفرضية الثالثة: لخريجي الجامعة اتجاهات سلبية نحو الحجم الساعي للعمل في إطار عقود الإدماج وبنسبة موافقة قدرت ب(60%). من خلال النتائج المتواصل لها نصل إلى أن فرضيات الدراسة الثلاث قد تحققت، ومنه فلخريجي الجامعة اتجاهات سلبية نحو برنامج عقود الإدماج وكل ما يتعلق به من منصب عمل وحجم ساعي وأجر، ما يؤكد أن هذا الأخير غير متكيف مع منصب عمله ووظيفته، مما يجعله غير راض عن هذا العقد، مما يدفعه إلى احتواء مظاهر العنف والإضرابات والتخريب المعبرة عن الرفض، ولأجل ذلك قمنا بوضع بعض التوصيات التي من شأنها التخفيف من الوضع وتغيير اتجاهات خريجي الجامعة نحو هذه العقود.

خاتمة:

من خلال ما تم عرضه والنتائج المتواصل إليها وتحليل مضمون إجابات عينة الدراسة، يمكننا تحديد بعض النقاط المهمة التي تحمي خريج الجامعة المتعاقد من بعض مساوئ هذا البرنامج، وتساعد على التكيف مع وضعه الراهن من جهة، وتساعد أصحاب القرار على تفادي ردود الأفعال التي يحدثها المستفيدون من هذا البرنامج من جهة أخرى، وعليه فمن الضروري التنويه على أنه برنامج يتطلب تضافر جهود، كل من الدولة واضعة البرنامج، والوكالة الوطنية للتشغيل ANEM، وصاحب العمل أو مسؤول القطاع، وأخيرا خريج الجامعة المستفيد من العقد.

ويمكن تحديد هذه النقاط التي تنطوي في شكل توصيات فيما يلي:

- ✓ ضرورة إجبار أصحاب العمل والمسؤولين على العمل وفقا لما نص عليه العقد والمواد المحددة فيه، دون تفريق بين قطاع وآخر.
- ✓ ضرورة توزيع خريجي الجامعة عبر القطاعات العامة أو الخاصة، كل حسب تخصصه. (دور الوكالة الوطنية للتشغيل).
- ✓ تحديد الأجور وفق ما نصت عليه (13) على أن أجر خريج الجامعة المستفيد من عقد الإدماج يعادل الأجر القاعدي الذي هو 18000 دج. (دور الدولة واضعة البرنامج)
- ✓ ضرورة أن يحترم خريج الجامعة المتعاقد، أوقات العمل ونظام المؤسسة، وألا يعتبره مجرد عقد، فيهمله ويمضي عقود أخرى بقطاعات خاصة.
- ✓ وضع برنامج موحد متعلق بالحجم الساعي للعمل ومناصب خريجي الجامعة المطابقة للتخصص، ينطلق مما نصت عليه المواد المحددة بالرسوم، تعمل وفقه كل المؤسسات والقطاعات التي يتم توزيع خريجي الجامعة نحوها، حتى لا يضطر هذا الأخير إلى التفكير في تغيير القطاع كل مرة، مع عدم التمييز بين العمال المتعاقدين، والمثبتين. (دور صاحب العمل)

✓ وأخيرا كل هذه النقاط تبقى مجرد توصيات، قد تخفف من الوضع الراهن إن تم العمل بها، ولكنها لن تغير من اتجاه خريجي الجامعة الذي يظل ينتظر منصب عمل ثابت ومستقر، لهذا فمن الضروري استفادة كل خريج جامعة من منصب عمل مطابق للتخصص، مع ضرورة احتساب سنوات العقد كخبرة وعدم الإغفال عنها.

❖ هوامش البحث

- (1) عبد الحفيظ مقدم، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (2003)، ط 2، ص 243.
- (2) الجوهري عبد الهادي. قاموس علم الاجتماع. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية - مصر، (1998)، د ط، ص 230.
- (3) العيسوي عبد الرحمن محمد. تفاعل الجماعات البشرية. الدار الجامعية، مصر، (2006)، د ط، ص 239.
- (4) عشوي مصطفى. أسس علم النفس الصناعي والتنظيمي. المؤسسة الوطنية للكتاب، مصر، (1992)، د ط، ص 118.
- (5) السلمي علي. إدارة الأفراد والكفاية الإنتاجية. مكتبة غريب، القاهرة - مصر، (1985)، د ط، ص 157.
- (6) العيسوي عبد الرحمن محمد. مرجع سبق ذكره، ص ص 231، 232.
- (7) عالم عبد الله. إجراءات وتدابير لدعم سياسة التشغيل في الجزائر. ملتقى دولي حول: إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة. كلية الحقوق والعلوم السياسية: جامعة لمسيلا - الجزائر، (16، 15 نوفمبر، 2011)، ص 5.
- (8) مرسوم تنفيذي رقم 08-126 المؤرخ في 19 أفريل 2008 الموافق لـ 13 ربيع الثاني 1429.
- (9) العقبي زهر وبلعربي أسماء. واقع بطالة الجامعيين في الجزائر وفرص إدماجهم مهنيا. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: العدد 16. جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر، (2014)، ص 136.
- (10) جبهة التحرير الوطني (1986)، الميثاق الوطني، الجزائر

(11) محمد على محمد، مجتمع المصنع، دراسة في علم الاجتماع التنظيمي، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 235

(12) لوكيا الهاشمي، نظريات المنظمة، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، قسنطينة، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، ص 47.

(13) المادة 06 من المرسوم التنفيذي رقم 13-42 المؤرخ في 06 مارس 2011، العدد 14.

الجلد: مقارنة نظرية

الأستاذ الدكتور: عبد الوافي زهير بوسنة، جامعة قسنطينة 2، الجزائر

الباحثة: فضيلة لحمر، جامعة بسكرة، الجزائر

الملخص:

إن مفهوم الجلد هو مفهوم بسيط ومقبول بشكل واسع ولكن الأمر الصعب للاكتشاف هو الشروط التي تسمح بهذه العودة، والرجعية الإنمائية التطورية بعد الحادث الصدمي، هذه الرجوعية لا يمكن تفسيرها من جانب علمي متخصص واحد فقط وإنما لابد من توحيد جهود الباحثين في عديد المجالات المختلفة وجمع كل المعطيات في منظور واحد للكشف عن العوامل المختلفة والمتباينة والمتكاملة في نفس الوقت والتي تجعل من الممكن توليد عملية إنمائية جديدة آلا وهي الجلد.، ويمثل المقال مقارنة الطبيب النفسي **Boris Cyrulnik** خلال المؤتمر العالمي الأول حول الجلد عام 2014م، حيث شمل المؤتمر أبحاث عديد من المختصين في عدة مجالات من اجل الكشف عن العوامل التي تجعل هذه العودة إلى الحياة ممكنة.

**Abstract :**

The definition of resilience is simple and widely accepted, but what is more difficult to discover, these are the conditions which allow the resumption of a new development after a trauma, no specialty may not, by itself, explain the return of life, we must therefore associate researchers from different disciplines and collect their data in the optical to discover the heterogeneous factors developmental « resilience ». This article is the approach of **Boris Cyrulnik**, a neuropsychiatrist at the **1st World Congress on Resilience, in 2014** which introduced the multidisciplinary research to learn about the factors which will make possible the return to life.

مقدمة:

كانت المعاناة العقلية ولعديد من الألفيات من الزمن تفسر عن طريق المس الشيطاني والتأخر العقلي، ولم تهتم البشرية كثيرا بالجانب النفسي ولم ترجع أبدا هذه المعاناة إلى العلوم النفسية، وكان لا بد من انتظار نهاية القرن التاسع عشر حتى يعطى الاهتمام بدراسة الصدمات النفسية بشكل علمي.

وكذلك الأمر بالنسبة لموضوع الجلد حيث انه فقط منذ سنوات 1980م بدأت بعض الدراسات حول هذا المفهوم، أو القدرة على استرجاع واستعادة الحياة بعد معاناة احتضار وشيك للموت أو بعد المشاركة الصدمية النفسية لحالات الشدة والعداء الكبير.

إن مفهوم الجلد هو مفهوم بسيط ومقبول بشكل واسع ولكن الأمر الصعب للاكتشاف هو الشروط التي تسمح بهذه العودة، والرجوعية الإنمائية التطورية بعد الحادث الصدمي، هذه الرجوعية لا يمكن تفسيرها من جانب علمي متخصص واحد فقط وإنما لا بد من توحيد جهود الباحثين في عديد المجالات المختلفة وجمع كل المعطيات في منظور واحد للكشف عن العوامل المختلفة والمتباينة والمتكاملة في نفس الوقت والتي تجعل من الممكن توليد عملية إنمائية جديدة آلا وهي الجلد.

إن استخدام الدلائل والبراهين النسقية هو ما يسمح لنا بالكشف عن المشكلة، فلا بد من دليل أو برهان منسق يسمح لنا بالوصول إلى المشكلة، فمثلا النظام التنفسي: هو مكون من وجود الأكسجين في الهواء والجهاز أحجازي الرئوي و الكريات الحمراء في بلازما الدم، كل هذه المكونات تشكل لنا النظام التنفسي، وهي في نفس الوقت عناصر متباينة ومختلفة ومتغايرة ورغم ذلك فهي تعمل معا بشكل نسقي مما تسمح لنا بالتنفس بشكل طبيعي.

هذه هي الطريقة التي اعتمدها Cyrulnik ليشرح من خلالها ويبرهن عمليات بناء الجلد .



1. الوراثة والجلد: إن الكائنات الحية كلها لها جانب وراثي في حياتها ويبحث علماء الوراثة عن العمليات التي تسمح بنمو جلدي إرجاعي، لقد تغيرت النظرة حول الوراثة، فلم يعد العلماء يتحدثون عن النظام الوراثي، وذلك بسبب انه لا يوجد كائن حي واحد ينشأ خارج البيئة التي يعيش فيها، فالضغوطات البيئية لها مفعول التعديل الجيني لتراكيبات DNA وذلك انطلاقا من نفس الأجدية الجينية الأولى، حيث يوجهنا المحيط نحو آلاف التراكيبات الجينية المختلفة.

ويعمل علماء الوراثة على دراسة التطور الذي يسمح بتنشيط المحيط أو الوسط في تعديل طريقة ظهور المرض الجيني أو ما يسمى. « épi génétique » قبل عشرين سنة مثلا كان المصابون بمتلازمة داون، لا يمتد عمرهم كثيرا فكانوا لا يعمرن لفترات طويلة حيث كانت فترة حياتهم وجيزة، كما أن توافقهم الاجتماعي كان مرهون بالظروف التي لا تسمح لهم إلا بتوافق اجتماعي طفيف.

ومنذ أن قام بعض المربين المهتمين بهؤلاء المصابين بمتلازمة داون بخلق وسط ملائم، أصبحت هته الفئة قادرة على التمدرس وتمتد فترة حياتهم إلى غاية ستين سنة، ونفس الشيء بالنسبة للمصابين بمرض "phénylcétonurie" فنيل اسيتونير" وهو مرض جيني والخلل الجيني فيه كبير ونهائي.

ولكن بعد اكتشاف العلماء البيولوجيون هذا المرض اقترحوا نظام غذائي بدون مادة "phénylalanine" الفينيل انانلين " فكانت النتائج أن اظهر الأطفال المصابين بهذا الخلل والذين اتبعوا هذا النظام الغذائي تعلقا نفسيا آمنا وتحصيل معرفي وفكري عالي مقارنة بباقي المرضى الذين لم يخضعوا لهذا النظام الغذائي ، وذلك ما يبين لنا أهمية الوسط والمحيط الذي قدم لهم الاهتمام والرعاية.

ونجد هذه الظاهرة في أيضا في الاضطرابات الخطيرة للنمو حيث أن منظمة الصحة العالمية OMS قدمت بعض الإحصائيات:

1. من الفصامين مهما كانت ثقافتهم، يرجع سببها إلى محددات جينية ، إلا انه لا يقصي البيئة الثقافية وذلك لأنه سجل في المجموعات المهاجرة من 3% إلى 5% من حالات الفصام مقارنة مع أبناء الثقافة المستقبلية، بمعنى انه في أي اضطراب سيكاتري محدد جينيا لا يجب أبدا أن نقصي العمل على الأسباب التربوية والثقافية وحتى نقلل من مظهراته السيكاترية.

2. الجلد و علم الأعصاب: العدد الكبير من الاكتشافات التي تدعم دور الوسط والمحيط في عمل الجينات تجعلنا أيضا نعتقد انه ليس من المستحيل أن نلاحظ أن الدماغ وكما هو مقسم، وكيف يعمل في محيطه سواء الايكولوجي أو في تعارضاته البشرية.

يحتاج كل طفل إلى كوة أو هالة أو مشكاة حسية «niche sensorielle» تغلفه وتساعد في النمو، فانه وفي حالة ما إذا كانت هذه الهالة الحسية قد أصيبت، فان نمو الدماغ لهذا الطفل يكون في خطر انه خطر التحول إلى وجهات غير متجانسة.

في المرحلة الفمية يكون هناك عملية إنتاجية كبيرة للمشابك العصبية في دماغ الطفل 200000 مشبك في الدقيقة، وفي هذه المرحلة الحساسة فان البيئة والوسط المحيط، هي من بين الأحداث التي تسجل بصمتها في هذا الفوران المشبكي، ويمكن أن يترك أثرا دائما، خاصة عندما تكون الأم مثلا تواجه حدثا صدميا وجدانيا، عندما تكون تحت ضغط بسبب ماضيها أو عائلتها أو السياق الثقافي الاجتماعي المحيط بها.

عندما تكون الأم قد تناولت أدوية أو أية مخدرات و التي لها القدرة على المرور في المشيمة والوصول إلى الجنين فان مرور هذه الأدوية إلى دماغ الجنين تجعله يستقبل أثرا كبيرا.

قد يكون هناك أمل لمسح أو إعادة فسخ هذا الطوق السام الذي يحيط بالطفل، لكن بشرط تفادي العزلة الحسية وإعادة تكرار البصمات السامة. في هذه

المرحلة يكون من السهل بناء الجلد على المستوى العصبي، مادامت المرونة الدماغية عالية جدا، ولكن يشترط إعادة تنظيم المشكاة الحسية المحيطة بالرضيع. إن الحرمان العاطفي الذي يميز الأطفال المسعفين أو الأطفال الذين تم التخلي عنهم كان دائما يشكل لغزا.

يوضح لنا رسام المخ الالكتروني تقدم في النمو يتعارض مع الأطفال غير المحميين، هذا التقدم في النمو والذي يمر المراحل السابقة البطيئة يثبط إفراز هرمون النمو والهرمون الجنسي وذلك منذ الليلة الأولى التي يتواجد فيها الطفل المسعف بين أيادي آمنة ويصبح برنامج النوم لديهم طبيعي ويتلاءم مع مرحلتهم الإنمائية والإفراز النور اندرو كريني يعاود عمله في بناء الجسم.

إن استجابة الأطفال ليست هي نفسها دائما فالإصابات لا تكون بنفس الطريقة مع كل الأطفال كما أن إعادة التنظيم المحيط لا تحقق لنا نفس العودة في النمو لدى كل الأطفال، ولكن يمكن القول على العموم أو إجمالاً، أن المحيط الذي يوفر مشكاة حسية آمنة للطفل يعمل على إطلاق وتشغيل عدد كبير من عمليات سيرورات الجلد.

لذلك وجب التصدي لكل ما يعمل على تفكير الهالة الحسية المحيطة بالطفل في الأشهر الأولى، فنقوم بتوفير الأمن للطفل حتى ننشط نموه. أسباب فقر الهالة الحسية عديدة ومتغايرة ولكن تؤدي إلى نفس البنية (وفاة الأم، اكتئاب الأم مهما كانت أسبابه، أصوله "حياتها الخاصة حدث صدمي غير محلول عائلة مختلة الوظيفة، عنف زواجي انكسار اجتماعي وثقافي حروب" كلها مصادر مختلفة تتجمع لتنظيم مشكاة فقيرة حول الطفل.

عندما نستطيع التأثير على ما يمرض التعاسة الأبوية ، يصبح بناء الجلد ممكناً، مدعمين بناء الجلد Tuteurs، أحيانا قد يكونوا أشخاصا معروفين، مختص نفسي، مربّي، " ولكن غالبا لا بد أن يكون هناك قرار سياسي هو الذي يبني لنا المحيط الحسي السوي للأطفال.

الدول في شمال أوروبا مثلاً قاموا بإنشاء عطلة أبوية لمدة عام، يقدم فيها تكوين مشترك، القرارات بتأخير سن الدخول المدرسي للأطفال، وكذلك تأخير عملية التقييم لهؤلاء الأطفال في المدرسة، وقد كانت نتائج مثل هذه القرارات مذهلة حيث وفي عشر سنوات فقط سجل انخفاض بنسبة 40% من حالات الانتحار وقلت الاضطرابات النفسومرضية، وكانت أحسن نتيجة عالمياً هي في تقييم المكتسبات المدرسية حيث حصلوا على ما يسمى ترتيب PISA لليونسكو.

3. الجلد العاطفي: عندما تطرق بعض المحللين النفسيين لمفهوم الحرمان الأمومي منذ عام 1946م فإنهم أربكوا عدائية الانثروبولوجين الذين ثمنوا بان هذه التوصيفات الإكلينيكية تحمل الذنب للأمهات، ولكن بتتبع الدلائل والبراهين النسقية نجد أن الأم ليست هي المذنبه بقدر ما هي تعاستها الناجمة عن الزوج العائلة الانكسار الاجتماعي.

ولتقديم للطفل عامل الجلد لابد من إلغاء أسباب تعاسة الأم ولكن هذا الأمر ليس ممكننا في اغلب الأحيان، وفي غياب أي تدخل أو مساعدة فان المشكاة الحسية الفقيرة لا تسمح للفوران المشبكي على مستوى الدماغ الطفل بالعمل خاصة في الفصوص الجبهية والتي تمثل الداعم النورولوجي لكبح وتثبيط أو تنشيط الامجدالا الدماغية.

وليس هذا فقط وإنما يكتسب الطفل كذلك جروحية نوروعاطفية والتي تجعل العلاقات صعبة وتصيب التنشئة الاجتماعية، التعلق إذن هو مكتسب عاطفي مشبع في الذاكرة البدائية للأشهر الأولى، هذا التعلم والتدريب يعطي أسلوباً عاطفياً والذي يدير العلاقات اللاحقة، فإلى غاية الشهر العاشر و إلى العام الأول من حياة الطفل عدد لا بأس به من الأطفال يتعلمون المحبة بأسلوب خاص بهم 66%. منهم يكتسبون تعلقاً آمناً والرغبة في التوجه للآخرين، وتقديم المساعدة للآخرين الذين هم في حالة خوف أو كآبة، كما يتعلمون وضع أنفسهم في فضاء لتعلم الكلام، 20% من الأطفال في هذه السن يكتسبون تعلقاً تجنبي،

مسافة عاطفية، انسحاب مرغوب فيه، 15٪ يطورون علاقات عاطفية متناقضة، يعتدون ويعنفون الأشخاص الذين يحبونهم، في هذه المجموعة نجد أكثر الأطفال الذين كان آباءهم غير مساندين لهم أو غير داعمين بعد الصدمة حيث كانوا هم في حد ذاتهم ضحايا للصدمة، 5٪ من الأطفال في هذه السن يكونون منحرفين أو مضطربين وهؤلاء هم الذين كان آباءهم دائما ما يعانون من شدة نفسية وضيق نفسي شديد.

إن ما يحمي الطفل بشكل أفضل هو النظام العائلي متعدد التعلقات "لابد من قرية كاملة لتنشئة طفل" مثل إفريقي. هذا المحدد هو بشكل قوي مبني على تاريخ الوالدين والتطور أو التقدم هو بشكل قوي مبني على تاريخ الوالدين والتطور النفسي والثقافي للوالدين.

حيث أن النساء اللاتي يعشن في مستوى اجتماعي وثقافي مرتفع نوعا ما، دون عائلة ودون حرفة، يجدن أنفسهن غالبا في وضعيات فقر وحاجة حسية، فاكتماب عامل الجلد لأطفالهن لا بد ان يأتي من تعليم وثقافة أفضل من هذا الوسط الفقير، ومن المحيط الاجتماعي هؤلاء النساء المعزولات حسيا.

وتلعب التكنولوجيا دورا كبيرا في بناء العائلات، وفي الماضي عندما كان الرجال يعملون من 12 إلى 15 ساعة في اليوم، وكان الأزواج يشكلون الخلية الأساسية للمجتمع، والعلاقة الجنسية لا تخدم إلا شيئا مقدسا "خلق روح للعالم" وللمجتمع "خلق طفل للعالم" هذا الطفل الذي سوف يذهب إلى المناجم للعمل أو للحروب أو ليستفيد من صندوق التقاعد. وفي هذا السياق التكنوثقافي، الحب لا علاقة له بالزواج، ولكن الأطفال محاطون بنظام عائلي متعدد التعلق، فمنذ ظهور المهن التكنولوجية تغيرت الهالة الحسية التي تحيط بالأطفال وأصبحت معدلة بصفة أو بأخرى، استبدلت القرية بالمنازل المنفردة التي تحمل تنظيم خاص، عزلة حسية وما أصبح يخدم الرضيع هي الثلاثجات والستائر.

نظام المدارس، انغماس الآباء في وظائف ثلاثية، التجرد من الخصائص الجنسية، كلها أمور سببت خمول للأشخاص والذين أصبحوا يهتمون بالقوة العضلية بشكل لا مبرر ولا داعي له، لمواجهة الخمول، في مثل هذا السياق لا بد من تطوير مكتسبات الطفل والنشاطات الثقافية والعائلية بطريقة تقدم للطفل بديل عن القرية، في السابق والتي كانت تساهم في تنشئته الاجتماعية وضمن التعلق المتعدد.

4. الجلد النفسي: التحليل النفسي يقدم لنا أداة هامة لفهم أفضل لماهية العالم الداخلي للفرد المتعرض لحدث صدمي، فيستطيع أن يكون قد عايش الاقتراب الوشيك من الموت، الغيبوبة النفسية هي حالة شائعة عند التعرض للصدمة النفسية الشديدة.

لكن هناك إمكانية العودة من جديد إلى الحياة، وذلك يكون عندما يكون الفرد المصدوم مؤمن، حيث ينجح في استخدام العقلنة، عندما يتمكن من استحضار الحدث الصدمي المرعب، الذي واجهه، عندما يتمكن من وضعه في شكل صور، أو كلمات ويتمكن من فهم الصدمة التي واجهها، عندما يتمكن من لقاء شخص يضع فيه ثقته ويوجه له أو يحكي له روايته عن الحدث الصدمي، عندما يحس به كسند أو كداعم له.

إن الآليات الدفاعية النفسية تساعد على بيان العالم الحميم للموضوع المصدوم، بعض الآليات قد تعيق عمل الجلد «التغيب، اللامبالاة» ، والتي تسمح للمصدوم بتخفيف معاناته لكنها تعيق عمل الجلد لديه، وتعيق مواجهة المشكل.

الغضب، العدوانية، البحث عن كبش فداء، تسبب اضطراب علائقي يفاقم من الوضعية، ويأخذ أحيانا إلى العزلة، والتي تكون العامل الرئيسي المعيق في بناء الجلد، أما آلية النكوص فأنها تجلب تأثير يخفف من استقالة الفرد المصدوم، لكن تصيب الثقة في النفس التي تعد الأساس لبناء الجلد.

ويمكن قبول وبشكل مؤقت نوعين فقط من آليات الدفاع في عمل الجلد:

- الإنكار: الذي يسمح بتجنب الاجترار المأساوي ولكنه في نفس الوقت يعرقل عملية العقلنة.
- الانشطار: ويشكل التأقلم الأقل شيوعا .

لا يشارك الفرد المتعرض لحدث صدمي مع المحيط إلا ما يمكن له سماعه، لكن قسم كبير من عالمه الداخلي غير قابل للمشاركة، حيث انه يعاني في صمت، الشيء الذي يفسر أحيانا الانفجارات أو الاكتئاب الذي يفاجئ المحيطين به.

بعض الآليات الدفاعية تكون لها دور فعال ومساهم في بناء الجلد:

- التسامي أو الإعلاء: حيث يقوم الفرد المصدوم بتحويل الرعب المعاش إلى أعمال فنية، تسمح له فيما بعد بعقلنة الحدث الصدمي والتشارك مع المحيط لقسم كبير من العالم الداخلي للمصدوم.
- روح الدعابة أو حس الفكاهة: وهي تمثل آلية تسمح بالتعبير عن اليأس الذي يجتاح المصدوم، لكن بكل لباقة دون إحراج الآخرين المحيطين به.
- الغيرية والانخراط في المجتمع: أين تنشط محبة الآخرين، التعاطف و المشاركة الوجدانية والتي تسمح بالعيش الجماعي.

إن الاختبارات الكلاسيكية في علم النفس تقيم لنا العودة الجلدية إلى الحياة، البنود التي وضعت هي بنود خضعت للصدق والثبات بشكل إحصائي، كما أن العينات التي طبقت عليها سمحت لنا بتحديد الأثر الرجعي أو الجلدي، والتكفل الفردي أو الجماعي الذي يقوم به داعمو الجلد أو مساندو الجلد، الذين يحيطون بالأفراد المصدومين سواء كانوا من العائلة أو الأصدقاء أو الثقافة المحيطة " بعض المدعمن للجلد أو مساندي الجلد قد يكونون أفرادا محددين ومعروفين مثل المختصين النفسيين أو الأطباء أو المساعدين الاجتماعيين، وهم من يشكلون الدعم والمساندة للمصدوم."

المعالج النفسي قد يتمكن من مساعدة المصدوم في عقلنة الصدمة، وإعطاء الاتساق في إعادة استحضار الصدمة التي حطمته وتقاسم ومشاركة عواطف ومشاعر كانت في السابق فاترة وغير قابلة للاختراق أو المشاركة.

في حين أن بعض المساندين أو الداعمين لبناء الجلد قد يكونون ضمنيين أو غير معروفين، يختارهم الفرد المتعرض للحدث الصدمي من محيطه العائلي أو الثقافي والذي يعزى إليه القدرة على التفهم والمساندة، انه المساند المتجاهل، قد لا تكون بينهم علاقة حقيقية مثل "رياضي، موسيقي، كاتب"، ويمثل هذا النوع من السند العلاقة التي يتمناها الفرد المصدوم، إن ما يوفر لنا هؤلاء المشرفين أو المدعين لبناء الجلد أو بمعنى مصدرهم هو الثقافة أو التدريب المحترف أو الحياة اليومية .

5. الجلد العائلي: الأساليب العاطفية الباكرة والتي اكتسبت من المشكاة الحسية، في الأشهر الأولى، تتشكل من خلال الرعاية المنزلية، أما الجلد العائلي فهو يمثل عائلة مواجهة للصددمات " يمكن ان نجد فرد في العائلة يعاني من الصدمة وتقوم العائلة بدور السند الجلدي" ولكن يحدث أيضا أن تكون العائلة كلها ضحية للصدمة، فالجلد العائلي هو آلية جماعية أو إليه فرقة، تستلزم عليها أن تدخل وتضم كل أفراد العائلة في عملية بناء الجلد، وتكون الوسائل مختلفة هنا، ولكن غالبا ما تكون هناك شخصية واحدة تفضي إلى عدوى في المشاعر، وتنسق أفراد العائلة نحو هدف مشترك، وتشارك فيه تمثلات ونشاطات تكون مجملها عائلية، فليس من النادر أن الصدمة تجد أصولها في العائلة نفسها، الجلد ضد الصدمات يعتمد في هذه الحالة على تعامل البنات العائلية مع ردة فعلها الخاصة للدفاع، وعندما يسيء الأبوين معاملة الطفل، نجد 90٪ من الأطفال غير امنين، عندما يكون احد الأبوين مسيء والآخر مساند نجد 60٪ من الأطفال غير امنين، وفي الحالة العامة حتى وان كان كل شيء على ما يرام نجد 30٪ من الأطفال غير امنين .



في العائلات ذات المعاملة المفقودة، الجلد يصبح صعبا جدا، لان الطفل المعنف يكون مخذولا من طرف من كان منتظر منهم الحماية، وغالبا غير مساند أو مدعم من طرف باقي أفراد العائلة، أنها موجة من الصدمات والتي تعوق بناء الجلد.

منذ بضع سنوات أصبحت النساء تنضم إلى مجموعات مساندة وجمعيات خيرية للمساعدة والنقاش، ذلك لأنهن يبحثن في الخارج عن مدرب يساعدن في بناء الجلد والذي لم يجدوه داخل العائلة، وفي حالات الضعف الاجتماعي تكون الصدمات أحيانا مكثفة أكثر وفي اغلب الحالات المتفشية والتي تحدث بشكل يومي ومتكرر تطبع وتسجل في روح الطفل، صدمة متنامية والتي تسبب اضطرابات معرفية، وتغير وتشوه تمثيل الذات.

يمكننا التحدث عن جلد عائلي فقط عندما وبعدها تصاب العائلة بتمزق صدمي، تجذ وظائف مخففة، تساعدنا في التخلص من المعاناة وتصبح قادرة على تحويل الصدمة إلى تاريخ ماض، أو إلى نشاط تشاركي قابل للمشاركة.

إن وظيفة السرد أو رواية الصدمة أو الحديث عن الحدث الصدمي بشكل درامي، تبني ذكريات وأساطير عائلية والتي تتضامن مع التمثلات العائلية، عندما لا تكون هناك أحاديث مشتركة مشاركة "بعد موت طفل مثلا" الزوجان ينفصلان وتصبح هناك روابط عائلية متباعدة، وقد يبقى بناء الجلد ممكنا لكن مع عائلة أخرى.

العائلة المغلقة والجامدة، تنكمش وتتجمع حول معاناتها تجعل كذلك من بناء الجلد صعبا، حيث انه من المستحيل مراجعة الحدث الصدمي، ترتبك الحياة داخل العائلة حيث كل فرد فيها ينغلق على نفسه ليتجنب الانفجار، في حين أن العائلات المنفتحة على الحياة الاجتماعية والأصدقاء و والعلاقات الودية، تصل إلى تطوير الروابط التي تمزقت بسبب الصدمة، وتخترع العائلة طقوس جديدة (

عطل، أعياد ميلاد) وتعيد تنظيم توظيف آخر يكون جلديا، وذلك حسب كل ثقافة والتي تخلق شكل معين من التنظيم العائلي الجلد.

الحياة الحديثة، وفي المنازل الحديثة التي تفتح أبوابها بسرعة، ومنذ أن يذهب الأطفال للمدرسة، وهو يستقبل مؤثرات جديدة، والأزواج أصبحت وظائفهم تميل أكثر إلى الوظائف الاجتماعية، أكثر منها وظائف عاطفية، لقد غيرت العائلة وظائفها، لم تعد موسعة على أبناء العمومة البعيدة، وإنما اختزلت في منزل يسير من اقل إلى اقل ثبات، في المقابل نجد الحي، المدرسة، الجيران، يسجلون بصماتهم أكثر فأكثر في نفسيات الأفراد.

الثقافة المحلية، الاجتماعات، الرياضة، هي على ذات المستوى المنخفض، فقط للمتعة، تولد الإحساس بالانتماء الضروري لتشكيل الهوية، والإحساس بالأمن، أنها إذن سياسة ثقافية والتي تستطيع تنظيم العائلية الجديدة، مع اقتراح عطل طويلة للآباء، مدارس لا تسبب الضغط والقلق، حيث لا نضغط أو نجبر الطفل على المنافسة والتسابق، إضافة إلى نشاطات في الحي أين يمكن للأطفال التعلم، بعض أطفال الفقراء والمهاجرين، يجعلون من المدرسة سندا لبناء الجلد، لكن بشرط أن تكون العائلة والثقافة المحلية تولي أهمية وقيمة لهذه المؤسسة.

6. الجلد والتبني: إن موضوع التبني يمثل الشريحة التجريبية الطبيعية لبناء الجلد، قبل أن يكون الطفل متبنى، فانه ليس بالضرورة أن يكون كل الأطفال مصدومين، ولكن تغيير كل شيء "المنزل، الأساليب العاطفية، أحيانا اللغة" فبعض الثقافات تعتبر التبني غير أخلاقي لأننا لا نعرف جيدا سلسلة الأحداث التي مرت ببناء هؤلاء الأطفال، لكن هناك فئات أخرى تعتبر التبني انه يمثل عملية فاشلة، لكن عندما نقوم بأبحاث إحصائية، وعندما نتبع هؤلاء الأطفال حتى سن الرشد يجعل من الممكن ملاحظة ظاهرة الجلد.

في المراحل الأولى، يظهر الطفل المتبني 80% تعلق تحنني مقابل 20% بالنسبة للمجتمع الأصلي ولكن بعد 12 إلى 18 شهر هؤلاء الأطفال يتعلمون كيف يجوبون، كما أنهم يصبحون محبوبين في عائلاتهم الجديدة، في سن الرشد تظهر عملية ارجاعية إنمائية أجلد "مقارنة مع المجتمع الأصلي، حيث قدرت منظمة الصحة العالمية OMS نسبة الصعوبات النفسية ب 17% للمتبنين مقابل 20% للمجتمع الأصلي، لكن للوسط المتبني تأثير كبير حيث أن الأطفال الذين تم تبنيهم من طرف عائلات "إطارات مثلا" يحققون درجات عالية في المدرسة وتنشئة اجتماعية جديدة، مقارنة بأطفال تم تبنيهم من طرف عائلات ذات مستوى منخفض اجتماعيا وثقافيا، خاصة عندما يكون هناك تنظيم لإحاطة الطفل عاطفيا في الأشهر الأولى للتبني، وتكون العائلة مستقرة وعندما يكون المتبني قد تحظر هذه العملية العاطفية، وعندما لا يكون المجتمع والثقافة السائدة تشير و تنظر إليهم بشكل فاضح ومخزي ، يصبح النمو تقريبا، مثل الأطفال في عائلاتهم الحقيقية.

7. الجلد عند المراهق والراشد: إن هاتين المرحلتين العمريتين للنمو للوجود البشري تمثل مرحلتين إنمائيتين حساستين:

➤ المراهقة: يكون هناك عملية برمجة وتشذيب للمشابك العصبية وانخفاض في المسالك العصبية نثبت لنا بان المراهق يستهلك طاقة اقل، الدماغ يعمل بشكل أفضل لأنه تلقى باكرا بصمات المحيط، وعلى العموم اغلب المراهقين يجتازون المنعطف بسلام.

- 12 % إلى 15% تكون الأزمة لديهم حادة.  
- 30% يواجهون بعض المفاوضات والمساومات أو يدفعون الثمن لتجاوز المنعطف.

- 60% يسعدون أكثر عند تغيير الوسط.  
- أما المراهقون الذين يعانون بعمق هم المراهقون الذين عرفوا عزلة حسية باكرا في مراحلهم الإنمائية الأولى، والتي تدعم بشكل متأخر في وقت أو لحظات ظهور الرغبات الجنسية والإرادة للاستقلالية.

- هذه المجموعة هي التي تكون فيها الأفكار الانتحارية والاكثائية المقلقة، حيث تسجل أربع أضعاف مقارنة بباقي المراهقين.
- يسجل المراهقين من أبناء المهاجرين صعوبات أكثر خلال هذه المرحلة، حيث يكونون أقل تعليم من أبناء السكان الأصليين، وغالبا ما يواجهون مشكل البطالة، كما أنهم يجعلون من البلد الأصلي لأبائهم بلدا مثاليا.
- يسجل أبناء المهاجرين "الجيل الثاني" الناشئين والمدعمن من طرف الثقافة المستضيفة، بأنهم يعانون عقليا ويكونون معرضين للانتحار أكثر من الجيل الأول المستضاف.
- وذلك لان الآباء الذين يعانون بصمت، لا يكونون قادرين على التأثير على أبناءهم كقاعدة آمنة، الشيء الذي يفسر التناقض الذي يميز الجيل الثاني.
- الرشد: يمر الراشدين أيضا بمرحلة حساسة 25٪ من بينهم يكونون مكتئبين مقابل 17٪، و فقط نسبة 75٪ منهم يسجلون درجات من الابتهاج.

يمكن أن نحدد مصدرين للمعاناة في هذه المرحلة:

العزلة في المحيط الاجتماعي و الثقافي، والإعادة للذكريات الدفينة للصددمات التي تم إنكارها سابقا، هذه المراحل الصعبة تضع تحت الضوء أهمية بنية الوسط أو المحيط والتي تبني العالم الحميم والداخلي للراشد.

العزلة الحسية الباكرا تخلق جروحية، عصبية عاطفية والتي تشكل اضطرابات علائقية، واضطرابات التعلم والتكوين، لدرجة أنها لدى المراهق تأخذه للاكتئاب، وعند الراشد تأخذه نحو الصدمة، التي لا يمكن بناء الجلد في مواجهتها، والتي لا يتم أبدا تطويرها ولا تسمح حتى بتفعيل الإنكار، الذي يمنع المعاناة "إنها نهاية هذا" نتكلم عن شيء آخر "التكرار والإعادة" كما لو أنه يعاود الحدوث.

إنها المراحل الثلاثة الحساسة في تاريخ الحياة كلها تؤكد أهمية الوسط العاطفي والسياق الثقافي. عند الرضيع حديث الولادة الإحاطة الحسية والتي تطبع في الدماغ، تكسبه عامل الجروحية أو عامل الجلد، وتجد منبعها في حنان وعاطفة الوالدين، وفي تاريخ حياتهم و في التنظيمات الاجتماعية .

المراهقون الذين يأخذون المنعطف الجيد وكلما كانوا أكثر تأميناً في مراحل طفولتهم، فإنهم يكتسبون ثقة في أنفسهم، كما أنهم وجدوا في محيطهم بنيات اجتماعية وثقافية، والتي ساهمت وسمحت بنموهم الجديد.

الراشدين الذين وخلال مرحلة الرشد لديهم طوروا وبشكل بسيط صدماتهم وتشاركوا الأحاديث والتعبير عن تجربتهم، وقاموا بتعديل تمثلاتهم للصدمة، ليس لديهم التكرار الصدمي، ولا ينقلون معاناتهم لا نهم غيروا واستبدلوا ذكرياتهم عن الحدث الصدمي.

8. الجلد والأعمال الفنية: يمكن اعتبار أن الوسيلة الأفضل والأضمن لتعديل التمثلات الصدمية، هي التطوير من خلال التعبير والأحاديث، الإفضاء أو السرد، لكل المشاهد التي تعيد المعاناة، وتنشط الذاكرة المصدومة، وهذا ما أتى به المختص النفسي **Primo Levi** فيما يخص الانتحار، في حين الأفراد الذين واجهوا الصدمة، والذين يعدلون "إعادة تنقيح" التمثلات الصدمية من خلال كتابة الشعر مثلاً قصيدة "charlotte delbo" أو من خلال مشاهد مسرحية مثل مسرحية "Jean-claude grunberg orphelin" أو من خلال أغنية مثل أغنية "corneille après le Rwanda" أو كتابة قصة عاطفية مثل قصة "Jorge Semprun après la Seconde Guerre mondiale" أو قد تكون من خلال تعبير كتابي فلسفي أو إنشائي، يحولون الصدمة النفسية إلى عمل فني، فيصبحون هم الموضوع الذي يمثل قصتهم بعدما كانوا منكسرين بسبب الحدث الصدمي، فالتعابير الكتابية الإنشائية "الاتوبيوغرافية" للصدمة ليست دلائل أو شواهد، إنها تمثل حقائق سردية والتي تسمح إذن بالمشاركة

للتمثلات الصدمية، أن السياسة الثقافية هي إذن ضرورية لتوجيه وإعادة صناعة وإدخال الموسيقى في دور المتفاعدين والمسنين مثلاً، إن هذه الإبداعات مثل الأفلام، القصص الرومانسية، التعبيرات الإنشائية، كلها لها دور كبير في مساعدتنا على فهم وتكامل وإعادة دمج الحالة الإنسانية.

➤ دراسة حالة:

➤ مؤشرات الجلد لدى الراشد المصاب بالسرطان:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي مستخدمين عدة أدوات وأهمها:

المقابلة العيادية نصف الموجهة الملاحظة و استبيان مؤشرات الجلد لدى الراشد:

والذي قمنا بإعداده وهو مكون من 35 سؤال يقيس أهم مؤشرات الجلد التي تميز الأفراد الراشدين وذلك وفق ثلاث بدائل (دائماً، أحياناً، أبداً).

تضمن الاستبيان البنود التالية: العلاقات الاجتماعية، تقبل الواقع، إعادة رسم الأهداف، إدارة المشاعر، تخطي الصدمات وأزمات الحياة، واتخاذ القرار قمنا بتقديم الاستبيان في صورته الأولية إلى عدد من أساتذة التخصص قصد تعديل بعض العبارات غير الملائمة والتأكد من وضوح تعليمات الاستبيان والبدائل، تم تطبيق الاستبيان الصورة المعدلة على عينة قصدية مكونة من 30 راشد تتراوح أعمارهم بين 25 سنة إلى غاية 50 سنة، من الجنسين.

تم حساب ثبات الاستبيان يدويا من خلال التجزئة النصفية وفق معادلة سيرمان براون: حيث معامل ثبات نصف الاستبيان يساوي 0,70 أما معامل ثبات كل الاستبيان فقدرب 0,82 وتم استخراج قيمة الصدق الذاتي من خلال معامل الثبات الكلي والذي قدر ب 0,90 وكلها معاملات مرتفعة تدل على ثبات وصدق الاستبيان.

❖ عرض وتحليل النتائج: الحالة ذكر يبلغ من العمر 32 سنة هو مصاب بسرطان الرئة منذ 3 سنوات، مستواه المعيشي متوسط غير متزوج، يعمل

كتقني في الإعلام الآلي بإحدى المؤسسات العمومية، وهو متوقف حاليا عن العمل بسبب الوضعية الصحية، والأعراض الجانبية للعلاج الكيميائي.

قدرت الدرجة الكلية للحالة على الاستبيان ب 40 درجة، ولقد سجل الحالة اعلي الدرجات فوق المتوسط في بعد العلاقات الاجتماعية وكانت أهم المؤشرات التي تميز بها الحالة قدرته على الاحتفاظ بالعلاقات سواء أسرية أو علاقات الصداقة، وهذا يدل على تمكنه من تجاوز صدمة الإصابة بالسرطان حيث لم يدخل الحالة في حالة الانعزال أو الانسحاب الاجتماعي رغم صعوبة تقبل المجتمع للمرض، إضافة إلى قدرته على الاندماج التلقائي في مساعدة الآخرين وهذا من بين أهم مؤشرات الشخصية الجلدة حيث أن الأفراد الجلدين، يتمكنون من تخطي صدمتهم من خلال مساعدة الآخرين، والتعاطف معهم رغم تجربته القاسية مع المرض، إضافة إلى أن الحالة يعتبر نفسه متقبل لوضعيته، حيث تلت درجة بعد العلاقات الاجتماعية، درجة بعد تقبل الواقع، فهو راض عن كل عاناه من صدمات ويعتقد بان أحداث الحياة مقدره سواء كانت جيدة أم سيئة.

كما يؤمن الحالة بان خلف كل صدمة هناك حكمة من الخالق ، ويسجل الحالة قدرة عمى التكيف والتأقلم، إضافة إلى تمسك الحالة بالوازع الديني والتقرب إلى الخالق سبحانه وتعالى، وفي المرتبة الثالثة يسجل الحالة درجة مرتفعة أيضا فوق المتوسط في بعد تخطي الصدمات، حيث أن الحالة يعتقد بأنه يمتلك مقومات عديدة ساعدته في تخطي أزمات حياته، وهذا أيضا ما يميز الشخصيات الجلدة حيث أنهم غالبا ما يخففون من القلق والتوتر الذي يجتاحهم من حين آلى آخر من خلال النشاط، وفعالية الذات العالية، وروح الدعابة، ويعتبر روح الدعابة والمرح من أهم سمات شخصية الأفراد الجلدين حيث يساعدهم الضحك على مشاكلهم من تقبل أنفسهم وتخطي صدماتهم.

و أما كل من بعدي إعادة رسم الأهداف وبعد إدارة المشاعر والتحكم فيها فقد سجل الحالة درجة متوسطة، فقد نفى مثال قدرته على التحكم بشكل

جيد في بعض المشاعر السلبية، ومن خلال إجمالي نتائج إجابات الحالة عمى بنود الاستبيان وأبعاده يمكن أن نخلص إلى أن الحالة ورغم خطورة المرض ورغم شدة الصدمة النفسية، إلا أنه يتميز بعدد من المؤشرات التي تجعله من الأشخاص الجليدين.

خاتمة:

لا يوجد تخصص كاف لوحده للتحليل، بحيث يكون شامل في شرحه للظاهرة، لا بد في المقابل من مجموعة أو فريق يضع مقاربة وإضاءة متعددة، تمكننا من إعطاء تمثيل متناسق للفرد المصدوم، الاكتشافات الحديثة في النور وبيولوجيا تضع خطأ تحت الأثر الإنمائي للوسط أو المحيط العاطفي، التاريخي، الثقافي، فالإنسان قادر على تشكيل الوسط الذي شكله "إنها حرته الأساسية"<sup>(1)</sup>.

❖ هوامش البحث:

(1) Boris Cyrulnik, pourquoi la résilience?, 1<sup>er</sup> congrès mondial sur la résilience ; odile jacob ; paris France ; mai 2014, p 7-21.



## التعليم من أجل التفكير في مجال التربية والتعليم

الباحث: عبد اللطيف قنوعة، جامعة بسكرة، الجزائر

الدكتور: عبد الباسط هويدي، جامعة الوادي، الجزائر

الملخص:

أكد التربويون على أهمية التفكير ومهاراته في العملية التربوية مع استهداف الوصول إلى تلميذ مفكر جيد لا حافظ للمعارف فقط يمكنه التعامل مع مشكلات الحياة ومن ثمّ عمل القائمون على النظم التربوية على تضمين المناهج تعليم التلميذ مهارات وأنماط التفكير من خلال التعليم المباشر التفكير أو دمج تعليم التفكير مع المحتوى الدراسي أو التعليم من أجل التفكير وهذا الأخير يتم باستعمال أساليب عديدة من خلال عناصر كثيرة منها المحتوى الدراسي والمعلم والسياسات والأهداف التربوية وبيداغوجيات التدريس وطرائقه ومن خلال البيئة المدرسية والوسائل التعليمية والتقويم التربوي.

### Abstract :

Educators have focused on the importance of thinking and skills in the educational process and targeting of access to good and thinker student not kept knowledge only. Can deal with life's problems accordingly, interested in the educational systems cared include curricula how to teach the student the skills and patterns of thinking through the direct teaching of thinking or merging teaching thinking with the course content or education in order to think The latter is done by using several methods through many elements, including course content and the teacher and the educational policies and goals and Pedagogies teaching methods and through the school environment educational means and educational evaluation.

منذ القدم اهتم الباحثون بقضية التفكير وحاولوا أن يدرسوا ماهية التفكير، وعملياته، وأنماطه، وتعريفاته، وأجمعوا على أهمية تعليم التفكير وتعلمه، حيث أكد التربويون على أهمية التفكير ومهاراته في العملية التربوية واستهداف الوصول إلى تلميذ مفكر جيد لا حافظ للمعارف فقط يمكنه التعامل مع مشكلات الحياة ومن ثم كان واجبه على القائمين على النظم التربوية تضمين المناهج تعليم التلميذ مهارات وأنماط التفكير من خلال استراتيجيات واضحة المعالم، وملائمة لمرحلة نموه وقدرة استيعابه، حتى نحقق النتائج الايجابية المرجوة لذا سنحاول أن نستعرض في هذا المقال تعليم التفكير واتجاهاته وأساليبه مع التفصيل في اعتماد التعليم من أجل التفكير من خلال عناصر العملية التربوية التي تتدخل في ذلك في المنظومة التربوية الجزائرية لا سيما بعد الإصلاح التربوي في بدايات أواسط العقد الماضي.

### 1. تعليم التفكير:

منذ ظهور العمل الرائد الذي قام به بلوم وأعوانه 1956 حاول علماء النفس والتربويون أن يقدموا تصورات عن عمليات معرفية كثيرة كوسائل لتحسين التدريس والتعليم والتقييم، حيث ظهر اهتمام هائل بتدريس التفكير باعتبار أن هذا العمل سيثري وينمي الممارسات التربوية في الحياة اليومية كلها. لقد كانت هناك أسباب وراء هذه المبادرات منها ما أسفرت عنه المقارنات الدولية بين أداء الطلاب من الدول المختلفة فقد ظهر مثلا أن أداء الطلاب الأمريكيين على بعض هذه الاختبارات دون الطلاب في بعض دول شرق آسيا وإدراك أن الاقتصاديات الناضجة تتطلب متعلمين أكثر قدرة على التفكير وحل المشكلات.

ولقد أدى هذا إلى البحث عن مناهج تعليمية جديدة وبيداغوجيات تثير تفكيراً منتجاً بدرجة أكبر غير أن الاهتمام بالتنمية المعرفية أصبح ظاهرة عالمية، ترى كثير من الدول التي تؤدي أداء منخفضاً بالمقاييس العالمية للأداء أن تدريس التفكير وسيلة قيمة لرفع المستويات التربوية وتنمية وتطوير الدمج الاجتماعي

وهي المداخل التي قد تنمي القدرات الإبداعية لدى التلاميذ وقدراتهم على حل المشكلات لكي تزداد إنتاجيتهم ويحققونها في مجال الاقتصاد العالمي<sup>(1)</sup>.

2. اتجاهات تعليم التفكير: توجد عدة اتجاهات لتعليم التفكير وتشمل:

### 1.2 التعليم المباشر للتفكير

وهو تعليم مهارات التفكير بشكل مستقل عن المواد الدراسية التي يدرسها الطلبة، ويتم وفق هذا المنظور تعليم التفكير من خلال مادة مستقلة لها أدواتها التفكيرية يجعل الفرد يتعامل مع التفكير بشكل مباشر من خلال محتوى معرفي حر غير مستمد من مادة دراسية بعينها كما يتم تعليم مهارات التفكير بشكل طبيعي تنابعي للمهارة تلو الأخرى فيخصص لكل درس أو عدد من الدروس مهارة بعينها تكون محل التعليم ويطلق عادة على هذا المنظور منظور التعلم المباشر للتفكير<sup>(2)</sup>. ومن رواده ديونو الذي يرى أن هناك حاجة ماسة لتعليم التفكير بشكل مباشر وجعله مادة تعليمية قائمة بذاتها وإدراجها في لائحة المناهج الدراسية<sup>(3)</sup>. وكذلك أنيس الذي يرى أنه يستحسن تعليم التفكير الناقد مثلاً مباشرة بمادة مستقلة<sup>(4)</sup>.

### 2.2 التعليم من أجل التفكير:

وهو تعليم عمليات التفكير ضمناً في أثناء تدريس المواد الدراسية وجعل التفكير من مخرجات العملية التربوية، وذلك من خلال القيام بممارسات تدريسية باستخدام أساليب وطرائق واستراتيجيات معينة تنمي هذعمليات التفكير لدى التلاميذ، فإذا استخدم المعلم مثلاً طريقة طرح الأسئلة المفتوحة فمن المتوقع أن ينمي هذا الأسلوب عدداً من عمليات التفكير، مثل حل المشكلات، والتفكير الناقد، والتفكير الابتكاري وغيرها. ويمكن تعليم أو تنمية عدد من عمليات التفكير معاً في الدرس الواحد.

### 3.2 الدمج في تعليم التفكير :

وهو تعليم التفكير مهارات التفكير للطلبة بشكل مباشر وصريح، في إطار محتوى ودروس المواد الدراسية التي يدرسونها في مناهجهم الدراسي النظامي العادي وهذا يتطلب من المناهج توظيف محتوى الدروس اليومية في مادة معينة أو مجموعة من المواد لتدريس مهارات التفكير المستهدفة بشكل مباشر ومقصود، فإذا كان محتوى الدرس في العلوم عن أنواع الأغذية مثلاً فإنه يوظف هذا المحتوى ليتم في إطاره تعليم مهارة التصنيف، وبذلك يدمج تعليم المهارة مع تعليم المحتوى معاً فيقوم الطلبة بتعلم مهارة التصنيف، والمحتوى الدراسي معاً.

رغم تباين الاتجاهات لتعليم التفكير وأن لكل واحد سلبياته وإيجابياتها إلا أن القائمين على المناهج الدراسية يؤخذون بأحدها لأنهم مجموعون على أهمية تعليم التفكير مع تأكيد بعض الباحثين على ضرورة تعليم التفكير مستقل أحسن لعدم اهتمام الطلبة بالمحتوى وتركيزهم على مهارة التفكير المتعلمة<sup>(5)</sup>. ويمكن كذلك تبني أكثر من اتجاه في تعليم التفكير يمكن أن يتم ضمن المواد الدراسية الأخرى ويعزز ببرامج مستقلة تدرس خارج البرنامج أي أنه مزيج من الاتجاه الأول والثاني مثلاً.

### 3. أساليب تعليم التفكير :

ينظر المهتمون بمهارات التفكير وتعليمها وتعلمها بأنه لا يمكن لهذه المهارات أن تتحقق أهدافها التربوية، وتؤدي دورها في حياة المجتمع بدون وجود محتوى معين أو مضمون محدد، وقد طرحوا استراتيجيات، وبرامج عدة لتعليمها، والقيام بتزويدها بنماذج توضيحية عنها، إما على شكل كتيبات، أو مقاطع سمعية بصرية، أو برامج الكترونية، ويتضمن كل برنامج مجموعة من الدروس، التي يمكن للطلبة أن يتعلموها بأنفسهم، أو بمساعدة وتوجيه من المعلم، وتوجد أساليب عديدة ونماذج وبرامج مختلفة لتعليم التفكير ومهارات التفكير منها:

- برامج العمليات المعرفية: تركز هذه البرامج على تعليم العمليات أو المهارات المعرفية للتفكير مثل: المقارنة، التصنيف، الاستنتاج نظراً لكونها أساسية في اكتساب المعرفة، ومعالجة المعلومات.
- برامج العمليات فوق المعرفية: وتركز هذه البرامج على تعليم التفكير كموضوع قائم بذاته، وعلى تعليم مهارات التفكير فوق المعرفية التي تسيطر على العمليات المعرفية وتديرها مثل التخطيط، المراقبة، التقويم.
- برامج المعالجة اللغوية والرمزية: وتهتم هذه البرامج بالأنظمة اللغوية والرمزية كوسائل للتفكير والتعبير عن نتائج التفكير.
- برامج التعلم بالاكتشاف: وتؤكد هذه البرامج على أهمية تعليم أساليب واستراتيجيات محددة للتعامل مع المشكلات، وتهدف إلى تزويد الطلبة بعدة استراتيجيات لحل المشكلات في المجالات المعرفية المختلفة.
- برامج تعليم التفكير المنهجي: تتبنى هذه البرامج منحنى يباجيه في التطور المعرفي، وتهدف إلى تزويد الطلبة بالخبرات والتدريبات التي تنقلهم من مرحلة العمليات المادية إلى مرحلة العمليات المجردة وتركز على الاكتشاف ومهارات التفكير والاستدلال ، والتعرف على العلاقات ضمن محتوى المواد الدراسية التقليدية<sup>(6)</sup>.

وتجدر الإشارة كذلك ان تعليم التفكير يحتاج لوقت من اجل تحويل المهارات إلى عادات فلا يكفي تقديم مهارة التفكير في موقف واحد ثم ينتقل إلى مهارة أخرى وإنما تغيير المواقف وإكثار الواجبات والتكرار حتى الوصول إلى التمكن من المهارة، حتى أن تعليم التفكير عادة ما يسمى تدريب لأنه مفهوم أخص أقرب للمعنى.

4. التعليم من أجل التفكير في مجال التربية والتعليم: هناك اتفاق على أن التفكير لا يحدث في فراغ بمعزل عن محتوى معين، كما أن تعليم التفكير وتعلمه لا يحدث ان في فراغ، بل إن عملية التعليم والتعلم على إطلاقها محكومة بعوامل عديدة تشكل

في مجملها الإطار العام أو المناخ الذي تقع فيه، ولذا كان ربط التفكير وتعلمه مع مجال التربية والتعليم ربطاً منطقياً تجلّي في كثير من العناصر منها:

4-1 المحتوى الدراسي: يقول إستز إن تعليم المحتوى الدراسي مقروناً بتعليم مهارات التفكير يترتب عليه تحصيل أعلى مقارنة مع تعليم المحتوى فقط<sup>(7)</sup>.

✓ يرى الباحثون أن المحتوى الدراسي يساهم في تعليم التفكير بتزويد الطلبة بالفرص الملائمة لممارسته وحفزهم وإثارتهم عليه مع إمكانية تعليم مهارات التفكير مباشرة فينبص بصورة هادفة ومباشرة على تعليم الطلاب كيف ولماذا ينفذون مهارات واستراتيجيات عمليات التفكير كالتطبيق والتحليل والاستنباط والاستقراء<sup>(8)</sup>.

✓ إن كل مادة دراسية تتميز إضافة للمحتوى المتضمن والمواضيع المتناولة تتميز بطرائق اكتسابها، وهذا ما أثار الاختلاف بين الباحثين حول إمكانية وجود قدرات ومهارات عامة يمكن تطبيقها على مجالات متعددة من المعرفة وهل التفكير المطبق في بعض المجالات يمكن تعديده لمجال آخر؟ ويناقش آدي وشاير هذا المعنى ليخلص أنه يمكن تحديد مدى واسع بين من يرون أن التعلم ضمن المواضيع أو المجالات على الأقل هو انفع طريقة للتقدم التربوي ومن يبحثون عن بذل جهد أكبر في تطور مقدرات المعالجة العامة<sup>(9)</sup>.

ويبقى اعتماد الطريقتين وارد خاصة أن هناك بعض مجالات المعرفة بينها تقابل في الطرق كدراسة الجملة الميكانيكية والدائرة الكهربائية يمكن أن نستنتج التماثل التام بينهما مما يجعل إمكانية تطبيق نتائج أحدهما على الآخر بل يتعدى الباحثون ذلك إلى محاولة إيجاد تماثل بين العلوم الاجتماعية والعلوم التقنية.

2.4 الوقت المناسب لتعليم التفكير: ما هي المراحل التي يمكن أن نبدأ فيها تعليم التلاميذ التفكير خاصة بمستواه العالي؟ إجابة على هذا السؤال نجد أن هناك من يرى أن يؤجل ذلك إلى أن تتجمع لدى التلميذ حصيلة كافية من المعارف

الأساسية التي تجعله مقاديرين على فهم وممارسة التفكير بنضج ومسؤولية، وبذلك تكون المرحلة الثانوية هي أنسب المراحل التعليمية للتدريب على هذا النوع من التفكير لكن هناك من يرى أن تنمية التفكير يجب أن تبدأ مع الطفل منذ مراحل تعليمه الأولى، وأن يصبح ذلك عملاً متكاملًا مع عملية التربية في كل مراحلها وهذا ما يؤيده الفكر التربوي المعاصر لأن الطفل بطبيعته كائن حين شطيسعى للمعرفة ويتمتع بقدرة فائقة على حب الاستطلاع.

ومن خلال تفاعله النشط يكتسب خبرات متكاملة وذات معنى، ولا تنفصل فيها المعلومات عن طرق التفكير، فالطفل فيتعلم هي تمثلك لهذه الجوانب في مواقف متكاملة، أنّ التعلم لا يكون ذا معنى إلا إذا كان أساسه الفهم وإدراك المعاني الحقيقية، وهذا الفهم لا يتأتى إلا عن طريق التفكير، إنّ أيّ محاولة لفصل عملية التفكير عن غيرها من جوانب الخبرة الأخرى، هي في حقيقة الأمر عملية مصطنعة تفقد التعلم توازنه وتجعله شيئاً غير وظيفي<sup>(10)</sup>.

إن النمو المعرفي هو تفاعل عاملي النضج والتعلم أو العضوية والبيئة ولذا فاستهداف تعليم التفكير في سنوات متقدمة هو تدخل في عملية النمو في جانبها البيئي<sup>(11)</sup>.

#### 3.4 المعلم:

يعتبر من أهم عوامل نجاح برامج تعليم التفكير في المدرسة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، لأنّ النتائج المحققة من تطبيق أي برنامج لتعليم التفكير تتوقف بدرجة كبيرة على نوعية التعليم الذي يمارسه المعلم داخل الغرف الصفية، فالمعلم الذي يمارس التعليم من أجل التفكير يستمع لطلبته ويتقبل افكارهم ويعطيهم الفرص للتعبير عن آرائهم ومناقشة وجهات نظرهم وعدم تحسيسهم بالتهديد ويشجع على التعلم النشط من خلال ممارسة عمليات الملاحظة والمقارنة والتصنيف والتفسير، وفحص الفرضيات، والبحث عن الافتراضات، الانشغال في حل مشكلات حقيقية، يعطي وقت كاف للتفكير في المهمات والنشاطات التعليمية،

فيرسخ بذلك بيئة محفزة للتفكير، وعدم التسرع والمشاركة، وعندما يتمهل المعلم قبل الإجابة عن أسئلة طلبته فإنه يقدم له من مودجا يبرر قيمة التفكير والتأمل في حل المشكلات. تنمية ثقة الطلبة بأنفسهم وإعطاء تغذية راجعة ايجابية حيث يحتاج الطلبة عندما يمارسون نشاطات التفكير إلى تشجيع المعلم ودعمه معتمين أفكارالطلبة فعلى المعلم أن لايتوانى عن التنويه بقيمة الأفكار التي يطرحها الطلبة (12).

وبعكس هذه السلوكات من خلال الاعتماد على التلقين والحفظ الصم وعدم تشجيع المعلم على ابداء الآراء وتحقيرها والانقاص منها مع الانتقادات الجارحة أو التعليقات الساخرة الذي من شأنه ان يهز ثقة الطالب بنفسه ويخفق في حل ابسط المشكلات ولا يتعلم التفكير.

#### 4.4 السياسة والأهداف التربوية:

إن التغيرات الهائلة والسريعة في العالم التي مست مختلف جوانب الحياة الإنسانية وتعددت المعارف والمعلومات المتجددة وأصبحت متطلبات مواكبة هذه التغيرات والتكيف معها لا يكون بمعلومات والمعارف التراثية فقط وإنما بتعليم مهارات تفكير التي تبقى صالحة متجددة من حيث فائدتها واستخداماتها في معالجة المعلومات مهما كان نوعها ويشير الباحث شتيرنبرج إلى هذا المعنى بقوله: إن المعارف مهمة بالطبع ولكنها غالباً ما تصبح قديمة، أما مهارات التفكير فتبقى جديدة أبداً وهي تمكننا من اكتساب المعرفة واستدلالها بغض النظر عن المكان والزمان أوأنواع المعرفة التي تستخدم مهارات التفكير في التعامل معها (13).

هناك اتفاق شبه تام بين الباحثين الذين تعرضوا في كتاباتهم لموضوع التفكير على أن تعليم مهارات التفكير وتهيئة الفرص المثيرة له أمران في غاية الأهمية، وأن تعليم مهارات التفكير هدفاً رئيساً لمؤسسات التربية والتعليم ومشمول في الأهداف التربوية العامة التي هي وصف النتائج النهائية لمعملية



التربوية التي ترمي إلى التأثير في جماعات المواطنين عموما وتزويد الهيئات والسلطات التربوية بموجهات عامة يستدل بها عند التخطيط التربوي<sup>(14)</sup>.

والمهتمون بالتربية يرون ان فلسفة التدريس الآن تغيرت وأصبحت تقوم على تهيئة الطالب لممارسة عمليات ومهارات فكرية مختلفة وعدم اقتصار الطالب على حفظ المعلومات وتذكرها ويتعدى ذلك إلى القدرة على التنبؤ والابتكار واتخاذ القرار وحل المشكلات مع التأكيد على دوره الإيجابي في ذلك<sup>(15)</sup>. الذي يعتبرون مهمة تطوير قدرة الطالب على التفكير هدفا تربويا يضعونه في مقدمة أولوياتهم وعند صياغتهم لأهدافهم التعليمية تجدهم يجعلون في حسابهم تنمية استعدادات طلبتهم كي يصبحوا قادرين على التعامل بفاعلية مع مشكلات الحياة المعقدة حاضرا ومستقبلا<sup>(16)</sup>.

تنص بأفكار التجديد التربوي على تناول التفكير في إطار المنهج المدرسي، باعتباره الحل الأمثل الذي يسهم في حل مشكلات المجتمع، والعمل على تنمية وصياغة مستقبله، وهذا التناول ليس بالجديد في عالم التربية، فقد أشار جونديوي عام 1933 لذات الفكرة، وإن كانت نتائج العديد من الدراسات التي أجريت بصدد التعرف على دور المدرسة و المنهج و التدريس في تنمية مهارات التفكير في السنوات الأخيرة قد أوضحت أن تنمية مهارات التفكير العليا مازالت تمثل ضعفا أساسيا في وظائف التعليم، وغالبا ما تفشل المدارس في تنمية التفكير لدى التلاميذ. حيث تشكل العلاقة بين عمليات التدريس وعمليات التعلّم محور أي نظام تعليمي يستهدف تنمية التفكير في إطار المنهج المدرسي، فالتعلم الفعّال هو مرآة لتدريس فعّال.

#### 6.4 التفكير وبيداغوجيا التدريس

من سمات بيداغوجيا الكفاءات المعتمدة في التدريس في الجزائر على غرار كثير من الدول، أنها تفتح المجال أمام المتعلم كي يتعلم بنفسه وينمي قدراته ذات الصلة بالتفكير وتجعله مركز النشاط في العملية التعليمية وذا دور إيجابي أثناء

تعلمه داخل المدرسة وخارجها والتعلم بهذا المعنى لا يتعلق بجمع وإضافة معلومات في ذاكرة المتعلم بل هو الإنطلاق من البنيات المعرفية التي مجوزته والقدرة على تحويلها كلما دعت الحاجة إلى ذلك ويتعلم حينما يكون أمام وضعية أين يمكن تطبيق خبراته وتحويلها<sup>(17)</sup>.

إن بيداغوجيا الكفاءات تعطي للمتعلم معنى للتعلمات التي ينبغي ان تكون في سياق ذي دلالة وفائدة بالنسبة له وذات علاقة بوضعيات ملموسة قد يصادفها فعلا. ويتمكن من التمييز بين الشيء الثانوي والأساسي والتركيز على هذا الأخير كونه ذا فائدة في حياته اليومية أو لأنه يشكل أسسا للتعلمات القادمة. كما انه يتدرب على توظيف معارفه في الوضعيات المختلفة التي تواجهه ويركز على بناء الروابط بين معارفه والقيم المجتمعية والعالمية وبين غايات التعلم مع إقامة روابط بين الأفكار المكتسبة واستغلالها في البحث للتحديات الكبرى لمجتمعه وما يضمن له التجنيد الفعلي لمعارفه وكفاءاته<sup>(18)</sup>.

وإنطلاقا مما ذكرنا نجد أن التعليم في ظل المقاربة بالكفاءات يساعد كثيرا على تنمية التفكير خاصة ذو المستوى الأعلى وعدم الاكتفاء بالحفظ والفهم فقط وإن كانت حتى المقاربة بالأهداف لا تهمل تنمية التفكير ويظهر هذا جليا في مستويات الأهداف التعليمية كما وضعها بلوم الذي يضع ثلاث مستويات التطبيق والتركيب والتقويم التي يعتبرها من مستويات التفكير العليا إلا أن المقاربة بالكفاءات أكثر اهتماما خاصة من جانب الإدماج الذي هو إقامة روابط بين التعلمات بغية حل وضعيات مركبة بتوظيف المعلومات المكتسبة<sup>(19)</sup>.

وهذا الإدماج سواء بين موضوعات دراسية مختلفة في نفس المادة أو حتى مواد دراسية مختلفة بل يتعدى للارتباط بالواقع والحياة الخارجية للتلميذ مما يعني أن التلميذ في المقاربة بالأهداف ربما يتعلم التفكير من اجل رفع مستوى التحصيل في المواد الدراسية أما في بيداغوجيا الكفاءات فتعليم التفكير هو هدف في حد ذاته من اجل استعماله والاستفادة منه في الحياة وهذا ما يؤكد تبني التعلم من أجل التفكير.

#### 7.4 طرائق واستراتيجيات التدريس:

التدريس هو نشاط تواصل يهدف إلى إثارة التعلم وتسهيل مهمة تحقيقه ويتضمن سلوك التدريس مجموعة من الأفعال التواصلية<sup>(20)</sup>. والتدريس هو كيفية نقل المعرفة للمتعلم يشمل قسمين محتوى المادة الدراسية وطرائق تدريسها بالإضافة إلى أن هناك تدريس عام وهو مجموع المعارف التعليمية القابلة للتطبيق في مختلف المواقف ولفائدة جميع التلاميذ في حين هناك علم التدريس الخاص وهو الاهتمام بالنشاط التعليمي داخل القسم في ارتباطه بالمواد الدراسية، والاهتمام بالقضايا التربوية في علاقتها بهذه المادة أوتلك<sup>(21)</sup>.

لذلك كان الاهتمام باكتشاف وتطبيق طرائق حديثة للتدريس العام التي يمكن تطبيقها في جميع المواد ومع مختلف التلاميذ فلا ترتبط كثيرا بمحتوى المادة والطرائق الحديثة كلها تركز على تنمية التفكير ومهاراته وأنواعه وإن كانت الطرائق الحديثة مقابل الطرائق التقليدية ليست باعتبار الاكتشاف فقد تكون قديمة لكن باعتبار تعميم التطبيق والاستعمال واعتمادها من طرف المؤسسات التعليمية وقد أخذنا أمثلة عن بعض الطرائق الحديثة التي تنمي التفكير.

1. طريقة الاكتشاف: تعد هذه الطريقة من الطرائق الفاعلة في التعلم حيث تتيح للمتعلم أن يكتشف بنفسه المفاهيم والأفكار، وتوجيه المعلم وتحت إشرافه وهذه الطريقة هي عبارة عن مجموعة الإجراءات التفصيلية الخاصة التي يتبعها المعلم في الموقف الصفّي لإكساب المتعلم المعرفة والمهارة والخبرة اللازمة في جمع المعلومات عن مفهوم أو مصطلح معين، وتصنيف هذه المعلومات وتنظيمها لاستخلاص المفهوم، أو المصطلح وصوغه صياغة جزئية دالة عليه في وقت محدد<sup>(22)</sup>.

2. طريقة التعلم التعاوني: التعلم التعاوني هو طريقة يعمل الطلبة بواسطتها على شكل مجموعات صغيرة، تتكون كل مجموعة من 4 إلى 6 طلبة يقومون بالعمل معاً، ويتعلمون من بعضهم لتحقيق الهدف المشترك الذي

رسمه المعلم وهي طريقة قديمة في التدريس إلا أنه إزداد الاهتمام بها في السنوات الأخيرة ويتحقق من خلالها الاعتماد المتبادل الإيجابي وشعور الجميع بالمسؤولية لان لكل فرد جزء واضح من العمل يتعلق بأداء المجموعة فالعمل عمل جماعي ويتعلم الطلبة بعض المهارات اللازمة لذلك مع بث روح التنافس بين المجموعات، ودور المعلم هو التخطيط والتحقق من العمل الجماعي مع المتابعة والتقويم<sup>(23)</sup>.

3. طريقة الحوار و المناقشة:هي إحدى طرائق التدريس المتبعة منذ القدم، حتى أن البعض ينسبها إلى سقراط وهذه الطريقة تستخدم الأسئلة فيها أثناء إدارتها، وهي نقاشا هادئا هادفا، يتقدم الطلاب من خلاله نحو تحقيق هدف أو أهداف معينة، يخطط لها المعلم سلفا، وهي طريقة تشاركية بين المعلم والمتعلم حيث يستثير المعلم طلابه نحو استغلال ذكائهم وقدراتهم في كسب المعرفة، أو اكتسابها وهي تهدف إلى تقريب المعنى وتنمية التفكير والتشجيع على المبادأة والتنافس وتزيد المشاركة في عملية التعلم<sup>(24)</sup>.

4. طريقة حل المشكلات: وهي الطريقة التي يتم من خلالها وضع المتعلم في موقف تعليمي مثير مشكل يثير دافعيته ورغبته في حله ويدفعه هذا إلى خطوات البحث العلمي للوصول إلى تعميم أو فكرة أو مبدأ يمكن على أساسه اتخاذ القرار، وهذا عن طريق تحدي المشكلة والعمل على حلها بجمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات وتوجيهات وحلول واقتراحات لحل المشكلة واستخدامها في مواقف مشابهة وهي تنمي حل المشكلات الذي هو نمط من أنماط التفكير المركب يمكن توظيف الأنماط الأخرى فيه كالتفكير الابتكاري والناقد<sup>(25)</sup>.

طريقة المشروع:عرف كلباتريك المشروع بأنه الفعالية القصدية التي تجري في محيط اجتماعي وبالتالي تهدف هذه الطريقة إلى ربط المحيط المدرسي بالمحيط الاجتماعي يقوم الطلاب فيها بنشاطات متنوعة يكتسبون من خلالها بعض المهارات والاتجاهات الإيجابية بالإضافة إلى بعض الخبرات الفنية والمعلومات

فهذه الطريقة تنمي لدى الطلبة التعاون في العمل الجماعي وروح التنافس في الأعمال الفردية وتراعي الفروق الفردية والمتعلم فيها هو محور العملية التربوية وتعمل على إعداد المتعلم وتهيئته للحياة خارج المدرسة<sup>(26)</sup>.

### 8.5 الوسائل التعليمية :

بالإضافة إلى الوسائل التقليدية التي يتعامل معها ومن خلالها التلميذ ظهرت وسائل جديدة من شأنها أن تؤثر وتتأثر بقدرات التفكير عند التلاميذ فإستعمال الكمبيوتر يعتبر أحد التقنيات الفاعلة في منظومة التعليم وأدى تطور الكمبيوتر من جهة وتطور نظريات التعليم والتعلم جعل استخدام الكمبيوتر وتطبيقاته في العملية التعليمية ضرورة ملحة من شأنها أن ترفع عملية التفكير إذ يجدد في عملية التعليم ويشجع على التعلم الذاتي ويزيد من الحماس والدافعية للتعلم كما يساعد على عملية التقويم ويوفر الجهد والوقت بالنسبة للمعلم والمتعلم.

وعن طريق الكمبيوتر يمكننا أن نقدم برامج متعددة الوسائط تتضمن النصوص المكتوبة والنصوص المنطوقة والمسموعة والمؤثرات الصوتية والرسوم الخطية والرسوم المتحركة والصور الثابتة.. وهذه يمكن دمجها مع البرامج الرسمية وعدم الإكتفاء بالكتاب المدرسي فقط وكثير من الدراسات أثبت أن استخدام الوسائط المتعددة باستعمال الكمبيوتر يزيد من التحصيل الدراسي<sup>(27)</sup>.

والملاحظة أن استخدام الكمبيوتر في التعليم ينمي مهارات التفكير الأساسية والعليا نظرا لما تتطلبه من قدرات في التفكير.

**9.5 البيئة المدرسية:** تتأثر كل العمليات التربوية داخل المدرسة بالخصائص العامة للبيئة المدرسية والصفية وتنعكس على الاتجاهات العامة للمعلمين والتلاميذ نحو عمليات تعليم وتنمية التفكير فالمناخ المدرسي المناسب هو الذي يتميز بتقبل واحترام التنوع في الأفكار وتقبل الآراء وضمان حرية التعبير والمشاركة والعمل

بروح الفريق واحترام رأي الأغلبية وتوفير فرص المشاركة لتحقيق أهداف واضحة وخاصة أهداف تنمية التفكير والإبداع.

وداخل الصف لابد أن يكون مثيرا للتفكير بوسائله وتحضيراته وأن لا يحتكر المعلم معظم الوقت وان يركز النشاط حول التلميذ وي طرح أسئلة تفكير عليا وان تكون الردود حاثثة على ذلك مع تنوع الأنشطة التي تركز على توليد الأفكار وحل المشكلات.

التركيز على التفاعل الصففي وإشراك كل التلاميذ في الخبرات التعليمية كل حسب قدرته وعدم التركيز على المتفوقين يتيح الكشف عن اداءات التلاميذ وإظهار طرق تفكيرهم.

والعلاقات المختلفة بين المعلمين والتلاميذ وأولياء الأمور والإدارة المدرسية والمجتمع المحلي تكون كلها داعمة ترفع مستوى الدافعية وتسهم بالتخطيط لتطوير التفكير عند التلاميذ مع تعدي هذه المكتسبات للحياة اليومية.

**5-10** التقييم التربوي: إن التفكير يتداخل مع عملية التقييم لذي فإذا أردنا أن نخدم التقييم التفكير فلا بد من التركيز على مستويات التقييم جميعها بحيث تشمل أنماط التفكير لدى التلاميذ والابتعاد عن طرق القياس التقليدية التي تعتمد على حفظ واستظهار المادة الدراسية وخاصة التقييم التشخيصي لما يكشفه من أفكار متنوعة لدى التلاميذ ورغبتهم المشاركة في الأنشطة المختلفة.

والموازنة بين الأهداف والأداء للوقوف على ما أنجزه التلاميذ من خلال التفكير مع تنوع قياس الأداء واستعمال الملاحظة ومراقبة تطور أداء المتعلمين والتقييم المستمر.

التركيز على التقييم الذاتي للمعلم وتقييم المشرفين التربويين للتركيز على مهارات التدريس المطور التي تلاءم تعليم التفكير مع توفير التغذية الراجعة مع مراعاة تعليم التفكير بجانب تحصيل المعرفة.

#### خاتمة:

إن تعليم التفكير من خلال التعليم لمختلف المواد يحتاج كثير من الجهد والوقت والتخطيط والتنظيم وإمكانيات بشرية ومادية لهذا لا بد من تدخل الخبراء التربويين لتطوير المناهج بكافة عناصرها شكلا ومضمونا تستند على دراسة الحاضر وتوقع المستقبل مع مراعاة كافة المستويات والفروق الفردية وتراعي تنمية التفكير في الأهداف والمحتوى والطرائق والوسائل والأنشطة المصاحبة مع اتسامها بالمرونة المطلوبة لإدخال أي جديد. وتدريب المعلمين وتأهيلهم ليتمكنوا بالإضافة للمحتوى الدراسي أن يوظفوا أساليب تعليم التفكير من إكساب تلاميذهم مهارات التفكير ورعاية المبدعين والموهوبين ومتابعتهم في مسيرتهم مع توفير الإشراف التربوي والإدارة المدرسية ومدها بالإمكانيات من أجل توفير المناخ المناسب لتعليم التفكير.

أن تعليم التفكير في النظام التربوي في الجزائر هدف مهم للتربية وهو يدخل في كامل مكونات المنهاج الدراسي ضمن البيداغوجيات والأساليب والطرائق وطرق التقويم وفي جميع المواد الدراسية وتجد هذا مثبت في كامل الأوراق والوثائق لإصلاح المنظومة التربوية والتطور التربوي وفي التعليمات الوزارية والبرامج الوطنية التي تصب في التعليم من اجل التفكير لكن الواقع يقول أن هناك فجوة كبيرة بين ما تحتويه هذه الوثائق وبين الممارسة العملية للقائمين على التربية والتعليم وأنه مازال التركيز على الكم الهائل للمعلومات وهدف المعلم هو نقل وتوصيل المعلومات بدل التركيز على توليدها واستعمالها ونظام التقويم يعتمد على الأسئلة التي تتطلب مهارات معرفية من مستوى أدنى.

ففي دراسة قام بها هويدي (2012) حول واقع تطبيق المقاربة بالكفاءات وما جاء في الإصلاح التربوي 2003 من خلال الأساتذة القائمين على عملية التعليم فوجد أن نسبة معتبرة من الأساتذة لا يعطون أهمية للمرحلة التمهيدية ولا للمرحلة الأخيرة وهي استثمار المكتسبات بل أن غالبيتهم يعطون الأهمية القصوى لمرحلة بناء التعلّمات وهي مرحلة مهمة لكن لا يمكن فصلها عن

المرحلتين السابقة واللاحقة لها ويعود هذا الإهمال إلى مشكلة المعلومات والتكوين التي يعانيها الأستاذ، والتي تجعله في كثير من الأحيان يجتهد بناء على خبرته السابقة، لإتمام دروسه دون أن يلتزم بأبجديات هذه الإستراتيجية التي من شأنها إنجاح العملية التعليمية.

كما أن الطرق التي يعتمدها الأستاذ لا زالت تقليدية تركز على الطريقة الإلقائية، مما يشكل عائقا للتلميذ كي يعبر عن قدراته وإمكانياته ويتم الكشف عن نقاط ضعفه ومعالجتها، وهو صلب طريقة التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات، التي تعتمد التغذية الراجعة بين كل معرفة وأخرى بناء على أنواع التقويم ومراحل الدرس فاتباع الطرق التقليدية لا زال سائدا وأن معظم ما يعتمد عليه الأساتذة هو في الحقيقة الطرائق والاستراتيجيات القديمة، وأن إستراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات من الناحية العملية مازالت لم تطبق بعد في مدرستنا الجزائرية<sup>(28)</sup>.

فرغم ان دراسة عناصر المناهج الدراسي من خلال أهدافه والمقاربة المعتمد والطرائق ووسائل التعليم كلها تساعد على تنمية التفكير الذي يمكن اعتبار أن التعليم في الجزائر يتبنى إتجاه التعليم من أجل التفكير أحد إتجاهات تعليم التفكير التي تناولناها إلا انه تطبيقيا مازال واقع التعليم لا ينبؤ بهذا ومازال طريق ارساء هذه المقاربات والاستراتيجيات طويل وإن كان هناك محاولات كثيرة للنهوض بالقطاع وتقليص الهوة والفجوة بين ما يجب أن يكون وماهو كائن للوصول لتعليم التفكير الذي له اهمية بالغة وقد يقودنا هذا لاعتماد اتجاه آخر في تعليم التفكير سواء مباشرة بمادة مستقلة أو من خلال إدماجه في مادة دراسية معروفة ربما يؤدي إلى اكثر فاعلية وإمكانية التطبيق ومع الاستفادة من هدفين في نفس الوقت تعليم التفكير من جهة وتحسين الاداء التربوي من جهة أخرى.



❖ هوامش البحث

(1) جابر، جابر عبد الحميد (2007)، أطر التفكير ونظرياته دليل للتدريس والتعلم والبحث، عمان، دار المسيرة، ص 27.

(2) الكبيسي، عبد الواحد (2008)، تنمية التفكير بأساليب مشوقة، ط2، عمان، دار ديونو للنشر والتوزيع، ص 21.

(3) قطامي، نايفة و السبيعي، معيوف (2008)، تفكير القبعات الست للمرحلة الأساسية، عمان، دار ديونو، ص 34.

(4) Ennis, H. Robert (1989), Critical thinking and subject specificity Clarification and needed research, Educational Researcher, Vol. 18, No. 3, pp. 4-10.

(5) قطامي، نايفة و السبيعي، معيوف (2008)، مرجع سبق ذكره، ص 57.

(6) سعادة، جودت أحمد (2006)، تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية، عمان، دار الشروق، ص 90.

(7) معمار، صلاح صالح (2006)، علم التفكير، عمان، دار جهينة للنشر والتوزيع، ص 28.

(8) المرجع السابق، ص 31.

(9) آدي، فيليب وشاير، ميخائيل (2009)، ترجمة دعنا، زينات، التدخل المعرفي والتحصيل الأكاديمي رفع المعايير التربوية، عمان، دار الفكر، ص 27.

(10) بن حامد، لخضر (2011)، أثر برنامج حاسوبي في تنمية مهارات التفكير العلمي في وحدة الضوء المقررة في الفيزياء دراسة تجريبية على تلاميذ السنة الثالثة متوسط، جامعة الحاج لخضر باتنة، ص 86.

(11) آدي، فيليب وشاير، ميخائيل (2009)، مرجع سبق ذكره، ص 55.

- (12) جروان، محمد فتحي (2010)، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، عمان، دار الفكر، ص 110.
- (13) المرجع السابق، ص 27.
- (14) لنشواتي، عبد المجيد (2003)، علم النفس التربوي، ط4، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ص 50.
- (15) قريط، غسان يوسف (2008)، استراتيجيات تنمية مهارات التفكير العليا، عمان، دار الثقافة، ص 15.
- (16) جروان، محمد فتحي (2010)، مرجع سبق ذكره، ص 19.
- (17) حاجي (2006)، الوضعية المشكلة و بيداغوجيا الإدماج، المربي المجلة الجزائرية للتربية، المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد 05، ص 08.
- (18) هجرسي وأويدر (2006)، لماذا بيداغوجيا الإدماج، المربي المجلة الجزائرية للتربية، المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد 05، ص 06.
- (19) ارزيل، رمضان وحسونات، محمد (2004)، نحو إستراتيجية التعلم بمقاربة الكفاءات المعالم النظرية، ط2، ج1، تيزي وزو، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ص 69.
- (20) رعي، توفيق احمد والحيلة، محمد محمود (2007)، طرائق التدريس العامة، عمان، دار المسيرة، ص 23.
- (21) الدريج، محمد (2003)، مدخل إلى علم التدريس تحليل العملية التعليمية، العين، دار الكتاب الجامعي، ص 30.
- (22) الهاشمي، عبد الرحمان عبد وآخرون (2009)، استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية، عمان الأردن، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، ص 140.
- (23) المرجع السابق، ص 140.

(24) هندي، صالح ذياب (2009)، طرائق تدريس التربية الإسلامية أصول نظرية ونماذج وتطبيقات عملية، عمان الأردن، دار الفكر، ص 99.

(25) الهاشمي، عبد الرحمان عبد وآخرون (2009)، مرجع سبق ذكره، ص 132.

(26) مرعي، توفيق احمد والحيلة، محمد محمود (2007)، مرجع سبق ذكره، ص 76.

(27) لدريويش، أحمد بن عبد الله بن إبراهيم (2004)، أثر استخدام الوسائط المتعددة على تحصيل طلاب الصف الثاني متوسط في مادة العلوم بالرياض، مذكرة ماجستير، كلية التربية جامعة الملك سعود، ص 03.

(28) هويدي، عبد الباسط (2012)، الأبعاد الاجتماعية في استراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، ص 235.



إشكالية التطوير الأكاديمي... ، وسبل التأسيس لنظام الجودة المطلوب،

بكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة الجزائرية

الدكتور: صلاح الدين تغليت، جامعة سطيف2، الجزائر

الدكتورة: بديعة آيت مجبر واكلي، جامعة سطيف2، الجزائر

الملخص:

تحتل العلوم الإنسانية والاجتماعية في الدول الحديثة مكانة مرموقة، فهي من ينظم الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للأمم على اختلاف أمكنتها وأزمتهها، من هنا جاءت النظرة التخطيطية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، وبيان أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء، وكان أن حتم هذا الواقع على أمم كثيرة مراجعة منظوماتها التعليمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية وتقييم أدائها ومنجزاتها والبحث في سبل تطويرها، وفي هذا السياق تتنافس الكليات على المستويين المحلي والعالمي بغية إحراز أفضل المراتب عبر تطوير وتنويع وسائل العمل وآلياته، والبحث في أنجع السبل وأيسرها لتجاوز المشكلات المطروحة على الصعيدين الكمي والكيفي، والتأسيس لثقافة اقتصاد المعرفة من خلال تنمية وتطوير أدائها الأكاديمي ، ويلعب نظام إدارة الجودة الشاملة في كل هذا حدا فاصلا بين أنظمة قديمة باتت عاجزة عن الاستجابة لحاجيات العصر، ونظما مستحدثة تنسجم ومتغيرات الحياة المعاصرة. ومنه تأتي هذه الدراسة لتبحث في إشكالية التطوير الأكاديمي... ، وسبل التأسيس لنظام الجودة المطلوب...، بكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة الجزائرية.

### Abstract :

Social sciences and humanities in modern states Occupy a prominent place, they are that regulate the social, political and economic life of nations despite their variation in places, times and crises. From here came the planning- pragmatic approach for higher education in general and humanities and social sciences in particular, showing the statement of its importance for the individual and society alike, It was this fact that necessitated many nations to review their educational systems related to Humanities and Social Sciences , assess their performance , achievements and research in the ways of developing them, in this context the universities compete at the local and global levels in order to achieve the best ranks through the development and diversification of the work means and it's mechanisms, research in the most effective way and the easiest one to overcome problems in both quantitative and qualitative sides, incorporate a culture of knowledge-based economy through the development of academic performance, in this way the total quality management system plays a border line between old systems being incapable of responding to the needs of the times, and innovative systems compatible with variables of contemporary life .From this point of view comes this study to search in the Academic Development ... problematic, and ways of incorporation of the quality system required ..., in the faculties of Humanities and Social Sciences in the Algerian university.

تحظى العلوم الإنسانية والاجتماعية في الدول الحديثة بمكانة مرموقة، كونها تضطلع بتنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للأمم على اختلاف أمكنتها وأزمتهها، من هنا جاءت النظرة التخطيطية لهذه العلوم، وبيان أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء، وكان أن حتم هذا الواقع على أمم كثيرة مراجعة منظوماتها التعليمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية وتقييم أدائها ومنجزاتها والبحث في سبل تطويرها، وفي هذا السياق تتنافس هذه الكليات على المستويين المحلي والعالمي بغية إحراز أفضل المراتب عبر تطوير وتنويع وسائل العمل وآلياته، والبحث في أنجع السبل وأيسرها لتجاوز المشكلات المطروحة على الصعيدين الكمي والكيفي، والتأسيس لثقافة اقتصاد المعرفة من خلال تنمية وتطوير الأداء الأكاديمي بها.

ويلعب نظام إدارة الجودة الشاملة في كل هذا حدا فاصلا بين أنظمة قديمة باتت عاجزة عن الاستجابة لحاجيات العصر، ونظما مستحدثة تنسجم ومتغيرات الحياة المعاصرة، وكلياتنا للعلوم الإنسانية والاجتماعية إذ أنها تنمو وتتطور يوما بعد يوم فإن ذلك راجع إلى استراتيجيات الإصلاح الجديدة التي تبنتها الوصاية من أجل إعادة تنظيم هذه العلوم وتطويرها فلسفة ومنهجاً، بما يسمح لها بالتكامل ويمكنها من تسطير مسارها في مجال إنتاج المعرفة وتطوير البحث العلمي وإيجاد حلول مناسبة لمختلف المشكلات التي يعاني منها المجتمع الذي وجدت فيه.

ومع هذا كله تبقى الحاجة قائمة لمزيد من الاهتمام بالعلوم الإنسانية والاجتماعية لتمكينها من مواكبة التطور العلمي والتقني وتخريج كوادر مؤهلة، تضطلع بمهمة التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد، وهو ما يستوجب تطوير الأداء البيداغوجي والبحثي بهذه الكليات لينسجم مع مشروع الإصلاح والتجديد والتطوير، تماشياً مع الإرادة السياسية العليا للبلاد وتحقيقاً لمعايير إدارة الجودة الشاملة في التعليم، وهو ما يستوجب تحولا جذريا في مجالات التعليم

وأتماطه وجعل العلوم الإنسانية والاجتماعية مشروعا استثماريا قوميا، من خلال تنمية وتطوير الكفايات العلمية والتعليمية لعضو هيئة التدريس لما يقع علي عاتقه من مسؤولية في عمليتي التكوين والتأطير.

إذ يجب تدريبه وتطوير إمكانياته في مختلف الجوانب التي تتطلبها مهنته خاصة منها التدريس الفعال والتقييم الجيد والاتصال الفعال وتكنولوجيا التعليم وإعداد وتصميم المناهج والخطط التدريسية والبحث العلمي الجاد، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الأدوار ليست ثابتة وإنما هي متغيرة تتغير بتغير الموقف التعليمي وحاجات المستفيدين منه، مما يفرض في كل مرة واقعا تعليميا جديدا يستند في أساسه إلى التجديد والتطوير تماشيا مع ما أصبحت تفرضه العولة اليوم، وفي هذا السياق تأتي هذه الدراسة لتبحث في إشكالية التطوير الأكاديمي... ، وسبل التأسيس لنظام الجودة المطلوب، بكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة الجزائرية من خلال الإجابة عن التساؤل التالي:

ماهي سبل التطوير الأكاديمي ... ؟ وكيف يمكن التأسيس لنظام الجودة المطلوب بكلياتنا للعلوم الإنسانية والاجتماعية ؟

حول مفهوم إدارة الجودة في التعليم العالي:

إن مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي يعني توفير جملة من السمات والخصائص المتعلقة بالخدمة التعليمية، ورفع مستوى المنتج التعليمي بما يلائم رغبات المتعلمين وقدراتهم وسماتهم المختلفة، كما أنها عبارة عن ثقافة مستحدثة في التعامل داخل المؤسسة الجامعية وفق منهج استراتيجي تحكمه معايير عالمية متفق عليها، تعتمد على الفعالية وحسن استغلال الموارد البشرية لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

### 3. واقع العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجزائر :

#### 1.3 واقع يتعلق بالأستاذ:

يعاني الأستاذ بكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة الجزائرية اليوم من تدني مستوى إعداده البيداغوجي والبحثي، وفي هذا الإطار تسعى الوصاية إلى مضاعفة المنح التكوينية بنوعيتها (الإقامية والقصيرة المدى)، لتدارك هذا النقص<sup>(1)</sup>.

#### 3 . 2 واقع يتعلق بالسير البيداغوجي والتنظيمي والمناهج الدراسية:

على غرار واقع الجامعة الجزائرية بصفة عامة تعاني كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية من جملة من المشكلات نستعرضها فيما يلي:

انعدام الاستقرار، هذا ما تؤكد سلسلة الإصلاحات المعتمدة منذ سنة 1971، حيث تمت عملية هيكلية هذه التخصصات في شكل معاهد ثم في شكل كليات 1998، ثم إنشاء أكاديميات جهوية ليتم إلغاؤها لعدم فعاليتها.

✓ عدم التجانس في تنظيم وتسير هذه الكليات عبر مختلف جامعات الوطن.

✓ جمود المناهج وعدم مسيرتها للتغيرات والاكتشافات الجديدة، وهي غير متماشية مع خصوصية البيئة الجزائرية جغرافيا واقتصاديا واجتماعيا، مما حال دون تحقيق الأهداف المرجوة.

✓ اعتماد طرق تقويم غير فعالة.

✓ التوجيه السيئ للطلبة نحو مختلف التخصصات<sup>(2)</sup>.

#### 3 . 3 واقع يتعلق بالجانب المادي:

تعاني كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية من نقائص هامة تمس الجانب المادي أهمها مايلي:



- ضعف الهياكل القاعدية التي أصبحت غير قادرة على استيعاب الكم الهائل من الطلبة الموجهين إليها.
- افتقار المكتبات للمراجع والمصادر والكتب والمجلات العلمية الحديثة، مما يعيق عملية التكوين والبحث.
- ضعف تجهيز مخابر البحث وعدم وظيفتها، مما يعيق إجراء البحوث خاصة الميدانية منها.

أهم الاختلالات التي تعاني منها كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية :

يعرف النظام التعليمي في هذه الكليات عدة اختلالات، منها ما يتعلق بالمرافق والتنظيم العام، ومنها ما يتعلق بمجالى البيداغوجيا والبحث العلمي، وفيما يلي توضيح لذلك:

#### 1.4 خلل نظام الاستقبال والتوجيه وانتقال الطلبة:

إن الالتحاق بهذه الكليات يعتمد على نظام توجيه مركزي، تسبب في خيبة أمل الكثير من الطلبة وأدى إلى انسداد تجسد في نسبة رسوب عالية في أوساط الطلبة.

- ✓ ثقل نظام التقييم والتطبيق الفعلي للبرامج المقررة.
- ✓ عدم تناسق الكثير من التخصصات المفتوحة، مع مختلف شعب البكالوريا.

#### 4 . 2 خلل هيكلية التعليم وتسييره:

- ✓ هيكلية أحادية.
- ✓ مسارات تكوين مغلقة.
- ✓ حجم ساعي مثقل ودورات امتحان مضاعفة، مما يعيق السير البيداغوجي.

✓ ضعف نظام التقييم.

4 . 3 خلل التكوين وقلة التأطير والتأهيل المهني:

✓ نسبة تأطير غير كافية تمخضت عنها مردودية تكوين ضعيفة خاصة فيما بعد التدرج.

✓ تكوين قصير المدى غير مرغوب فيه، لم يحقق الأهداف التي وجد من أجلها.

✓ غموض القانون الخاص بالتمهين وفرص التشغيل، إذ لم يعبر عنه بوضوح من طرف المتعاملين الاقتصاديين والاجتماعيين.

5. مبررات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية:

يمكن حصر أهم المبررات التي تدعم فكرة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية في النقاط التالية:

▪ ضبط وتطوير النظام الإداري، مما ينجم عنه وضوح الأدوار و تحديد المسؤوليات.

▪ الارتقاء بمستوى الطلاب في مختلف الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والروحية.

▪ زيادة كفايات الموظفين الإداريين والمدرسين والعاملين ، ورفع مستوى أدائهم.

▪ رفع مستوى الثقة وزيادة التعاون مع المجتمع.

▪ خلق جو من التفاهم والتعاون بين جميع العاملين، وزيادة الترابط والتكامل بينهم والعمل بروح الفريق.

▪ رفع درجة الوعي لدى العاملين وزيادة إنتاجيتهم.

▪ تطبيق نظام الجودة الشاملة يمنح كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية مزيداً من الاحترام والتقدير على الصعيدين المحلي والدولي<sup>(3)</sup>.

6 . الفوائد المرجوة من تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية:

لقد تأكدت فعالية مدخل إدارة الجودة الشاملة وبشكل مميز من خلال تطبيقها في العديد من الشركات الصناعية والخدمية على حد سواء<sup>(4)</sup>.

وقد لقي هذا المدخل النجاح ذاته في مجال التعليم العالي، لذا أعتبر من المداخل المتميزة في الكثير من الجامعات العالمية على غرار جامعة "أوري جون" وجامعة "نورث وست ميسوري" وغيرهما من الجامعات الأخرى المرموقة عالمياً، وتتجلى فوائد إدارة الجودة الشاملة في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية فيما يلي:

#### 1 . 6 بالنسبة للعملاء:

✓ تحقيق رضا الطلاب ( العملاء الخارجيين )، وزيادة ثقتهم بمستوى وجودة خدمة التعليم التي يتلقونها في الكليات التي ينتمون إليها.

✓ رفع مستوى الرأس مال المعرفي لخريجي هذه الكليات.

✓ تحقيق رضا سوق العمل من خلال زيادة كفاءة المتخرجين في مختلف المهن.

✓ تحقيق رضا أعضاء هيئة التدريس والإداريين ( العملاء الداخليين )، ورفع مستوى أدائهم من خلال تنشيط ورش عمل داخل الكليات.

✓ خفض عدد الطلبة المتسربين.

#### 2 . 6 بالنسبة للكلية:

✓ تحسين المركز التنافسي للكلية محلياً وعالمياً.

- ✓ تعظيم دور الكلية في التنمية الاقتصادية وتطوير المجتمع.
  - ✓ جودة خريجي الكلية، مما يساهم في زيادة الطلب على مخرجاتها.
  - ✓ زرع ثقافة الجودة الشاملة داخل الكلية.
  - ✓ تحسين الاتصال وتكامل الأنشطة بين مختلف العاملين من أعضاء هيئة التدريس وإداريين، وزيادة الإحساس بالولاء للكلية<sup>(5)</sup>.
- 7 . مضامين إدارة الجودة الشاملة في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية:
- في ضوء ما تقدم حول مفهوم إدارة الجودة الشاملة، فإن مضامين هذه الأخيرة في المؤسسات التربوية والتعليمية بصفة عامة وفي كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة خاصة كثيرة ومتعددة، ولعل أبرزها مايلي:
- شمولية الهدف: إن التحسين أو التطوير هنا لا يقتصر على جانب من جوانب عمل الكلية، وإنما يتعداه ليشمل الهياكل التنظيمية وأساليب العمل والتحفيز والنظم والإجراءات والثقافة السائدة بين العاملين.
  - ضرورة اعتماد العمل الجماعي التعاوني: إن إتقان العمل داخل الكلية يعتمد على مقدار ما تمتلكه هذه الأخيرة من قدرات ومواهب وخبرات.
  - الحرص على الاستمرار في التحسين والتطوير: أي تطلع طاقم الكلية إلى تحقيق مستويات أعلى مما تم تحقيقه.
  - الحرص على جعل عدد الأخطاء في العمل عند أدنى مستوياته: وذلك عملاً بمبدأ أداء العمل الصحيح من أول مرة وفي كل مرة ومن دون أخطاء، مما ينجم عنه تخفيض الكلفة وجعلها في أدنى مستوياتها.
  - حساب تكلفة الجودة داخل الكلية: لتشمل كافة الأعمال المتعلقة بالخدمة التعليمية مثل تكاليف الأخطاء وعمليات التقييم وسمعة المؤسسة الجامعية التي تنتمي إليها، وغيرها من التكاليف الأخرى.

ومما تقدم يمكن القول أن إدارة الجودة الشاملة في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية هي عبارة عن عمل ممنهج ، دائم ومستمر لا تحكمه مدة معينة.

8. متطلبات تحقيق مضامين إدارة الجودة الشاملة في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية:

إن تحقق مضامين الجودة الشاملة في إدارة كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية مرهون بمجملة من الشروط نستعرضها فيما يلي:

- تحقيق رضا الزبائن الداخليين (الطلبة)، من خلال معرفة احتياجاتهم بشكل دقيق ووضع المعايير اللازمة لتلبيتها.
- تحقيق رضا الزبائن الخارجيين ( المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية )، من خلال معرفة احتياجاتهم بشكل دقيق ووضع المعايير اللازمة لتلبيتها.
- ضرورة اعتماد التقييم الذاتي، باعتباره مطلباً محورياً لتحقيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم.
- إرساء قاعدة للمعلومات والبيانات وتطوير نظم المعلومات وجمع الحقائق.
- تجسيد مضمون العمل الجماعي التعاوني، من خلال تفويض الصلاحيات وتنظيم بيئة العمل داخل الكلية وتحديد أدوار جميع العاملين بها وتوحيد جهودهم.
- ترسيخ ثقافة الجودة بين الأفراد داخل الكلية وجعلهم يتبنون ثقافة تنظيمية جديدة، في مقابل تخليهم عن العمل التربوي التقليدي.
- العمل على استحداث كليات للعلوم الإنسانية والاجتماعية فاعلة، من خلال تنمية الموارد البشرية وتطوير المنهج وتبني أساليب تقويم متطورة وتحديث الهياكل التنظيمية.

9 . متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية:

يتطلب تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية توافر مجموعة من الشروط نبينها فيما يلي:

- دعم المبادرة من طرف الوصاية العليا للجامعات.
- التمهيد لتطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة، من خلال نشر ثقافة الجودة والتوعية بها وبيان أهميتها بالنسبة لجميع العاملين في هذه الكليات.
- توحيد أسلوب العمل داخل الكلية من أجل رفع مستوى الأداء.
- إنشاء لجنة للمتابعة وضبط النوعية في الكلية.
- تدريب جميع الفئات العاملة بالكلية، من أجل تطبيق مفهوم الجودة الشاملة بشكله الصحيح.
- أن يتناول التدريب أهمية الجودة وأدواتها وأساليبها والمهارات اللازمة وأساليب حل المشكلات ووضع القرارات ومبادئ القيادة الفعالة والأدوات الإحصائية وطرق قياس الأداء.
- حل المشكلات التي قد تنشأ والاستعانة في ذلك بالاستشاريين من أصحاب الخبرة بإدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي.
- تنظيم عمل الكلية من خلال تشكيل فرق عمل تتقاسم المسؤوليات.
- إرساء نظام حوافز فعال ومرن، لتشجيع العاملين بالكلية وتحفيزهم وزيادة شعورهم بالانتماء للمؤسسة.
- توثيق المعلومات بشكل دقيق، خاصة ما يتعلق منها بالعمليات والإجراءات اللازمة لتطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة وتسلسلها والتأكد من فعاليتها وتوفير المعلومات وتحليلها وتوثيق النتائج المحققة والمخطط لها.

## 10. متطلبات توثيق نظام إدارة الجودة الشاملة في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية:

من متطلبات إدارة الجودة الشاملة التحسين المستمر دون التوقف عند حد معين، مما يتطلب توثيق العمليات ومتطلبات العمل فيما يعرف بدليل نظام إدارة الجودة الشاملة، الذي يشتمل على النصوص التنظيمية لسياسة الجودة المنتهجة من طرف الكلية وأهدافها وكل الإجراءات والمستندات والسجلات الخاصة بتنفيذ العملية، ويمكن توضيح ذلك إجرائيا على النحو التالي:

أ - دليل الجودة: ويتضمن وصف إجراءات العمل بنظام الجودة وتفاصيله ومبرراته، والإشارة إلى مرجعية الإجراءات المستندة على اللوائح والنظم التي تحكم الكلية، ووصف عملية التفاعل بين مختلف إجراءات نظام الجودة.

ب - أسلوب ضبط السجلات والمستندات: ينبغي التصديق على كافة سجلات ومستندات الجودة من طرف الكلية، وتحديثها والحفاظ عليها بما يسهل تحديثها والحصول عليها، كما يجب تحديد مدة الاحتفاظ بها وأجال إتلافها، وتحديد مسؤولية استخدام دليل إدارة الجودة الشاملة بتعيين مسؤولين عن الجودة والتطوير، وهم وحدهم المخولون قانونا عن أي تعديل أو إضافة أو تغيير في هذا الدليل.

## 11. منظومة إدارة الجودة الشاملة بكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية:

إن إرساء منظومة إدارة الجودة الشاملة بكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية هي بمثابة ضمان حقيقي على قيام هذه الكليات بتحقيق أهداف الطلبة وسوق العمل، وعليه فإن لهذه المنظومة جملة من المكونات أهمها ما يلي:

أ - خصائص الطلبة ونظام القبول.

ب - مميزات أعضاء هيئة التدريس.

ج - خصائص البيئة والمحيط العام للكلية.

د - خصائص الإدارة والجهاز الإداري للكلية.

ه - نظام الدراسة والخطط الدراسية ومناهج التدريس.

و - المناخ العام السائد والروح المعنوية.

ز - الهياكل القاعدية من مرافق إدارية وبيداغوجية ومخابر وتجهيزات.

### 12. العمليات التحويلية:

وتشمل مبدئيا الخدمات والمنتجات التي تصل إلى العميل وتحقق رضاه متمثلة فيما يلي:

أ - نواتج التعليم المقاسة لدى الخريجين بواسطة الامتحانات وأدوات التقييم.

ب - نواتج التعليم الغير مقاسة لدى الخريجين متمثلة في بعض الجوانب المعرفية والاجتماعية والأخلاقية.

ج - نواتج تعليم عامة متمثلة في مختلف مهارات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمهنية... الخ.

### 13 . الضبط والتغذية الراجعة:

وتشمل جملة من الإجراءات الخاصة بتقييم النظام والتأكد من مدى تحقيقه للأهداف المرجوة، على نحو مايلي:

أ - تقييم وضبط المدخلات والعمليات والمخرجات.

ب - مراقبة النظام وضبطه باستمرار لضمان صلاحية أداء وظائفه وتحسينها.

ج - اعتماد سياسة التقييم البعدي من خلال تتبع الخريجين ومرافقتهم ميدانيا<sup>(6)</sup>.



14. تطوير كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية في ضوء منظومة إدارة الجودة الشاملة:

تعتبر إدارة الجودة الشاملة بمثابة جيل وصل بين الإدارة العليا للجامعات ومختلف الكليات المنتمية لها، بما فيها كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ولتطوير هذه الأخيرة يستوجب الأمر ما يلي:

أ - توجيه وإرشاد كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية حول كيفية وضع البرامج والخطط المستقبلية، للنهوض بمستوى أداء أعضاء هيئة التدريس.

ب - توجيه وإرشاد كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية حول كيفية وضع البرامج والخطط المستقبلية، للنهوض بمستوى أداء بقية العاملين من إداريين وفنيين واقتصاديين.

ج - الاهتمام بمستقبل المستوى الأكاديمي والبحثي لكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

د - الاهتمام بالمستوى العلمي والتطبيقي للطلبة المنتمين لهذه الكليات.

هـ - ضمان نوعية جيدة ومميزة من الخريجين.

15. هل تتحقق الغاية المرجوة في ظل النظام العالمي (ل.م.د) ؟

نظريا تضع الهيكلية الجديدة نظام التعليم العالي في الجزائر في مستوى الأنظمة المعمول بها عالميا، من حيث أنها تسهل الحركية والتعاون والاعتراف بالشهادات، كما أنها تسهل للجامعة الجزائرية الاندماج بشكل أفضل في محيطها الاجتماعي والاقتصادي، مما يحسن من مردودها على الصعيدين الداخلي والخارجي، إلا أن تطبيق هذا النظام الجديد (ل.م.د) في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية يتطلب من دون شك إمكانيات هامة من حيث الهياكل القاعدية والتجهيز والتأطير البشري، وهو ما يستوجب تضافر الجهود من أجل إرساء أرضية متينة يقوم عليها هذا النظام التعليمي الجديد في بلادنا، وذلك من خلال وضع برامج جديدة تستجيب للمتطلبات البيداغوجية والبحثية التي تفرضها

التخصصات الجديدة في مجالي العلوم الإنسانية والاجتماعية، والتكفل بالانعكاسات المالية الناجمة عن هذه العملية، وكذا وضع مخطط خاص بتكوين المكونين يشمل إعادة تنشيط البحث التكويني وتشجيع التكوين على مدى الحياة للأساتذة الباحثين، وتقوية مشاركة إطارات القطاعات غير الأكاديمية لتنشيط الأعمال الموجهة والتطبيقية والمكتبيات والتدريب المهني، بالإضافة إلى إعادة النظر في الرزنامة الجامعية وتسيير أحسن للوقت البيداغوجي، وتطوير الخريطة الجامعية كي تشمل شبكات التكوين وما ينتج عنها، وذلك بالجمع بين التكوين في مختلف المؤسسات الجامعية والخريطة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد، بما يسمح بتحقيق تطورا على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

#### 16. متطلبات إصلاح منظومة العلوم الإنسانية والاجتماعية وفق نظام (ل.م.د):

يتطلب إصلاح منظومة العلوم الإنسانية والاجتماعية لتنسجم مع النظام التعليمي الجديد (ل.م.د) تسخير إمكانات هامة من حيث التجهيز والتأطير والهياكل القاعدية، ناهيك عن إقناع الأسرة الجامعية وكسب ثقتها، وفيما يلي توضيحا لذلك:

#### 1.16 تمويل الإصلاحات:

إن عملية تقييم العلوم الإنسانية والاجتماعية في بلادنا بينت حاجة كبيرة لمزيد من الموارد البشرية والهياكل القاعدية، ومن الأولويات التي شرع فيها مع بداية السنة الجامعية (2003 - 2004)، هي استكمال البرامج القديمة ووضع برامج جديدة وبناء مرافق قاعدية تستجيب للحاجيات البيداغوجية والبحثية التي تستلزمها التخصصات المستحدثة في ظل النظام الجديد (ل.م.د)، وقد تم التكفل مسبقا بالانعكاسات المالية الناجمة عن ذلك، إذ تم آنذاك وضع تقييم أولي قدر بـ: 60 مليون دينار جزائري لكل شعبة مستحدثة، وإدراج ذلك تدريجيا في قوانين المالية للسنوات اللاحقة (2005 - 2008).

16 . 2 - الإجراءات المرافقة:

16 . 2 . 1 - فيما يتعلق بالموارد البشرية

تستوجب الاحتياجات الجديدة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وضع مخطط خاص بتكوين المكونين، يشمل إعادة تنشيط البحث والبحث التكويني و تشجيع التكوين على مدى الحياة للأساتذة والباحثين وتعبئة الإمكانيات الضرورية للاستجابة لأهداف التأطير، والتحضير لاستقبال الكم الهائل من الطلبة والعمل على استقطاب الأساتذة المقيمين بالخارج من خلال استحداث إجراءات تحفيزية و تقوية وتفعيل مشاركة إطارات القطاعات الأخرى غير الأكاديمية لتنشيط الأعمال الموجهة والتطبيقية والمليقات والتربصات المهنية، وكذا ترقية التعليم باستخدام الطرق العصرية وتعميم استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال والتعليم عن بعد، بالإضافة إلى تنظيم تربصات ودورات تدريبية لفائدة الأساتذة ومليقات تحسيسية حول محتوى هذه الإصلاحات.

16 . 2 . 2 - فيما يتعلق بالبيداغوجيا:

تستوجب الاحتياجات الجديدة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية مراجعة أنظمة الدخول والتقييم والانتقال والتوجيه البيداغوجي، وتثمين الأعمال التطبيقية وتفعيل مخابر التدرج ليصبح البحث يشكل نواة التكوين، و تفعيل وتثمين التربصات الميدانية في الأوساط المهنية و تطوير نماذج جديدة للتكوين تعتمد على التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال وتفعيل التعليم عن بعد، و مراجعة الرزنامة الجامعية والعمل على تسيير أحسن للوقت البيداغوجي.

16 . 2 . 3 - فيما يتعلق بالخريطة الجامعية:

تستوجب الاحتياجات الجديدة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية تطوير الخريطة الجامعية كي تشمل شبكات التكوين في مختلف المؤسسات الجامعية، بما يتوافق والخريطة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد ويسمح بتحقيق نموا محليا وإقليميا ودوليا.

16 . 2 . 4 - فيما يتعلق بتنظيم الهياكل المكلفة بالبيداغوجيا والبحث:

تستوجب الاحتياجات الجديدة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية استعمالا عقلانيا للمرافق القاعدية المخصصة للبيداغوجيا، وكذا وضع هياكل مكلفة باستقبال وتوجيه الطلبة وتنظيم ومتابعة التربصات، في الوسط المهني وتقييم برامج التعليم.

16 . 2 . 5 - فيما يتعلق بتسيير كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية:

تستوجب الاحتياجات الجديدة تطوير قدرات التسيير لدى الأشخاص المكلفين بتسيير هذه الكليات وإدخال أدوات وطرق التسيير العصرية، وإرساء قواعد السلوك وأخلاقيات المهنة وتحديد المهام و المسؤوليات والحقوق والواجبات، بالإضافة إلى تقوية روح التشاور والنقاش وإنشاء هيئات للتقييم والدراسة والفحص وتوجيه هذه الكليات تدريجيا نحو استقلالية فعلية ومسؤولة.

16 . 2 . 6 - فيما يتعلق بالتعاون الدولي:

تستوجب الاحتياجات الجديدة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية الدعوة إلى التعاون الدولي في إطار شراكة على أساس أهداف مسطرة، خاصة فيما يتعلق بمجالَي تكوين المكونين وتنشيط البحث العلمي، هذا بالإضافة إلى التشاور مع الشريك الأجنبي والعمل على إنشاء جامعات مختلطة في إطار فضاء يجمع أقطاب الامتياز واستغلال فرص التعاون المتعدد الأطراف، خاصة مع المجموعة الأوروبية (برنامج تنبوس Tempus).

16 . 2 . 7 - فيما يتعلق بملائمة المنظومة التربوية:

تستوجب الاحتياجات الجديدة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية اندماج كلي في رؤية شاملة، تعبر عن سياسة وطنية منسجمة للتكوين تخضع لقوانين البيداغوجيا، مما يتطلب تنسيقا بين مختلف الهيئات والقطاعات المكلفة بالتكوين، من أجل خلق تلائم بين البرامج والتعريف بالشهادات وتنظيم

التدفقات وعقلنة التوجيه وتقليص التسرب الدراسي، بواسطة مسارات تكوينية أنجع.

16 . 2 . 8 - فيما يتعلق بالتنظيم:

تستوجب الاحتياجات الجديدة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية إعادة النظر في النصوص التنظيمية والقانونية، بهدف إدخال الأحكام الجديدة التي ينص عليها النظام التعليمي الجديد (ل.م.د)، وخاصة ما تعلق منها بتصنيف الشهادات الجديدة.

17 . ملمح الأستاذ في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية:

17 . 1 - وظائفه ومهامه:

إن وظائف الأستاذ في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية متعددة ومتنوعة، تدخل ضمن ثلاثة مجالات رئيسية هي التدريس والبحث العلمي، بالإضافة إلى ما قد يشغله الأستاذ من وظائف إدارية أخرى، وتشعب عن هذه الوظائف وظائف أخرى مثل اشتراكه في بعض الأنشطة والخدمات الطلابية واللجان التقنية ولجان الامتحانات، وتختلف مسؤوليات الأساتذة باختلاف درجاتهم العلمية والأطر التي ينشطون ضمنها، فالتدريس والبحث العلمي يشكلان وظيفة أكاديمية للأستاذ وهما بمثابة الوظيفة الأساسية له، بينما يعتبر نشاطه الإداري بمثابة وظيفة ثانوية<sup>(7)</sup>.

17 . 2 - أدواره الحديثة:

إن الدور الراهن للأستاذ في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية لم يعد ذلك الدور التقليدي القائم على سرد المعلومات وتلقينها للطلبة، لأن التعليم الجامعي اليوم أصبح يقوم على استراتيجيات تعليم حديثة تشمل التعليم التعاوني والاكتشاف الموجه وحل المشكلات وغيرها من الاستراتيجيات التعليمية الأخرى، وتقع على الأستاذ مسؤولية تنمية القدرات العقلية لطلبته وتوجيههم نحو التفكير الابتكاري والإبداعي والناقد والحر، ومنحهم القدرة على الربط

والاستنتاج والتحليل والتقويم، كما أنه مطالب بتنمية روح الرقابة الذاتية وغرس القيم الأخلاقية في نفوس طلبته والمحافظة على الهوية الثقافية والحضارية والوطنية<sup>(8)</sup>.

**18 .** مبررات تدريب الأستاذ في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية ... وسبل تطويره أكاديمياً:

على الرغم من التكامل التام بين المفهومين، إلا أن مفهوم النمو العلمي للأستاذ في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية يختلف في جوهره عن مفهوم النمو المهني، إذ أن الأول ذاتياً في طابعه ومضمونه، يضطلع به الأستاذ عن قناعة شخصية ورغبة ملحة منه، وهو يستهدف التمكن من تخصص علمي ما والتوسع فيه ومتابعة المستجدات والعمل على التجديد والابتكار فيه، بينما الثاني يأخذ طابعاً مؤسسياً من خلال ما تقدم عليه هذه الأخيرة من تنظيم لدورات تدريب وتأهيل، تستهدف تنمية جوانب مهارية ترتبط بمهنة التعليم كأداء الجيد وتحسين إجراءات نقل المعرفة والتغذية الراجعة وغيرها من المهارات الأخرى<sup>(9)</sup>.

**19 .** مجالات تدريب الأستاذ في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية:

إن تدريب عضو هيئة التدريس في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية وإكسابه المهارات البيداغوجية والبحثية أصبح ضرورة ملحة، لما له من أثر على تنمية قدراته الإنتاجية والإبداعية في مختلف مجالات المعرفة والتكنولوجيا وتزويده بمختلف أنماط التفكير وحل المشكلات وحسن التعامل مع المحتوى التدريسي، ويمكن حصر هذه المجالات فيما يلي:

**19 . 1 - المجال البيداغوجي :** ويتضمن مايلي:

**أ - كفايات التدريس:** وتشتمل على:

- مهارات تحديد المراجع والمصادر الأساسية للمقرر الدراسي واقتراح مصادر بديلة.

- مهارات انتقاء المادة التدريسية المناسبة.
- مهارات وضع مخطط الدرس وتحضيره وربطه بالواقع الاجتماعي.
- مهارات تنفيذ الدرس باستخدام الوسائط التعليمية والتكنولوجية.
- مهارات التعامل مع المواد المتاحة، بخيال رحب وابتكاره متنوعة.
- مهارات التأليف في المقاييس المسندة.
- مهارات تحديث محتوى المقاييس المسندة.
- مهارات التقويم الذاتي.
- مهارات التوجيه.
- مهارات التعامل مع المكتبات الرقمية والاستفادة منها.
- مهارات التعليم الإلكتروني.

ب- التدريس الفعال: ويشتمل على:

- ✓ مهارات التدريس الحديثة.
- ✓ استراتيجيات التدريس الفعال.
- ✓ المهارات البيداغوجية اللازمة.
- ✓ مهارات الشرح والتوضيح.
- ✓ مهارات توجيه النقاش.
- ✓ مهارات إدارة الوقت داخل الصف.
- ✓ مهارات توظيف تكنولوجيا التعليم.
- ✓ مهارات التنسيق بين المحاضرة والأعمال الموجهة والتطبيقية.
- ✓ مهارات رفع دافعية الإنجاز لدى الطلبة.

ج- التقييم الجيد: ويشتمل على:

- ✓ مهارات التقييم الجيد.
- ✓ مهارات التقييم المستمر.
- ✓ مهارات قياس نواتج التعليم.
- ✓ مهارات استخدام أدوات القياس والتحكم فيها.
- ✓ مهارات مرافقة الطلبة وتوجيههم.
- ✓ مهارات توجيه الطلبة نحو عمليات التقييم الذاتي.
- ✓ مهارات تقييم البرامج البيداغوجية والبحثية.

19 . 2 - مجال الاتصال الفعال: ويشتمل على:

- ✓ مهارات الاتصال الفعال.
- ✓ مهارات الحوار و التأثير والإقناع.
- ✓ مهارات التحكم في مختلف الجوانب الإنسانية التي يتضمنها الموقف التعليمي.
- ✓ مهارات الإصغاء.
- ✓ مهارات التنشيط داخل الجماعة.
- ✓ مهارات تحليل وتفسير السلوك داخل الجماعة.
- ✓ مهارات التحكم في اللغات الأجنبية ( فرنسية و انجليزية ) .

19 . 3 - المجال البحثي: ويشتمل على:

- مهارات ربط البحوث الجامعية بمختلف حقول الإنتاج.
- مهارات انجاز البحوث التطبيقية.



- مهارات إنجاز البحوث الجماعية.
- مهارات الإشراف على فرق البحث وإدارة المخابر.
- مهارات التعامل مع بنوك البيانات والاستفادة منها في انجاز البحوث.
- مهارات التعامل مع هيئات البحث العلمي وتسجيل عروض بحث إلكترونيا.
- مهارات التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج excel.
- مهارات التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج spss .
- مهارات كتابة التقارير البحثية مع عرض النتائج وصياغة التوصيات والمقترحات.
- مهارات كتابة المقالات العلمية.
- مهارات تنظيم الندوات و الأيام الدراسية والملتقيات الوطنية والدولية.

20. معوقات التطوير الأكاديمي والتأسيس لنظام إدارة الجودة الشاملة بكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية:

حتى تتمكن كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية في الجزائر من تحقيق المكاسب الكبيرة التي يمكن أن تجنيها من تطبيق إدارة الجودة الشاملة، يتعين عليها أولا تذليل كل المعوقات التي من شأنها أن تحول دون تحقيق الغاية المرجوة ، هذه المعوقات يمكن تلخيصها في النقاط التالية: (10)

1 - الغموض الذي لا يزال يهيمن على مفهوم إدارة الجودة الشاملة لدى القيادة الإدارية لكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وضعف قدرة هؤلاء المديرين على تطبيق أدوات ومبادئ الجودة الشاملة خاصة فيما يتعلق بعملية التحسين والتطوير المستمر.

2 - التداخل بين مفهوم جودة المنتج الذي هو عبارة عن عملية مؤقتة في أغلب الأحيان ومفهوم إدارة الجودة الشاملة التي هي عبارة عن عملية مستمرة وطويلة المدى، لا تنتهي عند حد معين.

3 - قصور في الثقافة التنظيمية الفاعلة بما فيها القيم والاتجاهات والسلوكيات التي يتقاسمها العاملون بكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة عامة.

4 - ضعف في تحديد الأهداف والمهام داخل هذه الكليات.

5 - ضعف الإدارة بالمشاركة.

6- قصور التخطيط للتدريب على تطبيق أدوات إدارة الجودة الشاملة وتحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين بهذه الكليات.

7- غياب إستراتيجية واضحة لتحديد احتياجات زبائن هذه الكليات وتحقيق احتياجاتهم وتطلعاتهم.

8- التردد والخوف من خوض التجربة في ظل الافتقار إلى نموذج رائد يقتدى به في مجال تطبيق إدارة الجودة الشاملة بمؤسسات التعليم العالي بالجزائر.

21. سبل التطوير الأكاديمي والتأسيس لنظام إدارة الجودة الشاملة بكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية:

في ضوء ما سبق وحتى يتسنى لكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية تحقيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة يتعين عليها أول تحقيق جملة من النقاط الإستراتيجية نبيها فيما يلي:

1 - العمل على إزالة الغموض الذي لا يزال يهيمن على مفهوم إدارة الجودة الشاملة لدى القيادة الإدارية لمؤسسات التعليم العالي بصفة عامة وكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة خاصة، وضعف قدرة هؤلاء المديرين على تطبيق أدوات ومبادئ الجودة الشاملة خاصة فيما يتعلق بعملية التحسين والتطوير المستمر.

- 2 - العمل على إزالة التداخل الموجود بين مفهوم جودة المنتج الذي هو عبارة عن عملية مؤقتة في أغلب الأحيان، ومفهوم إدارة الجودة الشاملة التي هي عبارة عن عملية مستمرة وطويلة المدى، لا تنتهي عند حد معين.
- 3 - العمل على التأسيس لثقافة تنظيمية فاعلة، بما في ذلك القيم والاتجاهات والسلوكيات التي يتقاسمها العاملون بمؤسسات التعليم العالي بصفة عامة وكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة خاصة.
- 4 - تحديد للأهداف والمهام داخل مؤسسات التعليم العالي بما فيها كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل إجرائي.
- 5 - إرساء أسس الإدارة بالمشاركة.
- 6 - التخطيط للتدريب على تطبيق أدوات إدارة الجودة الشاملة وتحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين بكليات العلوم الانسانية والاجتماعية.
- 7 - وضع استراتيجية واضحة لتحديد احتياجات زبائن هذه الكليات وتحقيقها وفقا لتطلعاتهم .
- 8 - القضاء على التردد والخوف من خوض التجربة والعمل على وضع نموذج رائد يقتدى به في مجال تطبيق إدارة الجودة الشاملة بمؤسسات التعليم العالي خاصة منها كليات العلوم الانسانية والاجتماعية بالجزائر.
- 9- تطوير برامج تدريبية لفائدة الأساتذة واكسابهم المهارات البيداغوجية والبحثية ونشر ثقافة التدريب بالجامعة، والتركيز في ذلك على مهارات التدريس والتقويم والإشراف وتصميم المقررات وتقويم نوعية التعليم وتنمية قدرات البحث وإدارة الصراع والوقت.
10. تطوير المناهج الدراسية والأبحاث والوسائل التعليمية.
11. اعتماد أساليب تقويم متطورة.

12 - الارتقاء بالمستوى العلمي والتطبيقي للطلاب وتحسين الجودة في قاعات  
الدرس وضمان نوعية جيدة ومميزة من الخريجين.

22. أي مستقبل لكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية ؟

لقد اقترن عصرنا هذا بعدم اليقين و اللااستقرار، وباتت السلعة الأكثر  
أهمية فيه هي المعرفة والمهارة الأكثر طلبا هي الإبداع والقدرة على تكيف  
المعارف مع الوضعيات الجديدة واستكشاف السبل الكفيلة بإعداد العدة للمجهول  
من خلال تحليل ما هو معلوم في سياق لا تكون الشهادة فيه نتيجة طبيعية  
ملازمة للشغل، وبدلا من التكوينات الأبدية ينبغي العمل على التكيف مع  
الاحتياجات الجديدة عن طريق إضفاء مزيدا من العناية على التعليم والتعلم.

وعليه يستوجب الأمر إعادة رسم أهداف التعليم في هذه الكليات  
بشكل يسمح بتنظيم المعرفة ونشرها بفعالية بين الدارسين وتطوير أساليب  
بيداغوجية جديدة تشجع على التعلم بالمشاركة واستخدام التكنولوجيات  
المبتكرة تسهلا لعمليتي التعليم والتعلم في إطار تفاعلي والسعي المستمر لامتلاك  
المعرفة والمهارة والفهم. إن مثل هذه الأهداف الجديدة هي بحاجة إلى تبني نظرة  
مغايرة لمواجهة العناصر التي تعطل تطور كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية  
بالجزائر، مما يتطلب إعادة هيكلتها والسير قدما نحو إعادة تنظيم المسارات  
والبرامج لجعل التعليم في هذه الكليات ينسجم والتطورات التي يعرفها عالم  
المعرفة والتكوين اليوم وتمكينها من تخطي الهيكلة الغير منسجمة من كلية واحدة  
غير منسجمة المحتوى إلى ثلاثة كليات موضوعاتية هي على التوالي: كلية العلوم  
الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية وكلية علم النفس وعلوم التربية، والالتزام  
بالواقعية التي يفرضها الظرف السوسيو - اقتصادي الجديد والنماذج الحديثة التي  
تفرضها العلوم الإنسانية والاجتماعية والنفسية والتربوية وغيرها من العلوم  
الأخرى التي تدخل ضمن هذا المجال الواسع (11).

إن الدراسات المستقبلية في هذا الشأن تقترح ثلاث مقاربات أساسية لتطوير هذه الكليات، تستند المقاربة الأولى إلى ما هو متوافر من بيانات ومؤشرات سوسيو - اقتصادية، بينما تستند المقاربة الثانية إلى توقعات الخبراء، وتأتي المقاربة الثالثة لدمج المقاربتين السابقتين، إذ أنها تركز على الحاجة إلى التفكير في ما هو ممكن أو محتمل حسب المعطيات المتوافرة على أرض الواقع وأيضا ما هو مرغوب فيه، وهي تدعو إلى صياغة المشاريع بناء على مؤشرات دقيقة وفي الوقت ذاته على مثل ومبادئ عليا.

خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية، بودنا أن نقول أن إعادة هيكلة كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة الجزائرية أصبح أكثر من ضرورة، وهذا لتمكين القائمين علي شؤونها من تطوير مجالات جديدة للتكوين والبحث في مجال هذه العلوم الإستراتيجية، والسماح لهذه الكليات بتأدية الدور الذي وجدت من أجله وتلبية الحاجات الاجتماعية والثقافية للمجتمع وأقلمة معارف محددة مع ظرفيات معينة ومشاكل متغيرة باستمرار، وكذا تطوير المحتوى التعليمي ليتماشى ومتطلبات المهن المختلفة في هذا المجال والتنسيق بين عمليتي التكوين والبحث العلمي وإيراز العلاقة بين المعرفة النظرية والمعرفة التطبيقية، وتوضيح رهانات الجودة وتشجيع الإبداع الأكاديمي، خدمة لقضايا المجتمع وسعيا لتطويره.

❖ هوامش البحث

- (1) تغليت صلاح الدين وآخرون، (2012): *جودة الأداء البيداغوجي والبحثي بالجامعة، بحث ميداني منجز في إطار البرنامج الوطني للبحث*، PNR 2012، ص 76 - 78
- (2) بوفلجة غياث (1992)، *التربية والتكوين بالجزائر*، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 118.
- (3) سوسن شاكر، (2008): *محمد عواد ، الجودة في التعليم دراسات تطبيقية*، دار صفاء، الأردن، الطبعة الأولى، ص 216.
- (4) قاسم نايف علوان، ( 2004 ) : *إدارة الجودة الشاملة ومتطلبات الإيزو، 9001. 2000*، مطبعة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن 2004، ص 80.
- (5) Ralph, G Lewis, Douglass, H Smith, (1994 ) : **Total quality in higher Education** , Florida, St Lucie press Delray Beach, p 237.
- (6) المجلس القومية المتخصصة، ( 1999 ) : *تقرير المجلس القومي للتعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيات*، ص ص 138 - 139.
- (7) أبو نوار وآخرون، ( 1990 ) : *الحاجة إلى التطوير المهني لأعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات العربية، مجلة التربية الجديدة* ، العدد 51، ص 121.
- (8) الكيلاني عبد الله زيد، (1984): *الظروف الملائمة لاستقرار هيئة التدريس في الجامعات العربية، المركز العربي لبحوث التعليم العالي*، دمشق، 1984، ص 140.
- (9) راشد عبد الكريم، ( 2012 ) : *برنامج تدريبي حول التدريس الفعال*، بدون دار نشر، ص 17.
- (10) محمد عبد الفتاح محمد، ( 2008 ) : *إدارة الجودة الشاملة بمنظمات الرعاية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث*، ص ص 202 - 204.

- (11) محمد بريان وآخرون، ( 2008 ): كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط: المستقبل والآفاق، ضمن أعمال الندوة المنظمة بمناسبة مرور خمسين سنة على إنشاء كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجامعة محمد الخامس - أكادال، أي مستقبل لكليات الآداب والعلوم الإنسانية ؟ ، ص ص 83 - 84.



دراسات في علوم و تقنيات النشاطات  
البدنية والرياضية



## الانتقاء في كرة القدم

الدكتور: السعيد مزروع، جامعة بسكرة، الجزائر

الباحث: محمد زروال، جامعة بسكرة، الجزائر

الملخص:

يهدف هذا الموضوع إلى التعرف على عملية الانتقاء في المجال الرياضي بصفة عامة وفي الألعاب الجماعية وكرة القدم بصفة خاصة هذا من جهة، من جهة أخرى توضيح مختلف أنواع الانتقاء ومراحلها، إضافة إلى ذلك التطرق إلى أبرز الطرق للاختيار أو الانتقاء بكرة القدم.

### **Abstract :**

The objective of this study seeks to identify; on one hand, the process of selection within the field of sports in general and football in particular. On the other hand, it illustrates the different types of selection and its steps. Additionally, to know the most important means and methods for the selection in football.

يعتبر اختيار الخامة المناسبة لممارسة نشاط رياضي معين هي أول خطوات التفوق على سلم البطولة، فأصبح تحقيق أفضل و أعلى المستويات الرياضية وتحطيم الأرقام القياسية ليس وليد الصدفة، ولقد أكدت معظم الدراسات أن تقدم المستويات الرياضية و صغر سن الأبطال يرجع إلى التقدم العلمي، و اختيار الرياضيين طبقا لطبيعة و متطلبات النشاط الممارس و توجيه الناشئ إلى نوع النشاط الرياضي والذي يتناسب مع استعداداته و إمكاناته يزيد من إمكانية وصوله إلى أعلى المستويات و الاقتصاد في العملية التدريبية واستثمار لكثير من الجهد و المال.

لذلك أصبحت عملية الانتقاء بمراحلها و أنواعها و بالاعتماد على مختلف محدداتها هي المحور الأساسي و القاعدة الأولى للانطلاق نحو القمة. ولقد حاولنا في هذا المقال التعرف على عملية الانتقاء في المجال الرياضي بصفة عامة و في كرة القدم بصفة خاصة ثم توضيح أبرز مراحل الانتقاء، أنواعه، أهميته و بعض الطرق للانتقاء و الاختيار في كرة القدم .

### 1. ماهية الانتقاء في المجال الرياضي

الانتقاء الرياضي هو عملية اختيار أنسب العناصر من بين الناشئين الرياضيين ممن يتمتعون باستعدادات وقدرات خاصة تتفق مع متطلبات نوع النشاط الرياضي أي اختيار ممن تتوافر لديهم الصلاحية ويمكن التنبؤ لهم التفوق في ذلك النشاط.

فالانتقاء الرياضي هو عملية في غاية الصعوبة وتعتبر عملية مركبة لها جوانبها المختلفة البدنية، المورفولوجية، الفسيولوجية، النفسية... الخ من الضروري مراعاة الأسس العلمية لكافة تلك الجوانب عند تنظيم وإجراء عمليات الانتقاء.

فالمشكلة إذن تتلخص في كيفية الحصول على أفراد موهوبين ممن يتمتعون بنوع من التمازج الفريد لتلك الاستعدادات والجوانب التي نادرا تتجمع في فرد واحد وتتفق في نفس الوقت مع متطلبات نوع النشاط الرياضي<sup>(1)</sup>.

فان الانتقاء في المجال الرياضي يعتبر مجالا حيويا ونظاما خاصا في اكتشاف الموهوبين من أجل توسيع القاعدة الرياضية وصولا إلى المستوى العالي. فالانتقاء هو عملية اختبار وقياس و تقويم للقدرات البدنية و المهارية و الفسيولوجية و النفسية للمبتدئين في ممارسة الأنشطة الرياضية، وتعد عملية اختيار أفضل الرياضيين على فترات زمنية متعددة، فنظرية الانتقاء تمثل الأسلوب العلمي و التخطيطي المدروس للوصول إلى أفضل الخانات المبشرة بالنجاح المستقبلي ومهما كانت الإمكانيات المادية و البشرية متوفرة فإنها لن تجدي نفعا إذا لم توجه عبر عناصر بشرية مبشرة بالنجاح و مادون ذلك فسيكون مضيعة للمال و الجهد و الوقت<sup>(2)</sup>.

## 2- تعريف الانتقاء الرياضي :

يعرف الانتقاء في الرياضة بأنه "عملية مستمرة يتم من خلالها المفاضلة بين اللاعبين / الالعاب من خلال عدد كبير منهم طبقا لمحددات معينة " أو تعرف بأنها "عملية يتم فيها اختيار أفضل العناصر من اللاعبين من خلال عدد كبير منهم خلال برنامج زمني يتوافق و مراحل برامج الإعداد".

أو تعرف على أنها عملية اختيار أفضل اللاعبين / الالعاب في المجموعة المتاحة منهم من خلال الدراسة المتعمقة لجميع الجوانب المؤثرة في المستوى الرياضي اعتمادا على الأسس و المبادئ و الطرائق العلمية . والدراسة المتعمقة المرتبطة بعملية الانتقاء الرياضي تشمل على عدة محددات البيولوجية منها مثل الصفات الوراثية والمورفولوجية والعمر الزمني والبيولوجي و صفات الأجهزة الحيوية والصفات البدنية ومحددات سيكولوجية (نفسية) مثل القدرات العقلية والسمات الشخصية والسمات الانفعالية الوجدانية والقدرات الإدراكية وهناك

محددات حركية ومعرفية مرتبطة بالرياضة مثل الاستعدادات الحركية العامة والخاصة والقدرات المعرفية العامة والخاصة<sup>(3)</sup>.

ويعرف يحي السيد إسماعيل الحاوي الانتقاء على انه عملية تتم من خلالها اختيار الأفراد الذين تتوفر لديهم خصائص أو سمات أو قدرات معينة يتطلبها النشاط الرياضي الممارس بناء على اختبارات وقياسات مقننة<sup>(4)</sup>.

وتعرف الدكتورة عنايات فرج وفاتن البطل الانتقاء على أنها عملية تتضمن الاستكشاف وتميز بالديناميكية المستمرة وتهدف إلى اختيار أفضل العناصر التي تتمتع بمقومات محددة سواء كانت موروثية أو مكتسبة تمثل العوامل الافتراضية للنجاح في النشاط الرياضي التخصصي لذلك يضمن الانتقاء الصقل والتقنية والتثبيت والتوجيه عبر مراحل متتالية يصقل التدريب المقنن وصولاً لبناء بطل ذي مستوى عال في النشاط الرياضي المعين<sup>(5)</sup>.

وحسب تعريف هدى محمد محمد الخضري إن الانتقاء الرياضي هو اختيار أفضل اللاعبين واللاعبات في المجموعة المتاحة منهم من خلال الدراسة المتعلقة بجميع الجوانب المؤثرة في المستوى الرياضي بالاعتماد على الأسس والطرق العلمية السليمة<sup>(6)</sup> والانتقاء حسب weinek هو عملية اتخاذ القرار على تكوين رياضي أو مشاركة في منافسة رياضية في تخصص رياضي محدد وفي وقت معين ولمدة معينة<sup>(7)</sup>.

ومن خلال كل التعاريف السابقة نستطيع القول أن الانتقاء الرياضي هو عبارة عن عملية مستمرة وديناميكية تهدف إلى اختيار أفضل الرياضيين الذين يملكون استعدادات خاصة في المجموعة المتاحة وذلك بالاعتماد على مجموعة من المحددات والمعايير منها المحددات الفسيولوجية والانتربومترية النفسية والتربوية والبدنية... وتتم عملية الانتقاء بعدة مراحل وهي مستمرة لغاية الوصول إلى تحقيق المستويات العليا.

### 3. أهمية الانتقاء الرياضي :

يعتبر الانتقاء عملية في غاية الأهمية خاصة في النشاط الرياضي باعتباره أحد الأنشطة الإنسانية غير العادية التي تتميز بمواقفها الصعبة والتي تتطلب من ممارستها استعدادات خاصة من أجل الاستمرار والتفوق.

ويرى كل من قولكوف volkov بولجاكوفا boulgakova 1986 أن عمليات الانتقاء في النشاط الرياضي ترجع أهميتها إلى ما يلي :

- الانتقاء الجيد يزيد من فاعلية كل من عمليتي التدريب والمنافسات الرياضية :

فلا يمكن بدون انتقاء جيد تحقيق نتائج رياضية عالية، ولكن إذا كانت عملية الانتقاء مبنية على أسس علمية سليمة انعكس ذلك على عمليات التدريب والمنافسات وزاد من فاعليتها وبالتالي يتم تحقيق أفضل النتائج الرياضية في أسرع وقت وبأقل جهد ممكن .

- قصر مرحلة الممارسة الفعالة من حياة اللاعب الرياضية :

إذا أجريت عملية الانتقاء على أسس علمية ، ويتم اختيار أفضل العناصر من الناشئين الذين يتمتعون بقدرات واستعدادات خاصة تتفق مع متطلبات نوع النشاط المختار فإن فترة الممارسة الفعالة للاعب خلال الحياة الرياضية تكون أكثر فعالية رغم قصرها ( قدرتها الدراسات 5-10 سنوات ) وسوف تكون كافية لتحقيق أفضل النتائج الرياضية

- وجود الفروق الفردية الواضحة بين الناشئين من حيث الاستعدادات الخاصة :

إن الفروق الفردية الموجودة بين الناشئين في استعداداتهم الخاصة سواء من الناحية البدنية أو الناحية النفسية...الخ لا يسمح لجميع الناشئين من تحقيق النتائج الرياضية الموجودة في الزمن المتاح .في تلك الفترة الفعالة من حياتهم الرياضية وبالتالي من خلال عمليات الانتقاء يمكن الكشف المبكر عن تلك الخصائص والاستعدادات لدى الناشئين الرياضيين لاختيار من تتوافر لديهم

الصلاحية وتوجيههم للنشاط الرياضي الذي يتناسب مع خصائصهم الفردية واستعداداتهم الخاصة .

• اختلاف سن بداية الممارسة تبعا لنوع النشاط الرياضي :

من خلال إجراء القياسات الخاصة بعملية الانتقاء يمكن إن يتحقق الالتزام بالسن المناسب للبدء في ممارسة كل نشاط رياضي ، فضلا عن التغلب على مشكلة عدم التطابق بين العمر الزمني والعمر البيولوجي التي تظهر أحيانا في شكل اختلافات واضحة من حيث ببطء نمو بعض الصفات أو القدرات الخاصة بالناشئ، مقارنة بأقرانه من نفس السن نظرا للفروق الفردية الموجودة بين الناشئين من أفراد العمر الواحد والتي تظهر بوضوح في مظاهر النمو المختلفة (البدنية، الحركية، العقلية، الانفعالية، الاجتماعية) (8) .

ويرى كل من ريسان خريبط وإبراهيم رحمة 1988 إن أهمية عملية اختيار الرياضيين أي الانتقاء تعتبر في الدرجة الأولى عملية اقتصادية تلجا إليها بعض الدول حتى توفر الجهود وتحرز أفضل النتائج، كما أنها عملية تساعد في استثمار الجهود والبشرية وتأتي بأفضل العناصر من الناحية البدنية والنفسية والفسولوجية والاجتماعية إلى التدريب المقنن مما يساعد في إحراز أفضل النتائج .

و من أجل الوصول إلى المستويات الرياضية العالية يكون من الأفضل أن يتدرب الناشئ على اللعبة التي تناسبه و كذلك على المدرب أن يختار الرياضيين و يوجههم إلى نوع اللعبة التي يمكن أن يحققوا فيها أفضل النتائج (9) .

وتتضح أهمية الانتقاء في المجال الرياضي من خلال وظيفته من خلال الكشف المبكر عن الأفراد ذوي الاستعدادات و القدرات الخاصة وكذلك اختيار نوع النشاط الرياضي المناسب مع اختصار الوقت اللازم لتحقيق البطولة، ومن هنا أصبح لعملية الانتقاء أهمية كبيرة في كرة القدم لكونها من الأنشطة التي تتطلب قدرات و استعدادات خاصة بها.



كما يذكر كل من أبو العلاء عبد الفتاح و أحمد عمر سليمان 1986 أنه في السنوات الأخيرة ظهرت دراسات كثيرة تهدف إلى تحديد نظام فعال لانتقاء لاعبي كرة القدم حيث أن انتقاء الناشئين في كرة القدم وحتى وقتنا هذا و في أنحاء كثيرة من العالم يعتمد على الخبرة الشخصية و انتقاء اللاعب الذي يبدى رشاقة في تحركاته أثناء اللعب دون استخدام أي مقاييس موضوعية ويشاطر أيضا كل من أبو العلاء عبد الفتاح و أحمد عمر سليمان 1986 الدكتور إبراهيم رحمة و ريسان خريبط في أن عملية الانتقاء عملية اقتصادية فيذكر أنه إذا كان من المعلوم أن حوالي 98% من تلاميذ المدارس يعتبرون أنفسهم لاعبي كرة قدم فان المدرب يجد نفسه أمام هذا العدد الهائل في حاجة إلى استخدام طريقة انتقاء مقننة عكس طريقة التقويم الذاتية لتوفير الجهد و الوقت <sup>(10)</sup> .

#### 4. أهداف الانتقاء :

اتفقت كل من عنايات فرح ويحي السيد ( الموهبة ) أن عملية الانتقاء SELECTION في المجال الرياضي بصفة عامة تهدف إلى اختيار أفضل الناشئين لممارسة نشاط رياضي معين و الوصول إلى مستويات عالية في هذا النشاط و يمكن أيضا تلخيص باقي أهداف الانتقاء في النقاط التالية :

- الاكتشاف المبكر للموهوبين في مختلف الأنشطة الرياضية .
- توجيه الراغبين في ممارسة الأنشطة الرياضية إلى المجالات المناسبة لميولهم واتجاهاتهم واستعداداتهم.
- تحديد الصفات النموذجية (البدنية، النفسية، المهارية و الخططية ..) التي تتطلبها الأنشطة الرياضية المختلفة، أي تحديد المتطلبات الدقيقة التي يجب توافرها في اللاعب حتى يحقق التفوق في نوع معين من الأنشطة الرياضية.
- تكريس الوقت و الجهد و التكاليف في تعليم و تدريب من يتوقع لهم تحقيق مستويات أداء عالية في المستقبل .
- تحسين عمليات الانتقاء من حيث الفعالية والتنظيم <sup>(11)</sup> .

وقد لخص مفتي إبراهيم حماد أهداف انتقاء الناشئين والناشئات في الرياضة :

1. التوصل إلى أفضل الناشئين والناشئات الموهوبين الواعدين في الرياضة مبكرا مما يمكن من التخطيط لهم بمدى زمني أطول للوصول إلى المستويات العالية و البقاء فيها أطول فترة .
2. توجيه اللاعبين و اللاعبات منذ الصغر إلى أكثر أنواع الرياضة تناسبا مع قدراتهم و ميولهم و اتجاهاتهم.
3. تركيز الجهود و الميزانيات على أفضل اللاعبين و اللاعبات الواعدين .
4. تطوير مستوى الرياضة من خلال تحسين مستويات الأداء لأفضل اللاعبين و اللاعبات مما ينعكس ايجابيا على الرغبة في الممارسة و زيادة متعة المشاهدة<sup>(12)</sup> .

و لعملية الانتقاء في الألعاب الجماعية لكرة القدم مثلا عدة أهداف كما لخصها عماد الدين عباس أبو زيد في كونها تستخدم في الكشف عن اللاعبين الموهوبين المتميزين لتكوين الفرق على المستوى المحلي و الدولي(المنتخبات القومية) و توجيه اللاعبين و الفرق بالإضافة إلى الاستفادة من الانتقاء في عملية التدريب و توجيهها نحو مفردات اللاعب و مكافحة ظاهرة تسرب المواهب إضافة لباقي الأهداف المتفق عليها مع باقي المراجع مثل صقل المواهب وإظهار موهبتها و الاقتصاد في الوقت و الجهد و التكلفة، و تخصيص المال للاعبين ذوي الاستعدادات و مكافحة ظاهرة تسرب المواهب<sup>(13)</sup> .

5. أنواع الانتقاء :

اتفقت أغلب المراجع على أن للانتقاء الرياضي أربع أنواع وهي :

كما أكده محمد لطفي طه في كتابه انطلاقا من تحديد بلوجاكوكا لأنواع الانتقاء الرياضي وهي :

1.5 الانتقاء بغرض الاستدلال على نوع النشاط الرياضي المناسب للمبتدئ وفيه ينصح الوالدين بالتعرف على قدرات أبنائهم من خلال إتاحة الفرصة أمامهم لممارسة مجموعة من الأنشطة الرياضية ، جماعية ، فردية ... الخ

2.5 الانتقاء بغرض الكشف عن الاستعداد الخاص للعبة لدى الطفل الناشئ وتجري هذا الانتقاء في المراحل الأساسية من الإعداد طويل المدى لتحقيق أفضل النتائج في نشاط رياضي معين .

3.5 الانتقاء بغرض تشكيل فريق (جماعة ) رياضية للاشتراك في المنافس كمجموعة متجانسة ، تشكيل فرق الألعاب الجماعية وفرق التجديف .

4.5 الانتقاء بهدف تشكيل المنتخبات الرياضية على المستوى القومي أو الأولمبي من بين جموع اللاعبين ذوي المستويات العالية ، وتكمن صعوبة هذا النوع من الانتقاء في التقارب بين هؤلاء اللاعبين من حيث المستوى والحالة التدريبية<sup>(14)</sup> .

و حسب AKRAMOV فان للانتقاء ثلاثة أنواع :

- الانتقاء التجريبي: هي الطريقة الأكثر استعمالا من طرف المربي، عن طريق البحث البيداغوجي أو التقسيم التجريبي، حيث أن التجريب يلعب دورا هاما بالنسبة للمربي الذي يقارن اللاعب بالنسبة لنموذج معروف على مستوى العالم، هذا النوع هو الأكثر شيوعا بين المربين و يمثل بحث بيداغوجي أو تقييم اختباري معتمدا على تجارب و خبرات المربي في انتقاء المواهب.

- الانتقاء التلقائي: يبدأ هذا النوع من الانتقاء مبكرا منذ ظهور الميل و الاهتمام بالرياضة المعينة، حيث يتم الاختيار أثناء التدريب الفردي و في المباريات الحرة و الغير منظمة و عملية الانتقاء هنا تتحدد بمقارنة نتائج اللاعبين فيما بينهم و مقارنة خصائصهم مع نماذج رياضية معروفة .

- الانتقاء المركب: يتطلب مشاركة المربي و الطبيب و النفساني و القيام بالتحليل الموحد للأبحاث العديدة و الاختبارات التي تسمح بالتنبؤ بصفة

أكثر نجاعة، ومن هنا يمكن القول أن الحصول على النتائج الجيدة فيما يخص مستوى اللاعبين، يجب أن يركز على النوع المركب في عملية الانتقاء لأنه شامل لكل العناصر المحيطة<sup>(15)</sup>.

في حين أوجز أنواع الانتقاء في الألعاب الجماعية إلى ثلاثة أنواع :

1. انتقاء المواهب الرياضية بغرض التوجيه إلى نوع اللعبة الرياضية المناسبة للناشئ .

2. انتقاء اللاعبين لبناء الفريق المتجانس .

3. الانتقاء للمنتخبات القومية من بين اللاعبين المميزين ذو المستويات الرياضية العالية ( الألعاب الجماعية )<sup>(16)</sup> .

6. مراحل الانتقاء الرياضي :

تمر عملية الانتقاء الرياضي بصفة عامة بعدة مراحل متسلسلة فهي كما سبق وذكرنا عملية ديناميكية ومستمرة وحسب مروان عبد المجيد إبراهيم تمر عملية الانتقاء بثلاث مراحل أساسية وهي :

1.6 المرحلة الأولى :

تهدف هذه المرحلة للتعرف على مدى تطور الصفات البدنية والقدرات الحركية لدى الممارسين الناشئين، كما تحدد الحالة الصحية العامة للناشئ بواسطة الفحوصات الطبية بالإضافة للكشف عن المستويات الخاصة بالصفات الحركية والخصائص المورفولوجية والوظيفية وتدوم هذه المرحلة حوالي من 3-6 أشهر ويلعب فيها المدرب دورا كبيرا في الملاحظة والكشف ومن ابرز ما تتضمنه هاته المرحلة ( 8-9 سنوات ) ما يلي :

6-1-1- سلامة القوام وخلوه من التشوهات .

6-1-2- المحددات المورفولوجية .

6-1-3- التأكد من النضج البدني مما يسمح بأداء الحركات الطبيعية .

6-1-4- الحالة الصحية العامة مثل (كفاءة القلب، سلامة النظر)

وتسمى هاته المرحلة بمرحلة الانتقاء الأولي .

## 2-6- المرحلة الثانية :

يتم خلال هذه المرحلة التخصص الأولي لممارسة نوع الرياضة الموجه إليها، حسب قدرات ورغبات الناشئين، والتي يتم الكشف عنها خلال المرحلة الأولى للانتقاء وتتم هذه المرحلة بعد التدريب طويل نسبيا من (2-4 سنوات). فهذه المدة تسمح للمدرب بالتنبؤ بالنتائج الممكن تحقيقها استنادا لتطور النتائج الرياضية.

إن مرحلة الانتقاء الثانية - الانتقاء الخاص - (9-12 سنة) تتضمن ما يلي :

- 1-2-6- اعتبارات المهارات الأساسية
- 2-2-6- اختبارات خطط وطرق الألعاب .
- 3-2-6- اختبارات نفسية ( سمات الشخصية )
- 4-2-6- اختبارات معملية ( تحليل الدم ، أشعة العظام )
- 5-2-6- قياسا للياقة البدنية العامة .
- 6-2-6- القياسات الانتربومترية ونمط الجسم .
- 7-2-6- الكفاءة الوظيفية .

وتسمى هذه المرحلة مرحلة الانتقاء الخاص .

## 3-6- المرحلة الثالثة :

وتسمى بمرحلة الانتقاء النهائي (13-16 سنة) وهي عبارة عن مرحلة التخصص الدقيق، وتسمى أيضا في بعض الأحيان بالانتقاء التأهيلي حيث يخضع الرياضيون إلى خطط تدريب شاملة ومتنوعة يمكن من معرفة مدى مقدرة الرياضي في التكيف مع التدريب، وتتضمن هذه المرحلة ما يلي :

- 1-3-6- اختبارات اللياقة البدنية الخاصة .
- 2-3-6- اختبارات الكفاءة الفسيولوجية والنفسية .
- 3-3-6- اختبارات المهارات وخطط وطرق اللعب

6-3-4- المواصفات المورفولوجية الخاصة .

وان إمكانية وصول لاعب لمستوى البطولة والأداء الدولي يجب أن يمر بعدة مراحل تدريبية في التخطيط للمشوار الرياضي تقابلها عدة مراحل للانتقاء محددة ومعينة كل مرحلة في وقت أو مرحلة تدريبية مناسبة<sup>(17)</sup>.

أما عن مراحل الانتقاء في الألعاب الجماعية تمر بأربع مراحل نوجزها :

✓ المرحلة الأولى: هي بداية الانتقاء المبدئي للموهوبين الناشئين وتكون بمعرفة هل للناشئين استعدادات وقدرات تتماشى مع متطلبات الأداء في النشاط التخصصي (لعبة جماعية) والوصول للمستويات الرياضية العالمية؟ وللإجابة على هذا السؤال يجب مراعاة المواصفات التالية كمحددات عند الانتقاء الأولي للناشئين

➤ الحالة الصحية العامة: من خلال التأكد من كفاءة الأجهزة الوظيفية للناشئين ( القلب، وظائف الدم....) إضافة لخلو الجسم من الأمراض التي لها دور سلبي على الصحة العامة. مع مراعاة النمط الجسمي فكل لعبة جماعية لديها أو تتميز بنمط جسمي معين للقيام بالمتطلبات الحركية والفنية بصورة مميزة ويتم ذلك من خلال قياس الطول، الوزن الأعراض و المحيطات... الخ حيث يمكن أن تتغير تلك القياسات وأنماط الجسم في المراحل التالية للانتقاء، هذا إلى جانب القياسات الفسيولوجية والنفسية الخاصة

➤ الظروف الاجتماعية لكل ناشئ: تلعب دورا مهما في تقدم مستوى الناشئ

➤ مستوى القدرات البدنية: قياس القدرات البدنية الأساسية قوة، سرعة، تحمل، مرونة، رشاقة.

➤ اختبارات السمات النفسية والإرادية :اختبارات خاصة بقياس اتجاهات الناشئين المتقين لممارسة لعبة معينة، هذا بالإضافة لوجوب اتصافهم بقدر كبير من الشجاعة والإصرار والمثابرة والثقة بالنفس، سمات نفسية لها تأثير ايجابي على تقدم المستوى

➤ مستوى الاداءات المهارية :ويتم التعرف عليها من خلال بعض الاختبارات البسيطة سواء بالكرة أو بدونها .

ومن خلال نتائج القياسات والاختبارات يمكن التعرف على المعايير والمتطلبات الضرورية لنوع النشاط الرياضي التخصصي، وهذه المرحلة قد تبدأ من سن 7-9 سنوات تقريبا .

✓ المرحلة الثانية: في هذه المرحلة يكون قد تم الاستقرار على مجموعة من الناشئين طبقا لنتائج القياسات والاختبارات في المرحلة الأولى، وتتم هذه المرحلة بعد أن يكون الناشئ قد مر بفترة تدريبية قد تستغرق من 2-4 سنوات تقريبا، وفي هذه المرحلة يتم استخدام الملاحظة المنظمة من خلال المنافسات التجريبية والتدريب، وإجراء القياسات والاختبارات التتبعية بانتظام للتعرف على مستوى التقدم الذي حققه الناشئ وإمكانية وصوله للمستويات الرياضية العالمية، وفي هذه المرحلة يمكن تصنيف الناشئين وتوجيههم لخطوط ومراكز اللعب المختلفة، طبقا لقدراتهم واستعداداتهم. حيث أن لكل خط لعب أو مركز مواصفات ومتطلبات معينة يجب توافرها في اللاعب .

مما سبق يمكن أن نستخلص أن هناك بعض المواصفات يجب مراعاتها لأهميتها كمحددات لتلك المرحلة منها:

➤ اختبارات القدرات الوظيفية الخاصة: وذلك من خلال قياس مايلي :

قياس النبض الطبيعي وبعد المجهود، بصفة مستمرة مع التسجيل قياس الحد الأقصى لاستهلاك الأوكسجين ومقارنة بالمعدلات المناسبة للتخصص الرياضي.

قياس التهوية الرئوية في الدقيقة ومقارنتها بالمعدلات المناسبة للتخصص الرياضي.

➤ الحالة الاجتماعية الخاصة باللاعب : فيجب التأكد من الاستقرار الاجتماعي للاعب من حيث المنزل، لمعيشة، الدراسة، الغذاء فهي تؤثر على مستوى اللاعب.

➤ مستوى القدرات البدنية الخاصة:عكس المرحلة الأولى أين كان التركيز على القدرات العامة، في هذه المحلة نركز على القدرات البدنية الخاصة لكل لعبة أو خط أو مركز لعب، فتنمية تلك القدرات له تأثير ايجابي على تحسين مستوى الأداء .

➤ اختبار السمات النفسية للاعبين: من الضروري أن تقوم عملية الانتقاء على أسس نفسية بجانب الأسس البدنية، وان تحقيق المستويات العالمية يتطلب أن يأخذ في الاعتبار كل من الميول والدوافع والسمات النفسية الخاصة والتي تتطلب ممارسة الأنشطة الرياضية المعينة.

✓ المرحلة الثالثة: تعتبر هذه المرحلة في مرحلة التحديد الأكثر دقة لخصائص الناشئين وقدراتهم بعد انتهاء المرحلة الثانية من التدريب المقنن والمنافسات، ويتركز الاهتمام في هذه المرحلة بضرورة إجراء الملاحظة المنتظمة للاعب من خلال التدريب والمنافسات وأيضاً إجراء القياسات والاختبارات للتعرف على مستوى نمو الخصائص الجسمية والفيولوجية الضرورية لتحقيق المستويات العالية، بالإضافة لنمو الاستعدادات الخاصة كتتنوع النشاط الرياضي، وسرعة ونوعية عمليات استعادة الشفاء بعد المجهود، كما يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار ضرورة قياس الاتجاهات والسمات النفسية كالثقة بالنفس والشجاعة واتخاذ القرار، وفي هذه المرحلة يكون الفريق قد اخذ الشكل المطلوب من حيث وجود اللاعبين يتميزون باللعب في الخطوط ومراكز محددة، ومن هنا نكون قد استطعنا بناء فريق متكامل من اللاعبين وعن طريق برامج التدريب المخططة والمقننة طبقاً للأسس العلمية للوصول باللاعبين والفريق إلى المستويات العالمية .

✓ المرحلة الرابعة: وبنهاية هذه المرحلة تبدأ أهم مراحل الانتقاء وهي المرحلة الرابعة والتي يعتمد النجاح فيها على إتباع التخطيط العلمي السليم في الثلاث مراحل السابقة فالهدف من كل المراحل السابقة هو إمكانية الوصول باللاعبين للفريق للمرحلة الرابعة وهي مرحلة انتقاء اللاعبين الموهوبين لبناء فرق المنتخبات القومية .



وفي هذه المرحلة ننصح بان يتم اختيار وبناء الفريق من خلال خطوط ومراكز اللعب بحيث يتم اختيار أكثر من لاعب موهوب ومتميز لكل خط أو مركز من مراكز اللعب داخل الفريق وذلك لزيادة الدافعية للأداء خلال التدريب والمنافسة ( المباريات ) ولا يجب التوقف هنا بل الاستمرار في مخطط طويل المدى بوصول للمستويات القارية والاولمبية والعالمية ، فالانتقاء للفرق القومية يجب ألا يقتصر على لاعبي الفريق الأول فقط بل يتضمن فرقا أخرى في كل مرحلة سنوية مع إخضاع هذه الفرق لبرامج مخططة ومقننة نستطيع التطور والرقى للمستويات العالمية .

وفي هذه المرحلة يجب أن لا نغفل عمليات القياس والتقييم باستمرار لجميع الجوانب التي تؤدي للكشف عن مستوى اللاعب بدن ، فسيولوجيا، نفسيا، مهاريا ....من خلال الاختبارات أو الملاحظة المنظمة للاعبين في التدريب والمباريات .

ومما سبق يمكن القول أن تنفيذ عملية انتقاء طويل المدى مرتبطة بمراحل يكون لها أهداف ومعايير ووسائل وأدوات قياس وتقييم للقدرات والاستعدادات والتي يمكن بواسطتها التأكد من مدى قدرة الناشئ على أداء متطلبات اللعبة الرياضية<sup>(18)</sup> .

#### 7. محددات الانتقاء :

وتعني محددات الانتقاء عوامل اختيار الناشئ حيث يتم اختياره على أسس هامة من حيث :

7-1-المحددات البيولوجية: وهذه المحددات تشمل المواصفات المورفولوجية والعمر البيولوجي و العمر الزمني والصفات الوراثية التي يكتسبها الناشئ عن أبويه تلعب دورا كبيرا في تحديد المواصفات المورفولوجية (الطول، الوزن، طول الأطراف...) و بالنسبة للعمر الزمني و العمر البيولوجي فلا بد أن يوضع في الاعتبار عند عملية الانتقاء فكثيرا ما تفوق ناشئون كانوا يتميزون في البداية بتأخر النمو ثم ظهرت مواهبهم في مرحلة عمرية متأخرة .

أما بالنسبة للصفات البدنية و القدرات الحركية فإنها تشكل العنصر الأساسي في وصول اللاعب لأفضل مستوى ممكن في النشاط الرياضي حيث أن كل رياضة لها متطلباتها البدنية و الحركية، لذلك تكون الصفات البدنية مطلب أساسي عند انتقاء اللاعبين خصوصا في المرحلة الثانية و الثالثة .

### 2.7 المحددات النفسية و العقلية:

و تشمل سمات الشخصية و السمات الانفعالية و الميول و الاتجاهات و الدافع و القدرات العقلية، و لقد اتفق كل من أبو العلاء عبد الفتاح و عزت الكاشف على أن الاختبارات النفسية و العقلية لها أهمية خاصة في المراحل المختلفة للانتقاء فهي تعد مؤشرا هاما يمكن من خلالها التنبؤ بإمكانيات أو استعدادات اللاعب مستقبلا، حيث أن تحقيق الناشئ لمستويات رياضية عالية يتطلب المثابرة و الشجاعة و الجرأة و العزيمة و الإصرار و ضبط النفس و الثقة إضافة للذكاء كقدرة عقلية هامة ولقد أكد صبحي حسانين على وجود علاقة ايجابية بين مستوى الذكاء و بعض المكونات البدنية .

### 3.7 المحددات الحركية:

و تشمل الاستعدادات الحركية العامة و الخاصة فكما سبق وذكرنا فالقدرات الحركية تشكل عنصرا أساسيا للوصول باللاعب لأعلى المستويات سواء القدرات الحركية العامة أو الخاصة بالنشاط التخصصي الممارس<sup>(19)</sup> .

و في مرجع آخر لزكي محمد محمد حسن ذكر فيه مجموعة من المحددات(عوامل الانتقاء) و فصل فيها، نلخصها فيما يلي :

○ القياسات الأنثروبومترية: مثل الطول، الوزن، تكوين الجسم و نسب مقاييس الجسم المختلفة.

○ القياسات الفسيولوجية: من القياسات الفسيولوجية التي يمكن استخدامها كمقاييس موثوق بها لتحديد انتقاء المتفوقين من الناشئين هي:

أ- أقصى قدرة على امتصاص الأكسجين .

- ب-نبض القلب .  
ت-عدد مرات التنفس في الدقيقة .  
ث-حجم هواء التنفس في الدقيقة .  
ج- دفعات الأكسجين .
- أسس بدنية: مثل التحمل الهوائي، اللاهوائي، القوة الثابتة و المتحركة، سرعة الحركة، سرعة رد الفعل و المرونة.
  - أسس حركية: مثل القدرة على التوازن، الإحساس بالمسافة و من الممكن استخدام اختبارات حركية للوقوف على مستوى كل من الصفات البدنية و القدرات الحركية .
  - عوامل نفسية: مثل المثابرة و الثبات النفسي و القدرة على مقاومة الإحباط و القلق كلها صفات يمكن قياسها عن طريق الاستبيانات.
  - قدرات عقلية: التركيز، الذكاء، القدرة على الإبداع و بالإمكان الاستعانة باختبارات من علم النفس في هذا المجال.
  - عناصر اجتماعية: مثل القدرة على القيام بعدة أدوار و القدرة على الاندماج في الجماعة (الفريق) .

بالإضافة لكل ما سبق يجب مراعاة المستوى الدراسي للناشئين فإذا كان مستواهم الدراسي منخفض فسيضطرون للاقتطاع من وقت التدريب لتعويض التخلف الدراسي<sup>(20)</sup>.

#### 8- نماذج لانتقاء الموهوبين الناشئين :

تعددت وجهات النظر في وضع برامج انتقاء الناشئين الموهوبين إذ لا يوجد برنامج محدد للانتقاء يمكن تطبيقه في كافة الرياضات و فيمايلي نستعرض أبرز النماذج لبرامج الانتقاء باختصار :

- نموذج هارا .
- نموذج هافليشيك .

- نموذج جيمبل .
- نموذج ديرك .
- نموذج بومبا .
- نموذج بارا أور .
- نموذج جونز وواطسون .

وكل نموذج من هاته النماذج لانتقاء الناشئين و الموهوبين يرتكز على مبادئ معينة أو خطوات و مراحل محددة و تختلف من نموذج لأخر حسب نظرة كل مختص أو باحث و تختلف باختلاف الظروف و العوامل المحيطة بعملية الانتقاء الرياضي<sup>(21)</sup> .

#### 9. طرق الاختيار في كرة القدم :

عند اختيار الفتيان في إطار المدرسة الرياضية أو بمعنى آخر تحويلهم إلى الصفوف المتقدمة بصورة موافقة لنموهم من الضروري التأكد من أن يكون الاختيار على مراحل، مرة إلى مرتين في السنة ومن المفضل إجراءه في الخريف والربيع، وعند الاختيار أو الانتقاء في كرة القدم ينصح باستخدام الطرق التالية :

أولاً: الاختبارات أو القياسات الجسمية: فقد أثبتت التجارب العلمية والدراسات أن التعرف على الوزن والطول في المراحل السنية المختلفة تعتبر احد المؤشرات التي تعبر عن حالة النمو عند الأفراد، فالقياسات الانتربومترية وسيلة لتقييم نمو الفرد من الناحية الجسمية وتحتوي على قياس الوزن، الأطوال، الأعراض، المحيطات، اسمك الثنايا.

#### ثانياً: الاختبارات الفسيولوجية:

وفيها يتعرف المدرب على وضع القلب وأجهزة الدورة الدموية والتنفس ومن أهم الاختبارات الفسيولوجية، اختبار ضربات القلب، اختبار روفبي لتقييم الحالة التدريبية للقلب، اختبارات الحالة الوظيفية للجهاز التنفسي، قياس السعة الحيوية، اختبارات الحد الأقصى لاستهلاك الأكسجين .

ثالثا: الاختبارات البدنية: هناك عدة اختبارات بدنية ولكل اختبار هدف معين وطريقة خاصة وكل اختبار بدني يختص بقياس عنصر من عناصر اللياقة البدنية كالقوة العضلية والسرعة، المرونة، الرشاقة والمداومة.

رابعا : الاختبارات المهارية: هناك عدة اختبارات مهارية تطبق حسب خصائص اللاعبين ( الجنس، العمر، الفئة.... الخ)

خامسا : الاختبارات النفسية (22).

10. أهمية الاختبارات والقياس في عملية الانتقاء : تعتبر الاختبارات والقياس إحدى وسائل التقويم والتشخيص والتوجيه حيث أنها تقوم بدور المؤشر السليم الذي يشير بوضوح لمدى التقدم والنجاح في تحقيق الأهداف، وعلى الرغم من اختلاف الاختبارات ووجود الفروق بينها فإن أي اختبار يعتبر عينة ممثلة للسلوك المراد قياسه .

وكما يوضح N.DEKKAR وآخرون أن أداء الرياضي هو نتاج عدة عوامل وراثية، نفسية تقنية، تكتيكية، بيوميكانيكية، فيزيولوجية و هنا دور التقويم عن طريق الاختبار و القياس هو محاولة عزل مختلف تلك المكونات و العوامل المكونة لتخصص رياضي و تقديرها بطريقة كمية كل مكون حسب درجة تأثيره في الأداء و يحدد مختلف المتغيرات التي تدخل في تطوير الأداء الرياضي (23).

والهدف من استخدام وسائل الاختبار والقياس هو انه يعتبر من الدعائم الأساسية التي يركز عليها عملية الانتقاء الرياضي، وتعد عاملا أساسيا في توجيه الموهوبين ولتطبيق مختلف الاختبارات والمقاييس في الانتقاء يجب توفر عدة شروط منها :

1. أن تتناسب مع العمر الزمني وقدرة الناشئ .
2. أن تكون الطريقة أو المنهاج سهل التطبيق ويراعي فيها الفهم وان يكون قليل التكاليف وغير معقد، وان نحصل على نتائجه بسهولة وان لا يستغرق تطبيقه زمنا طويلا .

3. أن يقوم المدرب بشرح التعليمات اللازمة للتنفيذ .
4. توفير الأجهزة والأدوات المطلوبة .
5. أن يتم استعمال الأجهزة بدقة .
6. إجراء تجربة استطلاعية للتطبيق للتعرف على الصعوبات التي تواجه المفحوصين ومعالجة الأخطاء التي قد تقع<sup>(24)</sup> .

❖ هوامش البحث:

- (1) حمد لطفي طه، الأسس النفسية لانتقاء الرياضيين، المطابع الأميرية، القاهرة، 2002، ص 13.
- (2) مروان عبد المجيد إبراهيم، الموسوعة العلمية لكرة الطائرة، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، الأردن، 2001، ص ص 333-334.
- (3) مفتي إبراهيم حماد، التدريب الرياضي الحديث تخطيط تطبيق وقيادة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، الطبعة الثانية، ص 303.
- (4) يحي السيد إسماعيل الحاوي، المهبة الرياضية والإبداع الحركي، المركز العربي للنشر، دون بلد، 2004، ص 36.
- (5) عنايات فرج، فاتن البطل، التمرينات الإيقاعية و العروض الرياضية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص 243.
- (6) هدى محمد محمد الخضري، التقنيات الحديثة لانتقاء الموهوبين الناشئين في السباحة مع دليل مقترح للانتقاء، المكتبة المصرية للنشر و التوزيع، الإسكندرية، 2004، ص 19.
- (7) Jurgen weinek . Manuel d'entrainement , édition vigot , 3 éme édition , paris 1990, p 87 .
- (8) حمد لطفي طه، مرجع سبق ذكره، ص ص 14-16.
- (9) إبراهيم رحمة وآخرون، دليلك إلى طرق الاختيار بكرة القدم، ماهي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008، ص 9 .
- (10) محمد حازم محمد أبو يوسف، أسس اختيار الناشئين في كرة القدم، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، 2005، ص ص 21-22 .
- (11) عنايات فرج، فاتن البطل، مرجع سبق ذكره، ص ص 244-245.
- (12) مفتي إبراهيم حماد، مرجع سبق ذكره، ص ص 303-304.
- (13) عماد الدين عباس أبو زيد، التخطيط و الأسس العلمية لبناء و اعداد الفريق في الألعاب الجماعية، 2005، ص 67.
- (14) حمد لطفي طه، مرجع سبق ذكره، ص 18.

- (15) فنوش نصير، الانتقاء والتوجيه الرياضي للتلاميذ الموهوبين في إطار الرياضة المدرسية (12-15 سنة)، رسالة ماجستير، نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007، ص 32.
- (16) عماد الدين عباس أبو زيد، مرجع سبق ذكره، ص 68.
- (17) مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص ص 336-337.
- (18) عماد الدين عباس أبو زيد، مرجع سبق ذكره، ص ص 102-108.
- (19) يحي السيد إسماعيل الحاوي، مرجع سبق ذكره، ص ص 38-40.
- (20) زكي محمد محمد حسن، التفوق الرياضي، المكتبة المصرية للطباعة والنشر و التوزيع، الاسكندرية، 2006، ص ص 207-211.
- (21) زكي محمد محمد حسن، مرجع سبق ذكره، ص ص 241-247.
- (22) إبراهيم رحمة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 47.48.
- (23) N.DEKKAR .A .BRIKCI.R.HANIFI . **techniques d'évaluation physiologiques des athlètes** . comité olympique algérien . 1990 . 1ere édition .Alger. page 01 .
- (24) مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 347.



# الدراسات باللغة الأجنبية



# **Revue des Sciences de l'homme et de la Société**



**Périodique international à comité de lecture Publié par  
la Faculté des Sciences Humaines et Sociales**

**Université Biskra- Algérie**

**ISSN 2253-0347**

**Dépôt Légal 1695-12**

**Juin 2016**

**N°19**



**ИСТОРИЯ ВОПРОСА О СУЩНОСТИ И НАПРАВЛЕНИЯ В  
ИЗУЧЕНИИ ВСТАВНЫХ КОНСТРУКЦИЙ В РУССКОМ ЯЗЫКЕ**

**Zohra Soudani, Université d'Alger(2), Algerie.**

**Pr.Terkmani Ouahiba, Université d'Alger(2), Algerie.**

**Resume :**

Вопрос о специфике вставных конструкций, их семантической и грамматической связи с основным предложением в современном русском синтаксисе является не достаточно разработанным. В настоящее время вставные конструкции отличаются от вводных и рассматриваются как свободной синтаксической категорией. Однако, до сих пор, нет единого мнения о их связи с основным предложением и их роли в коммуникативном и семантическом планах. В данной статье предпринята попытка разграничении этого лингвистического явления.

**الملخص:**

إن موضوع الجمل الاعتراضية و طبيعة علاقتها بالجملة الأساسية هو واحدة من المسائل التي ندر التطرق إليها في علم النحو الروسي. في الوقت الراهن لم يعد علماء النحو يصنفون الجمل الاعتراضية في خانة الجمل الابتدائية، غير أنه لا يوجد - و لحد الآن - رأي موحد يفسر طبيعة هذه الجمل و علاقتها بالجملة الأساسية المدرجة فيها و لا عن دورها الدلالي و التواصلية. في هذا المقال سوف نحاول القيام بدراسة مفصلة نوعا ما عن هذه المسألة النحوية.

Одним из неразработанных вопросов синтаксиса русского языка является вопрос о специфике вставочных конструкций, о характере их смысловых и грамматических связей с тем предложением, в состав которого они входят. До сих пор в науке о языке остаются невыясненными принципами разграничения вводных и вставных конструкций и не обоснована сама необходимость этого разграничения.

На ранних этапах развития русской науки о языке вопрос о вставочных конструкциях специально не выделялся. Отдельные указания по этому поводу мы находим лишь в связи с изложением "правил о пользовании" "вместительным знаком", т.е. скобками. Уже в "Российской грамматике" М. В. Ломоносова упоминание о вставочных конструкциях имеется в главе 4, озаглавленной "О знаках", М.В. Ломоносов писал: "Вместительное слово или целый разум в речь вмещает, без союза и порядочного сочинения: "Меня( кто бы подумал?) от тебя отлучают". [М. В. Ломоносов. 1855, с.52]

В трудах по грамматике А. А.Барсова. В. Тредиковского. М. Меморского пунктуационные правила относительно: "вместительного" знака, изложенные М. В. Ломоносовым, повторяются без особых изменений.

Сам термин "вставочная" конструкция был впервые введён Евграфом Филомафитским. Он исключает из числа "строчных" знаком препинания скобки и указывает: "Я бы даже

не дал места среди знаком препинания и самым вместилильным / ... / : они, заключая в себе так называемые предложения вложенные или вставочные, уже слишком много препинают или останавливают речь, - и плохим писателям дают как будто бы некоторое право быть темными и растянутыми, хороший же писатель найдёт средств вложенное предложение поместить в свой речи и без вместилильных”.

Е. Филомафитский точно подметил характер прерывистой связи, устанавливаемой между вставкой и основным высказыванием, в то же время Филомафитский рассматривает наличие скобок в речи писателя как результат его стилистической беспомощности. Последнее положение, на наш взгляд, неправильно, т.к. вставки являются одним из преднамерённых приёмов, позволяющих автору выделить и подчеркнуть то, что по его мнению могло бы остаться незамеченным.

П.- Перевлиссский в “Практической русской грамматике” правильно отметил, что вставные конструкции обладают особым назначением – выразить добавочное, попутное замечание, не являясь необходимой частью в составе основного высказывания, он характеризует вставные конструкции как синтаксически самостоятельные единицы. П. Перевлеский дал следующее определение вставным предложениям: “В составе речи нередко встречаются такие предложения, которые между

членами предложени или периода встречаются без всякой грамматической связи: такие предложения называются вставочными.[П. Перевлесский. С.514].

Интересна мысль о вставочных конструкциях Н. Греча; в свой "Практической грамматике" он не выделяет вставные конструкции из числа вводных предложений. Под вводным же предложением Н. Гречь понимает такое предложение, которое "не сочиняется с прочими и не подчиняется ясным, а просто вставляется в середине речи". В разделе "О вспомогательных знаках препинания" термин "вводные" Н.Гречь применил к вставным предложениям: "скобками, - замечает он, - отделяется предложение вводное, не состоящее с главным в граматической связи: Скажу тебе(пишет мой приятель, отставной капитан), что у нас все дешево. [Н. Греч.1827.С.358-362].

Н. Гречь правильно отметил наличие в языке вставных конструкций, правильно указал на их смысловые отношения с основным предложением. Но он не выделил вставные предложения как самостоятельный тип и смешал их с вводными, хотя между ними имеются существенные различия и в смысловых функциях и в структурно-грамматических свойствах.

В русской грамматике" (1831) А. Х. Востокова "вводные и вставные конструкции также не ограничиваются друг от друга.



В учебных пособиях и диссертациях последнего времени в решении вопроса о вставных конструкциях нет единства. Большинство исследователей, следуя традиции, объединяют вводные и вставные конструкции в одну общую грамматическую категорию на основании прочно укоренившегося представления об абсолютной смысловой и грамматической изолированности вводных, а следовательно, и вставных конструкций от основной части предложения.

Некоторые лингвисты сближают вводные и вставные конструкции в функциональном отношении, утверждая, что как те, так и другие, одинаково используются в составе основного предложения для придания модального оттенка отдельному члену предложения или всему предложению в целом. Этого мнения придерживаются А. Г. Руднев, Л. Г. Хатиашвили и некоторые другие исследователи.

Другие авторы настаивают на необходимости разграничения вводных и вставных конструкций, отличающихся друг от друга по своей функции и структурно-грамматическим признакам (А. Б. Шапиро, А. И. Аникин).

Необходимость разграничения вводных и вставных конструкций впервые отметил А. Б. Шапиро в рецензии на работу С. И. Абакумова "Методика пунктуации. По мнению Шапиро, вставными являются "слова, группа слов, предложения или даже группа предложений, имеющих особую функцию –

добавочного, ранее не предполагавшегося к включению в основную ткань предложения, замечания "[ А.Б.Шапиро. 1948.С.63]. Отсюда можно сделать вывод, что основным критерием в разграничении вводных и вставных конструкций, он считает особую функцию вставных конструкций: "добавочного, ранее не предполагавшегося ко включению в основную предложения, замечания."

А. И. Аникин в своей диссертации "вводные слова и словосочитания в русском языке "разграничивает вводные предложения и вставные. Вставные предложения в отличие от вводных не связаны с выражением модальности основного состава предложения, а содержат различные сведения, примечания, которые говорящий сообщает по ассоциации или в дополнении к основному предложению, в состав которого они вставляются, выделяются интонацией, а на письме – знаками припинания.

В некоторой степени на различия между этими конструкциями указывают сами названия "вводное" и "вставные". Семантика слова "вводное" уже говорит о том, что в состав основного предложения что-то не просто вставляется не имея к нему никакого отношения, а вводится, т.е. становится частью этого основного целого, так или иначе органически с ним связанного.

*. . . Поэта, быть может, на ступенях света  
ждала высокая ступень. / Пушкин А. С./*

В отличие от вводных, вставные конструкции не всегда принадлежат говорящему: они могут заключать в себе замечание постороннего лица, комментарии автора, включённые в чужую речь и т.д.

*Дневальный плавно, умудряясь бесшумно  
печатать шаг (ещё снят солдат) , двинулся навстречу  
сержанту.*

*Золушкин ? – секретарша встrepенулась, как от  
сна, - что же вы. асильевич/ не обошлось без легкой иронии)  
уехали, не оставив адреса?"*

И. И. Щеболева в диссертации "вставочные конструкции в современном литературном языке " отмечает общие черты вводных и вставных конструкций и различия между ними.

### **ОБЩИЕ ЧЕРТЫ:**

1/ И вводные и вставные конструкции могут быть связаны по смыслу как со всем содержанием основного высказывания, так и с отдельным его компонентом.

2/ И вводные и вставные конструкции могут включаться в состав основного высказывания при помощи союзов и союзных слов.

3/ Некоторые вставные конструкции так же, как и вводные, отличаются отсутствием формально – грамматической связи их с основным предложением, вследствие чего для тех и других известное значения приобретает местоположение их в составе основного высказывания. Кроме того, и вводные и вставные конструкции характеризуются определённой интонацией, которую они получают в устной речи.

Различия между вводными и вставными конструкциями сводятся к следующему:

Вставные и вводные конструкции отличаются друг от друга по своей функции в речи. Как известно, вводные слова, словосочетания и вводные предложения являются лексико-грамматическим средством выражения модальности. Они выражают отношение высказываемого к действительности с точки зрения говорящего или различные реакции говорящего на действительность, в том числе и эмоциональную оценку ее.

Вставные конструкции не выполняют модальных функции, а употребляются для сообщения различного рода оговорок, ссылок, дополнительных замечаний, пояснений.

В отличие от вводных слов и вводных словосочетаний, характеризующихся ослаблением своего лексического значения, вставные слова полностью сохраняют свое лексическое значение.

Вставные конструкции обладают особыми структурно-грамматическими свойствами, отличающими их от вводных конструкций. Если вводные конструкции представляют собою довольно устойчивый круг слов и словосочетаний, а так же ограниченный круг структурных типов, то вставочные конструкции не связаны с определёнными лексико-грамматическими средствами выражения. Наоборот, вставные конструкции характеризуются чрезвычайным разнообразием структурных типов, ничем не отличающихся от невставочных конструкций.

"Академическая грамматика русского языка " 1954 года внесла известную ясность в трактовку синтаксических явлений, которые по традиции долгое время не различались. К "вставным" относит " слова и сочетания слов, синтаксически связанные с членами предложения, но представляющие собой разного рода попутные дополнительные примечания". "Вставные предложения – это . . . предложения, вносящие дополнительные, попутные замечания и интонационно обособленные . . ." [Грамматика русского языка.1954, с.143]..

В настоящее время вставные конструкции выделены из состава вводных единиц в самостоятельную синтаксическую категорию. Однако до сих пор ещё нет единого мнения в понимании сущности вставных конструкций, соотношения и связи их с основным составом предложения, их роли в его

коммуникативной и смысловой организации. Всестороннее исследование вставочных конструкций в современном русском языке продолжает быть связанным с четким отграничением их от смежных с ними других синтаксических явлений, осложняющих простое предложение.

***Список использованной литературы.***

- 1/ Аникин А. И. Лексико-семантические средства связей предложений. Учёныи записки МОПИ, № 332, М., 1970.
- 2/ Аникин А. И. Функции вставных конструкций в современном русском языке. Учёные записки МГПИ им. В. И. Ленина, № 259, 1967.
- 3/ Грамматика русского языка, т. 2. Синтаксис, ч. 2, изд. АН СССР, М, 1960.
- 4/ Н. Греч. Практическая русская грамматика. Сиб., 1827.
- 5/ Кобрина Н.А. О вставных предложениях с союзным включением. Учёные записки ЛГПИ, 1965, т. 22.
- 6/ Ковтунова И.И. Современный русский язык. Порядок слов и актуальное членение предложения. М. 1976.гл. 1, 4.7.
- 7/ Перевлесский. П. Практическая русская грамматика, ч.3. Начертания синтаксиса, изд.5, Сиб.
- 8/ Распопов И.П. Строение простого предложения в современном русском языке.М., 1970.
- 9/ Тихомиров В. Разграничение вводных и вставных конструкций в современном русском языке. "Русский язык в школе", 1963.
- 10/ Филомафитский. Е. О знаках препинания, вообще и в особенности для российской словесности, ч. 2, 1822.

11/ Шеболева И.И. Структурные типы вставных конструкций в современном русском языке. Сб, ст."Вопросы синтаксиса русского языка" под ред. Г.В.Валимобой, ростов-на Дону, 1971.



## L'estime de soi chez les enfants hypoacousiques et sa relation avec l'apprentissage scolaire

Dr. Mounira Zellouf , Université'Alger (2), Algerie.

### Résumé:

Cette étude a permis de vérifier la corrélation entre l'estime de soi et l'apprentissage scolaire chez l'enfant hypoacousique ; tout en prouvant l'existence d'une différence significative sur le plan statistique de l'estime de soi entre les enfants malentendants et les enfants entendants, ainsi qu'une différence des acquisitions scolaires entre ces deux catégories d'enfants.

الملخص:

تناولت هذه الدراسة الكشف عن العلاقة الموجودة بين تقييم الذات والتحصيل الدراسي عند الطفل ضعيف السمع، حيث كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الذات بين الأطفال العاديين والأطفال ضعاف السمع، كما دلت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية في متغير التحصيل الدراسي بين هاتين الفئتين من الأطفال.

***Introduction :***

Les sujets aux besoins spécifiques constituent une corporation existante dans toutes les sociétés. Cette corporation subit une marginalisation sur les plans du développement intellectuel, émotionnel psychomoteur et linguistique, et ce, par rapport aux sujets dits normaux.

Les malentendants font partie de cette corporation. L'handicap auditif fait partie des handicaps qui ont attiré essentiellement l'attention des chercheurs dans la mesure où la fonction auditive constitue une fonction essentielle.

En effet, c'est grâce à son appareil auditif que le sujet reçoit les informations, acquiert le langage et interagit avec son milieu environnant.

Les recherches menées dans ce domaine précisement ont montré que la plupart des sujets souffrant d'handicap présentent une baisse dans la connaissance de soi.

L'estime de soi étant l'évaluation et le jugement que porte le sujet sur ses actions et sur ses désirs, il en découle que plus cette image de soi est satisfaisante, plus les chances de réussite augmentent, et la réciproque est vraie.

## 1. Problématique :

La perception de l'individu, qu'il s'agisse de sa personne ou de son milieu environnement, dépend étroitement de ses capacités sensorielles à appréhender le monde qui l'entoure.

C'est dans ce sens qu'un dysfonctionnement touchant un organe sensoriel a pour conséquence directe des difficultés à tous les niveaux de développement de l'individu, plus spécialement la construction de soi et par extension, l'insertion dans le milieu social.

C'est le langage qui permet à l'enfant d'entendre, de ressentir, et d'exprimer ses émotions et ses difficultés, c'est aussi le moyen de construire et de structurer sa personnalité par rapport aux autres. C'est-à-dire dans le sens d'une acceptation ou d'un rejet de soi(1).

Tout ceci tend à montrer l'importance de l'image de soi et de son évaluation par l'individu indépendamment de son âge, de son sexe et de son environnement. C'est pour cela que le sujet suscite l'intérêt de la psychologie.

L'estime de soi est un processus de construction intérieure et agissant à un niveau conscient dans les relations interpersonnelles. Celui-ci se construit progressivement, soit sur un mode positif soit sur un mode négatif en fonction des réussites et des échecs que rencontre l'individu(2).

La majorité des personnes handicapées, quelque soit leur handicap, se caractérisent par une estime négative de soi. Nous avons l'exemple de la surdit  qui se r percute de mani re s rieuse sur l'apprentissage scolaire de l'enfant handicap . Cet  chec scolaire trouve sa source dans une estime de soi d valoris e, cons quence du handicap.

Ceci nous am ne   poser la question suivante:

Est-ce que l'estime de soi chez l'enfant d ficient auditif a une influence sur son apprentissage scolaire ?

## 2. Hypoth se de travail :

Partant de ce qui a  t  expos  plus haut, nous posons l'hypoth se suivante :

- a. il existe des diff rences d'ordre statistique dans l'estime de soi entre des enfants d ficients auditifs et des enfants normaux.
- b. Il y a une diff rence significative dans le niveau d'apprentissage scolaire entre des enfants d ficients auditifs et des enfants normaux.

## 3. But de la recherche :

Le but recherch  est :

- de mettre en  vidence la corr lation qui existe entre l'estime de soi chez l'enfant d ficient auditif et le niveau d'apprentissage scolaire.

- d'essayer de vérifier si l'estime de soi négative entraîne toujours un mauvais apprentissage scolaire chez l'enfant déficient auditif.

#### 4. Etudes antérieures :

- **L'étude de Zoraikat (A)**

Ce chercheur a mené une étude portant sur les facteurs qui influencent les activités des étudiants déficients auditifs. L'étude a ciblé une population de 248 étudiants déficients auditifs. Elle a montré que ces étudiants sont fortement influencés par leur perception des conditions psychologiques et sociales ambiantes.

En effet, celles-ci ont une incidence négative sur les capacités et les différentes activités des étudiants déficients auditifs (3).

- **L'étude de Fahmi (M) :**

Cette étude a porté sur les capacités des adolescents déficients auditifs à l'intégration sociale.

Elle a concerné une population de 59 adolescents déficients auditifs et normaux dont l'âge varie entre 14 et 18 ans.

Les résultats ont montré un comportement social caractérisé par un retrait et une non participation vis-à-vis de l'interaction et des échanges à l'intérieur du groupe, et aussi une fuite devant les responsabilités sociales.

Au niveau individuel, il a été observé un sentiment de solitude et d'isolement qui se répercute de manière négative sur les activités scolaires(4).

L'estime de soi est un élément fondamental dans la construction d'une personnalité stable. C'est par l'évaluation personnelle de ses capacités et de ses possibilités de réalisation que l'individu construit son estime de soi.

Ainsi, nous pouvons dire qu'il existe un rapport important entre le niveau d'estime de soi et la réussite dans différents domaines de la vie quotidienne.

En d'autres termes, une estimation positive de soi, va entraîner automatiquement un sentiment de confiance et une réussite sociale, tout comme une estimation négative de soi va entraîner un sentiment de doute et de manque de confiance, et être la cause d'un échec aussi bien personnel que social.

Par ailleurs, l'individu qui a une estime de soi positive est plus prédisposé de ce fait, à accepter et à respecter son Moi individuel. Quant à l'individu qui a une estime de soi négative, celui-ci a tendance à rejeter son Moi et à le dévaloriser(5).

Une autre recherche a montré le rapport très étroit entre la capacité de l'élève à un bon apprentissage scolaire et son appréciation harmonieuse de soi (6).

Ainsi, il existe une incidence positive entre une bonne appréciation de soi et l'apprentissage scolaire.

## 5. Approche pratique :

### - **Méthodologie de la recherche :**

Dans cette étude, nous avons utilisé le modèle descriptif qui vise à décrire un fait ou une réalité avec précision et objectivité, et en nous basant sur les données que nous avons analysées quantitativement (7).

### - **Lieu de la recherche :**

Notre étude s'est déroulée à l'école primaire : « El Chems Eddahika » à El Biar Alger, qui compte aussi une classe spéciale pour enfants déficients auditifs intégrée de façon partielle avec des classes pour enfants entendants.

### - **Echantillon :**

Celui-ci est composé d'un groupe de 08 enfants malentendants des deux sexes (06 garçons et 02 filles) et d'un groupe de 06 enfants entendants des deux sexes aussi (03 garçons et 03 filles). La tranche d'âge retenue se situe entre 09 et 12 ans.

### - **Matériel utilisé :**

Pour les besoins de la recherche, nous avons choisi le test de « coopersmith » relatif à l'estime de soi chez l'enfant, tout en prenant en considération les résultats scolaires.

### - **Conditions d'application du test :**

Le test de « Coopersmith » qui met en évidence l'estime de soi, est composé de 25 items. Ce test est traduit en arabe et nous

l'avons adapté en arabe dialectal algérien pour des raisons de commodité et de clarté en égard à notre population. La passation était individuel avec le souci d'expliquer au fur et a mesure chaque item pour plus de compréhension.

**- Outils statistiques utilisés :**

Pour nous assurer de la validité des deux hypothèses de travail citées plus haut, nous nous sommes appuyés sur le test appelé « T ».

**- Résultats de l'étude :**

Le tableau n°1 montre les différences significatives dans l'estime de soi entre les enfants entendants et les enfants malentendants.

<i>Cas</i>	<i>N</i>	$\bar{X}$	<i>S</i>	<i>S2</i>	Valeur T Calculée	Valeur T Tabulée	Niveau de la signification
Degré d'estime de soi chez les enfants entendants	0 6	12 2	4,8 9	23,9 1	4,83	3,169	0,01



Degré d'estime de soi chez les enfants malentendants	08	55	9	81			
--	----	----	---	----	--	--	--

**Tableau n°1**

Le Tableau n° 02 montre les différences significatives dans le niveau d'apprentissage scolaire entre les sujets entendants et les sujets malentendants.

<i>Cas</i>	<i>N</i>	$\bar{X}$	<i>S</i>	<i>S2</i>	Valeur T Calculée	Valeur T Tabulée	Niveau de la signification
Niveau des acquisitions scolaires chez les sujets entendants	06	12,5	4,93	24,30	5,23	3,169	0,01
Niveau des							

---

acquisitions scolaires chez les sujets malentendan ts	0 8	57	10	100			
--	--------	----	----	-----	--	--	--

**Tableau n°2**

Les résultats obtenus montrent que la valeur T calculée est supérieure à la valeur T tabulée comme le montrent bien les deux tableaux :

$$(3,169 < 5,23) - (3,169 < 4,83)$$

Ceci montre qu'il existe :

- une différence significative sur le plan statistique dans l'estime de soi entre les enfants entendants et les enfants malentendants.
- Une différence dans le niveau des acquisitions scolaires entre les enfants entendants et les enfants malentendants.

Ce qui nous amène à affirmer que les deux hypothèses de travail ont été vérifiées.

## **6. Interprétation des résultats :**

A partir des résultats obtenus, nous pouvons confirmer que l'estime de soi négative se répercute de façon négative sur le niveau d'apprentissage scolaire chez l'enfant déficient auditif.

De part les difficultés innombrables auxquelles il est confronté, cet enfant ressent de manière plus importante sa différence qui est par ailleurs, stigmatisée par le groupe social ; ceci accentue le sentiment de sa différence qui est perçue comme négative et non valorisante particulièrement par rapport aux enfants de son âge.

C'est là qu'une prise en charge affective et pédagogique s'impose pour faciliter son intégration sociale.

### **Conclusion :**

Nous pouvons dire en conclusion de cette étude que les enfants malentendants sont une catégorie spécifique qui a besoin d'une prise en charge spécifique dans la mesure où l'hypoacousie constitue un véritable obstacle qui isole l'enfant du monde extérieur.

Une prise en charge familiale ne peut pas suffire à elle seule ; elle doit être complétée par une prise en charge de la société en général et de l'école en particulier afin d'aider à l'épanouissement aussi bien intellectuel, par les connaissances et la stimulation des capacités sensorielles, que psychologique et social, ceux-ci étant indissociables. Le but est bien évidemment une intégration sociale réussie. Cela ne peut se réaliser que si la société accepte cette catégorie d'individus en l'intégrant dans les groupes dits normaux.

## **Recommandations et suggestions**

A la suite de notre recherche, nous proposons les recommandations suivantes :

- une sensibilisation des parents au handicap de leur enfant en termes de prise en charge spécifique, c'est-à-dire que les parents doivent œuvrer pour assurer à l'enfant la stabilité et la sécurité nécessaire malgré son handicap.

Ceux-ci doivent aussi agir dans le sens d'une promotion de l'estime de soi en faisant sentir à l'enfant qu'il est l'égal des autres enfants et en lui offrant à chaque occasion la possibilité de s'exprimer et d'exposer ses points de vue.

- Une mise à la disposition de l'enfant malentendant de matériel technique auditif plus élaboré afin de maximiser son potentiel auditif et de lui permettre un apprentissage scolaire, mais aussi social réussi.
- Une adaptation des programmes scolaires aux besoins particuliers des enfants malentendants.

• **Bibliographie:**

- (1) Ibrahim Ahmed Abou Zaid, psychologie de soi, 2<sup>ème</sup> édition, Dar El Maaref, Alexandrie, 1987, p 48.
- (2) Hamed Abdou Salam Zahran, psychologie moderne, Dar El Nahda Arabia, Beyrouth, 1991, p 231.
- (3) Abdallah Faraj Zoraykat, l'handicap auditif, ed. Waeel, Oman, 2003, p 191.
- (4) Mustapha Fahmi, le développement psychologique, Dar El Khangi, le Caire, 1969, p 77.
- (5) Ibrahim Ahmed Abou Zaid, psychologie de soi, 2<sup>ème</sup> édition, Dar El Maaref, Alexandrie, 1987, p 84.
- (6) Mériem Daoud Slim, l'estime de soi, Dar El Nahda Arabia, Beyrouth, 2003, p 117.
- (7) Mustapha Achoui, la psychologie moderne, 2<sup>ème</sup> édition, OPU, Alger, 2003, p 353.

